

الْبَحْثُ فِي تَرْغِيْبِ الْمَوْلَى

بِشْرَحِ الْكَرْمَانِي

لِلْجُزْءِ السَّنَائِعِ عَشِيرَ

حقوق الطبع محفوظة للناسر

طبعة اولى : ١٣٥٦ هـ - ١٩٣٧ م

طبعة ثانية : ١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م

دار احياء التراث العربي
بيروت - لبنان

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

كتاب التفسير

الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ اسْمَانِ مِنَ الرَّحْمَةِ الرَّحِيمِ وَالرَّاحِمُ بِمَعْنَى وَاحِدٍ كَالْعَلِيمِ وَالْعَالِمِ
بَابُ مَا جَاءَ فِي فَاتِحَةِ الْكِتَابِ وَسُمِّيَتْ أُمُّ الْكِتَابِ أَنَّهُ يَبْدَأُ بِكِتَابَتِهَا
 فِي الْمَصَاحِفِ وَيَبْدَأُ بِقِرَاءَتِهَا فِي الصَّلَاةِ وَالِدِّينُ الْجَزَاءُ فِي الْخَيْرِ وَالشَّرِّ كَمَا
 تَدِينُ تَدَانُ وَقَالَ مُجَاهِدٌ بِالْدِّينِ بِالْحِسَابِ مَدِينِينَ مُحَاسِبِينَ **حَدَّثَنَا** مُسَدَّدٌ

٤١٦٢

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

كتاب التفسير

وهو الكشف عن مدلولات لفظ القرآن . قوله (الرحمة) هو لغة رقة القلب فاستعمل في ارادة
 ايصال الخير مجازاً ، فان قلت الرحيم اما صيغة المبالغة فيزيد معناه على معنى الراحم واما صفة مشبهة
 فيدل على الثبوت والراحم على الحدوث فلا يكونان بمعنى واحد قلت نظره الى أصل المعنى دون
 الزيادة أو غرضه أن الفاعل بمعنى المفعول لا بمعنى المفعول . قوله (مبدأ) وذلك بالنظر الى أن الأسماء
 مبدأ الولد وقيل سميت به لاشتغالها على المعاني التي في القرآن من الثناء على الله والتعبد بالأمر والنهي
 والوعد والوعيد وقيل لأن فيه ذكر الذات والصفات والافعال وليس في الوجود سواء وقيل
 لاشتغالها على ذكر المبدأ والمعاد . قوله (بالدين) أي في ما قال الله «أرأيت الذي يكذب بالدين»

حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ شُعْبَةَ قَالَ حَدَّثَنِي خَبِيبُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ حَفْصِ بْنِ عَاصِمٍ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ بْنِ الْمُعَلَّى قَالَ كُنْتُ أُصَلِّي فِي الْمَسْجِدِ فَدَعَانِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَمْ أَجِبْهُ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي كُنْتُ أُصَلِّي فَقَالَ أَلَمْ يَقُلِ اللَّهُ اسْتَجِبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ ثُمَّ قَالَ لِي لَا عَلَنَكَ سُورَةٌ هِيَ أَعْظَمُ السُّورِ فِي الْقُرْآنِ قَبْلَ أَنْ تَخْرُجَ مِنَ الْمَسْجِدِ ثُمَّ أَخَذَ بِيَدِي فَلَمَّا أَرَادَ أَنْ يَخْرُجَ قُلْتُ لَهُ أَلَمْ تَقُلْ لَا عَلَنَكَ سُورَةٌ هِيَ أَعْظَمُ سُورَةٍ فِي الْقُرْآنِ قَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ هِيَ السَّبْعُ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنُ الْعَظِيمُ الَّذِي أُوتِيَتْهُ

بَابُ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ

٤١٦٣

ونحوه وقال «فلولا ان كنتم غير مدينين» ، قوله «خبيب» مصغر الخب بالمعجمة والموحدة الحزرجي مر في الصلاة و «حفص» بالمهملتين ابن عاصم بن عمر بن الخطاب و «أبو سعيد» ابن الحارث أو رافع أو أوس على اختلاف فيه ابن المعلى بلفظ المفعول من التعلية بالمهملة الأنصاري مات سنة أربع وسبعين . قوله «المثاني» من الثنية وهو التكرير لأن الفاتحة مما يكرر قراءتها في الصلاة أو من الثناء لاشتغالها على ما هو من ثناء الله تعالى . الخطابي : يعني بالعظم عظم المثوبة على قراءتها وذلك لما تجمع هذه السورة من الثناء والدعاء والسؤال . والواو في «والقرآن العظيم» ليست بواو العطف الموجبة للفصل بين الشئين وإنما هي الواو التي تجيء بمعنى التخصيص كقوله تعالى «وملائكته وكتبه ورسله وجبريل» وكقوله «وفاكهة ونخل ورمان» أقول المشهور بين النحاة أن هذه الواو للجمع بين الوصفين و «لقد آتيناك سبعا من المثاني والقرآن العظيم» أي ما يقال له السبع المثاني والقرآن العظيم وما يوصف بهما قال وفيه أن الخصوص والعموم إذا تقابلا فإن العام منزل على الخاص لأنه صلى الله عليه وسلم حرم الكلام في الصلاة مطلقا ثم استثنى منه

يُوسُفَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ سُمَيٍّ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ
رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِذَا قَالَ الْإِمَامُ غَيْرَ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا
الضَّالِّينَ فَقُولُوا آمِينَ فَمَنْ وَافَقَ قَوْلُهُ قَوْلَ الْمَلَائِكَةِ غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ

سُورَةُ الْبَقَرَةِ

وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا

٤١٦٤

حَدَّثَنَا مُسْلِمُ بْنُ أَبِرَاهِيمَ حَدَّثَنَا هِشَامٌ حَدَّثَنَا قَتَادَةُ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . وَقَالَ لِي خَلِيفَةُ حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ حَدَّثَنَا
سَعِيدٌ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ
يَجْتَمِعُ الْمُؤْمِنُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيَقُولُونَ لَوْ اسْتَشْفَعْنَا إِلَى رَبِّنَا فَيَأْتُونَ آدَمَ
فَيَقُولُونَ أَنْتَ أَبُو النَّاسِ خَلَقَكَ اللَّهُ يَدَيْهِ وَأَسْجَدَ لَكَ مَلَائِكَتُهُ وَعَلَّمَكَ الْأَسْمَاءَ
كُلَّ شَيْءٍ فَاشْفَعْ لَنَا عِنْدَ رَبِّكَ حَتَّى يُرِيحَنَا مِنْ مَكَاتِنَا هَذَا فَيَقُولُ لَسْتُ هُنَاكُمْ

اجابة النبي صلى الله عليه وسلم وفيه أن اجابته عليه السلام لا تفسد الصلاة . قوله (سُمَيٍّ) بضم
المهملة وتخفيف الميم المفتوحة وشدة التحانية و (أبو صالح) هو ذكوان مر الحديث في باب فضل
التأمين . قوله (مسلم) بلفظ الفاعل من الاسلام ابن ابراهيم البصرى و (هشام) أى الدستوائى
و (خليفة) من الخلافة بمعنى النيابة ابن خياط من الخياطة بالمعجمة يكنى بأبى عمرو ويلقب بالشباب
ضد الشيب و (يزيد) من الزيادة ابن زريع مصغر الزرع أى الحرث و (سعيد) أى ابن أبى عروبة

وَيَذْكُرُ ذَنْبَهُ فَيَسْتَحْيِ اَنْتُوا نُوحًا فَانَّهُ اَوَّلُ رَسُوْلٍ بَعَثَهُ اللهُ اِلَى اَهْلِ الْاَرْضِ
فَيَاْتُوْنَهُ فَيَقُوْلُ لَسْتُ هُنَاكُمْ وَيَذْكُرُ سَوْاْلَهُ رَبَّهُ مَا لَيْسَ لَهُ بِهِ عِلْمٌ فَيَسْتَحْيِ فَيَقُوْلُ
اَنْتُوا خَلِيْلَ الرَّحْمَنِ فَيَاْتُوْنَهُ فَيَقُوْلُ لَسْتُ هُنَاكُمْ اَنْتُوا مُوسَى عَبْدًا كَلَّمَهُ اللهُ
وَاَعْطَاهُ التَّوْرَةَ فَيَاْتُوْنَهُ فَيَقُوْلُ لَسْتُ هُنَاكُمْ وَيَذْكُرُ قَتْلَ النَّفْسِ بِغَيْرِ نَفْسٍ
فَيَسْتَحْيِ مِنْ رَبِّهِ فَيَقُوْلُ اَنْتُوا عِيسَى عَبْدُ اللهِ وَرَسُوْلُهُ وَكَلَّمَ اللهُ وَرُوحَهُ فَيَقُوْلُ
لَسْتُ هُنَاكُمْ اَنْتُوا مُحَمَّدًا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَبْدًا غَفَرَ اللهُ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَمَا
تَأَخَّرَ فَيَاْتُوْنِي فَاَنْطَلِقُ حَتَّى اَسْتَاْذِنَ عَلَى رَبِّي فَيُوْذَنُ فَاِذَا رَأَيْتُ رَبِّي وَقَعْتُ
سَاجِدًا فَيَدْعُنِي مَا شَاءَ اللهُ ثُمَّ يُقَالُ اَرْفَعْ رَأْسَكَ وَسَلِّ تَعْطُهُ وَقُلْ يُسْمِعُ
وَأَشْفَعُ تَشْفَعُ فَاَرْفَعُ رَأْسِي فَاحْمَدُهُ بِتَحْمِيدِ يَعْلَمُنِيهِ ثُمَّ أَشْفَعُ فَيَجِدُنِي حَدًّا

بفتح المهملة وضم الراء و (يربحنا) بالراء وقيل بالزاي يعنى يذهبنا ويبعدنا عن هذا المكان وهو
موقف العرصات عند الفزع الاكبر و (ذنبه) أى قربان الشجرة والاكل منها ، فان قلت آدم
هو أول الرسل قلت اختلفوا فيه فقال بعضهم كان آدم نبيا لارسولا والاصح خلافه فالجواب انه
رسول بعثه الله بالانذار واهلاك قومه و آدم رسالته كانت بمنزلة التريية للأولاد وأول من بعثه الله
بعد الطوفان أو أنه خرج بقوله الى أهل الأرض إذ لم يكن لها حينئذ أهل . قوله (كلمة الله وروحه)
وروح منه قال تعالى «إنما المسيح عيسى بن مريم رسول الله وكلمته ألقاها الى مريم وروح منه» قيل
انه كلمة الله لأنه وجد بكلمة «كن» وروح الله بقوله «نفخنا فيه من روحنا» أو لحصول الروح
فيمن أحيانا من الموتى . الزمخشري : هو كلمة الله لأنه قد وجد بأمر الله وكلمته من غير واسطة أبونطفة
و«روح الله» لأنه ذو روح وجد من غير جزء من ذى روح كالنطفة المنفصلة من الأب الحى،

فَادْخَلَهُمُ الْجَنَّةَ ثُمَّ أَعُودُ إِلَيْهِ فَإِذَا رَأَيْتُ رَبِّي مُثَلِّهِ ثُمَّ أَشْفَعُ فَيَحْدِلِي حَدًّا
فَادْخَلَهُمُ الْجَنَّةَ ثُمَّ أَعُودُ الرَّابِعَةَ فَأَقُولُ مَا بَقِيَ فِي النَّارِ إِلَّا مَنْ حَبَسَهُ الْقُرْآنُ
وَوَجِبَ عَلَيْهِ الْخُلُودُ . قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ إِلَّا مَنْ حَبَسَهُ الْقُرْآنُ يَعْنِي قَوْلَ اللَّهِ
تَعَالَى خَالِدِينَ فِيهَا

بَابُ قَالَ مُجَاهِدٌ إِلَى شَيَاطِينِهِمْ أَصْحَابِهِمْ مِنَ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُشْرِكِينَ مُحِيطٌ
بِالْكَافِرِينَ اللَّهُ جَامِعُهُمْ عَلَى الْخَاشِعِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَقًّا قَالَ مُجَاهِدٌ بِقُوَّةٍ
يَعْمَلُ بِمَا فِيهِ

قَوْلُهُ تَعَالَى فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَادًا وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ حَدَّثَنِي عُثْمَانُ بْنُ
أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ أَبِي وَائِلٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ شَرْحِبِيلٍ

وَلَمَّا اخْتَرَعَ اخْتِرَاعًا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ . قَوْلُهُ (تَشْفَعُ) أَيْ تَقْبَلُ شَفَاعَتَكَ وَ (يَحْدِلِي حَدًّا) أَيْ يَعِينُ
لِي قَوْمًا وَ (مُثَلِّهِ) أَيْ وَقَعْتَ سَاجِدًا (فَيَدْعُنِي ثُمَّ يَقُولُ أَرْفَعُ فَأَرْفَعُ) ثُمَّ أَشْفَعُ وَ (وَجِبَ عَلَيْهِ
الْخُلُودُ) أَيْ الْكَفَّارُ وَ (حَبَسَهُ) أَيْ حَكَمَ بِالْحَبْسِ فِي النَّارِ أَبَدًا ، فَإِنْ قُلْتَ الْمَطْلُوبُ هُوَ الْإِرَاحَةُ
مِنْ مَوْقِفِ الْعُرْصَاتِ لَا الْإِخْرَاجَ مِنَ النَّارِ قُلْتَ أَنْتَهَى حِكَايَةُ الْإِرَاحَةِ عِنْدَ لَفْظِ فَيُؤْذَنُ وَمَا بَعْدَهُ
هُوَ زِيَادَةُ عَلَى ذَلِكَ . قَوْلُهُ (صَبَغَهُ) قَالَ تَعَالَى «صَبَغَهُ اللَّهُ» أَيْ دِينَ اللَّهُ وَقَالَ (خَنُوعًا أَيْنَمَا كَمْ بِقُوَّةٍ)
أَيْ عَامِلِينَ بِمَا فِيهِ وَقَالَ (أَبُو الْعَالِيَةِ) ضِدَّ السَّافِلَةِ «فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ» أَيْ شَكٌّ وَ (لَا تَتَّبِعُوا
خُطَاوَاتِ الشَّيْطَانِ) أَيْ آثَارَهُ . قَوْلُهُ (عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ) ضِدَّ الشَّيْبَابِ وَ (جَرِيرٌ) بَفَتْحِ الْجِيمِ
وَ (أَبُو وَائِلٍ) بِالْهَمْزِ بَعْدَ الْإِلْفِ (شَقِيقٌ) بَفَتْحِ الْمَعْجَمَةِ وَ (عَمْرُو بْنُ شَرْحِبِيلٍ) بِضَمِّ الْمَعْجَمَةِ

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ سَأَلْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَيُّ الذَّنْبِ أَكْبَرُ عِنْدَ اللَّهِ
 قَالَ أَنْ تَجْعَلَ لِلَّهِ نِدَاءً وَهُوَ خَلَقَكَ قُلْتُ إِنَّ ذَلِكَ لَعَظِيمٌ قُلْتُ ثُمَّ أَيٌّ قَالَ وَأَنْ
 تَقْتُلَ وَلَدَكَ تَخَافُ أَنْ يَطْعَمَ مَعَكَ قُلْتُ ثُمَّ أَيٌّ قَالَ أَنْ تَرَانِي حَلِيلَةَ جَارِكَ . وَقَوْلُهُ
 تَعَالَى وَظَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ الْغَمَامَ وَأَنْزَلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّاءَ وَالسَّلْوَى كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ
 مَا رَزَقْنَاكُمْ وَمَا ظَلَمُونَا وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ وَقَالَ مُجَاهِدٌ الْمَنَّاءُ صَمْعَةٌ
 وَالسَّلْوَى الطَّيْرُ **حَدَّثَنَا** أَبُو نَعِيمٍ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ عَنْ عَمْرِو بْنِ
 حُرَيْثٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ زَيْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ الْكِمَاءُ مِنَ الْمَنَّاءِ وَمَاؤُهَا شِفَاءٌ لِلْعَيْنِ

وفتح الراء وسكون المهملة وكسرة الموحدة و ﴿عبد الله﴾ أى ابن مسعود و ﴿الند﴾ المثل
 والنظير و ﴿الحليلة﴾ بفتح المهملة الزوجة و ﴿السلوى﴾ طائر اسمه السمانى بضم المهملة وتخفيف
 الميم وفتح النون . قوله ﴿أبو نعيم﴾ مصغر النعم اسمه الفضل بسكون المعجمة و ﴿سفيان﴾ أى
 الثورى و ﴿عبد الملك بن أبى عمير﴾ المشهور بالقبطى و ﴿عمرو بن حريث﴾ مصغر الحرث أى
 الزرع الصحابى المخزومى و ﴿سعيد﴾ أحد العشرة المبشرة و ﴿الكماء﴾ بفتح الكاف وإسكان
 الميم وفتح الهمزة واحداكم عكس تمره وهو من النوادر . الخطابى : لم يرد بها أنها نوع من
 المن الذى أنزل على بنى إسرائيل فان المروى أنه كان شئ يسقط عليهم كالترنجبين وإنما معناه أن
 الكماء شئ ينبت بنفسه من غير استنبات تكلف فهو بمنزلة المن الساقط عليهم بلا كلفة وإنما نالت
 الكماء هذا الثناء لأنها من الحلال الذى ليس فى اكتسابه شبهة قال ﴿وماؤها شفاء﴾ وإنما هو بأن
 يربى به الكحل والتوتيا ونحوهما مما يكتحل به فينتفع بذلك وليس بأن يؤخذ بحتا فيكتحل به لان

بَابُ وَإِذْ قُلْنَا ادْخُلُوا هَذِهِ الْقَرْيَةَ فَكُلُوا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَدًا

وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُوا حِطَّةٌ نَغْفِرَ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ وَسَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ

رَغَدًا وَاسِعٌ كَثِيرٌ **خَدَمْنِي** مُحَمَّدٌ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُهْدِيٍّ عَنْ ابْنِ

الْمُبَارَكِ عَنْ مَعْمَرٍ عَنْ هَمَّامِ بْنِ مُنَبِّهٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ قِيلَ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ ادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُوا حِطَّةٌ

فَدْخَلُوا يَزْحَفُونَ عَلَى أَسْتَاهِمَ فَبَدَّلُوا وَقَالُوا حِطَّةٌ حَبَّةٌ فِي شَعْرَةٍ

قَوْلُهُ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِلْجَبْرِيلِ وَقَالَ عِكْرِمَةُ جَبَرٌ وَمِيكَ وَسَرَفٌ عَبْدٌ إِيْلَ

ذلك يؤذى العين ويفسدها. النووى: قال كثيرون شبهها بالمن الذي كان ينزل على بنى إسرائيل لانه كان يحصل لهم بلا علاج وكلفة وقيل هى من المن المنزل عليهم حقيقة عملا بظاهر اللفظ وأما ماؤها فقيل معناه أن يخطط بالدواء ويعالج به وقيل ان كان لبرودة ما فى العين من الحرارة فإؤها مجردا شفاء والا فبالتركيب قال والصواب ماؤها مجردا شفاء مطلقا لها قال وقد رأينا فى زماننا من كان عمى وذهب بصره فكحل عينه بمائها المجرد فشفى وعاد إليه بصره وهو الشيخ صالح المحدث ابن عبد ضد الحر الدمشقى أقول: ويحتمل أن يكون معناه الكفاة مما من الله على عباده بها بانعامه ذلك لهم وأما الماء فيكفى ما فيه من الشفاء فى الجملة انتهى (باب قوله تعالى: وإذ قلنا ادخلوا) قوله (محمد) قال الغسانى الأشبه أنه ابن بشار بشده المعجزة أو ابن المتى ضد المفرد وقال ابن السكن هو ابن سلام وابن المبارك هو عبد الله و (معمر) بفتح الميمين و (همام بن منبه) بكسر الموحدة المشددة و (يزحفون على أستاهم) أى يدبون على أورا كهمل أمروا بالسجود عند الانتهاء الى باب بيت المقدس شكراً لله ويقولهم (حطة) أى مسألتنا حطة والأصل النصب بمعنى حط عنا ذنوبنا حطة فبدلوا السجود بالزحف و (بدلوا حطة) حطة استهزاء منهم بما قيل لهم (وحبة فى شعرة) تفسير لها

٤١٦٨ **اللَّهُ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُنِيرٍ سَمِعَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ بَكْرٍ حَدَّثَنَا حُمَيْدٌ عَنْ أَنَسٍ قَالَ سَمِعَ**
عَبْدَ اللَّهِ بْنَ سَلَامٍ بِقَدُومِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ فِي أَرْضٍ يَخْتَرِفُ
فَأَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ إِنِّي سَأَلْتُكَ عَنْ ثَلَاثٍ لَا يَعْلَمُهُنَّ إِلَّا نَبِيٌّ
فَمَا أَوَّلُ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ وَمَا أَوَّلُ طَعَامِ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَمَا يَنْزِعُ الْوَلَدَ إِلَى أَبِيهِ أَوْ
إِلَى أُمِّهِ قَالَ أَخْبَرَنِي بِهِنَّ جَبْرَيْلُ أَنْفًا قَالَ جَبْرَيْلُ قَالَ نَعَمْ قَالَ ذَاكَ عَدُوُّ الْيَهُودِ
مِنَ الْمَلَائِكَةِ فَقَرَأَ هَذِهِ الْآيَةَ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لَجَبْرَيْلَ فَانَّهُ نَزَلَهُ عَلَى قَلْبِكَ أَمَّا
أَوَّلُ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ فَنَارٌ تَحْشُرُ النَّاسَ مِنَ الْمَشْرِقِ إِلَى الْمَغْرِبِ وَأَمَّا أَوَّلُ طَعَامِ
أَهْلِ الْجَنَّةِ فَزِيَادَةُ كَبِدٍ حُوتٍ وَإِذَا سَبَقَ مَاءُ الرَّجُلِ مَاءَ الْمَرْأَةِ نَزَعَ الْوَلَدَ وَإِذَا
سَبَقَ مَاءُ الْمَرْأَةِ نَزَعَتْ قَالَ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَشْهَدُ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ
يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ الْيَهُودَ قَوْمٌ بَهْتٌ وَإِنَّهُمْ إِنْ يَعْلَمُوا بِإِسْلَامِي قَبْلَ أَنْ تَسْأَلَهُمْ

وفي بعضها «حطة» بدون حطة أى قالوا هذه الكلمة بعينها وزادوا عليها مستهزئين الحجة في الشعرة
 قوله (عبد الله بن منير) بضم الميم وكسر النون و (عبد الله بن بكر) السهمي البصري تقدم في
 الوضوء و (مقدم) أى قدوم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة و (يخترف) باعجام الخاء
 يجتنى من ثمارها و (نزع إليه) إذا أشبهه وإذا حذب إليه ، قوله (فقرأ هذه الآية) قالوا معناه
 قرأ الراوى استشهادا بها لأنها نزلت بعد هذه القصة و (زيادة الكبد) وهى القطعة المنفردة
 المتعلقة بالكبد وهى أطيبها وأهنا الأظعمة و (البهت) جمع البهوت وهو الكثير البهتان والآخر

يَهْتُونِي فَجَاءَتِ الْيَهُودُ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَيُّ رَجُلٍ عَبْدُ اللَّهِ فِيكُمْ
قَالُوا خَيْرُنَا وَابْنُ خَيْرِنَا وَسَيِّدُنَا وَابْنُ سَيِّدِنَا قَالَ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَسْلَمَ عَبْدُ اللَّهِ بِنِ
سَلَامٍ فَقَالُوا أَعَاذَهُ اللَّهُ مِنْ ذَلِكَ فَخَرَجَ عَبْدُ اللَّهِ فَقَالَ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ
وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ فَقَالُوا اشْرُنَا وَابْنُ شَرِّنَا وَانْتَقِصُوهُ قَالَ فَبِذَا الَّذِي كُنْتُ
أَخَافُ يَا رَسُولَ اللَّهِ

٤١٦٩ **بَابُ** قَوْلِهِ مَا نَنْسَخُ مِنْ آيَةٍ أَوْ نَنْسَاهَا **حَدَّثَنَا** عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ حَدَّثَنَا
يَحْيَى حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ حَبِيبٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ قَالَ عُمَرُ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَقْرُونَا أَبِي وَأَقْضَانَا عَلِيٌّ وَإِنَّا لَنَدْعُ مِنْ قَوْلِ أَبِي وَذَاكَ أَنَّ أَبِيًّا
يَقُولُ لَا أَدْعُ شَيْئًا سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى
مَا نَنْسَخُ مِنْ آيَةٍ أَوْ نَنْسَاهَا

٤١٧٠ **بَابُ** وَقَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا سُبْحَانَهُ **حَدَّثَنَا** أَبُو الْيَمَانِ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ

هو خلاف المشهور وهذا دليل جواز استعماله من الحديث في أول كتاب الأنبياء . قوله (حبيب) ضد العدو (ابن أبي ثابت) مر في الوضوء و (أبي) بضم الهمزة وفتح الموحدة الخفيفة وشدة التحتانية ابن كعب الأنصاري الخزرجي و (لا أدع) أي لا أترك كان لا يقول بنسخ شيء من القرآن فرد عمر رضي الله تعالى عنه ذلك بقوله «مانسخ» فانه يدل على ثبوت نسخ بعضه ، فان قلت هذه شرطية وهي لا تدل على وقوع الشرط قلت السياق يدل عليها لأنها نزلت بعد وقوعه وانكارهم عليه

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي حُسَيْنٍ حَدَّثَنَا نَافِعُ بْنُ جُبَيْرٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا
عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ قَالَ اللَّهُ كَذَّبَنِي ابْنُ آدَمَ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ ذَلِكَ
وَشَتَمَنِي وَلَمْ يَكُنْ لَهُ ذَلِكَ فَأَمَّا تَكْذِيبُهُ إِيَّايَ فَرَزَعَمَ أَنِّي لَا أَقْدِرُ أَنْ أُعِيدَهُ كَمَا
كَانَ وَأَمَّا شَتَمُهُ إِيَّايَ فَقَوْلُهُ لِي وَلَدٌ فَسُبْحَانِي أَنْ اتَّخَذَ صَاحِبَةً أَوْ وَلَدًا

قَوْلُهُ وَاتَّخَذُوا مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى مُثَابَةً يَتُوبُونَ يَرْجِعُونَ حَدَّثَنَا ٤١٧١

مُسَدَّدٌ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ عَنْ حَمِيدٍ عَنْ أَنَسٍ قَالَ قَالَ عُمَرُ وَافَقْتُ اللَّهَ فِي ثَلَاثٍ
أَوْ وَافَقَنِي رَبِّي فِي ثَلَاثٍ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ لَوْ اتَّخَذْتَ مَقَامَ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى وَقُلْتُ
يَا رَسُولَ اللَّهِ يَدْخُلُ عَلَيْكَ الْبَرُّ وَالْفَاجِرُ فَلَوْ أَمَرْتَ أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ بِالْحِجَابِ
فَأَنْزَلَ اللَّهُ آيَةَ الْحِجَابِ قَالَ وَبَلَغَنِي مُعَاتَبَةُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْضَ نِسَائِهِ
فَدَخَلْتُ عَلَيْهِنَّ قُلْتُ إِنْ انْتَهَيْنَ أَوْ لَيْدِلْنَّ اللَّهَ رَسُولَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَيْرًا

أَوْ يَمْنَعُ عَدَمَ الدَّلَالَةِ فِي مَثَلِهَا وَأَنَّهَا لَيْسَتْ شَرْطِيَّةً مُحَضَّةً. قَوْلُهُ (عَبْدُ اللَّهِ) ابْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ (ابْنُ أَبِي حُسَيْنٍ) النَّوْفَلِيُّ مَرَى فِي الْبَيْعِ وَ (نَافِعُ بْنُ جُبَيْرٍ) مَصْغَرٌ ضِدُّ الْكُسْرِ ابْنُ مَطْعَمٍ الْعَدَوِيُّ فِي الْوَضْوِءِ وَ (التَّكْذِيبُ) نِسْبَةُ الْمُتَكَلِّمِ إِلَى أَنْ خَبَرَهُ خِلَافَ الْوَاقِعِ وَ (الشَّتْمُ) تَوْصِيفُ الشَّخْصِ بِمَا هُوَ إِزْرَاءُ وَنَقْصٌ فِيهِ وَ (إِثْبَاتُ الْوَلَدِ) كَذَلِكَ لِأَنَّهُ قَوْلٌ بِمَا يَسْتَبَازِمُ الْإِمَّاكَانَ وَالْحَدُوثَ فَسُبْحَانَ مَا أَحْكَمَهُ وَمَا أَرْحَمَهُ وَرَبُّكَ الْغَفُورُ ذُو الرَّحْمَةِ وَهَذَا مِنَ الْأَحَادِيثِ الْقَدْسِيَّةِ. قَوْلُهُ (لَوْ اتَّخَذْتَ) فَتَزَلْتُ «وَاتَّخَذُوا مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى» وَ (آيَةُ الْحِجَابِ) هِيَ قَوْلُهُ «يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لَأَزْوَاجُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ وَنِسَاءُ الْمُؤْمِنِينَ»

مَنْكُنْ حَتَّى أَتَيْتُ إِحْدَى نِسَائِهِ قَالَتْ يَا عُمَرُ أَمَا فِي رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا يَعْظُ نِسَاءَهُ حَتَّى تَعْظُنَ أَنْتَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَسَى رَبُّهُ إِنْ طَلَّقُكَ أَنْ يُبَدِّلَهُ أَزْوَاجًا خَيْرًا مِنْكَ مُسْلِمَاتِ الْآيَةِ . وَقَالَ ابْنُ أَبِي مَرْيَمَ أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ حَدَّثَنِي حَمِيدٌ سَمِعْتُ أَنَسًا عَنْ عُمَرَ

قَوْلُهُ تَعَالَى وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ الْقَوَاعِدُ أَسَاسُهُ وَاحِدَتُهَا قَاعِدَةٌ وَالْقَوَاعِدُ مِنَ النِّسَاءِ وَاحِدُهَا قَاعِدٌ **حَدَّثَنَا** إِسْمَاعِيلُ قَالَ حَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مُحَمَّدٍ بْنَ أَبِي بَكْرٍ أَخْبَرَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا زَوْجَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ أَلَمْ تَرَى أَنَّ قَوْمَكَ بَنَوْا الْكَعْبَةَ وَاقْتَصَرُوا عَنْ قَوَاعِدِ إِبْرَاهِيمَ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَلَا تَرُدُّهَا عَلَى قَوَاعِدِ إِبْرَاهِيمَ قَالَ لَوْلَا حَدِثَانُ قَوْمِكَ بِالْكَفْرِ

و ﴿إِحْدَى نِسَائِهِ﴾ هِيَ أُمُّ سَلَمَةَ . فَإِنْ قُلْتَ قَدْ ثَبَتَتْ الْوَاقِعَةُ أَيْضًا فِي مَنَعِ الصَّلَاةِ عَلَى الْمُنَاقِقِينَ وَفِي قِصَّةِ آسَارِي بَدْرٍ وَفِي تَحْرِيمِ الْخَمْرِ قُلْتَ التَّخْصِصُ بِالْعَدَدِ لَا يَدُلُّ عَلَى نَفْيِ الزَّائِدِ أَوْ كَانَ هَذَا الْقَوْلُ قَبْلَ مُوَافَقَةِ غَيْرِ هَذِهِ الثَّلَاثِ مَرْفِي بَابِ مَا جَاءَ فِي الْقَبْلَةِ وَ ﴿ابْنُ أَبِي مَرْيَمَ﴾ هُوَ سَعِيدٌ وَ ﴿يَحْيَى﴾ هُوَ الْغَافِقِيُّ بِالْمَعْجَمَةِ وَالْفَاءُ وَالْأَقَافُ وَ ﴿الْقَاعِدَةُ﴾ بِنَاءُ التَّأْنِيثِ الْإِسَاسُ وَبَدُونَهُ الْمَرْأَةُ الَّتِي قَعَدَتْ عَنْ الْحَيْضِ . قَوْلُهُ ﴿عَبْدَ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ﴾ ابْنُ أَبِي بَكْرٍ الصَّدِيقُ وَ ﴿الْحَدِثَانُ﴾ مُصَدَّرُ أَيِّ لَوْلَا قَرَبَ عَهْدٍ

فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ لَمَّا كَانَتْ عَائِشَةُ سَمِعَتْ هَذَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا أَرَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَرَكَ اسْتِلامَ الرُّكْنَيْنِ اللَّذَيْنِ يَلِيَانِ الْحَجَرَ إِلَّا أَنَّ الْبَيْتَ لَمْ يُتَمِّمْ عَلَى قَوَاعِدِ إِبْرَاهِيمَ

٤١٧٣ قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْنَا **حَدَّثَنَا** مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ عَمْرٍو أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ الْمُبَارَكِ عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ كَانَ أَهْلُ الْكِتَابِ يَقْرَءُونَ التَّوْرَةَ بِالْعِبْرَانِيَّةِ وَيُفَسِّرُونَهَا بِالْعَرَبِيَّةِ لِأَهْلِ الْإِسْلَامِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا تُصَدِّقُوا أَهْلَ الْكِتَابِ وَلَا تُكَذِّبُوهُمْ وَقُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ الْآيَةُ

قوله ثابت لكنت رددتها فغير المبتدأ وجواب لولا كلاهما محذوفان و﴿الحجر﴾ بكسر الحاء وذلك لأن ستة أذرع منه كانت من البيت فالركنان اللذان فيه لم يكونا على الأساس الأول . قوله ﴿يحيى بن أبي كثير﴾ ضد القليل . الخطابي : هذا الحديث أصل في وجوب التوقف عما يشكك من الأمور فلا يقضى عليه بصحة أو بطلان ولا بتحليل أو تحريم وقد أمرنا أن نؤمن بالكتب المنزلة على الأنبياء إلا أنه لا سبيل لنا إلى أن نعلم صحيح ما يحكونه على تلك الكتب من سقيمه فتوقف فلا نصدقهم لئلا نكون شركاء معهم فيما حرفوه منه ولا نكذبهم فلعله يكون صحيحا فنكون منكرين لما أمرنا أن نؤمن به وعلى هذا كان يتوقف السلف عن بعض ما أشكل عليهم وتعليقهم القول فيه كما سئل عثمان عن الجمع بين الاختين في ملك اليمين فقال أحلتها آية وحرمتها آية وكما سئل ابن عمر عن رجل نذر أن يصوم كل اثنين فوافق ذلك اليوم يوم عيد فقال أمر الله بالوفاء بالنذر ونهى النبي عن صيام يوم العيد فهذا مذهب من سلك طريق الورع وإن كان غيرهم قد اجتهد واعتبر الأصول فرجحوا أحد المذهبين على الآخر وكل على ما ينويه من الخير ويرومه من الصلاح مشكور . قوله

سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ مَا وَلَّاهُمْ عَنْ قِبَلَتِهِمُ الَّتِي كَانُوا عَلَيْهَا قُلْ لِلَّهِ الْمَشْرِقُ
وَالْمَغْرِبُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ **حَدَّثَنَا** أَبُو نَعِيمٍ سَمِعَ زُهَيْرًا عَنْ ٤١٧٤
أَبِي إِسْحَاقَ عَنِ الْبَرَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَّى
إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ سِتَّةَ عَشَرَ شَهْرًا أَوْ سَبْعَةَ عَشَرَ شَهْرًا وَكَانَ يُعْجِبُهُ أَنْ تَكُونَ
قِبَلَتُهُ قَبْلَ الْبَيْتِ وَإِنَّهُ صَلَّى أَوْ صَلَّاهَا صَلَاةَ الْعَصْرِ وَصَلَّى مَعَهُ قَوْمٌ فَخَرَجَ
رَجُلٌ مِمَّنْ كَانَ صَلَّى مَعَهُ فَمَرَّ عَلَى أَهْلِ الْمَسْجِدِ وَهُمْ رَاكِعُونَ قَالَ أَشْهَدُ بِاللَّهِ
لَقَدْ صَلَّيْتُ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَبْلَ مَكَّةَ فَدَارُوا كَمَا هُمْ قَبْلَ الْبَيْتِ
وَكَانَ الَّذِي مَاتَ عَلَى الْقِبْلَةِ قَبْلَ أَنْ تُحَوَّلَ قَبْلَ الْبَيْتِ رَجُلًا قُتِلُوا لَمْ
نَدْرِ مَا نَقُولُ فِيهِمْ فَانْزَلَ اللَّهُ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ
لَرُؤُوفٌ رَحِيمٌ

وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ

﴿زهير﴾ مصغر الزهر و﴿قبل البيت﴾ أى جهة الكعبة و﴿صلاها صلاة العصر﴾ من إبدال
الظاهر من المضمرة وأما ﴿الرجل﴾ فقليل أنه عبد الله و﴿عباد﴾ بفتح المهملة ﴿ابن نعيم﴾ بفتح
النون وكسر الهاء وبالكاف الأنصارى و﴿المسجد﴾ هو مسجد المدينة وقيل أنه مسجد قباء والمراد
﴿بالركوع﴾ صلاة الصبح وقيل مسجد آخر والصلاة هى صلاة العصر ولم يذكر أن صلاة الذين
ماتوا على قبة بيت المقدس قبل التحويل ضائعة أم لا مر الحديث فى كتاب الإيمان بلطائف كثيرة

عَلَيْكُمْ شَهِيدًا **حَدَّثَنَا** يُونُسُ بْنُ رَاشِدٍ حَدَّثَنَا جَرِيرٌ وَأَبُو أُسَامَةَ وَاللَّفْظُ
 ٤١٧٥ لَجَرِيرٍ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ أَبِي صَالِحٍ وَقَالَ أَبُو أُسَامَةَ حَدَّثَنَا أَبُو صَالِحٍ عَنْ أَبِي
 سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدْعَى نُوْحٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ
 فَيَقُولُ لَبَّيْكَ وَسَعْدَيْكَ يَا رَبِّ فَيَقُولُ هَلْ بَلَغْتَ فَيَقُولُ نَعَمْ فَيَقَالُ لِأُمَّتِهِ هَلْ
 بَلَغَكُمْ فَيَقُولُونَ مَا أَتَانَا مِنْ نَذِيرٍ فَيَقُولُ مَنْ يَشْهَدُ لَكَ فَيَقُولُ مُحَمَّدٌ وَأُمَّتُهُ
 فَيَشْهَدُونَ أَنَّهُ قَدْ بَلَغَ وَيَكُونُ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا فَذَلِكَ قَوْلُهُ جَلَّ ذِكْرُهُ
 وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ
 عَلَيْكُمْ شَهِيدًا وَالْوَسْطُ الْعَدْلُ

وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنْتَ عَلَيْهَا إِلَّا لَنَعْلَمَ مَنْ يَتَّبِعُ الرَّسُولَ مِمَّنْ يَنْقَلِبُ عَلَى
 عَقْبَيْهِ وَإِنْ كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ
 ٤١٧٦ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرَّؤُوفٌ رَحِيمٌ **حَدَّثَنَا** مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ سُفْيَانَ عَنْ عَبْدِ
 اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا بَيْنَا النَّاسُ يُصَلُّونَ الصُّبْحَ فِي مَسْجِدِ
 قُبَاءَ إِذْ جَاءَ جَاءَ فَقَالَ أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قُرْآنًا أَنْ يَسْتَقْبَلَ

قوله (يوسف بن راشد) خلاف الضال مر في الجمعة و (جرير) بفتح الجيم ابن عبد الحميد في العلم و (أبو أسامة) هو حماد و (أبو صالح) هو ذكوان و (معتمر) بلفظ الفاعل من الاعتبار

الْكَعْبَةَ فَاسْتَقْبَلُوهَا فَتَوَجَّهُوا إِلَى الْكَعْبَةِ

٤١٧٧ **بَابُ** قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ إِلَى عَمَّا تَعْمَلُونَ حَدَّثَنَا عَلِيُّ

ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا مُعْتَمِرٌ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ لَمْ يَبْقَ مِنْ

صَلَّى الْقِبْلَتَيْنِ غَيْرِي

وَلَكِنْ أَتَيْتَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ بِكُلِّ آيَةٍ مَا تَبِعُوا قِبْلَتَكَ إِلَى قَوْلِهِ إِنَّكَ

٤١٧٨ إِذَا لِمَنِ الظَّالِمِينَ حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ مَخْلَدٍ حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ دِينَارٍ

عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يَدْنِي النَّاسُ فِي الصُّبْحِ بُقْبَاءَ جَاءَهُمْ رَجُلٌ فَقَالَ

إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ أُنْزِلَ عَلَيْهِ اللَّيْلَةَ قُرْآنٌ وَأَمْرٌ أَنْ يَسْتَقْبَلَ

الْكَعْبَةَ إِلَّا فَاسْتَقْبَلُوهَا وَكَانَ وَجْهُ النَّاسِ إِلَى الشَّامِ فَاسْتَدَارُوا بِوُجُوهِهِمْ

إِلَى الْكَعْبَةِ

الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ وَإِنَّ فَرِيقًا مِنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ

٤١٧٩ الْحَقَّ إِلَى قَوْلِهِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ قَزَعَةَ حَدَّثَنَا مَالِكٌ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ

دِينَارٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ يَدْنِي النَّاسُ بُقْبَاءَ فِي صَلَاةِ الصُّبْحِ إِذْ جَاءَهُمْ آتٍ فَقَالَ إِنَّ

النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ أُنْزِلَ عَلَيْهِ اللَّيْلَةُ قَرَأْنُهُ وَقَدْ أُمِرَ أَنْ يَسْتَقْبِلَ الْكَعْبَةَ
فَاسْتَقْبَلُوهَا وَكَانَتْ وَجُوهُهُمْ إِلَى الشَّامِ فَاسْتَدَارُوا إِلَى الْكَعْبَةِ

وَلِكُلِّ وَجْهَةٍ هُوَ مَوْلَاهَا فَاسْتَبَقُوا الْخَيْرَاتِ أَيْنَمَا تَدُونُوا يَأْتِ بِكُمْ اللَّهُ
جَمِيعًا إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ **حَدَّثَنَا** مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ سُفْيَانَ ٤١٨٠
حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ قَالَ سَمِعْتُ الْبَرَاءَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ صَلَّيْنَا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَحْوَ بَيْتِ الْمَقْدِسِ سِتَّةَ عَشَرَ أَوْ سَبْعَةَ عَشَرَ شَهْرًا ثُمَّ صَرَفَهُ
نَحْوَ الْقِبْلَةِ

وَمَنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَإِنَّهُ لِلْحَقِّ مِنْ
رَبِّكَ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ شَطْرَهُ تَلَقَّاهُ **حَدَّثَنَا** مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ ٤١٨١
حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مُسْلِمٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ دِينَارٍ قَالَ سَمِعْتُ ابْنَ عُمَرَ رَضِيَ
اللَّهُ عَنْهُمَا يَقُولُ بَيْنَا النَّاسُ فِي الصُّبْحِ بُقْبَاءَ إِذْ جَاءَهُمْ رَجُلٌ فَقَالَ أُنْزِلَ اللَّيْلَةُ
قَرَأْنُهُ فَأَمَرَ أَنْ يَسْتَقْبِلَ الْكَعْبَةَ فَاسْتَقْبَلُوهَا وَاسْتَدَارُوا كَهَيْئَتِهِمْ فَتَوَجَّهُوا إِلَى
الْكَعْبَةِ وَكَانَ وَجْهُ النَّاسِ إِلَى الشَّامِ

قزعة) بالقاف والزاي والمهملة المفتوحات و (محمد بن المثنى) ضد المفرد و (قتيبة) مصغر القبة

وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ إِلَى
 قَوْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ **حَدَّثَنَا** قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ عَنْ مَالِكٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ ٤١٨٢
 عَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ بَيْنَمَا النَّاسُ فِي صَلَاةِ الصُّبْحِ بُقْبَاءَ إِذْ جَاءَهُمْ آتٍ فَقَالَ إِنَّ
 رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ أَنْزَلَ عَلَيْهِ اللَّيْلَةَ وَقَدْ أُمِرَ أَنْ يَسْتَقْبَلَ الْكَعْبَةَ
 فَاسْتَقْبَلُوهَا وَكَانَتْ وَجُوهُهُمْ إِلَى الشَّامِ فَاسْتَدَارُوا إِلَى الْقِبْلَةِ

إِنَّ الصَّافَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوْ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ
 عَلَيْهِ أَنْ يَطُوفَ بِهِمَا وَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ اللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ شَعَائِرُ عِلَامَاتُ
 وَاحِدَتِهَا شَعِيرَةٌ وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ الصَّفْوَانُ الْحَجَرُ وَيُقَالُ الْحِجَارَةُ الْمُلْسُ الَّتِي
 لَا تُنْبِتُ شَيْئًا وَالْوَاحِدَةُ صَفْوَانَةٌ بِمَعْنَى الصَّافَا وَالصَّافَا لِلْجَمِيعِ **حَدَّثَنَا** عَبْدُ ٤١٨٣
 اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ أَنَّهُ قَالَ قُلْتُ
 لِعَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَنَا يَوْمَئِذٍ حَدِيثُ السِّنِّ أَرَأَيْتِ
 قَوْلَ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى إِنَّ الصَّافَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوْ
 اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطُوفَ بِهِمَا فَمَا أَرَى عَلَى أَحَدٍ شَيْئًا أَنْ لَا يَطُوفَ

بِالْقَافِ وَالْفَوْقَانِيَةِ وَالْمَوْحِدَةِ تَقْدِمُ الْحَدِيثُ فِي كِتَابِ الصَّلَاةِ فِي الْقِبْلَةِ (بَابُ قَوْلِهِ إِنَّ الصَّافَا وَالْمَرْوَةَ)

بِهِمَا فَقَالَتْ عَائِشَةُ كَلَّا لَوْ كَانَتْ كَمَا تَقُولُ كَانَتْ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ لَا يَطُوفَ
بِهِمَا إِنَّمَا أُنْزِلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ فِي الْأَنْصَارِ كَانُوا يَهْلُونَ لِمَنَاءَ وَكَانَتْ مَنَاءُ حَذْوِ
قَدِيدٍ وَكَانُوا يَتَحَرَّجُونَ أَنْ يَطُوفُوا بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ فَلَمَّا جَاءَ الْإِسْلَامُ سَأَلُوا
رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ ذَلِكَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ
شَعَائِرِ اللَّهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوْ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطُوفَ بِهِمَا
حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُونُسَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ عَاصِمِ بْنِ سُلَيْمَانَ قَالَ سَأَلْتُ
٤١٨٤ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ فَقَالَ كُنَّا نَرَى أَنَّهُمَا مِنْ أَمْرِ
الْجَاهِلِيَّةِ فَلَمَّا كَانَ الْإِسْلَامُ أَمْسَكْنَا عَنْهُمَا فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ
إِلَى قَوْلِهِ أَنْ يَطُوفَ بِهِمَا

وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَندَادًا أَوْ شُرَكَاءَ وَاحِدًا نَدُّ **حَدَّثَنَا**
٤١٨٥

قوله «الصفا» للجمع يعني انه مقصور جمع الصفاة وهي الصخرة الصماء و «كلا» أى ليس مفهومها
عدم وجوب السعى بل مفهومها عدم الأثم على الفعل ولو كان على الترك لقل أن لا يطوف بزيادة
لا و «مناء» بفتح الميم ونخفة النون اسم صنم كان في محاذي قديد مصغر القدد بالقاف والمهملتين
ماء بالحجاز و «التحرج» انتأثم والتحريج التضيق . فان قلت ما وجه تعلق حكاية مناء بتحرجهم
قلت كان لغير الأنصار صنمان أحدهما بالصفا والآخر بالمروة اسمهما اساف ونائلة بالنون والهمز
بعد الألف فتحرجوا فيه كراهة لذنيك الصنمين وكرادة الصنمهم الذي بقديد . قوله «أمر الجاهلية»
وذلك كان من فعل غير الأنصار والفريقان كانا في الإسلام يتحرجان فالفريق الأول للتشبه بما

عَبْدَانُ عَنْ أَبِي حَمْزَةَ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ شَقِيقٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَلِمَةً وَقُلْتُ أُخْرَى قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ مَاتَ وَهُوَ يَدْعُو مِنْ دُونِ اللَّهِ نَدَاً دَخَلَ النَّارَ وَقُلْتُ أَنَا مَنْ مَاتَ وَهُوَ لَا يَدْعُو اللَّهَ نَدَاً دَخَلَ الْجَنَّةَ

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلِ الْحَرْبِ بِالْحَرْبِ إِلَى قَوْلِهِ عَذَابٌ أَلِيمٌ عَنْ تَرْكِ حَدَّثَنَا الْحَمِيدِيُّ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ حَدَّثَنَا عَمْرُو قَالَ سَمِعْتُ مُجَاهِدًا قَالَ سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يَقُولُ كَانَ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ الْقِصَاصُ وَلَمْ تَكُنْ فِيهِمُ الدِّيَّةُ فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى لِهَذِهِ الْأُمَّةِ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلِ الْحَرْبِ بِالْحَرْبِ وَالْعَبْدُ بِالْعَبْدِ وَالْأَنْثَى بِالْأُنْثَى فَمَنْ عَنِيَ لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ فَالْعَفْوُ أَنْ يَقْبَلَ الدِّيَّةُ فِي الْعَمْدِ فَاتَّبَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ وَأَدَاءٌ إِلَيْهِ بِإِحْسَانٍ

كانوا يفعلونه في الجاهلية واثنان للتشبه بالفريق الأول . قوله ﴿أنداداً﴾ يعني أضداداً . فان قلت الند لغة المثل لا الضد قلت هو المثل المخالف المعادى ففيه معنى الضدية أيضاً ، قوله ﴿أبو حمزة﴾ بالمهمله والزاي محمد بن ميمون و ﴿شقيق﴾ بفتح المعجمة وكسر القاف الاولى . فان قلت من أين علم ابن مسعود ذلك قلت استفاد من قول رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ انتفاء السبب يقتضى انتفاء المسبب وهذا بناء على أن لا واسطة بين الجنة والنار . قوله ﴿الحميدى﴾ مصغر الحمد عبد الله هو أول من حدث عنه البخارى فى الجامع . الخطابى : ﴿العفو﴾ فى الآية يحتاج الى تفسيره وذلك أن ظاهر العفو يوجب أن لا تبعة لاحدهما على الآخر فاما معنى الاتباع والاداء فعناه أن من عفى عنه

يَتَّبِعُ بِالْمَعْرُوفِ وَيُؤَدِّي بِأَحْسَانٍ ذَلِكَ تَخْفِيفٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَرَحْمَةٌ مِمَّا كُتِبَ

عَلَى مَنْ دَانَ قَبْلَكُمْ فَمَنْ اعْتَدَى بَعْدَ ذَلِكَ فَلَهُ عَذَابٌ أَلِيمٌ قَتَلَ بَعْدَ قَبُولِ الدِّيَةِ

٤١٨٧ **حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيُّ حَدَّثَنَا حَمِيدٌ أَنَّ أَنَسًا حَدَّثَهُمْ عَنِ النَّبِيِّ**

٤١٨٨ **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ كَتَابُ اللَّهِ الْقَصَاصُ حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُنِيرٍ سَمِعَ**

عَبْدَ اللَّهِ بْنِ بَكْرِ السَّهْمِيِّ حَدَّثَنَا حَمِيدٌ عَنْ أَنَسٍ أَنَّ الرُّبِيعَ عَمَّتَهُ كَسَرَتْ ثَنِيَّةَ

جَارِيَةٍ فَطَلَبُوا إِلَيْهَا الْعَفْوَ فَأَبَوْا فَعَرَضُوا الْأَرْضَ فَأَبَوْا فَأَتَوْا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى

اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَبَوْا إِلَّا الْقَصَاصَ فَأَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

بِالْقَصَاصِ فَقَالَ أَنَسُ بْنُ النَّضْرِ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَتُكْسَرُ ثَنِيَّةُ الرُّبِيعِ لَا وَالَّذِي

بَعَثَكَ بِالْحَقِّ لَا تُكْسَرُ ثَنِيَّتُهَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَا أَنَسُ كِتَابُ

اللَّهِ الْقَصَاصُ فَرَضِيَ الْقَوْمُ فَعَفَوْا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ

الدم بالدية فعلى صاحب الدية اتباع أى مطالبة بالدية وعلى القتال أداء الدية إليه وفيه دليل على أن دية الدم يخير بين القصاص والدية . قوله (الأنصارى) هو محمد بن عبد الله الأنسى و (حميد) مصغر الحمد المشهور بالطويل و (كتاب الله) أى حكم الله ومكتوبه وهذا الحديث هو السادس عشر من الثلاثيات . قوله (عبد الله بن منير) بضم الميم وكسر النون الزاهد المروزي و (الربيع) مصغر ضد الخريف (بنت النضر) عمه أنس و (الجارية) المرأة الشابة و (أنس بن النضر) بفتح النون وسكون المعجمة أخو الربيع ، فان قلت : كيف يصح القصاص فى الكسر وهو غير مضبوط . قلت : إما أن يراد بالكسر القلع أو كان كسراً مضبوطاً . فان قلت : لم امتنع عن قول

مَنْ عِبَادِ اللَّهِ مَنْ لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللَّهِ لِأَبْرَهُ

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ
لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ **حَدَّثَنَا** مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ قَالَ أَخْبَرَنِي نَافِعٌ عَنْ ٤١٨٩

ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ كَانَ عَاشُورَاءُ يُصُومُهُ أَهْلُ الْجَاهِلِيَّةِ فَلَمَّا
نَزَلَ رَمَضَانُ قَالَ مَنْ شَاءَ صَامَهُ وَمَنْ شَاءَ لَمْ يَصُمْهُ **حَدَّثَنَا** عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ ٤١٩٠

حَدَّثَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا كَانَ
عَاشُورَاءُ يُصَامُ قَبْلَ رَمَضَانَ فَلَمَّا نَزَلَ رَمَضَانُ قَالَ مَنْ شَاءَ صَامَ وَمَنْ شَاءَ

أَفْطَرَ **حَدَّثَنَا** مُحَمَّدٌ أَخْبَرَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ عَنْ إِسْرَائِيلَ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ ٤١٩١

عَنْ عَلْقَمَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ دَخَلَ عَلَيْهِ الْأَشْعَثُ وَهُوَ يَطْعُمُ فَقَالَ الْيَوْمُ
عَاشُورَاءُ فَقَالَ كَانَ يُصَامُ قَبْلَ أَنْ يَنْزِلَ رَمَضَانُ فَلَمَّا نَزَلَ رَمَضَانُ تَرَكَ فَادُنُ

فَكَلَّ **حَدَّثَنَا** مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى حَدَّثَنَا يَحْيَى حَدَّثَنَا هِشَامٌ قَالَ أَخْبَرَنِي أَبِي عَنْ ٤١٩٢

رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنكر الكسر . قالت : أراد الاستشفاع من قول رسول الله صلى
الله عليه وسلم اليهم ولم يرد به الإنكار أو أنه قبل أن يعرف أن كتاب الله القصاص على التعيين
وظن التخيير بين القصاص والدية مر في باب الصلح في الدية . قوله ﴿لأبره﴾ أى جعله باراً في قسمه
وفعل ما أراداه و﴿محمود﴾ هو ابن غيلان بفتح المعجمة وسكون اتحتانية وفي بعضها محمد والأول
أصح و﴿الأشعث﴾ بفتح الهمزة وسكون المعجمة وفتح المهملة وبالمثلثة ابن قيس الكندي

عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ كَانَ يَوْمُ عَاشُورَاءَ تَصُومُهُ قُرَيْشٌ فِي الْجَاهِلِيَّةِ
وَكَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَصُومُهُ فَلَمَّا قَدِمَ الْمَدِينَةَ صَامَهُ وَأَمَرَ بِصِيَامِهِ
فَلَمَّا نَزَلَ رَمَضَانُ كَانَ رَمَضَانُ الْفَرِيضَةِ وَتُرِكَ عَاشُورَاءُ فَكَانَ مَنْ شَاءَ
صَامَهُ وَمَنْ شَاءَ لَمْ يَصُمْهُ

أَيَّامًا مَعْدُودَاتٍ فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ
وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ فَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ وَأَنْ
تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ وَقَالَ عَطَاءٌ يُفْطِرُ مِنَ الْمَرَضِ كُلِّهِ كَمَا قَالَ
اللَّهُ تَعَالَى وَقَالَ الْحَسَنُ وَإِبْرَاهِيمُ فِي الْمَرْضِعِ وَالْحَامِلِ إِذَا خَافَتْ عَلَى أَنْفُسِهِمَا
أَوْ وَلَدِهِمَا تُفْطِرَانِ ثُمَّ تَقْضِيَانِ وَأَمَّا الشَّيْخُ الْكَبِيرُ إِذَا لَمْ يُطِقِ الصِّيَامَ فَقَدْ
أَطْعَمَ أَسْنٌ بَعْدَ مَا كَبِرَ عَامًا أَوْ عَامَيْنِ كُلَّ يَوْمٍ مِسْكِينًا خُبْزًا وَلَحْمًا وَأَفْطَرَ
قِرَاءَةُ الْعَامَّةِ يُطِيقُونَهُ وَهُوَ أَكْثَرُ حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ أَخْبَرَنَا رُوْحٌ حَدَّثَنَا ٤١٩٣
زَكَرِيَّا بْنُ إِسْحَاقَ حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ دِينَارٍ عَنْ عَطَاءٍ سَمِعَ ابْنَ عَبَّاسٍ يَقْرَأُ وَعَلَى

الصحابي مات بالكوفة و (محمد بن المثنى) ضد المفرد مر الحديث في آخر الصوم . قوله (فقد
أطعم) ليس جوابا لقوله أما الشيخ بل هو دليل على الجواب مخدوفا و (كبر) بكسر الموحدة أى
أسن و (روح) بفتح الراء (ابن عبادة) بضم المهملة وخفة الموحدة و (يطوقونه) من طوقتك

الَّذِينَ يُطَوَّقُونَهُ فِدْيَةُ طَعَامٍ مُسْكِينٍ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ لَيْسَتْ بِمَنْسُوخَةٍ هُوَ
الشَّيْخُ الْكَبِيرُ وَالْمَرَأَةُ الْكَبِيرَةُ لَا يَسْتَطِيعَانِ أَنْ يَصُومَا فَلْيُطْعِمَا مَكَانَ كُلِّ
يَوْمٍ مُسْكِينًا

٤١٩٤

فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ **حَدَّثَنَا** عِيَّاشُ بْنُ الْوَلِيدِ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْأَعْلَى

حَدَّثَنَا عِيْدُ اللَّهِ عَنْ نَافِعٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّهُ قَرَأَ فِدْيَةَ طَعَامٍ

٤١٩٥

مَسَاكِينَ قَالَ هِيَ مَنْسُوخَةٌ **حَدَّثَنَا** قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا بَكْرُ بْنُ مُضَرَ عَنْ عَمْرِو بْنِ

الْحَارِثِ عَنْ بُكَيْرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ يَزِيدَ مَوْلَى سَلَمَةَ بْنِ الْأَكْوَعِ عَنْ سَلَمَةَ

قَالَ لَمَّا نَزَلَتْ وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةُ طَعَامٍ مُسْكِينٍ كَانَ مَنْ أَرَادَ أَنْ يَفْطِرَ

وَيَفْتَدِيَ حَتَّى نَزَلَتِ الْآيَةُ الَّتِي بَعْدَهَا فَنَسَخَتْهَا مَاتَ بُكَيْرٌ قَبْلَ يَزِيدَ

أَحَلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَى نِسَائِكُمْ هُنَّ لِبَاسٌ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِبَاسٌ لَهُنَّ

عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ كُنْتُمْ تَخْتَانُونَ أَنْفُسَكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ وَعَفَا عَنْكُمْ فَالآنَ بَاشِرُوهُنَّ

٤١٩٦

وَابْتَغُوا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ **حَدَّثَنَا** عِيْدُ اللَّهِ عَنْ إِسْرَائِيلَ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ

بِالشَّيْءِ إِذَا كَلَفْتَكَ أَوْ التَّفْعِيلَ بِمَعْنَى السَّلْبِ . قَوْلُهُ (عِيَّاشُ) بِفَتْحِ الْمُهْمَلَةِ وَشَدَّةِ التَّحْتَانِيَةِ وَبِالْمُعْجَمَةِ

(ابْنُ الْوَلِيدِ) بِكَسْرِ اللَّامِ وَ (بَكْرُ بْنُ مُضَرَ) بِضَمِّ الْمِيمِ وَفَتْحِ الْمُعْجَمَةِ وَبِالرَّاءِ وَ (بُكَيْرٌ) بِمَصْغَرِ

الْبَكْرِ بِالْمَوْحَدَةِ وَ (يَزِيدٌ) مِنَ الزِّيَادَةِ وَ (سَلَمَةُ) بِفَتْحِ الْمُهْمَلَةِ وَاللَّامِ (ابْنُ الْأَكْوَعِ) مَذْكُورٌ

- عَنِ الْبَرَاءِ . وَحَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عُمَانَ حَدَّثَنَا شَرِيحُ بْنُ مُسْلِمَةَ قَالَ حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ
ابْنُ يُوسُفَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ قَالَ سَمِعْتُ الْبَرَاءَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لَمَّا نَزَلَ
صَوْمُ رَمَضَانَ كَانُوا لَا يَقْرُبُونَ النِّسَاءَ رَمَضَانَ كُلَّهُ وَكَانَ رِجَالٌ يَخُونُونَ
أَنْفُسَهُمْ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَّمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ كُنْتُمْ تَخْتَانُونَ أَنْفُسَكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ وَعَفَا عَنْكُمْ
وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ
الْفَجْرِ ثُمَّ أَتَمُّوا الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ وَلَا تُبَاشِرُوهُنَّ وَأَنْتُمْ عَاكِفُونَ فِي الْمَسَاجِدِ
إِلَى قَوْلِهِ تَتَقُونَ الْعَاكِفُ الْمُقِيمُ حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ ٤١٩٧
عَنْ حُصَيْنٍ عَنِ الشَّعْبِيِّ عَنْ عَدِيِّ قَالَ أَخَذَ عَدِيُّ عَقَالًا أَيْضَ وَعَقَالًا أَسْوَدَ
حَتَّى كَانَ بَعْضُ اللَّيْلِ نَظَرَ فَلَمْ يَسْتَبِينَ فَلَمَّا أَصْبَحَ قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ جَعَلْتُ
تَحْتَ وَسَادَتِي قَالَ إِنْ وَسَادَكَ إِذَا لَعْرِضُ أَنْ كَانَ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ وَالْأَسْوَدُ
تَحْتَ وَسَادَتِكَ حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنْ مُطَرِّفٍ عَنِ الشَّعْبِيِّ ٤١٩٨

الكوعاء بالمهملة و (شریح) بضم المعجمة وفتح الراء وبالمهملة (ابن مسلمة) بالمهملة الساكنة بين
الفتوحتين و (حصين) بضم المهملة الأولى وفتح الثانية (ابن عبد الرحمن) و (الشعبي) بفتح
المعجمة وسكون المهملة عامر و (عدي) بفتح المهملة الأولى وكسر الثانية (ابن حاتم الطائي)
و (العقال) بكسر المهملة الجبل الذي يشد به يد البعير و (جعلت) أي العقالين و (أن كان)
بفتح الهمزة وكسرها . قوله (جرير) بفتح الجيم و (مطرف) بضم الميم وفتح المهملة وكسر الراء

عَنْ عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ
 الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ أَهْمَا الْخَيْطَانِ قَالَ إِنَّكَ لَعَرِيضُ الْقَفَا إِنْ أَبْصَرْتَ الْخَيْطَيْنِ ثُمَّ
 قَالَ لَا بَلْ هُوَ سَوَادُ اللَّيْلِ وَبَيَاضُ النَّهَارِ **حدثنا** ابن أبي مرزيم **حدثنا** أبو غسان
 محمد بن مطرف **حدثني** أبو حازم عن سهل بن سعد قال وأنزلت وكلوا
 واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود ولم ينزل من
 الفجر وكان رجال إذا أرادوا الصوم ربط أحداهم في رجليه الخيط الأبيض
 والخيط الأسود ولا يزال يأكل حتى يتبين له رؤيتهما فأنزل الله بعده من

٤١٩٩

الفجر فعلموا أنما يعنى الليل من النهار

المشددة (ابن طريف) بفتح الميم الكوفي و (ابن أبي مرزيم) سعيد و (أبو غسان) بفتح
 المعجمة وشدة الميم والنون محمد بن مطرف بلفظ فاعل التطريف بالمهملة والراء المدنى و (أبو حازم)
 بالمهملة والزاي سلمة بن دينار. قوله (من الفجر) بيان للخيط الأسود لان بيان أحدهما بيان
 للآخر أو الفجر فيه اختلاط من سواد الليل وبياض النهار وهذا تشبيه لاستعارة وفيه جواز
 تأخير البيان، فان قلت يعلم منه أن فهمهم من الخيطين الحقيقة كان قبل النزول من النحر فلم يستحقوا
 التعريض بالبلاهة. قلت: الربط في الرجل كان متقدما على النزول وأصحابه ما عرضوا بها والجعل
 تحت الوسادة بعد النزول وصاحبه هو المعرض بها. فان قلت: كيف التبس عليه، قلت غفل عن
 البيان ولذلك عرض رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بعرض قفاه الدال على البلاهة. فان قلت:
 عريض القفا كناية عن الابل أم مجاز. قلت: كناية لا مكان إرادة الحقيقة أيضا. فان قلت: ما حكم
 عرض الوسادة. قلت: هو كناية عن عرض القفا فهو كناية عن كناية. الخطابي: (إن وسادك
 لعريض) يريد به إن نومك طويل كنى بالوسادة عن النوم إذ كان النائم قد يتوسده ولم يرد بالعرض خلاف

وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ اتَّقَى وَاتَّقَى
 الْبُيُوتَ مِنْ أَوْبَاهَا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ **حَدَّثَنَا** عبيد الله بن موسى ٤٢٠٠
 عَنْ إِسْرَائِيلَ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنِ الْبَرَاءِ قَالَ كَانُوا إِذَا أَحْرَمُوا فِي الْجَاهِلِيَّةِ أَتَوْا
 الْبَيْتَ مِنْ ظَهْرِهِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا وَلَكِنَّ
 الْبِرَّ مَنْ اتَّقَى وَاتَّقَى الْبُيُوتَ مِنْ أَوْبَاهَا

وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةً وَيَكُونَ الدِّينُ لِلَّهِ فَإِنْ أَنْتَهَوْا فَلَا عُدْوَانَ إِلَّا
 عَلَى الظَّالِمِينَ **حَدَّثَنَا** مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ حَدَّثَنَا عبيد الله عن ٤٢٠١
 نَافِعٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ هَؤُلَاءِ رَجُلَانِ فِي فِتْنَةٍ ابْنُ الزُّبَيْرِ فَقَالَا إِنَّ
 النَّاسَ صَنَعُوا وَأَنْتَ ابْنُ عُمَرَ وَصَاحِبُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَمَا يَمْنَعُكَ
 أَنْ تَخْرُجَ فَقَالَ يَمْنَعُنِي أَنَّ اللَّهَ حَرَّمَ دَمَ أَخِي فَقَالَا أَلَمْ يَقُلِ اللَّهُ وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى

الطُّرُلُ بَلْ أَرَادَ بِهِ السَّعَةَ وَالْكَثْرَةَ قَالَ وَيُقَالُ عَرِيضُ الْقَفَالِ مَنْ يَنْسَبُ إِلَيْهِ الْبَلْهُ وَالْغَفْلَةُ وَفُلَانٌ عَرِيضٌ الْقَفَا
 إِذَا كَانَ قَلِيلَ الْفُتْنَةِ غَلِيظَ الْفَهْمِ وَقَدْ يُؤْوَلُ بِأَنَّهُ إِذَا كَانَ يَأْكُلُ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُ الْخَيْطَانُ لَا يَنْهَكَ الصُّومَ
 وَلَا يَنْقُصُ شَيْءٌ مِنْ لَحْمِهِ وَقُوَّتُهُ فَيَكُونُ قَوِيَّ الْبَدَنِ عَرِيضُ الْقَفَا أَيْ أَثَرُ الصُّومِ فِيهِ غَيْرُ ظَاهِرٍ
 ﴿بَابُ قَوْلِهِ تَعَالَى لَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا﴾ قَوْلُهُ ﴿الْبَرَاءُ﴾ بِتَخْفِيفِ الرَّاءِ وَبِالْمَدِّ
 ﴿ابْنُ عَازِبٍ﴾ بِالْمُهْمَلَةِ وَالزَّايِ الْإِنْصَارَى وَكَانُوا يَتَفَاءَلُونَ بِالْأَتْيَانِ مِنَ الظُّهُورِ عَلَى عَكْسِ الْأَمْرِ
 بِالتَّحْوِيلِ مِنَ الشَّرِّ إِلَى الْخَيْرِ وَالتَّنْقَالِ مِنَ الْمَعْصِيَةِ إِلَى الطَّاعَةِ . قَوْلُهُ ﴿مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ﴾ بِتَشْدِيدِ الْمَعْجَمَةِ
 وَ﴿فِتْنَةُ ابْنِ الزُّبَيْرِ﴾ هِيَ لَمَّا حَاصَرَ الْحَجَّاجُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الزُّبَيْرِ بِمَكَّةَ شَرَفَهَا اللَّهُ تَعَالَى وَ﴿صَنَعُوا﴾

لَا تَكُونُ فِتْنَةً فَقَالَ قَاتِلْنَا حَتَّى لَمْ تَكُنْ فِتْنَةً وَكَانَ الدِّينُ لِلَّهِ وَأَنْتُمْ تَرِيدُونَ أَنْ
تُقَاتِلُوا حَتَّى تَكُونُ فِتْنَةً وَيَكُونَ الدِّينُ لغيرِ اللَّهِ وَزَادَ عُثْمَانُ بْنُ صَالِحٍ عَنْ ابْنِ
وَهْبٍ قَالَ أَخْبَرَنِي فُلَانٌ وَحْيُوهُ بْنُ شَرِيحٍ عَنْ بَكْرِ بْنِ عَمْرٍو الْمَعَاوِرِيُّ أَنَّ بَكِيرَ بْنَ
عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَهُ عَنْ نَافِعٍ أَنَّ رَجُلًا أَتَى ابْنَ عُمَرَ فَقَالَ يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ مَا حَمَلَكَ
عَلَى أَنْ تُخَجَّ عَامًا وَتَعْتَمِرَ عَامًا وَتَتْرَكَ الْجِهَادَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ عَلِمْتَ
مَا رَغِبَ اللَّهُ فِيهِ قَالَ يَا ابْنَ أَخِي بَنَى الْإِسْلَامُ عَلَى خَمْسٍ إِيْمَانٍ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ
وَالصَّلَاةِ الْحَمْسِ وَصِيَامِ رَمَضَانَ وَأَدَاءِ الزَّكَاةِ وَحَجِّ الْبَيْتِ قَالَ يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ
أَلَا تَسْمَعُ مَا ذَكَرَ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلَحُوا بَيْنَهُمَا
إِلَى أَمْرِ اللَّهِ قَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةً قَالَ فَعَلْنَا عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ

بِالمهملة وفي بعضها بالمعجمة من التضييع بمعنى الهلاك في الدنيا والدين و﴿عثمان بن صالح﴾ السهمي
المصري مات سنة تسع عشرة ومائتين و﴿ابن وهب﴾ عبد الله مصري أيضا و﴿فلان﴾ قيل هو
عبد الرحمن بن لهيعة بفتح اللام وكسر الهاء وبالمهملة قاضي مصر مات سنة أربع وسبعين ومائة قال
البيهقي أجمعوا على ضعفه وترك الاحتجاج بما ينفرده و﴿حيوة﴾ بفتح المهملة والواو وإسكان
التحتانية بينهما ﴿ابن شريح﴾ مصغر الشرح بالمعجمة والراء والمهملة المصري وهذا يسمى بالأكبر
وهو غير حيوة ابن شريح الحضرمي فلا يشتبه عليك بالحضرمي و﴿بكر بن عمرو﴾ العابد القدوة
و﴿المعاوِرِيُّ﴾ بفتح الميم وخفة المهملة وكسر الناء والراء وفي بعضها بضم الميم و﴿بكير﴾ مصغر
البكر بالموحدة و﴿الجهاد﴾ أي القتال الذي كالجهاد في الأجر إذ الجهاد الحقيقي هو القتال مع

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكَانَ الْإِسْلَامُ قَلِيلًا فَكَانَ الرَّجُلُ يُفْتَنُ فِي دِينِهِ إِمَّا قَتَلُوهُ وَإِمَّا
يُعَذِّبُوهُ حَتَّى كَثُرَ الْإِسْلَامُ فَلَمْ تَكُنْ فِتْنَةٌ قَالَ فَمَا قَوْلُكَ فِي عَلِيٍّ وَعُثْمَانَ قَالَ
أَمَّا عُثْمَانُ فَكَانَ اللَّهُ عَفَا عَنْهُ وَأَمَّا أَنتُمْ فَاكْرِهْتُمْ أَنْ تَعْفُوا عَنْهُ وَأَمَّا عَلِيٌّ فَأَبْنُ
عَمِّ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَخَتَنَهُ وَأَشَارَ يَدِهِ فَقَالَ هَذَا بَيْتُهُ
حَيْثُ تَرَوْنِ

وَأَنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ
يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ التَّهْلُكَةُ وَالْهَلَاكُ وَاحِدٌ **حَدَّثَنَا** إِسْحَاقُ أَخْبَرَنَا النَّضْرُ حَدَّثَنَا ٤٢٠٢
شُعْبَةُ عَنْ سُلَيْمَانَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا وَائِلٍ عَنْ حُذَيْفَةَ وَأَنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا
تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ قَالَ نَزَلَتْ فِي النَّفَقَةِ

فَنَ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ بِهِ أَذًى مِنْ رَأْسِهِ **حَدَّثَنَا** آدَمُ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ٤٢٠٣
عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْأَصْبَهَانِيِّ قَالَ سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مَعْقِلٍ قَالَ قَعَدْتُ إِلَى

الكفار وليس مراده هنا ذلك . فان قلت : لم قال في تفصيل الفتنة (قتلوه) بلفظ الماضي
و (يعذبوه) بلفظ المضارع . قلت لان التعذيب كان مستمرا بخلاف القتل . قوله (يعفو) أى
الله وفى بعضها تعفوا بلفظ خطاب الجمع فهو يسكون الواو و (حيث يرون) أى بين حجرات
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يريد بيان قربه عند رسول الله صلى الله عليه وسلم منزلا ومنزلة .
قوله (انضر) بفتح انون وسكون المعجمة (ابن شميل) مصغر الشمل و (عبد الرحمن) ابن

كَعْبِ بْنِ عُجْرَةَ فِي هَذَا الْمَسْجِدِ يَعْنِي مَسْجِدَ الْكَوْفَةِ فَسَأَلَتْهُ عَنْ فِدْيَةٍ مِنْ
صِيَامٍ فَقَالَ حُمِلْتُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْقَمْلُ يَتَنَاشَرُ عَلَى وَجْهِ
فَقَالَ مَا كُنْتُ أَرَى أَنَّ الْجَهْدَ قَدْ بَلَغَ بِكَ هَذَا أَمَا تَجِدُ شَاةً قُلْتُ لَا قَالَ صُمْ
ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ أَوْ أَطْعِمْ سِتَّةَ مَسَاكِينَ اِكْلِ مِسْكِينَ نِصْفَ صَاعٍ مِنْ طَعَامٍ
وَاحْلِقْ رَأْسَكَ فَزَلَّتْ فِي خَاصَّةٍ وَهِيَ لَكُمْ عَامَّةٌ

٤٢٠٤

فَمَنْ تَمَتَّعَ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ عِمْرَانَ أَبِي
بَكْرٍ حَدَّثَنَا أَبُو رَجَاءٍ عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ أُنْزِلَتْ آيَةُ
الْمُتَمَتِّعِ فِي كِتَابِ اللَّهِ فَفَعَلْنَاهَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَمْ يُنْزَلْ قُرْآنُ

الاصباحُ بفتح الهمزة وكسرها وبالفاء والموحدة أربع لغات مرفى العلم و (عبد الله بن معقل) بفتح الميم وإسكان المهملة وكسر القاف وباللام المزدية الكوفي التابعي و (كعب بن عجرة) بضم المهملة وسكون الجيم وبالراء و (من صيام) يان للفدية أى عن الفدية اتى هى الصيام أى ثلاثة أيام أو أكثر أو أقل أو سأله عن هذه الآية و (حملت) بلفظ المجهول ، فان قلت : لم حمل . قلت لعل له مانعا من المرض ونحوه من المشى بنفسه أو هو مشتق من حمل على نفسه فى السير اذا جهدها و (أرى) بالضم أى أظن و (الجهد) بفتح الجيم الطاقة والمشقة و (عامة) أى لجميع الامة أى هى من باب خصوص السبب وعموم الحكم . قوله (عمران بن حصين) المكنى بأبى بكر القصير البصرى و (أبو رجاء) ضد الخوف عمران العطاردى و (عمران بن حصين) بضم المهملة الاولى وفتح الثانية وهذا الاسناد من الغرائب اجتمع فيه ثلاثة رجال كلهم يسمى بعمران . قوله (فعلناها) أى المتعة و (يحرمه) أى التمتع لا انقرآن حرمه ولا رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى

يَحْرِمُهُ وَلَمْ يَنْهَ عَنْهَا حَتَّى مَاتَ قَالَ رَجُلٌ بَرَأَيْهِ مَا شَاءَ

٤٢٠٥ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَبْتَغُوا فَضْلًا مِنْ رَبِّكُمْ **حَدَّثَنِي** مُحَمَّدٌ قَالَ أَخْبَرَنِي
ابْنُ عُمَيْرٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ كَانَتْ عُكَازٌ وَمِجَنَّةٌ وَذُو
الْمِجَازِ أَسْوَاقًا فِي الْجَاهِلِيَّةِ فَتَأَمَّوْا أَنْ يَتَجَرُّوا فِي الْمَوَاسِمِ فَهَزَلْتُ لَيْسَ عَلَيْكُمْ
جُنَاحٌ أَنْ تَبْتَغُوا فَضْلًا مِنْ رَبِّكُمْ فِي مَوَاسِمِ الْحَجِّ

٤٢٠٦ ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ **حَدَّثَنَا** عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ
ابْنُ خَازِمٍ حَدَّثَنَا هِشَامٌ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا كَانَتْ قُرَيْشٌ
وَمَنْ دَانَ دِينَهَا يَقْفُونَ بِالْمَزْدَلِفَةِ وَكَانُوا يُسَمُّونَ الْحُمْسَ وَكَانَ سَائِرُ الْعَرَبِ
يَقْفُونَ بِعَرَافَاتٍ فَلَمَّا جَاءَ الْإِسْلَامُ أَمَرَ اللَّهُ نَبِيَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَأْتِيَ

عنه فمن حرمه قال شيثا من رأيه وقيل المراد بهذا الرجل المحرم عثمان وهو كان يمنع
التمتع في الحج . وقال البخاري : يقال إنه عمر . قوله (عمرو) أي ابن دينار و (عكاظ) بضم
المهملة وخفة الكاف والمعجمة و (مجنة) بفتح الميم وشدة النون و (ذو المِجَاز) ضد الحقيقة أسواق
كانت للعرب وسمى موسم الحج موسما لأنه معلوم يجتمع الناس إليه قيل ولفظ في مواسم الحج عند
ابن عباس من القرآن من تنمة الآية والصحيح أنه تفسير منه محل ابتغاء الفضل فكانه قال أي في
مواسم الحج . قوله (محمد بن خازم) بالمعجمة والزاي أبو معاوية الضير و (الحُمس) جمع الأحس
بالمهملتين . الجوهرى : هم قريش وكنانة وكانوا في الأحرام لا يستظلون بمبنى و (الناس) أي أكثر
الناس وهم سائر العرب . الخطابي : القبائل التي كانت تدين مع قريش هم : بنو عامر بن صعصعة
وثقيف وخزاعة وكانوا إذا أجمروا لا يتناولون السمن والأقط ولا يدخلون من أبواب بيوتهم

٤٢٠٧ النَّاسُ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ حَدَّثَنَا فَضِيلُ بْنُ سُلَيْمَانَ حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ عَقَبَةَ
عَرَفَاتٍ ثُمَّ يَقِفُ بِهَا ثُمَّ يَفِيضُ مِنْهَا فَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ
أَخْبَرَنِي كُرَيْبٌ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ تَطَوُّفُ الرَّجُلِ بِالْبَيْتِ مَا كَانَ حَلَالًا حَتَّى يَهْلَ
بِالْحَجِّ فَإِذَا رَكِبَ إِلَى عَرَفَةَ فَمَنْ تَيْسَّرَ لَهُ هَدِيَّةٌ مِنَ الْإِبِلِ أَوِ الْبَقَرِ أَوِ الْغَنَمِ مَا تَيْسَّرَ
لَهُ مِنْ ذَلِكَ أَى ذَلِكَ شَاءَ غَيْرَ إِنْ لَمْ يَتَيْسَّرَ لَهُ فَعَلَيْهِ ثَلَاثَةُ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ وَذَلِكَ
قَبْلَ يَوْمِ عَرَفَةَ فَإِنْ كَانَ آخِرُ يَوْمٍ مِنَ الْإَيَّامِ الثَّلَاثَةِ يَوْمَ عَرَفَةَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ
ثُمَّ لِيَنْطَلِقَ حَتَّى يَقِفَ بِعَرَفَاتٍ مِنْ صَلَاةِ الْعَصْرِ إِلَى أَنْ يَكُونَ الظَّلَامُ ثُمَّ لِيَدْفَعُوا
مِنْ عَرَفَاتٍ إِذَا أَفَاضُوا مِنْهَا حَتَّى يَبْلُغُوا جَمْعًا الَّذِي يَبْتَغُونَ بِهِ ثُمَّ لِيَذْكُرِ اللَّهُ
كَثِيرًا وَأَكْثُرُوا التَّكْبِيرَ وَالتَّهْلِيلَ قَبْلَ أَنْ تُصْبِحُوا ثُمَّ أَفِيضُوا فَإِنَّ النَّاسَ كَانُوا

وإنما سموا حمسا لأنهم تحمسوا في دينهم أى تشددوا وتصلبوا والحامسة الشدة قال وفي قوله تعالى
(ثم أفيضوا) بيان أنهم مأمورون بالوقوف بعرفة لأن الأفاضة ومعناها التفرق لا يكون إلا عند
اجتماع في مكان واحد وكان الناس وهم أكثر قبائل العرب يقفون بعرفات ويفيضون منها فأمرهم
أيضا أن يفيضوا منها. قوله (محمد المقدمي) بلفظ المفعول من التقديم و (فضيل) مصغر الفضل
بالمعجمة و (موسى بن عتبة) بسكون القاف و (كريب) مصغر الكرب بالموحدة و (الرجل)
أى المتمتع و (ما تيسر له) جزاء الشرط أى فقديته ما تيسر أو فعلية ما تيسر أو بدل من الهدى
والجزاء بأسره محذوف أى فقديته ذلك أو فليغد بذلك. قوله (من صلاة العصر) فان قلت أول
وقت الوقوف زوال الشمس يوم عرفة وآخره صبح العيد قلت اعتبر في الأول الأشرف لأن
وقت العصر أشرف وفي الآخر العادة المشهورة و (جمع) هو المزدلفة و (يتبرز) أى يخرج

يُفِيضُونَ وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ وَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ
إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ حَتَّى تَرْمُوا الْجَمْرَةَ

وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ

النَّارِ حَدَّثَنَا أَبُو مَعْمَرٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ عَنْ أَنَسٍ قَالَ كَانَ ٤٢٠٩
النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ اللَّهُمَّ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ
حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ

وَهُوَ أَلَدُ الْخِصَامِ وَقَالَ عَطَاءُ النَّسْلِ الْحَيَوَانُ حَدَّثَنَا قَيْصَةُ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ٤٢١٠
عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ عَنْ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ عَنْ عَائِشَةَ تَرْفَعُهُ قَالَ أَبْغَضُ الرِّجَالِ إِلَى
اللَّهِ أَلَدُ الْخِصَمِ . وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ حَدَّثَنِي ابْنُ جُرَيْجٍ عَنْ ابْنِ أَبِي

إلى البراز وهو الفضاء الواسع وفي بعضها بتكرار الراء أى يتكلف البر فيه . فان قلت هذا السياق يدل على أن الافاضة في قوله تعالى «ثم أفيضوا من حيث أفاض الناس» من المزدلفة والحديث السابق على أنها من عرفات قلت لا منافاه إذ هذا تفسير ابن عباس والمراد من الناس المحس وذلك تفسير عائشة والمراد منهم غير المحس . قوله «أبو معمر» بفتح الميمين عبد الله . فان قلت ما الغرض من حديثه وقول رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك معلوم ظاهر قلت الغرض الاستمرار المستفاد من كان يقول والاكتفاء منه حتى في الحج ومقاماته «باب قوله تعالى وهو ألد الخصام» و«النسل» أى ما في قوله تعالى «ويهلك الحرث والنسل» . قوله «قيصة» بفتح القاف وكسر الموحدة وبالمهمله و«عبد الملك» هو ابن جريج بضم الجيم الأولى و«عبد الله بن أبي مليكة» مصغر الملكة و«ترفعه» أى عائشة الحديث الى النبي صلى الله عليه وسلم و«الألد» شديد

مَائِكَةً عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ

مُسْتَهْمُ الْبِأْسَاءِ وَالضَّرَاءِ إِلَى قَرِيبٍ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى أَخْبَرَنَا هِشَامٌ ٤٢١١

عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ قَالَ سَمِعْتُ ابْنَ أَبِي مُلَيْكَةَ يَقُولُ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا

حَتَّى إِذَا اسْتَيْأَسَ الرُّسُلُ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِّبُوا خَفِيفَةً ذَهَبَ بِهَا هُنَاكَ وَتَلَا

حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصْرُ اللَّهِ إِلَّا أَنْ نَصْرَ اللَّهُ قَرِيبٌ

فَلَقِيتُ عُرْوَةَ بْنَ الزُّبَيْرِ فَذَكَرْتُ لَهُ ذَلِكَ فَقَالَ قَالَتْ عَائِشَةُ مَعَاذَ اللَّهِ وَاللَّهِ

مَا وَعَدَ اللَّهُ رَسُولَهُ مِنْ شَيْءٍ قَطُّ إِلَّا عَلِمَ أَنَّهُ كَائِنٌ قَبْلَ أَنْ يَمُوتَ وَلَكِنْ لَمْ يَزَلْ

الْبَلَاءُ بِالرُّسُلِ حَتَّى خَافُوا أَنْ يَكُونَ مِنْ مَعَهُمْ يُكَذِّبُونَهُمْ فَكَانَتْ تَقْرُؤُهَا

وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِّبُوا مُثْقَلَةً

الخصومة و (الخصم) بكسر الصاد تأكيد لذلك . قوله (خفيفة) أى بتخفيف الدال . وقال ابن
أبي مليكة : ذهب ابن عباس بهذه الآية الى الآية التى فى البقرة يعنى فهم من هذه الآية ما فهم من تلك
لكون الاستفهام فى «متى نصر الله» للاستبعاد والاستبطاء فهما متناصبان فى مجىء النصر بعد اليأس
والاستبعاد و (فلقيت) هو كلام ابن أبي مليكة و (قبل أن يموت) ظرف للعلم لا للكون
و (كذبوا) بالتشديد قراءة نافع وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وبالتخفيف قراءة عاصم
وحزمة والكسائى . فان قلت لم أنكرت عائشة على ابن عباس وقراءة التخفيف تحتمل هذا المعنى
أيضا بأن يقال خافوا أن يكون من معهم يكذبونهم قلت الانكار من جهة أن مراده أن الرسل ظنوا

٤٢١٢ نَسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ فَأَتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ وَقَدِّمُوا لَآئِنْفُسِكُمُ الْآيَةَ حَدَّثَنَا
 إِسْحَاقُ أَخْبَرَنَا النَّضْرُ بْنُ شُمَيْلٍ أَخْبَرَنَا ابْنُ عَوْنٍ عَنْ نَافِعٍ قَالَ كَانَ ابْنُ عُمَرَ
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا إِذَا قَرَأَ الْقُرْآنَ لَمْ يَتَكَلَّمْ حَتَّى يَفْرُغَ مِنْهُ فَأَخَذْتُ عَلَيْهِ يَوْمًا
 فَقَرَأَ سُورَةَ الْبَقَرَةِ حَتَّى انْتَهَى إِلَى مَكَانٍ قَالَ تَدْرِي فِيمَا أُنْزِلَتْ قُلْتُ لَا قَالَ
 أُنْزِلَتْ فِي كَذَا وَكَذَا ثُمَّ مَضَى . وَعَنْ عَبْدِ الصَّمَدِ حَدَّثَنِي أَبِي حَدَّثَنِي أَيُّوبُ
 عَنْ نَافِعٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ فَأَتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ قَالَ يَأْتِيهَا فِي . رَوَاهُ مُحَمَّدُ بْنُ

أنهم مكذبون من عند الله لا من عندهم بقرينة الاستشهاد بالآية التي في البقرة . فان قلت لو كان كما
 قالت عائشة قليل وسيقنوا أنهم قد كذبوا لأن تكذيب القوم لهم كان متيقنا قلت تكذيب أتباعهم
 من المؤمنين كان مظنونا والمتيقن هو تكذيب الذين لم يؤمنوا أصلا . فان قلت ما وجه كلام ابن
 عباس قلت قال في الكشف : وعن ابن عباس فظنوا حين ضعفوا وغلبوا أنهم قد أخلفوا ما وعدهم
 الله من النصر وقال وكانوا بشرًا وتلا قوله تعالى « وزلزلوا حتى يقول الرسول » فان صح هذا فقد
 أراد بالظن ما يهيجس في القلب من شبه الوسوسة وحديث النفس على ما عليه البشرية وأما الظن
 الذي يترجح أحد الجانبين على الآخر فيه فغير جائز على آحاد الأمة فكيف بالرسول . الخطابي : فان
 قيل ما وجه ما ذهب إليه ابن عباس قلت لاشك أن مذهبه أنه لم يجز على الرسل أن يكذبوا بالوحي
 الذي يأتيهم من قبل الله تعالى لكن يحتمل أن يقال أنهم عند تطاول البلاء وإبطاء نجز الوعد توهموا
 أن الذي جاءهم من الوحي كان غلطا منهم فالكذب متأول بالغلط كقولهم كذبتك نفسك وحاصله
 أن الذي عرض من الرية إنما ينصرف الى الوسائط التي هي مقدمات الوحي . قوله ((النضر))
 بسكون المعجمة ((ابن شميل)) مصغر الشمل بالمعجمة و ((عبد الله بن عون)) بفتح المهملة والنون
 و ((أخذت عليه يوما)) أي ضبطت قراءته و ((عبد الصمد)) ابن عبد الوارث التنوري البصري
 و ((في)) أي في موضع الحرث أي في قبلها وان كان من خلفها وهذا دليل جواز حذف المجرور

٤٢١٣

يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ عَنْ نَافِعٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ حَدَّثَنَا أَبُو نَعِيمٍ
 حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ ابْنِ الْمُنْكَدَرِ سَمِعْتُ جَابِرًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ كَانَتْ الْيَهُودُ
 تَقُولُ إِذَا جَامَعَهَا مِنْ وَرَائِهَا جَاءَ الْوَلَدُ أَحْوَلَ فَنَزَلَتْ نِسَاؤُكُمْ حَرِّثَ لَكُمْ
 فَأَتُوا حَرِّثَكُمْ أَنِّي شَتَمْتُ

٤٢١٤

وَإِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ أَنْ يَنْكِحْنَ أَزْوَاجَهُنَّ
 حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا أَبُو عَامِرٍ الْعَقَدِيُّ حَدَّثَنَا عَبَادُ بْنُ رَاشِدٍ حَدَّثَنَا
 الْحَسَنُ قَالَ حَدَّثَنِي مَعْقِلُ بْنُ يَسَارٍ قَالَ كَانَتْ لِي أُخْتُ تُخْطَبُ إِلَيَّ . وَقَالَ
 إِبْرَاهِيمُ عَنْ يُونُسَ عَنِ الْحَسَنِ حَدَّثَنِي مَعْقِلُ بْنُ يَسَارٍ حَدَّثَنَا أَبُو مَعْمَرٍ حَدَّثَنَا
 عَبْدُ الْوَارِثِ حَدَّثَنَا يُونُسُ عَنِ الْحَسَنِ أَنَّ أُخْتَ مَعْقِلِ بْنِ يَسَارٍ طَلَّقَهَا زَوْجَهَا
 فَتَرَكَهَا حَتَّى انْقَضَتْ عِدَّتُهَا فَخَطَبَهَا فَأَبَى مَعْقِلٌ فَنَزَلَتْ فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ أَنْ
 يَنْكِحْنَ أَزْوَاجَهُنَّ

والاكتفاء بالجار و (ابن المنكدر) بالنون محمد و (جامعها) أى فى فرجها حالة انتكاسها فنزلت
 الآية ردألم ولقولهم و (أبو عامر) هو عبد الملك (العقدى) بالمهمله وانقاف المفتوحتين
 وإهمال الدال و (عباد) بفتح المهمله وشدة الموحدة ابن راشد ضد الضال التميمى البصرى
 و (الحسن) أى البصرى و (معقل) بفتح الميم وسكون المهمله وكسر القاف وباللام (ابن
 يسار) ضد اليمين المزنى بالزاي والنون و (يونس) أى ابن عبيد مصغر ضد الحر العبدى و (أبو

- وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ
 وَعَشْرًا إِلَىٰ بِمَا تَعْمَلُونَ خَيْرٌ يَعُفُونَ يَهَبَنَّ حَدَّثَنِي أُمِيَّةُ بْنُ بِسْطَامٍ حَدَّثَنَا ٤٢١٥
 يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ عَنْ حَبِيبٍ عَنْ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ قَالَ ابْنُ الزُّبَيْرِ قُلْتُ لِعُثْمَانَ بْنِ
 عَفَّانَ وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا قَالَ قَدْ نَسَخْتُهَا الْآيَةُ الْأُخْرَى
 فَلَمْ تَكْتُبْهَا أَوْ تَدْعُهَا قَالَ يَا ابْنَ أَخِي لَا أُغَيِّرُ شَيْئًا مِنْهُ مِنْ مَكَانِهِ حَدَّثَنَا ٤٢١٦
 إِسْحَاقُ حَدَّثَنَا رَوْحٌ حَدَّثَنَا شَيْبَةُ عَنْ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ عَنْ مُجَاهِدٍ وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ
 مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا قَالَ كَانَتْ هَذِهِ الْعِدَّةُ تَعْتَدُ عِنْدَ أَهْلِ زَوْجِهَا وَاجِبٌ
 فَأَنْزَلَ اللَّهُ وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا وَصِيَّةٌ لِأَزْوَاجِهِمْ مَتَاعًا إِلَىٰ

﴿عمر﴾ بفتح اليمين عبد الله المشهور بالمقعد . قوله ﴿أمية﴾ بضم الهمزة وتخفيف الميم وشدة التحتانية
 ابن بسطام و ﴿يزيد﴾ من الزيادة ﴿ابن زريع﴾ مصغر الزرع أى الحرث و ﴿حبيب﴾ ضد العدو
 ابن الشهيد البصرى و ﴿ابن الزبير﴾ عبد الله و ﴿الآية الأخرى﴾ هى قوله تعالى «والذين يتوفون
 منكم ويذرون أزواجا يتربصن بأنفسهن أربعة أشهر وعشرا» والمنسوخة هى «والذين يتوفون منكم
 ويذرون أزواجا وصية لأزواجهن متاعا الى الحول غير اخراج» ﴿أو يدعها﴾ أى لم يتركها فى
 المصحف والشك من الراوى وقال ﴿ابن أخى﴾ كما هو عادة العرب أو نظراً الى أخوة الاسلام
 أو الى أن عثمان من أولاد قصي وكذا عبد الله . قوله ﴿روح﴾ بفتح الراء وبالمهمله ﴿ابن عبادة﴾
 بضم المهمله و ﴿شبل﴾ بكسر المعجمة وسكون الموحدة وباللام ﴿ابن عباد﴾ بفتح المهمله وشدة
 الموحدة و ﴿عبد الله بن أبى نجيح﴾ بفتح النون وكسر الجيم وبالمهمله المكى . قوله ﴿فالعدة﴾
 يعنى العدة الواجبة عند أهل زوجها هى الأربعة الأشهر والعشر والزائد الى تمام الحول هو بحسب

الْحَوْلِ غَيْرِ إِخْرَاجٍ فَإِنْ خَرَجْنَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا فَعَلْنَ فِي أَنْفُسِهِنَّ مِنْ مَعْرُوفٍ قَالَ جَعَلَ اللَّهُ لَهَا تَمَامَ السَّنَةِ سَبْعَةَ أَشْهُرٍ وَعِشْرِينَ لَيْلَةً وَصِيَّةٌ إِنْ شَاءَتْ سَكَنْتُ فِي وَصِيَّتِهَا وَإِنْ شَاءَتْ خَرَجَتْ وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى غَيْرَ إِخْرَاجٍ فَإِنْ خَرَجْنَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فَالْعِدَّةُ كَمَا هِيَ وَاجِبٌ عَلَيْهَا زَعَمَ ذَلِكَ عَنْ مُجَاهِدٍ وَقَالَ عَطَاءُ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ نَسَخَتْ هَذِهِ الْآيَةُ عِدَّتَهَا عِنْدَ أَهْلِهَا فَتَعَدُّ حَيْثُ شَاءَتْ وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى غَيْرَ إِخْرَاجٍ قَالَ عَطَاءُ إِنْ شَاءَتْ اعْتَدَتْ عِنْدَ أَهْلِهَا وَبَسَكَنْتُ فِي وَصِيَّتِهَا وَإِنْ شَاءَتْ خَرَجَتْ لِقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا فَعَلْنَ قَالَ عَطَاءُ ثُمَّ جَاءَ الْمِيرَاثُ فَنَسَخَ السُّكْنَى فَتَعَدُّ حَيْثُ شَاءَتْ وَلَا سُّكْنَى لَهَا وَعَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يُونُسَ حَدَّثَنَا وَرْقَاءُ عَنْ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ عَنْ مُجَاهِدٍ بِهِذَا . وَعَنْ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ عَنْ عَطَاءٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ نَسَخَتْ هَذِهِ الْآيَةُ عِدَّتَهَا فِي أَهْلِهَا فَتَعَدُّ حَيْثُ شَاءَتْ لِقَوْلِ اللَّهِ غَيْرَ إِخْرَاجٍ نَحْوَهُ حَدَّثَنَا حَبَّانُ

٤٢١٧

الوصية فان شاءت قبلت الوصية وتعدت في بيت أهل الزوج الى التمام وان شاءت اكتفت بالواجبة قوله (ورقاء) مؤنث الأورق ابن عمر الخوارزمي ، فان قلت «غير اخراج» يدل على أنها لا تعتد إلا في مسكن الزوج فكيف جعله دليلا على أنها تعتد حيث شاءت ، قلت الاخراج غير الخروج فلها الخروج وليس له الاخراج أو الاستدلال ببقية الآية وهي قوله تعالى «فان خرجن» . قوله (حبان)

حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَوْنٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ قَالَ جَلَسْتُ إِلَى
 مَجْلِسٍ فِيهِ عَظَمٌ مِنَ الْأَنْصَارِ وَفِيهِمْ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي لَيْلَى فَذَكَرْتُ حَدِيثَ
 عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُتْبَةَ فِي شَأْنِ سَيْعَةَ بِنْتِ الْحَارِثِ فَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ وَلَكِنَّ عَمَّهُ كَانَ
 لَا يَقُولُ ذَلِكَ فَقُلْتُ أَنِّي لَجَرِيءٌ أَنْ كَذَبْتُ عَلَى رَجُلٍ فِي جَانِبِ الْكُوفَةِ وَرَفَعَ
 صَوْتَهُ قَالَ ثُمَّ خَرَجْتُ فَلَقِيتُ مَالِكَ بْنَ عَامِرٍ أَوْ مَالِكَ بْنَ عَوْفٍ قُلْتُ كَيْفَ
 كَانَ قَوْلُ ابْنِ مَسْعُودٍ فِي الْمُتَوَفَّى عَنْهَا زَوْجُهَا وَهِيَ حَامِلٌ فَقَالَ قَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ
 أَتَجْعَلُونَ عَلَيْهَا التَّغْلِيظَ وَلَا تَجْعَلُونَ لَهَا الرُّخْصَةَ لَنَزَلَتْ سُورَةُ النِّسَاءِ الْقُصْرَى
 بَعْدَ الطُّوْلِ وَقَالَ أَيُّوبُ عَنْ مُحَمَّدٍ لَقِيتُ أَبَا عَطِيَّةَ مَالِكَ بْنَ عَامِرٍ

بكسر المهملة وشدة الموحدة ابن موسى المروزي و ﴿عظم﴾ بضم المهملة وسكون المعجمة أى
 عظامهم و ﴿عبد الله بن عتبة﴾ بضم العين المهملة وسكون الفوقانية ابن مسعود و ﴿سبيعة﴾ بمصر
 السبعة أخت الثمانية ﴿بنت الحارث﴾ بالمهملة والمثلثة ﴿الاسلمية﴾ نفست بعد وفاة زوجها سعد
 ابن خولة بفتح المعجمة وسكون الواو وباللام بليال فخطبها أبو السنايل جمع سنبلة الحنطة فاستأذنت
 النبي أن تنكح فأذن لها فنكحت . قوله ﴿عمه﴾ أى عبد الله بن مسعود و ﴿رجل في جانب الكوفة﴾
 هو عبد الله بن عتبة كان ساكن الكوفة ومات بها في زمن عبد الملك بن مروان و ﴿مالك بن عامر﴾
 الهمداني الصحابي باختلاف فيه كنيته أبو عطية بفتح المهملة الأولى وكسر الثانية و ﴿مالك بن عوف﴾
 بفتح المهملة وبالفاء ابن فضلة بفتح النون وإسكان المعجمة الجشمي بضم الجيم وفتح المعجمة صاحب
 ابن مسعود . قوله ﴿التغليظ﴾ أى طول العدة بالحمل إذا زادت مدته على مدة الأشهر وقد يمتد ذلك
 يجاوز تسعة أشهر إلى أربع سنين أى إذا جعلتم التغليظ عليها فاجعلوا لها الرخصة إذا وضعت لأقل
 من أربعة أشهر و ﴿سورة النساء القصرى﴾ سورة الطلاق وفيها «وَأُولَاتِ الْأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَنْ

٤٢١٨ حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى **حدثنا** عبد الله بن محمد

حدثنا يزيد أخبرنا هشام عن محمد عن عبيدة عن علي رضي الله عنه قال النبي

٤٢١٩ صلى الله عليه وسلم **حدثني** عبد الرحمن **حدثنا** يحيى بن سعيد قال هشام

حدثنا قال **حدثنا** محمد عن عبيدة عن علي رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه

وسلم قال يوم الخندق حبسونا عن صلاة الوسطى حتى غابت الشمس ملا

الله قبورهم ويوتهم أو أجوافهم شك يحيى نارا

٤٢٢٠ وقوموا لله قانتين مطيعين **حدثنا** مسدد **حدثنا** يحيى عن إسماعيل بن أبي

خالد عن الحارث بن شميل عن أبي عمرو الشيباني عن زيد بن أرقم قال كنا

يضعن حملهن» و (الطولى) ليس المراد منها سورة النساء بل السورة التي هي أطول جميع سور القرآن يعني سورة البقرة وفيها دو الذين يتوفون منكم ويندرون أزواجا يتربصن بأنفسهن أربعة أشهر وعشرا . الخطابي : حمل ابن مسعود على النسخ . أى جعل ما فى الطلاق ناسخا لما فى البقرة وكان ابن عباس يجمع عليها العديتين فتعتد أقصاهما وذلك لأن احدهما لا تدفع الاخرى فلما أمكن الجمع بينهما جمع وأما عامة الفقهاء فالأمر عندهم محمول على التخصيص لخبر سبيعة الأسلية (باب حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى) قوله (يزيد) من الزيادة (ابن زريع) مصغر الزرع أى الحرث و (هشام) ابن حسان القردوسى بضم القاف والمهمله الأولى و (محمد) أى ابن سيرين و (عبيدة) بضم المهمله السلماى و (عبد الرحمن بن بشر) بالوحدة المكسورة وإسكان المعجمة مر فى الاعتكاف و (يحيى بن سعيد) هو القطان وهو الشاك و (الحارث بن شميل) مصغر الشبل ولد الأسد البجلي مر فى الاستعانة فى الصلاة و (أبو عمرو) سعيد بن إياس بالتحانية الشيباني بفتح المعجمة وإسكان التحانية وبالوحدة الحضرمى عاش مائة وعشرين سنة . قوله

تَكَلَّمُ فِي الصَّلَاةِ يَكَلِّمُ أَحَدَنَا أَخَاهُ فِي حَاجَتِهِ حَتَّى نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ حَافِظُوا
عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ فَأَمَرْنَا بِالسُّكُوتِ

فَإِنْ خِفْتُمْ فَرَجَالًا أَوْ رُكْبَانًا فَإِذَا أَمِنْتُمْ فَأَذْكُرُوا اللَّهَ كَمَا عَلَّمَكُم مَّا لَمْ
تَكُونُوا تَعْلَمُونَ . وَقَالَ ابْنُ جَبْرِ كَرَسِيهِ عَلَيْهِ يُقَالُ بَسْطَةٌ زِيَادَةٌ
وَفَضْلًا أَفْرَغَ أَنْزَلَ وَلَا يُودُهُ لَا يَثْقَلُهُ أَدْنَى أَثْقَلَنِي وَالْأَدْوَالُ الْقُوَّةُ السَّنَةُ
نُعَاسٌ يَتَسَنَّهُ يَتَغَيَّرُ فَبِهِتَ ذَهَبَتْ حُجَّتُهُ خَاوِيَةٌ لَا أُنَيْسَ فِيهَا عُرُوشُهَا أَبْنِيَتُهَا
السَّنَةُ نُعَاسٌ نُنْشَرُهَا نُخْرِجُهَا إِنْصَارٌ رِيحٌ عَاصِفٌ تَهْبُ مِنَ الْأَرْضِ إِلَى السَّمَاءِ
كَعَمُودٍ فِيهِ نَارٌ . وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ صَلَدًا لَيْسَ عَلَيْهِ شَيْءٌ . وَقَالَ عِكْرِمَةُ

وَأَبْلٌ مَطَرٌ شَدِيدٌ الطَّلُ النَّدَى وَهَذَا مِثْلُ عَمَلِ الْمُؤْمِنِ يَتَسَنَّهُ يَتَغَيَّرُ حَدَّثَنَا
عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ حَدَّثَنَا مَالِكٌ عَنْ نَافِعٍ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا
كَانَ إِذَا سُئِلَ عَنْ صَلَاةِ الْخَوْفِ قَالَ يَتَقَدَّمُ الْإِمَامُ وَطَائِفَةٌ مِنَ النَّاسِ فَيُصَلِّي

(أمرنا) بلفظ المجهول . الخطابي : أصح الأقاويل في تفسير القانت الداعي في حال القيام وليس
السكوت المذكور تفسير القنوط لكنهم لما أمروا بالذكر شغلوا عن الكلام فانقطعوا عنه فقليل
أمرنا بالسكوت وأما الصلاة الوسطى ففي أكثر الروايات أنها العصر وقيل صلاة الفجر
وقيل صلاة الظهر والأقرب أنها المغرب وقيل سميت الوسطى لأنها ليست بأكثر الصلوات
في عدد الركعات ولا بأقلها لكنها وسط بين أربع واثنتين والواو في (والصلاة الوسطى) بمعنى

بِهِمُ الْإِمَامُ رُكْعَةً وَتَكُونُ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْعَدُوِّ لَمْ يُصَلُّوا فَإِذَا صَلَّوْا
 الَّذِينَ مَعَهُ رُكْعَةً اسْتَأْخَرُوا مَكَانَ الَّذِينَ لَمْ يُصَلُّوا وَلَا يَسْلُمُونَ وَيَتَقَدَّمُ الَّذِينَ
 لَمْ يُصَلُّوا فَيُصَلُّونَ مَعَهُ رُكْعَةً ثُمَّ يَنْصَرِفُ الْإِمَامُ وَقَدْ صَلَّى رُكْعَتَيْنِ فَيَقُومُ كُلُّ
 وَاحِدٍ مِنَ الطَّائِفَتَيْنِ فَيُصَلُّونَ لِأَنْفُسِهِنَّ رُكْعَةً بَعْدَ أَنْ يَنْصَرِفَ الْإِمَامُ فَيَكُونُ
 كُلُّ وَاحِدٍ مِنَ الطَّائِفَتَيْنِ قَدْ صَلَّى رُكْعَتَيْنِ فَإِنْ كَانَ خَوْفٌ هُوَ أَشَدُّ مِنْ ذَلِكَ
 صَلُّوا رَجُلًا قِيَامًا عَلَى أَقْدَامِهِمْ أَوْ رُكْبَانًا مُسْتَقْبِلِي الْقِبْلَةِ أَوْ غَيْرَ مُسْتَقْبِلِيهَا قَالَ
 مَالِكٌ قَالَ نَافِعٌ لَا أَرَى عَبْدَ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ ذَكَرَ ذَلِكَ إِلَّا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

٤٢٢٢ حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي الْأَسْوَدِ حَدَّثَنَا حَمِيدُ بْنُ الْأَسْوَدِ وَيَزِيدُ بْنُ
 زُرَيْعٍ قَالَا حَدَّثَنَا حَبِيبُ بْنُ الشَّهِيدِ عَنْ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ قَالَ قَالَ ابْنُ الزُّبَيْرِ
 قُلْتُ لِعُثْمَانَ هَذِهِ آيَةُ الَّتِي فِي الْبَقَرَةِ وَالَّذِينَ يَتَوَقَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا
 إِلَى قَوْلِهِ غَيْرَ إِخْرَاجٍ قَدْ نَسَخْتُهَا الْأُخْرَى فَلَمْ تَكْتُبْهَا قَالَ تَدْعُهَا يَا ابْنَ أَخِي

التخصيص كقوله تعالى «فيها فاكهة ونخل ورمان». قوله (قيامًا) جمع القائم مر في باب صلاة
 الخوف. قوله (عبد الله) ابن محمد بن أبي الأسود ضد الأبيض واسمه حميد مصغر الحمد ابن الأسود
 البصري فهو يروي عن جده وعن يزيد من الزيادة ابن زريع مصغر الزرع و (حبيب) ضد العدو

لَا أُغَيِّرُ شَيْئًا مِنْهُ مِنْ مَكَانِهِ قَالَ حَمِيدٌ أَوْ نَحْوَ هَذَا

وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ ارْنِي كَيْفَ تُنْجِي الْمَوْتَى حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ صَالِحٍ ٤٢٢٣
حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ أَخْبَرَنِي يُونُسُ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ وَسَعِيدٍ عَنْ أَبِي
هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَحْنُ أَحَقُّ بِالشَّكِّ
مِنْ إِبْرَاهِيمَ إِذْ قَالَ رَبِّ ارْنِي كَيْفَ تُنْجِي الْمَوْتَى قَالَ أَوْ لَمْ تُؤْمِنْ قَالَ بَلَى وَلَكِنْ
لِيُطْمَئِنَّ قَلْبِي

بَابُ قَوْلِهِ أَيُّوذا أَحَدُكُمْ أَنْ تَكُونَ لَهُ جَنَّةٌ إِلَى قَوْلِهِ تَتَفَكَّرُونَ

حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ أَخْبَرَنَا هِشَامٌ عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ أَبِي مُلَيْكَةَ ٤٢٢٤
يُحَدِّثُ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ وَسَمِعْتُ أَخَاهُ أَبَا بَكْرٍ بْنَ أَبِي مُلَيْكَةَ يُحَدِّثُ عَنْ
عُبَيْدِ بْنِ عُمَيْرٍ قَالَ قَالَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَوْمَ مَا لِأَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

ابن الشهيد البصري و (يُدْعَاهَا) أى يتركها و (أَبُو سَلَمَةَ) بفتح اللام ابن عبد الرحمن بن عوف
و (سَعِيدٌ) هو ابن المسيب ، فان قلت كيف جاز الشك على إبراهيم عليه السلام قلت معناه لا شك
عندنا فبالطريق الأولى أن لا يكون الشك عنده أو كان الشك في كيفية الأحياء لا في نفس الأحياء
فان قلت لم كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم أحق وهو أفضل بل هو أحق بعدم الشك قلت
قالها تواضعا وهضمًا لنفسه أو معناه نحن أيتها الأمة أحق . قوله (إِبْرَاهِيمُ) هو ابن موسى الفراء
و (هشام) هو ابن يوسف الصنعاني و (أَبُو بَكْرٍ) ابن عبيد الله بن أبي مليكة وأخوه عبد الله تارة
يكنى بأبي بكر أيضا وتارة بأبي محمد و (عبيد) مصغر العبد ضد الحر (ابن عمير) مصغر عمر أبو عاصم

وَسَلَّمَ فِيمَ تَرَوْنَ هَذِهِ الْآيَةَ نَزَلَتْ أَيُّودُ أَحَدِكُمْ أَنْ تَكُونَ لَهُ جَنَّةٌ قَالُوا اللَّهُ أَعْلَمُ
فَغَضِبَ عُمَرُ فَقَالَ قُولُوا نَعْلَمُ أَوْ لَا نَعْلَمُ فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ فِي نَفْسِي مِنْهَا شَيْءٌ
يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ عُمَرُ يَا ابْنَ أَخِي قُلْ وَلَا تَحْقِرْ نَفْسَكَ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ
ضَرَبْتُ مَثَلًا لِعَمَلٍ قَالَ عُمَرُ أَيُّ عَمَلٍ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ لِعَمَلٍ قَالَ عُمَرُ لِرَجُلٍ غَنِيٍّ
يَعْمَلُ بِطَاعَةِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ثُمَّ بَعَثَ اللَّهُ لَهُ الشَّيْطَانَ فَعَمِلَ بِالْمَعَاصِي حَتَّى أَغْرَقَ
أَعْمَالَهُ فَصَرَّهِنَّ قَطَعَهُنَّ

لَا يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِلَّا بِأَلْفَاظٍ الْقَلْبِ عَلَى وَاحِدٍ عَلَى وَأَحْفَانِي بِالْمَسْئَلَةِ
٤٢٢٥ فَيُحْفَكُمُ يُجْهِدُكُمْ حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي مَرْيَمَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ قَالَ حَدَّثَنِي
شَرِيكُ بْنُ أَبِي نَمِرٍ أَنَّ عَطَاءَ بْنَ يَسَارٍ وَعَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ أَبِي عَمْرَةَ الْأَنْصَارِيَّ قَالَا
سَمِعْنَا أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيْسَ الْمُسْكِينُ

الليثي المكي مر في اتجهد و (شيء) أي من العلم به و (المثل) قال أهل البلاغة التشبيه التمثيلي متى
فشا استعماله على سبيل الاستعارة سمي مثلاً و (غني) هو ضد الفقير وفي بعضها بلفظ المجهول من
العناية و (أعرف) أي أفتى الرجل أعماله الصالحات ، فان قلت فيه دليل للبعثرة في إحباط الطاعة
بالمعصية قلت الكفر بحبط للأعمال اتفاقاً أو الاعتراف لا يستلزم الإحباط . قوله (فيحفكم)
أي في قوله تعالى (فيحفكم تبخلوا) وغرضه أن الإلحاح والإلحاف والإحفاء بمعنى واحد وهو
المبالغة والجهد و (ابن أبي مريم) هو سعيد و (شريك) ضد الفريد ابن عبد الله بن أبي نمر
بلفظ الحيوان المشهور مر في العلم و (عطاء بن يسار) ضد اليمين و (عبد الرحمن) ابن أبي عمرة

الَّذِي تَرَدُّهُ الثَّمَرَةُ وَالثَّمَرَتَانِ وَلَا اللَّقْمَةُ وَلَا اللَّقْمَتَانِ إِنَّمَا الْمُسْكِينُ الَّذِي يَتَعَفَّفُ
وَأَقْرَأُوا إِن شِئْتُمْ يَعْنِي قَوْلَهُ لَا يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِحْفَافًا

٤٢٢٦ وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا الْمُسُّ الْجُنُونُ حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ ابْنُ
غِيَاثٍ حَدَّثَنَا أَبِي حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ حَدَّثَنَا مُسْلِمٌ عَنْ مَسْرُوقٍ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ
اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ لَمَّا نَزَلَتْ الْآيَاتُ مِنْ آخِرِ سُورَةِ الْبَقَرَةِ فِي الرِّبَا قَرَأَهَا رَسُولُ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى النَّاسِ ثُمَّ حَرَّمَ التَّجَارَةَ فِي الْخَمْرِ

٤٢٢٧ يَمَحِّقُ اللَّهُ الرِّبَا يَذْهَبُهُ حَدَّثَنَا بَشَرُ بْنُ خَالِدٍ أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ عَنْ
شُعْبَةَ عَنْ سُلَيْمَانَ سَمِعْتُ أَبَا الضُّحَى يُحَدِّثُ عَنْ مَسْرُوقٍ عَنْ عَائِشَةَ أَنَّهَا قَالَتْ
لَمَّا أُنْزِلَتْ الْآيَاتُ الْآخِرُ مِنْ سُورَةِ الْبَقَرَةِ خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ فَتَلَاهُنَّ فِي الْمَسْجِدِ فَحَرَّمَ التَّجَارَةَ فِي الْخَمْرِ

٤٢٢٨ فَأَذْنُوا بِحَرْبٍ فَأَعْلَمُوا حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ

بفتح المهملة وسكون الميم وبالراء و (يتعفف) أى يتحرز عن السؤال ويحسبه الجاهل غنيا مرفى
الزكاة و (عمر بن حفص) بالمهملتين بن غياث بكسر المعجمة وتخفيف التثنية وبالمثناة
و (الأعمش) هو سليمان و (مسلم) بلفظ فاعل الاسلام أبو الضحى بضم المعجمة وفتح المهملة
وبالقصر و (بشر) بالموحدة المكسورة وسكون المعجمة (ابن خالد) و (محمد بن بشار) بالموحدة
وشدة المعجمة و (غندر) بضم المعجمة وسكون النون وضم المهملة وفتحها وبالراء اسمه محمد بن

عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ أَبِي الضُّحَى عَنْ مَسْرُوقٍ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ لَمَّا أُنْزِلَتْ الْآيَاتُ
 مِنْ آخِرِ سُورَةِ الْبَقَرَةِ قَرَأَهُنَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْمَسْجِدِ وَحَرَّمَ
 التِّجَارَةَ فِي الْخَمْرِ

وَإِنْ كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَى مَيْسَرَةٍ وَأَنْ تَصَدَّقُوا خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ
 تَعْلَمُونَ . وَقَالَ لَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُونُسَ عَنْ سُفْيَانَ عَنْ مَنْصُورٍ وَالْأَعْمَشِ عَنْ
 أَبِي الضُّحَى عَنْ مَسْرُوقٍ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ لَمَّا أُنْزِلَتْ الْآيَاتُ مِنْ آخِرِ سُورَةِ
 الْبَقَرَةِ قَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَرَأَهُنَّ عَلَيْنَا ثُمَّ حَرَّمَ التِّجَارَةَ
 فِي الْخَمْرِ

٤٢٢٩

وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ حَدَّثَنَا قَيْصَةُ بْنُ عُبَيْدَةَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ
 عَنْ عَاصِمٍ عَنِ الشَّعْبِيِّ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ آخِرُ آيَةٍ نَزَلَتْ عَلَى
 النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ آيَةُ الرَّبَا

وَإِنْ تَدْبُوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخَفُّوهُ يَخَاسِبْكُمْ بِهِ اللَّهُ فَيَغْفِرْ لِمَنْ يَشَاءُ

جعفر ومر الحديث في باب تحريم تجارة الخمر في المسجد في كتاب الصلاة . قوله ﴿ قَيْصَةُ ﴾ بفتح
 القاف وكسر الموحدة وبالمهمله ﴿ ابْنِ عَبَّاسٍ ﴾ بضم المهمله وسكون القاف و ﴿ الشَّعْبِيِّ ﴾ بفتح المعجمة
 وسكون المهمله عامر . فان قلت تقدم في المغازي وسيجيء في آخر في سورة النساء ان آخر آية نزلت

وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ **حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ حَدَّثَنَا النَّفِيلِيُّ حَدَّثَنَا** ٤٢٣٠
 مُسْكِينٌ عَنْ شُعْبَةَ عَنْ خَالِدِ الْحَذَاءِ عَنْ مَرْوَانَ الْأَصْفَرِ عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِ
 النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ ابْنُ عُمَرَ أَنَّهَا قَدْ نُسِخَتْ وَإِنْ تَبَدُّوا مَا فِي
 أَنْفُسِكُمْ أَوْ يُخَفُّهُ الْآيَةُ

أَمِنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ إِصْرًا عَهْدًا وَيُقَالُ
 ٤٢٣١ غُفْرَانُكَ مَغْفِرَتُكَ فَاغْفِرْ لَنَا **حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ أَخْبَرَنَا رَوْحٌ أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ**
 عَنْ خَالِدِ الْحَذَاءِ عَنْ مَرْوَانَ الْأَصْفَرِ عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى

هي يستفتونك قلت هذا قول ابن عباس وذلك قول البراء بن عازب أو يخصص بأن المراد آية نزلت في
 المواريث أو في أحكام البيع . قوله (محمد) قال الكلاباذي أراه أنه ابن يحيى الدهلي ويقال أنه محمد بن إبراهيم
 البوسنجي و (النفيلي) بضم النون وفتح الفاء وسكون التحتانية وباللام عبد الله بن محمد مات سنة أربع
 وثلاثين ومائتين و (مسكين) أخو الفقير (ابن بكير) مصغر البكر بالوحدة أبو عبد الرحمن الحراني
 بالمهملة وشدة الراء بالنون مات سنة ثمان وتسعين ومائة و (خالد الحذاء) بفتح المهمله وشدة المعجمة
 وبالمد و (مروان الأصفر) ويقال الأحمر أيضاً البصري مر في الحج فان قلت لم قال أولاً عن
 رجل مبهم ثم أوضح ثانياً بأنه ابن عمر ولم يوضحه في الأول قلت لعل هذا اتوضيح من الراوى
 عن مروان أو تذكر آخراً بعد نسيانه . قوله (روح) بفتح الراء وبالمهمله والآية التي بعدها هي
 قوله تعالى «لا يكلف الله نفساً إلا وسعها» الكشف : عن عبد الله بن عمر أنه تلاها فقال لئن
 آخذنا الله تعالى بهذا لنهلكن ثم بكى حتى سمع نشيجه فذكر لابن عباس فقال يغفر الله لأبي عبد الرحمن
 قد وجد المسلمون مثل ما وجد فأنزل الله تعالى «لا يكلف» الخطابي : اختلف في نسخ الأخبار
 فذهب كثير إلى المنع وآخرون إلى الجواز ما لم يكن كذباً والصحيح أنه لا يجري فيما أخبر الله تعالى
 عنه أنه كان لأنه يؤدي إلى الكذب ، وأما ما يتعلق بالأخبار من الأمر والنهي فالنسخ فيه جائز

اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ أَحْسِبُهُ ابْنَ عُمَرَ إِنْ تَبَدُّوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخَفُّوهُ قَالَ
نَسَخْتُهَا إِلَّا يَهُ الَّتِي بَعْدَهَا

سورة آل عمران

تُقَاتُ وَتَقِيَّةٌ وَاحِدَةٌ صِرٌّ بَرْدٌ شَفَا حُفْرَةٌ مِثْلُ شَفَا الرِّكْيَةِ وَهُوَ حَرْفُهَا
تَبَوَّىءٌ تَتَّخِذُ مَعْسَكْرًا الْمُسُومُ الَّذِي لَهُ سِيَاءٌ بَعْلَامَةٌ أَوْ بِصُوقَةٌ أَوْ بِمَا كَانَ
رَبِّيُونَ الْحَمِيعُ وَالْوَاحِدُ رَبِّي تَحْسُونَهُمْ تَسْتَأْصِلُونَهُمْ قَتْلًا غَزَاً وَاحِدًا غَازٍ
سَنَكْتُبُ سَنَحْفَظُ نَزْلًا ثَوَابًا وَيَجُوزُ وَمَنْزِلٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ كَقَوْلِكَ أَنْزَلْتَهُ .
وَقَالَ مُجَاهِدٌ وَالْخَيْلُ الْمُسُومَةُ الْمُطَهَّمَةُ الْحَسَانُ وَقَالَ ابْنُ جَبْرِ وَحْشُورًا لَا يَأْتِي
النِّسَاءَ وَقَالَ عِكْرِمَةُ مِنْ فَوْرِهِمْ مِنْ غَضَبِهِمْ يَوْمَ بَدْرٍ وَقَالَ مُجَاهِدٌ يُخْرِجُ الْحَيَّ

وفرق بعضهم بين ما أخبر أنه فعله وما أخبر أنه يفعله قالوا ما يفعله يجوز أن يعلقه بشرط وما فعله لا يدخل
الشرط فيه ، وعليه تأول ابن عمر الآية ويجرى ذلك مجرى العفو وهو كرم لا خلف وقد يجرى اسم النسخ
على ما وضع على الأمة التعبد به (سورة آل عمران) . قوله (الركية) بتخفيف الكاف المكسورة
البئر و (الشفاء الجرف) أى الطرف وقال تعالى «بخمسة آلاف من الملائكة مسومين» وقال
«ربيون كثير» وهو منسوب إلى الرب وكسر الراء للناسبة قال تعالى «تبوىء المؤمنون مقاعد
للقتال» وقال والنزل فى قوله تعالى «نزلا من عند الله» بمعنى الثواب ويحتمل أن يكون بمعنى المنزل
والأول مناسب للمعنى اللغوى وهو ما يوضع عند القادم من السفر النازل فى الحال و (المسومة)
المعلبة من السومة وهى العلامة أو المطهمة أى تامة الحسن أو المرعية من أسام الدابة . قوله (عبد الله

النُّفْطَةُ تَخْرُجُ مَيْتَةً وَيُخْرِجُ مِنْهَا الْحَيَّ الْإِبْكَارُ أَوَّلُ الْفَجْرِ وَالْعَشِيُّ مِثْلُ الشَّمْسِ
أَرَاهُ إِلَى أَنْ تَغْرُبَ

مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ وَقَالَ مُجَاهِدٌ الْحَلَالُ وَالْحَرَامُ وَأَخْرَجَ مُتَشَابِهَاتٍ يُصَدِّقُ
بَعْضُهُ بَعْضًا كَقَوْلِهِ تَعَالَى وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفَاسِقِينَ وَكَقَوْلِهِ جَلَّ ذِكْرُهُ
وَيَجْعَلُ الرَّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ وَكَقَوْلِهِ وَالَّذِينَ اهْتَدَوْا زَادَهُمْ هُدًى
زَيْغٌ شَكٌّ ابْتِغَاءُ الْفِتْنَةِ الْمُشْتَبِهَاتِ وَالرَّاسِخُونَ يَعْلَمُونَ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ حَدَّثَنَا
عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ التُّسْتَرِيُّ عَنْ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ عَنْ
الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ تَلَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

ابن عبد الرحمن) ابن أبي بفتح الهمزة وسكون المرحدة وفتح الزاي مقصوراً . قوله (يصدق) تفسير للتشابه وذلك أن المفهوم من الآية الأولى أن الفاسق أي الضال يزيد ضلالتة وتصدقه الآية الأخرى حيث يجعل الرجس على الذين لا يعقلون وكذلك حيث يزيد للبهتدي الهداية وأما اصطلاح الأصوليين فالحكم هو المشترك بين النص والظاهر والمتشابه هو المشترك بين المجهول والمؤول وقيل المحكم ما أحكم عبارته أي حفظت من الاحتمال والمتشابه بخلافه . الخطابي : المحكم هو الذي يعرف بظاهر بيانه تأويله وبواضح أدلته باطن معناه والمتشابه ما اشتبه منها فلم يتعلق معناه من لفظه ولم يدرك حكمه من تلاوته وهو على ضربين : أحدهما ما إزداد إلى المحكم واعتبر به علم معناه والآخر ما لا سبيل إلى الوقوف على حقيقته وهو الذي يتبعه أهل الزيغ فيطلبون تأويله ولا يبلغون كنهه فيرتابون فيه فيفتنون به وذلك كالإيمان بالقدر ونحوه . قوله (عبد الله بن مسلمة) بفتح الميم واللام و(يزيد) من الزيادة التستري بضم الفوقانية الأولى وسكون المهملة وبالراء

وَسَلَّمَ هَذِهِ الْآيَةَ هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ
الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ
ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ إِلَى قَوْلِهِ أُولُو الْأَلْبَابِ قَالَتْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ فَأُولَئِكَ الَّذِينَ سَمَّى اللَّهُ
فَاحْذَرُوهُمْ

٤٢٣٣

وَإِنِّي أُعِيدُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ
مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيْبِ عَنْ
أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَا مِنْ مَوْلُودٍ يُوَلَّدُ
إِلَّا وَالشَّيْطَانُ يَمْسُهُ حِينَ يُوَلَّدُ فَيَسْتَهْلُ صَارِخًا مِنْ مَسِّ الشَّيْطَانِ إِيَّاهُ إِلَّا
مَرْيَمَ وَابْنَهَا ثُمَّ يَقُولُ أَبُو هُرَيْرَةَ وَاَقْرَأُوا إِن شِئْتُمْ وَإِنِّي أُعِيدُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا
مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ

إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا أُولَئِكَ لَا خَلَاقَ لَهُمْ

و (احذرهم) لأنهم طالبون لأنواع الفتنة في عقائد الناس وفي بعضها احذرهم أى أيها المخاطب
وفي بعضها احذروهم أى أيها الأمة . قوله (يستهل) أى يصيح ومر الحديث في كتاب الأنبياء في
موضع مفعل أى الفاعل بمعنى المفعول وهو قليل كقوله * أمن ربحانة الداعي السميع * أى المسمع

لَا خَيْرَ أَلِيمٍ هُوَ لَمْ مَوْجِعٌ مِنَ الْأَلَمِ وَهُوَ فِي مَوْضِعٍ مُفْعِلٍ حَدَّثَنَا حَجَّاجُ بْنُ
 ٤٢٣٤ مِنْهَا حَدَّثَنَا أَبُو عَرَانَةَ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ أَبِي وَائِلٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ حَلَفَ يَمِينَ صَبْرٍ
 لِيَقْتَطِعَ بِهَا مَالَ أَمْرِي مُسْلِمٍ لَقِيَ اللَّهَ وَهُوَ عَلَيْهِ غَضَبَانُ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَصْدِيقَ ذَلِكَ
 إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا أُولَئِكَ لَا خَلَاقَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ
 إِلَى آخِرِ الْآيَةِ قَالَ فَدَخَلَ الْأَشْعَثُ بْنُ قَيْسٍ وَقَالَ مَا يَحْدِثُكُمْ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ
 قُلْنَا كَذَا وَكَذَا قَالَ فِي أَنْزَلْتَ كَانَتْ لِي بَرٌّ فِي أَرْضِ ابْنِ عَمٍّ لِي قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَسْنُوكُ أَوْ يَمِينُهُ فَقُلْتُ إِذَا يَحْلِفُ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ حَلَفَ عَلَى يَمِينٍ صَبْرٍ يَقْتَطِعُ بِهَا مَالَ أَمْرِي مُسْلِمٍ وَهُوَ فِيهَا
 فَاجِرٌ لَقِيَ اللَّهَ وَهُوَ عَلَيْهِ غَضَبَانُ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي هَاشِمٍ سَمِعَ هُشَيْمًا
 ٤٢٣٥

قوله ﴿حجاج﴾ بفتح المهملة وشدة الجيم الأولى ﴿ابن منال﴾ بكسر الميم وسكون النون وباللام
 و﴿صبر﴾ أي يحبس نفسه ليحلف أو القاضي بحبسه له وإطلاق الغضب على الله تعالى على سبيل المجاز
 والمراد لازمه أي إرادة إيصال العقاب و﴿الاشعث﴾ بفتح الهمزة والمهملة وسكون المعجمة بينهما
 وبالمثلثة و﴿أبو عبد الله﴾ كنيته عبد الله بن مسعود من الحديث في أواخر كتاب الشهادات
 و﴿علي﴾ هو ابن أبي هاشم البغدادي من باب ما أدى زكاته و﴿هشيم﴾ مصغر الهشم في باب
 التيمم و﴿العوام﴾ بفتح المهملة وشدة الواو

أَخْبَرَنَا الْعَوَّامُ بْنُ حَوْشَبٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي
 أَوْفَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَجُلًا أَقَامَ سَلْعَةً فِي السُّوقِ فَخَلَفَ فِيهَا لَقَدْ أُعْطِيَ بِهَا
 مَا لَمْ يُعْطَهُ لِيُوقِعَ فِيهَا رَجُلًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ فَزَلَتْ إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ
 ٤٢٣٦ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا إِلَى آخِرِ الْآيَةِ **حَدَّثَنَا** نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ بْنُ نَصْرِ حَدَّثَنَا عَبْدُ
 اللَّهِ بْنُ دَاوُدَ عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ عَنْ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ أَنَّ امْرَأَتَيْنِ كَانَتَا تَخْرُزَانِ فِي بَيْتٍ
 أَوْ فِي الْحُجْرَةِ فَخَرَجَتْ إِحْدَاهُمَا وَقَدْ أَنْفَذَ بِاشْفَافِي كَفَّهَا فَادَّعَتْ عَلَى الْأُخْرَى
 فَرَفَعَ إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَوْ
 يُعْطَى النَّاسُ بِدَعْوَاهُمْ لَذَهَبَ دِمَاءُ قَوْمٍ وَأَمْوَالُهُمْ ذَكَرُوهَا بِاللَّهِ وَاقْرَءُوا عَلَيْهَا
 إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ فَذَكَرُوهَا فَاعْتَرَفَتْ فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ قَالَ النَّبِيُّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْيَمِينُ عَلَى الْمُدَّعَى عَلَيْهِ

﴿ابن حوشب﴾ بفتح المهملة والمعجمة وسكون الواو بينهما وبالوحدة في البيع و﴿إبراهيم﴾ السكسكى
 بفتح المهملتين وسكون الكاف الأولى . فان قلت الحديث السابق يدل على أن سبب النزول البئر
 التي في الأرض وهذا على أن سببه بيع السلعة قلت لعل الآية لم تبلغ إلى ابن أبي أوفى إلا عند إقامة
 السلعة فظن أنها نزلت في ذلك أو القضيتان وقتنا في وقت واحد فزلت الآية بعدهما واللفظ عام
 متناول لهما ولغيرهما ولفظ ﴿أعطى﴾ بضم الهمزة وفتح الطاء وكسرها مستقبلا وماضيا . قوله
 ﴿نصر﴾ بفتح النون وسكون المهملة ابن علي الجهضمي بالجيم والمعجمة المفتوحين و﴿يخرزان﴾
 من خرز الخلف يخرزه بضم الراء وكسرها و﴿الاشقي﴾ بكسر الهمزة وسكون المعجمة وبالفاء

قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ
 سَوَاءٌ قَصِدٌ **حَدَّثَنِي** إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى عَنْ هِشَامٍ عَنْ مَعْمَرٍ . وَحَدَّثَنِي ٤٢٣٧
 عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنْ الزُّهْرِيِّ قَالَ أَخْبَرَنِي
 عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُتْبَةَ قَالَ حَدَّثَنِي ابْنُ عَبَّاسٍ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو سَفْيَانَ مِنْ
 فِيهِ إِلَى فِيَّ قَالَ انْطَلَقْتُ فِي الْمُدَّةِ الَّتِي كَانَتْ بَيْنِي وَبَيْنَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 قَالَ فَبَيْنَا أَنَا بِالشَّامِ إِذْ جَاءَ بَكِيتَابٍ مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى هِرْقَلٍ
 قَالَ وَكَانَ دَحِيَّةُ الْكَلْبِيِّ جَاءَ بِهِ فَدَفَعَهُ إِلَى عَظِيمٍ بَصْرِي فَدَفَعَهُ عَظِيمٌ بَصْرِي
 إِلَى هِرْقَلٍ قَالَ فَقَالَ هِرْقَلٌ هَلْ هُنَا أَحَدٌ مِنْ قَوْمِ هَذَا الرَّجُلِ الَّذِي يَزْعُمُ أَنَّهُ
 نَبِيٌّ فَقَالُوا نَعَمْ قَالَ فَدُعِيَتْ فِي نَفَرٍ مِنْ قُرَيْشٍ فَدَخَلْنَا عَلَى هِرْقَلٍ فَأَجْلَسْنَا بَيْنَ
 يَدَيْهِ فَقَالَ أَيُّكُمْ أَقْرَبُ نَسَبًا مِنْ هَذَا الرَّجُلِ الَّذِي يَزْعُمُ أَنَّهُ نَبِيٌّ فَقَالَ أَبُو سَفْيَانَ
 فَقُلْتُ أَنَا فَأَجْلَسُونِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَجْلَسُوا أَصْحَابِي خَلْفِي ثُمَّ دَعَا بَرَجْمَانَهُ فَقَالَ قُلْ
 لَهُمْ إِنِّي سَأُلُّ هَذَا عَنْ هَذَا الرَّجُلِ الَّذِي يَزْعُمُ أَنَّهُ نَبِيٌّ فَإِنْ كَذَبَنِي فَكَذِّبُوهُ

مقصورا آلة الخرز للأسكاف . قوله (المدة) أى مدة المصالحة و (دحية) بفتح المهملة الأولى
 وكسرهما وسكون الثانية و (بصرى) بضم الموحدة وإسكان المهملة وفتح الراء مقصوراً بمدينة بين

قَالَ أَبُو سُفْيَانَ وَإِنَّمَا اللَّهُ لَوْلَا أَنَّ يُؤْثِرُوا عَلَى الْكَذِبِ لَكَذَبْتُ ثُمَّ قَالَ
 لِرَجُلَانِهِ سَلُّهُ كَيْفَ حَسَبَهُ فَيُكَلِّمُ قَالَ قُلْتُ هُوَ فِينَا ذُو حَسَبٍ قَالَ فَهَلْ كَانَ
 مِنْ آبَائِهِ مَلِكٌ قَالَ قُلْتُ لَا قَالَ فَهَلْ كُنْتُمْ تَتَّهَمُونَهُ بِالْكَذِبِ قَبْلَ أَنْ يَقُولَ
 مَا قَالَ قُلْتُ لَا قَالَ أَتَتَّبِعُهُ أَشْرَافُ النَّاسِ أَمْ ضَعَفَاؤُهُمْ قَالَ قُلْتُ بَلْ ضَعَفَاؤُهُمْ
 قَالَ يَزِيدُونَ أَوْ يَنْقُصُونَ قَالَ قُلْتُ لَا بَلْ يَزِيدُونَ قَالَ هَلْ يَرْتَدُّ أَحَدٌ مِنْهُمْ عَنْ
 دِينِهِ بَعْدَ أَنْ يَدْخُلَ فِيهِ سَخَطَةٌ لَهُ قَالَ قُلْتُ لَا قَالَ فَهَلْ قَاتَلْتُمُوهُ قَالَ قُلْتُ نَعَمْ
 قَالَ فَكَيْفَ كَانَ قِتَالُكُمْ إِيَّاهُ قَالَ قُلْتُ تَكُونُ الْحَرْبُ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُ سَجَالًا يُصِيبُ
 مَنَاوُ نُصِيبُ مِنْهُ قَالَ فَهَلْ يَغْدِرُ قَالَ قُلْتُ لَا وَنَحْنُ مِنْهُ فِي هَذِهِ الْمُدَّةِ لَا نَذَرِي مَا
 هُوَ صَانِعٌ فِيهَا قَالَ وَاللَّهِ مَا أَمَكَّنِي مِنْ كَلِمَةٍ أُدْخِلُ فِيهَا شَيْئًا غَيْرَ هَذِهِ قَالَ فَهَلْ قَالَ
 هَذَا الْقَوْلَ أَحَدٌ قَبْلَهُ قُلْتُ لَا ثُمَّ قَالَ لِرَجُلَانِهِ قُلْ لَهُ إِنِّي سَأَلْتُكَ عَنْ حَسَبِهِ
 فَيُكَلِّمُ فَرَعَمْتَ أَنَّهُ فَيُكَلِّمُ ذُو حَسَبٍ وَكَذَلِكَ الرَّسُلُ تُبْعَثُ فِي أَحْسَابِ قَوْمِهَا
 وَسَأَلْتُكَ هَلْ كَانَ فِي آبَائِهِ مَلِكٌ فَرَعَمْتَ أَنْ لَا فَقُلْتُ لَوْ كَانَ مِنْ آبَائِهِ مَلِكٌ
 قُلْتُ رَجُلٌ يَطْلُبُ مَلِكََ آبَائِهِ وَسَأَلْتُكَ عَنْ أَتْبَاعِهِ أَضَعَفَاؤُهُمْ أَمْ أَشْرَافُهُمْ

الشام والحجاز و (الحسب) ما يعده الرجل من مفاخر آبائه . فان قلت مرفى أول الكتاب بلفظ

فَقُلْتُ بَلْ ضَعَفَاؤُهُمْ وَهُمْ أَتْبَاعُ الرُّسُلِ وَسَلَّاتُكَ هَلْ كُنْتُمْ تَتَّهِمُونَهُ بِالْكَذِبِ
 قَبْلَ أَنْ يَقُولَ مَا قَالُوا فَزَعَمْتُ أَنْ لَا فَعَرَفْتُ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ لِيَدَعَ الْكَذِبَ عَلَى
 النَّاسِ ثُمَّ يَذْهَبَ فِي كَذِبٍ عَلَى اللَّهِ وَسَلَّاتُكَ هَلْ يَرْتَدُّ أَحَدٌ مِنْهُمْ عَنْ دِينِهِ بَعْدَ
 أَنْ يَدْخُلَ فِيهِ سَخَطُهُ لَهُ فَزَعَمْتُ أَنْ لَا وَكَذَلِكَ الْإِيمَانُ إِذَا خَالَطَ بِشَاشَةِ الْقُلُوبِ
 وَسَلَّاتُكَ هَلْ يَزِيدُونَ أَمْ يَنْقُصُونَ فَزَعَمْتُ أَنَّهُمْ يَزِيدُونَ وَكَذَلِكَ الْإِيمَانُ حَتَّى
 يَتِمَّ وَسَلَّاتُكَ هَلْ قَاتَلْتُمُوهُ فَزَعَمْتُ أَنَّكُمْ قَاتَلْتُمُوهُ فَتَكُونُ الْحَرْبُ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُ
 سَجَالًا يَنَالُ مِنْكُمْ وَتَنَالُونَ مِنْهُ وَكَذَلِكَ الرُّسُلُ تُبْتَلَى ثُمَّ تَكُونُ لَهُمُ الْعَاقِبَةُ وَسَلَّاتُكَ
 هَلْ يَغْدِرُ فَزَعَمْتُ أَنَّهُ لَا يَغْدِرُ وَكَذَلِكَ الرُّسُلُ لَا تَغْدِرُ وَسَلَّاتُكَ هَلْ قَالَ أَحَدٌ
 هَذَا الْقَوْلَ قَبْلَهُ فَزَعَمْتُ أَنْ لَا فَقُلْتُ لَوْ كَانَ قَالَ هَذَا الْقَوْلَ أَحَدٌ قَبْلَهُ قُلْتُ رَجُلٌ
 اتَّمَّ بِقَوْلٍ قِيلَ قَبْلَهُ قَالَ ثُمَّ قَالَ بِمِ يَأْمُرُكُمْ قَالَ قُلْتُ يَأْمُرُنَا بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ وَالصَّلَاةِ
 وَالْعَفَافِ قَالَ إِنْ يَكُ مَا تَقُولُ فِيهِ حَقًّا فَانَّهُ نَبِيٌّ وَقَدْ كُنْتُ أَعْلَمُ أَنَّهُ خَارِجٌ وَلَمْ
 أَكُ أَظْنَهُ مِنْكُمْ وَلَوْ أَنِّي أَعْلَمُ أَنِّي أَخْلَصُ إِلَيْهِ لَأَحْبَبْتُ لِقَاءَهُ وَلَوْ كُنْتُ عِنْدَهُ
 لَغَسَلْتُ عَنْ قَدَمَيْهِ وَلَيَسْلُغَنَّ مُلْكُهُ مَا تَحْتَ قَدَمَيَّ قَالَ ثُمَّ دَعَا بِكِتَابِ رَسُولِ

النسب وهنا بلفظ الحسب قلت الحسب مستلزم لذلك و (الاريسى) بفتح الهمزة وكسر الراء

اللَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَرَأَهُ فَإِذَا فِيهِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ مِنْ مُحَمَّدٍ رَسُولِ
 اللَّهِ إِلَى هِرَقْلَ عَظِيمِ الرُّومِ سَلَامٌ عَلَى مَنْ اتَّبَعَ الْهُدَى أَمَّا بَعْدُ فَإِنِّي أَدْعُوكَ
 بِدَعَايَةِ الْإِسْلَامِ أَسْلِمْ تَسْلِمًا وَأَسْلِمْ يُؤْتِكَ اللَّهُ أَجْرَكَ مَرَّتَيْنِ فَإِن تَوَلَّيْتَ فَإِن
 عَلَيْكَ إِثْمَ الْأَرِيسِيِّينَ وَيَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَمَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَنَّ
 لَا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ إِلَى قَوْلِهِ أَشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ فَلَمَّا فَرَغَ مِنْ قِرَاءَةِ الْكِتَابِ
 ارْتَفَعَتِ الْأَصْوَاتُ عِنْدَهُ وَكَثُرَ اللَّغَطُ وَأُمِرَ بَنُو فَاخْرِجْنَا قَالَ فَقُلْتُ لِأَصْحَابِي
 حِينَ خَرَجْنَا لَقَدْ أَمَرَ أَمْرُ ابْنِ أَبِي كَبْشَةَ أَنَّهُ لِيَخَافَهُ مَلِكُ بَنِي الْأَصْفَرِ فَمَا
 زِلْتُ مُوقِنًا بِأَمْرِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ سَيُظْهَرُ حَتَّى أَدْخَلَ اللَّهُ
 عَلَى الْإِسْلَامِ قَالَ الزُّهْرِيُّ فَدَعَا هِرَقْلَ عَظْمَاءَ الرُّومِ فَجَمَعَهُمْ فِي دَارٍ لَهُ فَقَالَ
 يَا مَعْشَرَ الرُّومِ هَلْ لَكُمْ فِي الْفَلَاحِ وَالرَّشَدِ آخِرَ الْأَبَدِ وَأَنْ يَثْبُتَ أَسْكُمُ
 مُلْكُكُمْ قَالَ فَحَاصُوا حَيْصَةَ حُمُرِ الْوَحْشِ إِلَى الْأَبْوَابِ فَوَجَدُوهَا قَدْ غُلِقَتْ

الخفيفة وبالمهملتين الزراع لأنهم يتبعونك ويقلدونك في الاعراض عن الايمان
 و (أمر) بوزن علم أى عظم و (ابن أبى كبشة) بفتح الكاف وسكون الموحدة وبالمعجمة كناية
 عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم شبهوه به في مخالفته دين آبائه و (بنو الأصفر) هم الروم
 و (حاصوا) بالمهملتين أى نفروا و (على بهم) يقال على يزيد أى اعطى زيدا وعلى زيدا أى أولنيه

فَقَالَ عَلَىٰ بِهِمْ فَدَعَا بِهِمْ فَقَالَ إِنِّي أَنَّمَا اخْتَبَرْتُ شِدَّتَكُمْ عَلَىٰ دِينِكُمْ فَقَدْ رَأَيْتُ
مِنْكُمْ الَّذِي أَحْبَبْتُ فَسَجِدُوا لَهُ وَرَضُوا عَنْهُ

لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تَحِبُّونَ إِلَىٰ بِهِ عَلِيمٌ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ قَالَ ٤٢٣٨
حَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ أَنَّهُ سَمِعَ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ كَانَ أَبُو طَلْحَةَ أَكْثَرَ أَنْصَارِي بِالْمَدِينَةِ نَحْلًا وَكَانَ أَحَبَّ
أَمْوَالِهِ إِلَيْهِ يَبْرَحَاءُ وَكَانَتْ مُسْتَقْبَلَةَ الْمَسْجِدِ وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
يَدْخُلُهَا وَيَشْرَبُ مِنْ مَاءٍ فِيهَا طَيِّبٌ فَلَمَّا أُنْزِلَتْ لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا
تَحِبُّونَ قَامَ أَبُو طَلْحَةَ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا
مِمَّا تَحِبُّونَ وَإِنَّ أَحَبَّ أَمْوَالِي إِلَىٰ يَبْرَحَاءُ وَإِنَّهَا صَدَقَةُ اللَّهِ أَرْجُو بَرًّا وَذُخْرَهَا
عِنْدَ اللَّهِ فَضَعَهَا يَا رَسُولَ اللَّهِ حَيْثُ أَرَاكَ اللَّهُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
نَحْ ذَلِكُ مَالٍ رَاجِحٌ ذَلِكَ مَالٌ رَاجِحٌ وَقَدْ سَمِعْتُ مَا قُلْتَ وَإِنِّي أَرَىٰ أَنَّ تَحْمِلَهَا

مر الحديث مبسوطا في أول الجامع ﴿باب قوله تعالى : لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تَحِبُّونَ﴾
قوله ﴿أبو طلحة﴾ اسمه زيد بن سهل زوج أم أنس و ﴿يبرحاً﴾ أشهر الوجوه فيه فتح الموحدة
وسكون التحتانية وفتح الراء وإهمال الحاء مقصورا وهو بستان بالمدينة و ﴿راجح﴾ بفتح الموحدة
وإسكان المعجمة كلمة يقال عند المدح والرضا بالشئ وتكرر للبالغة و ﴿راجح﴾ أى يرجح فيه صاحبه

فِي الْأَقْرَبِينَ قَالَ أَبُو طَلْحَةَ أَفْعَلُ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَسَمَ أَبُو طَلْحَةَ فِي أَقَارِبِهِ وَبَنِي

عَمِّهِ . قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ وَرَوْحُ بْنُ عُبَادَةَ ذَلِكَ مَالٌ رَاجِحٌ **حَدَّثَنِي** ٤٢٣٩

يَحْيَى بْنُ يَحْيَى قَالَ قَرَأْتُ عَلَى مَالِكٍ مَالٌ رَاجِحٌ **حَدَّثَنَا** مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا ٤٢٤٠

الْأَنْصَارِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ ثُمَامَةَ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ لَجَعَلَهَا لِحَسَّانٍ
وَأَبِي وَأَنَا أَقْرَبُ إِلَيْهِ وَلَمْ يَجْعَلْ لِي مِنْهَا شَيْئًا

قُلْ فَاتُوا بِالتَّوْرَةِ فَاتْلُوهَا إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ **حَدَّثَنِي** إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ ٤٢٤١

حَدَّثَنَا أَبُو ضَمْرَةَ حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ عَنْ نَافِعٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ
اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ الْيَهُودَ جَاءُوا إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِرَجُلٍ مِنْهُمْ وَامْرَأَةٍ قَدْ
زَنِيَا فَقَالَ لَهُمْ كَيْفَ تَفْعَلُونَ بِمَنْ زَنَى مِنْكُمْ قَالُوا نُحْمِمُهَا وَنَضْرِبُهَا فَقَالَ
لَا تَجِدُونَ فِي التَّوْرَةِ الرَّجْمَ فَقَالُوا لَا نَجِدُ فِيهَا شَيْئًا فَقَالَ لَهُمْ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلَامٍ
كَذَبْتُمْ فَاتُوا بِالتَّوْرَةِ فَاتْلُوهَا إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ فَوَضَعَ مِدْرَاسَهَا الَّذِي يَدْرُسُهَا

فِي الْآخِرَةِ وَقَالَ ﴿رَوْحٌ﴾ بفتح الراء وبالمهملة ﴿ابن عبادة﴾ بضم المهملة وتخفيف الموحدة وأما
مالك فقال «رائح» من الرواح أى من شأنه الذهاب والقوات فاذا ذهب فى الخير فهو أولى مر
الحديث فى باب الزكاة على الأقارب . قوله ﴿أبو ضمرة﴾ بفتح المعجمة وسكون الميم وبالراء أنس
ابن عياض الليثي و﴿نحممها﴾ أى نسود وجوههما بالفحم والرماد ﴿والمدارس﴾ بلفظ فاعل
المفاعلة و﴿الذى يدرسها﴾ أى يتلوها تفسيره وفى بعضها مدراسها بصيغة المبالغة و﴿دون يده﴾

مِنْهُمْ كَفَّهُ عَلَى آيَةِ الرَّجْمِ فَطَفِقَ يَقْرَأُ مَا دُونَ يَدِهِ وَمَا وَرَاءَهَا وَلَا يَقْرَأُ آيَةَ
الرَّجْمِ فَنَزَعَ يَدَهُ عَنْ آيَةِ الرَّجْمِ فَقَالَ مَا هَذِهِ فَلَبَّأَ رَأَوْا ذَلِكَ قَالُوا هِيَ آيَةُ
الرَّجْمِ فَأَمَرَ بِهِمَا فَرَجَمَا قَرِيبًا مِنْ حَيْثُ مَوْضِعُ الْجَنَائِزِ عِنْدَ الْمَسْجِدِ فَرَأَيْتُ
صَاحِبَهَا يَجْنَأُ عَلَيْهَا يَقِيهَا الْحِجَارَةَ

٤٢٤٢ كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ عَنْ سُفْيَانَ
عَنْ مَيْسَرَةَ عَنْ أَبِي حَازِمٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ
أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ قَالَ خَيْرَ النَّاسِ لِلنَّاسِ تَأْتُونَ بِهِمْ فِي السَّلَاسِلِ فِي أَعْنَاقِهِمْ حَتَّى
يَدْخُلُوا فِي الْإِسْلَامِ

٤٢٤٣ إِذْ هَمَّتْ طَائِفَتَانِ مِنْكُمْ أَنْ تَفْشَلَا حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ
قَالَ قَالَ عُمَرُو سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يَقُولُ فِينَا نَزَلَتْ إِذْ

أَيُّ قَبْلَهَا وَ (وَنَزَعَ) أَيُّ عَبْدَ اللَّهِ يَدَ الْمُدْرَاسِ وَ (يَجْنَأُ) بِالْجِيمِ مِنْ جَنَأَ الرَّجُلُ عَلَى الشَّيْءِ يَجْنَأُ نَحْوَ
قَرَأَ يَقْرَأُ إِذَا أَكْبَدَ عَلَيْهِ وَفِي بَعْضِهَا يَجْنَى مِنَ التَّغْيِيلِ وَفِي بَعْضِهَا مِنَ الْخَنَوِ بِالْمُهْمَلَةِ وَهُوَ الْمِيلُ وَالْإِنْعِطَافُ
مَرْقَبِيلُ كِتَابُ فُضَائِلِ الصَّحَابَةِ . الْخَطَّابِيُّ : فِيهِ أَنَّ الْإِحْصَانَ يَقَعُ بِنِكَاحِ أَهْلِ الْكُفْرِ وَإِنَّمَا
رَجَمَهُمَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمَا أَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَيْهِ مِنْ أَمْرِهِ وَإِنَّمَا احْتَجَّ عَلَيْهِمُ بِالْتَّوْرَةِ
اسْتَظْهَارًا لِلْحُجَّةِ وَإِحْيَاءَ لِحُكْمِ اللَّهِ الَّذِي كَانُوا يَكْتُمُونَهُ . قَوْلُهُ (مَيْسَرَةَ) ضِدُّ الْمِيمَةِ
وَ (أَبُو حَازِمٍ) بِالْمُهْمَلَةِ وَالزَّايِ وَ (خَيْرُ النَّاسِ لِلنَّاسِ) أَيُّ خَيْرِ بَعْضِ النَّاسِ لِبَعْضِهِمْ وَأَنْفَعُهُمْ لَهُمْ
مَنْ يَأْتِي بِأَسِيرٍ مَقِيدٍ فِي السَّلَسِلَةِ إِلَى دَارِ الْإِسْلَامِ لَيْسَلُمْ وَإِنَّمَا كَانَ خَيْرًا لِأَنَّهُ بِسَبِيهِ صَارَ مُسْلِمًا وَحَصَلَ

هَمَّتْ طَائِفَتَانِ مِنْكُمْ أَنْ تَفْشَلَا وَاللَّهُ وَلِيُهُمَا قَالَ نَحْنُ الطَّائِفَتَانِ بَنُو حَارِثَةَ
وَبَنُو سَلَمَةَ وَمَا نُحِبُّ وَقَالَ سُفْيَانُ مَرَّةً وَمَا يَسُرُّنِي أَنَّهَا لَمْ تُنْزَلْ لِقَوْلِ اللَّهِ
وَاللَّهُ وَلِيُهُمَا

٤٢٤٤ لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ **حَدَّثَنَا** حَبَانُ بْنُ مُوسَى أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ أَخْبَرَنَا

مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ حَدَّثَنِي سَالِمٌ عَنْ أَبِيهِ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ إِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ الرُّكُوعِ فِي الرَّكْعَةِ الْآخِرَةِ مِنَ الْفَجْرِ يَقُولُ اللَّهُمَّ
الْعَنْ فُلَانًا وَفُلَانًا وَفُلَانًا بَعْدَ مَا يَقُولُ سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ رَبَّنَا وَلَكَ الْحَمْدُ فَاَنْزَلَ
اللَّهُ لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ إِلَى قَوْلِهِ فَانْتَهَمُ ظَالِمُونَ . رَوَاهُ إِسْحَاقُ بْنُ رَاشِدٍ

٤٢٤٥ عَنِ الزُّهْرِيِّ **حَدَّثَنَا** مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ حَدَّثَنَا ابْنُ

شِهَابٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ وَأَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ
اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَدْعُوَ عَلَى أَحَدٍ أَوْ
يَدْعُوَ لِأَحَدٍ قَنَتَ بَعْدَ الرُّكُوعِ فَرُبَّمَا قَالَ إِذَا قَالَ سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ اللَّهُمَّ رَبَّنَا

أصل جميع السعادات الدنيوية والأخروية . قوله (بنو حارثة) بالمهمله والمثلثة و (بنو سلمة) بفتح
المهمله وكسر اللام قبيلتان من الأنصار . قوله (حبان) بكسر الحاء وشدة الواو والوحدة وبالنون ،
(وإسحاق بن راشد) ضد الضيال الحراشي بالمهمله والراء الشديدة و (الوليد بن الوليد) بفتح

لَكَ الْحَمْدُ اللَّهُمَّ أُنْجِ الْوَلِيدَ بْنَ الْوَلِيدِ وَسَلَمَةَ بْنَ هِشَامٍ وَعِيَّاشَ بْنَ أَبِي رَيْعَةَ
اللَّهُمَّ اشْدُدْ وَطَأَتَكَ عَلَى مُضَرَ وَاجْعَلْ أَسْنِينَ كَسْنَى يُوسُفَ يَجْهَرُ بِذَلِكَ وَكَانَ
يَقُولُ فِي بَعْضِ صَلَاتِهِ فِي صَلَاةِ الْفَجْرِ اللَّهُمَّ الْعَنِ فُلَانًا وَفُلَانًا لِأَحْيَاءٍ مِنَ
الْعَرَبِ حَتَّى أَنْزَلَ اللَّهُ لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ الْآيَةَ

وَالرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ فِي أُخْرَاكُمْ وَهُوَ تَأْنِيثُ آخِرِكُمْ . وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ
إِحْدَى الْحُسَيْنَيْنِ فَتَحًا أَوْ شَهَادَةً **حَدَّثَنَا** عَمْرُو بْنُ خَالِدٍ حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ حَدَّثَنَا ٤٢٤٦
أَبُو إِسْحَاقَ قَالَ سَمِعْتُ الْبَرَاءَ بْنَ عَازِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ جَعَلَ النَّبِيُّ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى الرَّجَالَةِ يَوْمَ أُحُدٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جُبَيْرٍ وَأَقْبَلُوا مِنْهُمْ مِينَ فَذَكَ
إِذْ يَدْعُوهُمْ الرَّسُولُ فِي أُخْرَاهُمْ وَلَمْ يَبْقَ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ غَيْرُ اثْنَيْنِ
عَشَرَ رَجُلًا

بَابُ أَمَنَةِ نُبَاسَا **حَدَّثَنَا** إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ٤٢٤٧

الواو وكسر اللام في اللفظين و (سلة) بالفتوحات و (عياش) بفتح المهملة وشدة انتحانية
وبالمعجمة (ابن أبي ربيعة) بفتح الراء وكسر الموحدة و (الوطأة) كالضغطة لفظا ومعنى و (مضر)
بضم الميم وفتح المعجمة وبالراء أبو قريش ومرت الأحاديث في باب يهوى بالتكبير حين يسجد
وفي أول الاستسقاء . قوله (عمرو) بالواو ابن خالد و (زهير) مصغر الزهر و (الرجالة)
بتشديد الجيم و (عبد الله بن جبير) مصغر ضد الكسر و (إسحاق) هو البغوي بالموحدة والمعجمة

أَبُو يَعْقُوبَ حَدَّثَنَا حُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا شَيْبَانُ عَنْ قَتَادَةَ حَدَّثَنَا أَنَسٌ أَنَّ
 أَبَا طَلْحَةَ قَالَ غَشِينَا النَّعَاسُ وَنَحْنُ فِي مَصَافِنَا يَوْمَ أُحُدٍ قَالَ لَجَعَلُ سَيْفِي يَسْقُطُ
 مِنْ يَدِي وَأَخْذَهُ وَيَسْقُطُ وَأَخْذَهُ

الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِلَّهِ وَالرَّسُولِ مِنْ بَعْدِ مَا أَصَابَهُمُ الْقَرْحُ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا
 مِنْهُمْ وَاتَّقُوا أَجْرَ عَظِيمٍ الْقَرْحُ الْجِرَاحُ اسْتَجَابُوا أَجَابُوا يَسْتَجِيبُ يُجِيبُ

٤٢٤٨

إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ الْآيَةَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ أَرَاهُ قَالَ حَدَّثَنَا
 أَبُو بَكْرٍ عَنْ أَبِي حَصِينٍ عَنْ أَبِي الضُّحَى عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ
 قَالَهَا إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ حِينَ أُلْقِيَ فِي النَّارِ وَقَالَهَا مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 حِينَ قَالُوا إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ

والواو ويقال له لؤلؤ سكن بغداد و (حسين) مصغر ابن محمد بن المعلم المكتب و (شيبان) بفتح المعجمة وسكون التحتانية وبالموحدة أبو معاوية النحوي و (المصاف) بتشديد الفاء جمع المصنف وهو الموقف في الحرب مر في غزوة أحد و (يستجيب) يجيب أى استفعل بمعنى أفل قال الشاعر :

وداع دعا يامن يجيب إلى النداء فلم يستجبه عند ذلك مجيب

قوله (أراه) أى أظنه وفي كون مثل هذه الرواية حجة خلاف و (أبو بكر) هو ابن عياش بتشديد التحتانية وبالمعجمة المقرئ المحدث قيل اسمه شعبة مر آخر الجنائز و (أبو حصين) بفتح المهملة الأولى وكسر الثانية وبالنون عثمان الاسدي و (أبو الضحى) اسمه سالم . قوله (عبد الله

وَنِعَمَ الْوَكِيلُ حَدَّثَنَا مَالِكُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ عَنْ أَبِي حَصِينٍ ٤٢٤٩
عَنْ أَبِي الضُّحَى عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ كَانَ آخِرَ قَوْلِ إِبْرَاهِيمَ حِينَ أُلْقِيَ فِي النَّارِ
حَسْبِيَ اللَّهُ وَنِعَمَ الْوَكِيلُ

وَلَا يَحْسِبَنَّ الَّذِينَ يَبْخُلُونَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ الْآيَةَ سَيُطَوَّقُونَ
كَقَوْلِكَ طَوْقُهُ بِطَوَّقٍ حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُنِيرٍ سَمِعَ أَبَا النَّضْرِ حَدَّثَنَا عَبْدُ ٤٢٥٠
الرَّحْمَنِ هُوَ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ آتَاهُ اللَّهُ مَالًا فَلَمْ يُؤَدِّ زَكَاتَهُ مِثْلَ لَهُ مَالَهُ
شَجَاعًا أَقْرَعَ لَهُ زَيْبَتَانِ يُطَوَّقُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَأْخُذُ بِلَهْزِمَتِهِ يَغْنَى بِشِدْقِهِ يَقُولُ
أَنَا مَالِكٌ أَنَا كَنْزُكَ ثُمَّ تَلَاهُ هَذِهِ الْآيَةَ وَلَا يَحْسِبَنَّ الَّذِينَ يَبْخُلُونَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ
مِنْ فَضْلِهِ إِلَى آخِرِ الْآيَةِ

وَلَتَسْمَعَنَّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا السِّكِّينَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا أَذًى

ابن منير) بصيغة الفاعل من الانارة بالنون والراء و (أبو النضر) بفتح النون وسكون المعجمة
هاشم بن القاسم ولقبه قيصر التميمي ويقال الكنانى الحافظ الخراسانى سكن بغداد مر فى الوضوء
و (مثل) أى صور له ماله (شجاعا) أى حية (أقرع) أى منحصر شعر الرأس لكثرة سبه
و (الزبيبة) بفتح الزاى وكسر الموحدة الاولى النقطة السوداء فوق العين و (اللهمزة) بكسر

٤٢٥١

كثيراً حدثنا أبو اليمان أخبرنا شعيب عن الزهري قال أخبرني عروة بن
الزبير أن أسامة بن زيد رضي الله عنهما أخبره أن رسول الله صلى الله عليه
وسلم ركب على حمار على قطيفة فدككة وأردف أسامة بن زيد وراه يعود
سعد بن عباد في بني الحارث بن الخزرج قبل وقعة بدر قال حتى مر بمجلس
فيه عبد الله بن أبي ابن سلول وذلك قبل أن يسلم عبد الله بن أبي قحافة في المجلس
أخلط من المسلمين والمشركين عبدة الأوثان واليهود والمسلمين وفي
المجلس عبد الله بن رواحة فلما غشيت المجلس عجاكة الدابة خمر عبد الله بن
أبي أنفه بردائه ثم قال لا تغبروا علينا فسلم رسول الله صلى الله عليه وسلم
عليهم ثم وقف فزل فدعاهم إلى الله وقرأ عليهم القرآن فقال عبد الله بن أبي

اللام والزاي تقدم شرحه في باب أهم مانع الزكاة . قوله (قطيفة) أي دثار مخمل أي مهذب و(فدك) بفتح الفاء والمهملة قرية بمرحلتين من المدينة و(سعد بن عباد) بضم المهملة وتخفيف الموحدة و(الحارث) بالمهملة والمثلثة و(الخزرج) بفتح المعجمة وسكون الزاي وفتح الراء وبالجميم و(عبد الله بن أبي) بضم الهمزة وخفة الموحدة المفتوحة وشدة التحتانية و(ابن سلول) بفتح المهملة غير منصرف و(ابن) هو بالرفع لانه صفة عبد الله لا صفة أبي لان سلول اسم أم عبد الله و(اليهود) عطف إما على المشركين وإما على العبدية وفي بعضها وقع لفظوا المسلمين مرة أخرى بعد اليهود فلعل في بعض النسخ كان أولاً وفي بعضها كان آخراً لجمع الناسخ بينهما والله أعلم و(عبد الله بن رواحة) بفتح الراء وخفة الواو وبالمهملة الانصاري شهد العقبة نقيبا و(العجاكة) بفتح

أَبْنُ سُلُولٍ أَيُّهَا الْمَرْءُ إِنَّهُ لَا أَحْسَنَ مِمَّا تَقُولُ إِنْ كَانَ حَقًّا فَلَا تُؤْذِينَا بِهِ فِي
 مَجْلِسِنَا أَرْجِعْ إِلَى رَحْلِكَ فَمَنْ جَاءَكَ فَاقْصُصْ عَلَيْهِ فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَوَاحَةَ
 بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ فَأَعْشَنَّا بِهِ فِي مَجَالِسِنَا فَأَنَا نَحِبُ ذَلِكَ فَاسْتَبَّ الْمُسْلِمُونَ
 وَالْمُشْرِكُونَ وَالْيَهُودُ حَتَّى كَادُوا يَتَنَاقَرُونَ فَلَمْ يَزَلِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 يُخَفِّضُهُمْ حَتَّى سَكَنُوا ثُمَّ رَكِبَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَابَّتَهُ فَسَارَ حَتَّى دَخَلَ
 عَلَى سَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَا سَعْدُ أَلَمْ تَسْمَعْ مَا قَالَ
 أَبُو حُبَابٍ يُرِيدُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي قَالٍ كَذَا وَكَذَا قَالَ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ يَا رَسُولَ اللَّهِ
 انْفُ عَنْهُ وَاصْفَحْ عَنْهُ فَوَالَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ لَقَدْ جَاءَ اللَّهُ بِالْحَقِّ الَّذِي
 أَنْزَلَ عَلَيْكَ لَقَدْ اصْطَلَحَ أَهْلُ هَذِهِ الْبُحَيْرَةِ عَلَى أَنْ يَتَوَجَّوهُ فَيَعْصِبُونَهُ بِالْعَصَابَةِ

المهملة وتخفيف الجيم الاولى الغبار و(خمر) أى غطى و(لا أحسن) بلفظ أفعل التفضيل وهو
 جزاء لقوله إن كان عند الكوفية دال عليه عند البصرية وعطف اليهود على المشركين وإن كانوا
 داخلين فيهم تخصيصا بذكرهم في زيادة الشر و(سكنوا) بالنون وبالفوقانية روايتان و(أبو حباب)
 بضم المهملة وخفة الموحدة الاولى . فان قلت : التكنية تكريمة وليس المقام كذلك . قلت التكنية
 قد تكون لغيرها كالشبهة ونحوها . قوله (ولقد اصطلاح) في بعضها بدون الواو . فان قلت :
 ما وجهه . قلت يكون بدلا أو عطف بيان وتوضيح أو حرف العطف محذوف و(البحيرة) مصغر
 البحرة ضد البرة أى البليدة يقال هذه بحرتنا أى بلدتنا و(يعصبوه) في بعضها يعصبونه بالنون أى
 يجعلونه رئيسا لهم ويسودوه عليهم وكان الرئيس معصبا لما يعصب برأيه من الامر ، وقيل بل كان

فَلَمَّا أَبَى اللَّهُ ذَلِكَ بِالْحَقِّ الَّذِي أَعْطَاكَ اللَّهُ شَرْقَ بَذْلِكَ فَذَلِكَ فَعَلَ بِهِ مَا رَأَيْتَ
 فَعَفَا عَنْهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 وَأَصْحَابُهُ يَعْفُونَ عَنِ الْمُشْرِكِينَ وَأَهْلِ الْكِتَابِ كَمَا أَمَرَهُمُ اللَّهُ وَيَضْرِبُونَ عَلَى
 الْأَذَى قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَلِتَسْمَعَنَّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَمِنَ
 الَّذِينَ أَشْرَكُوا أَذَى كَثِيرًا الْآيَةَ وَقَالَ اللَّهُ وَكَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ
 يَرُدُّونَكُمْ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ إِلَى آخِرِ الْآيَةِ وَكَانَ
 النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَتَأَوَّلُ الْعَفْوَ مَا أَمَرَهُ اللَّهُ بِهِ حَتَّى أَذِنَ اللَّهُ فِيهِمْ فَلَمَّا
 غَزَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَدْرًا فَقَتَلَ اللَّهُ بِهِ صَنَادِيدَ كُفَّارِ قُرَيْشٍ قَالَ
 ابْنُ أَبِي بَرْزَةَ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ مَنْ مَاتَ مِنْ الْمُشْرِكِينَ وَعَبْدَةِ الْأَوْثَانِ هَذَا أَمْرٌ قَدْ تَوَجَّهَ
 فَبَايَعُوا الرَّسُولَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى الْإِسْلَامِ فَاسْلُؤُوا

٤٢٥٢

لَا يَحْسِبَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَا أَتَوْا **حَدَّثَنَا** سَعِيدُ بْنُ أَبِي مَرْيَمَ أَخْبَرَنَا
 مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ قَالَ حَدَّثَنِي زَيْدُ بْنُ أَسْلَمَ عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ

الرُّؤَسَاءُ يَعْصُونَ رِوَايَةً يَعْرِفُونَ بِهَا وَ (شَرْقَ) بفتح المعجمة وكسر الراء أى غص
 بذلك (والصناديد) جمع الصنديد وهو السيد وعطف عبدة الاوثان على المشركين تخصيصا لأن
 إيمانهم كان أبعد وضلالهم أشد و (بايعوا) بلفظ الماضي والامر (باب قوله لا تحسبن الذين
 يفرحون) قوله (زيد بن أسلم) بلفظ أفعل التفضيل و (عطاء بن يسار) ضد اليمين و (بمقعدهم)

الْخُدْرَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَجُلًا مِنَ الْمُنَافِقِينَ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ إِذَا خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى الْغَزْوِ تَخَلَّفُوا عَنْهُ وَفَرَحُوا بِمَقْعَدِهِمْ خِلَافَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَذَا قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اعْتَذَرُوا إِلَيْهِ وَحَلَفُوا وَأَحْبَبُوا أَنْ يُحْمَدُوا بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا فَزَلَّتْ لَا يَحْسِبَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ الْآيَةَ حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ ٤٢٥٣
مُوسَى أَخْبَرَنَا هِشَامٌ أَنَّ ابْنَ جُرَيْجٍ أَخْبَرَهُمْ عَنْ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ أَنَّ عَلْقَمَةَ بْنَ وَقَّاصٍ أَخْبَرَهُ أَنَّ مَرْوَانَ قَالَ لِبَوَّابِهِ أَذْهَبَ يَارَافِعُ إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ فَقُلْ لَنْ كَانَ كُلُّ أَمْرٍ فَرَحَ بِمَا أُوتِيَ وَأَحَبُّ أَنْ يُحْمَدَ بِمَا لَمْ يَفْعَلْ مُعَذِّبًا لِنُعَذِّبَنَّ أَجْمَعُونَ فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ وَمَا لَكُمْ وَلِهَذِهِ إِنَّمَا دَعَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَهُودَ فَسَأَلَهُمْ عَنْ شَيْءٍ فَكَتَمُوهُ إِيَّاهُ وَأَخْبَرُوهُ بغيره فَأَرَوْهُ أَنَّ قَدْ اسْتَحْمَدُوا إِلَيْهِ بِمَا أَخْبَرُوهُ عَنْهُ فِيمَا سَأَلَهُمْ وَفَرَحُوا بِمَا أُوتُوا مِنْ كِتَابِهِمْ ثُمَّ قَرَأَ ابْنُ

أى قعودهم بعد خروج رسول الله صلى الله عليه وسلم يقال أقام خلاف الحى يعنى بعدهم يعنى ضعنوا ولم يظعن معهم . قوله (علقمة) بفتح المهملة والقاف وسكون اللام ابن وقاص بفتح الواو وشدة القاف وبالمهملة المدنى مر فى أول الجامع و (مروان) هو ابن الحكم بالمهملة والكاف المفتوحين الاموى و (رافع) ضد الخافض المدنى بواب مروان و (لنعذب) لان كلنا يفرح بما أوتينا ونحب أن نحمد بما لم نفعل و (شئ) قيل هو بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم . قوله (ابن

عَبَّاسٌ وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ كَذَلِكَ حَتَّىٰ قَوْلَهُ يَفْرِحُونَ
بِمَا أُوتُوا وَيُحِبُّونَ أَنْ يُحْمَدُوا بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا . تَابَعَهُ عَبْدُ الرَّزَّاقِ عَنْ
ابْنِ جُرَيْجٍ حَدَّثَنَا ابْنُ مِقَاتٍ أَخْبَرَنَا الْحَجَّاجُ عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ أَخْبَرَنِي ٤٢٥٤
ابْنُ أَبِي مَلِيكَةَ عَنْ حَمِيدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ أَنَّهُ أَخْبَرَهُ أَنَّ
مَرْوَانَ بِهَذَا

٤٢٥٥ إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ الْآيَةَ حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي مَرْيَمَ
أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ قَالَ أَخْبَرَنِي شَرِيكُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي ثَمَرٍ عَنْ كُرَيْبٍ
عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ بَتُّ عِنْدَ خَالَتِي مَيْمُونَةَ فَتَحَدَّثَ رَسُولُ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَعَ أَهْلِهِ سَاعَةً ثُمَّ رَقَدَ فَلَمَّا كَانَ ثُلُثُ اللَّيْلِ الْآخِرِ قَعَدَ
فَنَظَرَ إِلَى السَّمَاءِ فَقَالَ إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ
وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِأُولَى الْأَلْبَابِ ثُمَّ قَامَ فَتَوَضَّأَ وَاسْتَنَّ فَصَلَّى إِحْدَى عَشْرَةَ رَكْعَةً
ثُمَّ أَذَّنَ بِلَالٍ فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ خَرَجَ فَصَلَّى الصُّبْحَ

«مقاتل» بصيغة فاعل المقاتلة بالقاف والفوقانية محمد المروزي و «الحجاج» بفتح المهملة وشدة
الجيم الاولى الا عور المصيصى بالمهملتين و «شريك» بفتح المعجمة ابن عبد الله بن أبي ثمر بلفظ
الحيوان المشهور و «كريب» مصغر الكرب بالراء والموحدة و «استن» أى استاك و «مخرمة»

الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ
 السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ **حَدَّثَنَا** عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ ٤٢٥٦
 عَنْ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ عَنْ مَخْرَمَةَ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنْ كُرَيْبٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ
 عَنْهُمَا قَالَ بَتُّ عِنْدَ خَاتَمِ مَيْمُونَةٍ فَقَامَتْ لِأَنْظَرَنَّ إِلَى صَلَاةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَطَرَحَتْ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَسَادَةً فَنَامَ رَسُولُ
 اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي طَوْلِهَا فَجَعَلَ يَمْسَحُ النَّوْمَ عَنْ وَجْهِهِ ثُمَّ قَرَأَ الْآيَاتِ
 الْعَشْرَ الْآخِرَةَ مِنْ آلِ عِمْرَانَ حَتَّى خَتَمَ ثُمَّ أَتَى شَا مَعْلَقًا فَأَخَذَهُ فَتَوَضَّأَ ثُمَّ قَامَ
 يُصَلِّي فَقَامَتْ فَصَنَعَتْ مِثْلَ مَا صَنَعَ ثُمَّ جَثَتْ فَقَامَتْ إِلَى جَنْبِهِ فَوَضَعَ يَدَهُ عَلَى
 رَأْسِي ثُمَّ أَخَذَ بِأُذُنِي فَجَعَلَ يَفْتَلُهَا ثُمَّ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ صَلَّى
 رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ أَوْتَرَ

رَبَّنَا إِنَّكَ مَنْ تَدْخُلِ النَّارَ فَقَدْ أَخْزَيْتَهُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ **حَدَّثَنَا** ٤٢٥٧
 عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا مَعْنُ بْنُ عِيسَى حَدَّثَنَا مَالِكٌ عَنْ مَخْرَمَةَ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنْ

بفتح الميم والراء وإسكان المعجمة الاسدى وكان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يفتل أذنه
 لينبهه عن بقية النوم وليستحضر هو أفعال رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال (معلقا) بالتذكير
 تارة ومعلقة بالتأنيث أخرى نظرا إلى لفظ الشن وإلى معنى القربة و (معن) بفتح الميم وسكون

كُرَيْبٌ مَوْلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَبَّاسٍ أَخْبَرَهُ أَنَّهُ بَاتَ عِنْدَ
 مَيْمُونَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهِيَ خَالَتُهُ قَالَ فَاضْطَجَعْتُ فِي عَرْضِ
 الْوِسَادَةِ وَاضْطَجَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَهْلُهُ فِي طُولِهَا فَنَامَ
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى اتَّصَفَ اللَّيْلُ أَوْ قَبْلَهُ بِقَلِيلٍ أَوْ بَعْدَهُ
 بِقَلِيلٍ ثُمَّ اسْتَيْقَظَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَجَعَلَ يَمْسَحُ النَّوْمَ عَنْ وَجْهِهِ
 بِيَدَيْهِ ثُمَّ قَرَأَ الْعَشْرَ الْآيَاتِ الْخَوَاتِمَ مِنْ سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ ثُمَّ قَامَ إِلَى شَيْءٍ مُعَلَّقَةٍ
 فَتَوَضَّأَ مِنْهَا فَأَحْسَنَ وَضُوءَهُ ثُمَّ قَامَ يُصَلِّي فَصَنَعْتُ مِثْلَ مَا صَنَعَ ثُمَّ ذَهَبْتُ
 فَقُمْتُ إِلَى جَنْبِهِ فَوَضَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدَهُ الْيُمْنَى عَلَى رَأْسِي
 وَأَخَذَ بِأُذُنِي بِيَدِهِ الْيُمْنَى يَفْتِلُهَا فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ رَكْعَتَيْنِ
 ثُمَّ رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ أَوْتَرَ ثُمَّ اضْطَجَعَ حَتَّى جَاءَهُ الْمُؤَذِّنُ فَقَامَ فَصَلَّى
 رَكْعَتَيْنِ خَفِيفَتَيْنِ ثُمَّ خَرَجَ فَصَلَّى الصُّبْحَ

رَبَّنَا إِنَّا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي لِلْإِيمَانِ الْآيَةَ **حَدَّثَنَا** قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ عَنْ
 مَالِكٍ عَنْ مَخْرَمَةَ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنْ كُرَيْبٍ مَوْلَى ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ

٤٢٥٨

المهملة وبالنون ومر الحديث في باب السمر بالعلم وفي باب التخفيف في الرضوء وفي كتاب الوتر

اللَّهُ عَنْهُمَا أَخْبَرَهُ أَنَّهُ بَاتَ عِنْدَ مَيْمُونَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهِيَ
 خَالَتُهُ قَالَ فَأَضْطَجَعْتُ فِي عَرْضِ الْوِسَادَةِ وَأَضْطَجَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَهْلُهُ فِي طُولِهَا فَنَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى إِذَا انْتَصَفَ
 اللَّيْلُ أَوْ قَبْلَهُ بِقَلِيلٍ أَوْ بَعْدَهُ بِقَلِيلٍ اسْتَيْقِظَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 فَجَلَسَ يَمْسُحُ النَّوْمَ عَنْ وَجْهِهِ يَبْدُوهُ ثُمَّ قَرَأَ الْعَشْرَ آيَاتِ الْخَوَاتِمِ مِنْ سُورَةِ
 آلِ عِمْرَانَ ثُمَّ قَامَ إِلَى شَنْ مُعَلَّقَةٍ فَتَوَضَّأَ مِنْهَا فَأَحْسَنَ وَضُوءَهُ ثُمَّ قَامَ يُصَلِّي قَالَ
 ابْنُ عَبَّاسٍ فَقُمْتُ فَصَنَعْتُ مِثْلَ مَا صَنَعَ ثُمَّ ذَهَبْتُ فَقُمْتُ إِلَى جَنْبِهِ فَوَضَعَ
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدَهُ الْيُمْنَى عَلَى رَأْسِي وَأَخَذَ بَأُذُنِي الْيُمْنَى يَفْتِلِمُهَا
 فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ
 أَوْتَرَهُ ثُمَّ اضْطَجَعَ حَتَّى جَاءَهُ الْمُؤَذِّنُ فَقَامَ فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ خَفِيفَتَيْنِ ثُمَّ خَرَجَ
 فَصَلَّى الصُّبْحَ

سورة النساء

قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ يَسْتَنْكِفُ يَسْتَكْبِرُ قَوَامًا قَوَامُكُمْ مِنْ مَعَاشِكُمْ لَهْنٌ سَيْلًا

(سورة النساء) قوله (قواما) بالواو قراءة ابن عمر قال تعالى «ولا توتوا السفهاء أموالكم التي

يَعْنِي الرَّجْمَ لِلثَّيِّبِ وَالْجَلْدَ لِلْبَكْرِ وَقَالَ غَيْرُهُ مُثْنِي وَثَلَاثَ يَعْنِي اثْنَتَيْنِ وَثَلَاثًا
وَأَرْبَعًا وَلَا يُجَاوِزُ الْعَرَبُ رُبَاعَ

٤٢٥٩ **حَدَّثَنَا** إِبْرَاهِيمُ بْنُ دُوسَى أَخْبَرَنَا هِشَامٌ عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ قَالَ أَخْبَرَنِي هِشَامٌ

ابْنُ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ رَجُلًا كَانَتْ لَهُ يَتِيمَةٌ فَتَكَحَّلَهَا
وَكَانَ لَهَا عَذْقٌ وَكَانَ يُمْسِكُهَا عَلَيْهِ وَلَمْ يَكُنْ لَهَا مِنْ نَفْسِهِ شَيْءٌ فَتَزَلَّتْ فِيهِ وَإِنْ
خَفَّتُمْ أَنْ لَا تُقْسَطُوا فِي الْيَتَامَى أَحْسِبُهُ قَالَ كَانَتْ شَرِيكَتُهُ فِي ذَلِكَ الْعَذْقِ

٤٢٦٠ **وَفِي مَالِهِ حَدَّثَنَا** عَبْدُ الزَّيْرِزِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ صَالِحِ بْنِ

كَيْسَانَ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ أَنَّهُ سَأَلَ عَائِشَةَ عَنْ قَوْلِ
اللَّهِ تَعَالَى وَإِنْ خَفْتُمْ أَنْ لَا تُقْسَطُوا فِي الْيَتَامَى فَقَالَتْ يَا ابْنَ أَخْتِي هَذِهِ الْيَتِيمَةُ
تَكُونُ فِي حَجَرٍ وَلِهَا تَشْرِكُهُ فِي مَالِهِ وَيُعْجِبُهُ مَالُهَا وَجَمَاهُ لَا فَيْرِيدُ وَلِهَا أَنْ

جعل الله لكم قياماً . قوله (يعني اثنين وثلاثا وأربعا) فان قلت ليس معناه ذلك بل معناه
المكرر نحو اثنين اثنين . قلت تركه اعتمادا على الشهرة أو عنده ليس بمعنى التكرار وهو غير منصرف
للعدل والوصف . وقال الزمخشري : لما فيها من العدلين عدلها عن صيغتها وعدلها عن تكرارها
قوله (لا يجاوز) إشارة إلى ما قال بعض النحاة بجواز خماس ومخمس وعشار ومعشر . قال ابن
الحاجب : وهل يقال فيما عدا أرباع ومربع إلى التسعة أو لا يقال فيه خلاف أصحها أنه لم يثبت . قال وقد
نص البخاري في صحيحه على ذلك . قوله (هشام) هو ابن يوسف الصنعاني و(ابن جريج) هو
عبد الملك و(العذق) بفتح العين المهملة النخلة نفسها وبكسرهما اتقنوا من النخل كالعنقود من

يَتَزَوَّجَهَا بغير أَنْ يُقْسَطَ فِي صَدَاقِهَا فَيُعْطِيَهَا مِثْلَ مَا يُعْطِيهَا غَيْرُهُ فَهَوَا عَنْ أَنْ
يَنْكِحُوهُنَّ إِلَّا أَنْ يُقْسَطُوا لَهُنَّ وَيَبْلُغُوا لَهُنَّ أَعْلَى سُنَّتِهِنَّ فِي الصَّدَاقِ فَأَمُرُوا
أَنْ يَنْكِحُوا مَا طَابَ لَهُمْ مِنَ النِّسَاءِ سِوَاهُنَّ قَالَ عُرْوَةُ قَالَتْ عَائِشَةُ وَإِنَّ
النَّاسَ اسْتَفْتَوْا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْدَ هَذِهِ الْآيَةِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ
وَيَسْتَفْتُرُ نَكَاحَ النِّسَاءِ قَالَتْ عَائِشَةُ وَقَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى فِي آيَةٍ أُخْرَى وَتَرْغَبُونَ
أَنْ تَنْكِحُوهُنَّ رَغْبَةً أَحَدُكُمْ عَنْ يَتِيمَتِهِ حِينَ تَكُونُ قَلِيلَةَ الْمَالِ وَالْجَمَالِ
قَالَتْ فَهَوَا أَنْ يَنْكِحُوا عَنْ مَنْ رَغِبُوا فِي مَالِهِ وَجَمَالِهِ فِي يَتَامَى النِّسَاءِ إِلَّا
بِالْقِسْطِ مِنْ أَجْلِ رَغْبَتِهِمْ عَنْهُمْ إِذَا كُنَّ قَلِيلَاتِ الْمَالِ وَالْجَمَالِ

وَمَنْ كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ فَإِذَا دَفَعْتُمْ إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ فَأَشْهَدُوا
عَلَيْهِمْ الْآيَةَ وَبَدَارًا مُبَادَرَةً أَعْتَدْنَا أَعْدَدْنَا أَفْعَلْنَا مِنَ الْعِتَادِ حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ ٤٣٦١
أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُمَيْرٍ حَدَّثَنَا هِشَامٌ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا فِي

الغيب . قوله ﴿ يعطيا ﴾ بالنصب وآية أخرى هي قوله تعالى ﴿ قل الله يفتيكم فيهن وما يتلى عليكم ﴾
الآية . قوله ﴿ نهوا ﴾ أى عن نكاح المرغوب فيها جميلة متمولة لأجل رغبتهن عن قليلة الجمال والمال فينبغي
أن يكون نكاح اليتيمات كلها على السواء . يقال رغب فيه إذا أراده ورغب عنه إذا لم يردده . الخطاطي :
يقال أقسط الرجل إذا عدل وقسط إذا جار . قال تعالى ﴿ إن الله يحب المقسطين ﴾ وقال تعالى ﴿ وأما
القاتلون فكانوا لجهنم حطباً ﴾ أى فان ختم المشاحنة في الصداق وأن لا تعدلوا فيه فلا تنكحوهن

قَوْلَهُ تَعَالَى وَمَنْ كَانَ غَنِيًّا فَلْيَسْتَعْفِفْ وَمَنْ كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ
أَنَّهَا نَزَلَتْ فِي مَالِ الْيَتِيمِ إِذَا كَانَ فَقِيرًا أَنَّهُ يَأْكُلُ مِنْهُ مَكَانَ قِيَامِهِ عَلَيْهِ
بِمَعْرُوفٍ

وَإِذَا حَضَرَ الْقِسْمَةَ أُولُو الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينُ الْآيَةُ حَدَّثَنَا ٤٢٦٢

أَحْمَدُ بْنُ حَمِيدٍ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ الْأَشْجَعِيُّ عَنْ سُفْيَانَ بْنِ الشَّيْبَانِيِّ عَنْ عِكْرِمَةَ
عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا وَإِذَا حَضَرَ الْقِسْمَةُ أُولُو الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ
وَالْمَسَاكِينُ قَالَ هِيَ مُحْكَمَةٌ وَلَيْسَتْ بِمَنْسُوخَةٍ . تَابَعَهُ سَعِيدٌ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ
يُوصِيكُمُ اللَّهُ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى حَدَّثَنَا هِشَامُ أَنَّ ابْنَ جُرَيْجٍ

أَخْبَرَهُمْ قَالَ أَخْبَرَنِي ابْنُ مُنْكَدَرٍ عَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ عَادَنِي النَّبِيُّ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَبُو بَكْرٍ فِي بَنِي سُلَيْمَةَ مَا شِئْنِ فَوَجَدَنِي النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

وَانْكَحُوا غَيْرَهُنَّ مِنَ الْغَرَائِبِ . قَوْلُهُ (عَبْدُ اللَّهِ بْنُ نُمَيْرٍ) مَصْغَرُ الْفَرَسِ الْخِيَوَانِ الْمَشْهُورِ وَ (وَلِي
الْيَتِيمِ) مَتَصَرَفٌ مَالُهُ وَقِيمُهُ وَفِي بَعْضِهَا مَالُ الْيَتِيمِ فَالضَّمِيرُ فِي كَانَ رَاجِعٌ إِلَى مَتَصَرَفِهِ بِقَرِينَةِ الْمَقَامِ
قَوْلُهُ (أَحْمَدُ بْنُ حَمِيدٍ) مَصْغَرُ الْحَمْدِ الْقُرَشِيِّ الْكُوفِيُّ مَاتَ سَنَةَ ثَمَانٍ وَمِائَتَيْنِ وَ (عَبِيدُ اللَّهِ) ابْنُ عَبِيدِ
الرَّحْمَنِ بِالتَّصْغِيرِ فِيهَا مَاتَ عَامَ ثِنْتَيْنِ وَثَمَانِينَ وَمِائَةٍ وَ (سُفْيَانُ) هُوَ الثَّوْرِيُّ وَ (الشَّيْبَانِيُّ) بَفَتْحِ
الْمَعْجَمَةِ وَإِسْكَانِ التَّحْتَانِيَّةِ وَبِالْمَوْحِدَةِ أَبُو إِسْحَاقَ سُلَيْمَانَ . قَوْلُهُ (لَيْسَتْ بِمَنْسُوخَةٍ) تَفْسِيرٌ لِلْحِكْمَةِ
وَالْأَمْرِ فِي (فَارِزْقُهُمْ) لِلنَّدْبِ أَوْ لِلْوَجُوبِ فَيُشْرَعُ اعْطَاءُ الْحَاضِرِينَ نَصِييَا مِنَ التَّرَكَةِ إِمَّا مَتَدَوِّبًا
وَإِمَّا وَاجِبًا وَقِيلَ هُوَ مَنْسُوخٌ بِآيَةِ الْمِيرَاثِ . قَوْلُهُ (بَنِي سُلَيْمَةَ) بَفَتْحِ الْمَهْمَلَةِ وَكَسْرِ اللَّامِ وَقَالَ بَعْضُهُمْ

لَا أَعْقِلُ فِدْعًا بِمَاءٍ فَتَوْضًا مِنْهُ ثُمَّ رَشَّ عَلَيَّ فَأَفَقْتُ فَقُلْتُ مَا تَأْمُرُنِي أَنْ أَصْنَعَ
فِي مَالِي يَا رَسُولَ اللَّهِ فَنَزَلَتْ يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ

وَلَكُمْ نِصْفُ مَا تَرَكَ أَزْوَاجُكُمْ **حَدَّثَنَا** مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ عَنْ وَرْقَاءَ عَنْ
ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ عَنْ عَطَاءٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ كَانَ الْمَالُ لِلْوَلَدِ
وَكَانَتِ الْوَصِيَّةُ لِلْوَالِدَيْنِ فَنَسَخَ اللَّهُ مِنْ ذَلِكَ مَا أَحَبَّ لَجَعَلَ لِلذَّكَرِ مِثْلَ حَظِّ
الْأُنْثَى وَجَعَلَ لِلْأَبَوَيْنِ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا السُّدُسَ وَالثُلُثَ وَجَعَلَ لِلْمَرْأَةِ
الْثَمَنَ وَالرُّبْعَ وَلِلزَّوْجِ الشَّطْرَ وَالرُّبْعَ

لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَرِثُوا النِّسَاءَ كَرِهَا الْآيَةُ وَيَذْكُرُ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ
لَا تَعْضُلُوهُنَّ لَا تَقْهَرُوهُنَّ حُوبًا إِنَّمَا يُعْمَلُ بِهِنَّ لِيُؤْمِلُوا نَحْلَ النَّحْلَةِ الْمَهْرُ **حَدَّثَنَا**
مُحَمَّدُ بْنُ مِقَاتٍ حَدَّثَنَا أَصْبَاطُ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا الشَّيْبَانِيُّ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنْ ابْنِ
عَبَّاسٍ قَالَ الشَّيْبَانِيُّ وَذَكَرَهُ أَبُو الْحَسَنِ السُّوَائِيُّ وَلَا أَظُنُّهُ ذَكَرَهُ إِلَّا عَنْ ابْنِ
عَبَّاسٍ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَرِثُوا النِّسَاءَ كَرِهَا وَلَا تَعْضُلُوهُنَّ

نزلت الآية في حق سعد بن أبي وقاص و (ورقاء) مؤثث الأوراق بالواو والراء الخوارزمي ثم
المدائني و (عبدالله بن أبي نجيح) بفتح النون وكسر الجيم وبالمهمله (وأصباط) بفتح الهمزة وإسكان
المهمله وبالموحدة وبالمهمله القرشي و (سليمان الشيباني) بفتح المعجمة و (أبو الحسن السوائي)

لَتَذْهَبُوا بِبَعْضِ مَا آتَيْتُمُوهُنَّ قَالَ كَانُوا إِذَا مَاتَ الرَّجُلُ كَانَ أَوْلِيَائُهُ أَحَقُّ
بِأَمْرَاتِهِ إِنْ شَاءَ بَعْضُهُمْ تَزَوَّجَهَا وَإِنْ شَاءُوا زَوَّجُوهَا وَإِنْ شَاءُوا لَمْ يَزَوِّجُوهَا
فَهُمْ أَحَقُّ بِهَا مِنْ أَهْلِهَا فَزَلَّتْ هَذِهِ الْآيَةُ فِي ذَلِكَ

وَلِكُلِّ جَعَلْنَا مَوَالِيَ مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ الْآيَةُ مَوَالِيَ أَوْلِيَاءِ
وَرَثَةٍ عَاقَدَتْ هُوَ مَوْلَى الْيَمِينِ وَهُوَ الْخَافِئُ وَالْمَوْلَى أَيْضًا ابْنُ الْعَمِّ وَالْمَوْلَى

الْمَنْعَمُ الْمُعْتَقُ وَالْمَوْلَى الْمُعْتَقُ وَالْمَوْلَى الْمَلِكُ وَالْمَوْلَى مَوْلَى فِي الدِّينِ حَدَّثَنِي ٤٢٦٦

الصَّلْتُ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ عَنْ إِدْرِيسَ عَنْ طَلْحَةَ بْنِ مُصَرِّفٍ عَنْ
سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا وَلِكُلِّ جَعَلْنَا مَوَالِيَ قَالَ وَرَثَةٌ
وَالَّذِينَ عَاقَدَتْ أَيْمَانَكُمْ كَانُوا الْمُهَاجِرُونَ لَمَّا قَدِمُوا الْمَدِينَةَ يَرِثُ الْمُهَاجِرُ
الْأَنْصَارِيَّ دُونَ ذَوِي رَحْمَةٍ لِلْأَخُوَّةِ الَّتِي أَخَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْنَهُمْ

بضم المهملة وخفة الواو وبالحمز بعد الالف اسمه مهاجر مر في باب الابراء بالظهر . قوله (معمر)
بفتح الميمين ابن راشد الصنعاني و(موالي) يعني أولياء ورثته بنصب اللفظين تفسيراً للموالى وفي
بعضها أولياء موالى والاضافة لليان نحو شجر الأراك يعني أولياء الميت الذين يلون ميراثه
ويحوزونه على نوعين : ولى بالارث أى اقرباؤه وهو الوالدان والاقربون ، وولى بالموالاته وعقد
الولاء وهم الذين عاقدت أيمانكم . قوله (إدريس) هو ابن يزيد من الزيادة (الودى) بالواو
وبالمهملة الكوفى مر في الكفالة و(طلحة بن مصرف) بكسر الراء الشديدة الهمدانى فى البيع

فَلَمَّا نَزَلَتْ وَلِكُلِّ جَعَلْنَا مَوَالِيَ نُسَخَتْ ثُمَّ قَالَ وَالَّذِينَ عَاقَدْتَ أَيْمَانُكُمْ مِنَ
النَّصْرِ وَالرِّفَادَةِ وَالنَّصِيحَةِ وَقَدْ ذَهَبَ الْمِيرَاثُ وَيُوصِي لَهُ سَمِعَ أَبُو أُسَامَةَ
إِدْرِيسَ وَسَمِعَ إِدْرِيسُ طَلْحَةَ

٤٢٦٧ إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ يَعْنِي زِنَةَ ذَرَّةٍ **خَدِثَنِي** مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ
حَدَّثَنَا أَبُو عَمْرِو حَفْصُ بْنُ مَيْسَرَةَ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ عَنْ أَبِي
سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ أَنَسًا فِي زَمَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالُوا
يَا رَسُولَ اللَّهِ هَلْ نَرَى رَبَّنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَعَمْ هَلْ
تُضَارُّونَ فِي رُؤْيَةِ الشَّمْسِ بِالظَّهِيرَةِ ضَوْءٌ أَيْسَ فِيهَا سَحَابٌ قَالُوا لَا قَالَ وَهَلْ
تُضَارُّونَ فِي رُؤْيَةِ الْقَمَرِ آيَةً الْبَدْرِ ضَوْءٌ أَيْسَ فِيهَا سَحَابٌ قَالُوا لَا قَالَ النَّبِيُّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا تُضَارُّونَ فِي رُؤْيَةِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَّا كَمَا
تُضَارُّونَ فِي رُؤْيَةِ أَحَدِهِمَا إِذَا كَانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَذِنَ مُؤَذِّنٌ يَتَّبِعُ كُلَّ أُمَّةٍ

و﴿الرَّفَادَةُ﴾ الْإِعَانَةُ وَالْإِعْطَاءُ وَ﴿حَفْصُ﴾ بِالْمُهْمَلَيْنِ (ابن ميسرة) ضد الميمنة . قوله ﴿تضارون﴾
بتشديد الراء أى هل تضارون غيركم فى حالة الرؤية بمزاحمة أو جفاء ونحوه وبتخفيفها أى هل
يلحقكم فى رؤيته ضير وهو الضرر ولفظ ﴿ضوء﴾ بالجر بدل مما قبله وفى بعضها ضوئى بلفظ فعل
بفتح الفاء والتشبيه إنما وقع فى الوضوح وزوال الشك والمشقة والاختلاف لا فى المقابلة والجهة
وسائر الأمور التى جرت العادة بها عند الرؤية والحديث يرد مذهب المعتزلة فيها . قوله ﴿يتبع﴾

مَا كَانَتْ تَعْبُدُ فَلَا يَبْقَى مَنْ كَانَ يَعْبُدُ غَيْرَ اللَّهِ مِنَ الْأَصْنَامِ وَالْأَنْصَابِ إِلَّا
يَتَسَاقُطُونَ فِي النَّارِ حَتَّى إِذَا لَمْ يَبْقَ إِلَّا مَنْ كَانَ يَعْبُدُ اللَّهَ بَرًّا أَوْ فَاجِرًا وَغُيَّرَتْ
أَهْلُ الْكِتَابِ فَيَدْعَى الْيَهُودُ فَيُقَالُ لَهُمْ مَنْ كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ قَالُوا كُنَّا نَعْبُدُ عَزِيرَ
ابْنِ اللَّهِ فَيُقَالُ لَهُمْ كَذَبْتُمْ مَا اتَّخَذَ اللَّهُ مِنْ صَاحِبَةٍ وَلَا وَلَدٍ فَمَاذَا تَبْغُونَ فَقَالُوا
عَطَشْنَا رَبَّنَا فَاسْقِنَا فَيُشَارُ إِلَّا تَرُدُّونَ فَيُحْشَرُونَ إِلَى النَّارِ كَانَهَا سَرَابٌ يَحِطُّ
بَعْضُهَا بَعْضًا فَيَتَسَاقُطُونَ فِي النَّارِ ثُمَّ يَدْعَى النَّصَارَى فَيُقَالُ لَهُمْ مَنْ كُنْتُمْ
تَعْبُدُونَ قَالُوا كُنَّا نَعْبُدُ الْمَسِيحَ ابْنَ اللَّهِ فَيُقَالُ لَهُمْ كَذَبْتُمْ مَا اتَّخَذَ اللَّهُ مِنْ صَاحِبَةٍ
وَلَا وَلَدٍ فَيُقَالُ لَهُمْ مَاذَا تَبْغُونَ فَكَذَلِكَ مِثْلَ الْأَوَّلِ حَتَّى إِذَا لَمْ يَبْقَ إِلَّا مَنْ
كَانَ يَعْبُدُ اللَّهَ مِنْ بَرٍّ أَوْ فَاجِرٍ أَتَاهُمْ رَبُّ الْعَالَمِينَ فِي أَدْنَى صُورَةٍ مِنَ الَّتِي رَأَوْهُ
فِيهَا فَيُقَالُ مَاذَا تَنْتَظَرُونَ تَتَّبِعُ كُلُّ أُمَّةٍ مَا كَانَتْ تَعْبُدُ قَالُوا فَارْقَنَا النَّاسَ فِي

بالرفع وفي بعضها بالجزم بتقدير اللام كقوله تعالى «قل لعبادى الذين آمنوا يقيموا الصلاة»
و «غبرات» هو جمع لجمع الغابر أى البقايا . فان قلت التصديق والتكذيب راجعان إلى الحكم
الموقع لا إلى الحكم المشار إليه إذا قيل زيد بن عمرو جاء فكذبتة فقد أنكرت المجيء لا كونه ابن
عمرو قلت نفي اللازم وهو كونه ابن الله ليلزم نفي الملزوم وهو عبادة ابن الله أو نقول الرجوع
المذكور هو مقتضى الظاهر وقد يتوهم بحسب المقام إليهما جميعا أو الى المشار إليه فقط . قوله
«أتاهم» أى ظهر لهم والأتان مجاز عن الظهور و «أدنى صورة» أى أقربها . الخطابى : الصورة
الصفة يقال صورة هذا الأمر كذا أى صفته أو أطلق الصورة على سبيل المشاكلة والمجانسة

الدُّنْيَا عَلَى أَفْقَرِ مَا كُنَّا إِلَيْهِمْ وَلَمْ نَصَاحِبِهِمْ وَنَحْنُ نَنْتَظِرُ رَبَّنَا الَّذِي كُنَّا نَعْبُدُ
فَيَقُولُ أَنَا رَبُّكُمْ فَيَقُولُونَ لَا نَشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا

فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيدًا الْمُخْتَالُ
وَالْمُخْتَالُ وَاحِدٌ نَطْمَسَ نُسُوبَهَا حَتَّى تَعُودَ كَأَقْفَانِهِمْ طَمَسَ الْكِتَابَ مَحَاهُ
سَعِيرًا وَقُودًا حَدَّثَنَا صَدَقَةُ أَخْبَرَنَا يَحْيَى عَنْ سُفْيَانَ عَنْ سُلَيْمَانَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ

٤٣٦٨

عَنْ عُبَيْدَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ يَحْيَى بَعْضُ الْحَدِيثِ عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ قَالَ قَالَ لِي

و (الرؤية) بمعنى العلم لأنهم لم يروه قبل ذلك ومعناه يتجلى الله لهم على الصفة التي يعرفونه بها قال
وهذه الرؤية غير الرؤية التي هي ثواب للأولياء وكرامة لهم في الجنة إذ هذه للتمييز بين من عبد الله
ومن عبد غيره ، وقال (هل تضارون) أى هل تتزاحمون عند رؤيته حتى يلحقكم الضرر ووزنه
تفاعلون حذف إحدى التامين منهما وقال يقال لبقية الشيء غير وجمعه أغبار وقد جمع على الغبرات
قوله (أفقر) أى أحوج يعنى لم يتبعهم في الدنيا مع الاحتياج إليهم ففي هذا اليوم بالطريق الأولى
فان قلت ما الفائدة في قولهم : لا يشرك بالله إذ يوم القيامة ليس يوم التكليف قلت قالوه استلذاذا
وافتنخاراً بذلك أو تذكارا لسبب النعمة التي وجدوها (باب قوله تعالى : فكيف إذا جئنا من كل
أمة بشهيد) قوله (المختال والمخال بمعنى واحد) قال تعالى «إن الله لا يحب كل مختال فخور» والمختال
المتكبر أى يتخيل في صورة من هو أعظم منه كبراً وفي الكشف هو انتباه الجهول الذى يتكبر
عن إكرام أصحابه وأقاربه وأما الخال فهو الكبر ، فان قلت فكيف يكونان بمعنى واحد قلت لعل
الخال بمعنى الخائل وهو المتكبر وفي بعضها المختال والمختال واحد وهو غير ظاهر إذ الختل هو الخديعة
فلا يناسب معنى التكبر . قوله (نطمس) بالنصب حكاية عن قوله تعالى «من قبل أن نطمس»
و (وقودا) هو تفسير سعيراً قال تعالى «كنى بجهنم سعيراً» . قوله (صدقة) أخت الزكاة (ابن
الفضل) بسكون المعجمة و (يحيى) أى القطان و (سفيان) أى الثورى و (سليمان) أى
الاعمش و (إبراهيم) أى النخعي و (عبيدة) بفتح المهملة السلماى و (عمرو بن مرة) بضم الميم

النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَقْرَأُ عَلَى قُلْتُ أَقْرَأُ عَلَيْكَ وَعَلَيْكَ أَنْزَلَ قَالَ فَإِنِّي أَحَبُّ أَنْ أَسْمَعَهُ مِنْ غَيْرِي فَقَرَأْتُ عَلَيْهِ سُورَةَ النَّسَاءِ حَتَّى بَلَغْتُ فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيدًا قَالَ أَمْسِكْ فَإِذَا عَيْنَاهُ تَذْرِفَانِ

وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَى أَوْ عَلَى سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ صَعِيدًا وَجْهَ الْأَرْضِ وَقَالَ جَابِرٌ كَانَتْ الطَّوَاعِثُ الَّتِي يَتَحَاكُمُونَ إِلَيْهَا فِي جَهَنَّمَ وَاحِدَةً فِي أَسْلَمَ وَاحِدَةً فِي كُلِّ حَيٍّ وَاحِدَةً كَمَا يُنْزَلُ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ وَقَالَ عُمَرُ الْجَبْتُ السَّحَرُ وَالطَّاغُوتُ الشَّيْطَانُ وَقَالَ عِكْرِمَةُ الْجَبْتُ بِلِسَانِ الْحَبَشَةِ شَيْطَانُ وَالطَّاغُوتُ الْكَاهِنُ حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ أَخْبَرَنَا عَبْدُهُ عَنْ هِشَامٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ هَلَكْتُ فَلَادَةً لِأَسْمَاءَ فَبَعَثَ النَّبِيُّ

٤٢٦٩

وشدة الراء الجملي بفتح الجيم التابعي وقد ذكر البخاري كلام يحيى للتقوية وإلا فاسناد عمرو مقطوع وبعض الحديث مجهول و (يذرفان) بكسر الراء يسيل منهما الدمع . قوله (جهنمة) مصغر الجهنمة بالجيم والنون قبيلة و (أسلم) بأفعل التفضيل قبيلة أيضا قال تعالى «يريدون أن يتحاكوا الى الطاغوت» وقال تعالى «يؤمنون بالجبوت والطاغوت» والجبوت كلمة تقع على الصنم والكاهن والساحر والشيطان وهذا ليس عربيا لاجتماع الجيم والتاء في كلمة واحدة . قوله (محمد) أى ابن سلام و (عبد) ضد احره ابن سليمان و (أسماء) هى بنت أبى بكر رضى الله تعالى عنهما ، فان قلت تقدم فى أول التيمم أنها لعائشة قلت كانت لأسماء واستعارتها عائشة منها فاسند إليها بملابسة الاستعارة

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي طَلَبِهَا رَجَالًا فَخَضَرَتِ الصَّلَاةُ وَلَيْسُوا عَلَى وُضُوءٍ وَلَمْ
يَجِدُوا مَاءً فَصَلَّوْا وَهُمْ عَلَى غَيْرِ وُضُوءٍ فَأَنْزَلَ اللَّهُ يُعْنَى آيَةَ التَّيْمُمِ

أُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ ذُو الْأَمْرِ حَدَّثَنَا صَدَقَةُ بْنُ الْفَضْلِ أَخْبَرَنَا حَجَّاجُ
ابْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ عَنْ يَعْلَى بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ قَالَ نَزَلَتْ
فِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حُذَافَةَ بْنِ قَيْسٍ بْنِ عَدِيٍّ إِذْ بَعَثَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
فِي سَرِيَّةٍ

فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ
عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنْ الزُّهْرِيِّ عَنْ عُرْوَةَ قَالَ
خَاصَمَ الزُّبَيْرُ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ فِي شَرِيحٍ مِنَ الْحَرَّةِ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

قوله ﴿حجاج﴾ بفتح الميملة وشدة الجيم الأولى و﴿يعلى﴾ بفتح التحتانية وسكون الميملة وفتح
اللام مقصورا ابن مسلم بلفظ فاعل الاسلام و﴿عبد الله بن حذافة﴾ بضم الميملة وخفة المعجمة
وبالفاء ﴿ابن قيس بن عدى﴾ بفتح الميملة الأولى وكسر الثانية السهمى القرشى وكان فيه دعاية مات
بمصر وكان قد أمره رسول الله صلى الله عليه وسلم على سرية فأمرهم أن يجمعوا خطبا ويوقدوا
نارا فلما أوقدوها أمرهم بالتقمم فيها فأبوا وتنازعوا وقال بعضهم فررنا الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم من النار فقال لهم: ألم يأمركم رسول الله صلى الله عليه وسلم بطاعتي قال الله تعالى «أطيعوا الله
وأطيعوا الرسول وأولى الأمر منكم فان تنازعتم فى شىء» أى فى جوازه «فردوه الى الله والرسول

وَسَلَّمَ اسْقِ يَا زُبَيْرُ ثُمَّ أَرْسَلَ الْمَاءَ إِلَى جَارِكَ فَقَالَ الْأَنْصَارِيُّ يَا رَسُولَ اللَّهِ
 أَنْ كَانَ ابْنُ عَمَّتِكَ فَتَلَوْنَ وَجْهَهُ ثُمَّ قَالَ اسْقِ يَا زُبَيْرُ ثُمَّ أَحْبَسَ الْمَاءَ حَتَّى يَرْجِعَ
 إِلَى الْجَدْرِ ثُمَّ أَرْسَلَ الْمَاءَ إِلَى جَارِكَ وَاسْتَوْعَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 لِلزُّبَيْرِ حَقَّهُ فِي صَرِيحِ الْحُكْمِ حِينَ أَحْفَظَهُ الْأَنْصَارِيُّ كَانَ أَشَارَ عَلَيْهِمَا بِأَمْرِ
 لِهَما فِيهِ سَعَةٌ قَالَ الزُّبَيْرُ فَمَا أَحْسَبُ هَذِهِ آيَاتٍ إِلَّا نَزَلَتْ فِي ذَلِكَ فَلَا وَرَبِّكَ
 لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ

فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ **حَدَّثَنَا** مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ
 حَوْشَبٍ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ
 عَنْهَا قَالَتْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ مَا مِنْ نَبِيٍّ يَمْرُضُ إِلَّا

٤٢٧٢

حتى يتبين لكم الحق. قوله (شريح) بفتح المعجمة وكسر الراء وبالجميم مسيل الماء (وأن كان)
 بفتح الهمزة وكسرهما والجزاء مجنوف وكذا المعلل أى لأن كان (ابن عمته) حكمت له وكان
 الزبير بن صفية بنت عبد المطلب عمه رسول الله صلى الله عليه وسلم و (الجدري) بفتح الجيم أصل
 الحائط و (استوعى) أى استوعب واستوفى وهذا الكلام للزهري ذكره ادراجا و (أحفظه)
 أى أغضبه والرسول صلى الله تعالى عليه وسلم قد كان أشار إليهما فى أول الأمر بما هو توسيع
 عليهما على سبيل المصالحة فلما لم يقبل الصلح حكم للزبير عليه بما هو حقه فيه من الحديث مبسوطا
 فى كتاب الشرب وفى الصلح. قوله (محمد بن عبد الله بن حوشب) بفتح المهملة والمعجمة وسكون
 الواو وبالموحدة الطائفي و (إبراهيم) هو ابن سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف و (البحه)

خَيْرَ بَيْنِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَكَانَ فِي شُكْرِهِ الَّذِي قَبِضَ فِيهِ أَخَذَتْهُ بِحَبَّةٍ شَدِيدَةٍ
فَسَمِعْتَهُ يَقُولُ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ
وَالصَّالِحِينَ فَعَلِمْتُ أَنَّهُ خَيْرٌ

قَوْلُهُ وَمَا لَكُمْ لَا تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ إِلَى الظَّالِمِ أَهْمًا حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ ٤٢٧٣

ابْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا سَفْيَانُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ قَالَ كُنْتُ أَنَا وَأُمِّي

مِنَ الْمُسْتَضَعْفِينَ حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ ابْنِ ٤٢٧٤

أَبِي مُلَيْكَةَ أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ تَلَا إِلَّا الْمُسْتَضَعْفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ قَالَ

كُنْتُ أَنَا وَأُمِّي مِمَّنْ عَذَرَ اللَّهُ وَيَذْكُرُ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ حَصْرَتْ ضَاقَتْ تَلَوْا

الْأَسِنَّةَ بِالشَّهَادَةِ وَقَالَ غَيْرُهُ الْمُرَاعِمُ الْمَاهِجُ رَاغَمْتُ هَاجَرْتُ قَوْمِي مَوْقُوتًا

مَوْقُوتًا وَقَتَهُ عَلَيْهِمْ

فَمَا لَكُمْ فِي الْمُنَافِقِينَ فِتْنِينَ وَاللَّهُ أَرْكَسَهُمْ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ بَدَدَهُمْ فِتْنَةً جَمَاعَةً

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ قَالَا حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ ٤٢٧٥

بِضْمِ الْمَوْحِدَةِ وَشَدَةِ الْمَهْمَلَةِ غَلِظَ فِي الصَّوْتِ وَخَشُونَتِهِ فِي الْحَلْقِ وَ (خَيْرٌ) أَيْ بَيْنَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ
فَاخْتَارَ الْآخِرَةَ . قَوْلُهُ (عَذَرَ اللَّهُ) أَيْ جَعَلَهُمْ مِنَ الْمَعْذُورِينَ الْمُسْتَضَعْفِينَ وَ (بَدَدَهُمْ) أَيْ فَرَقَهُمْ
وَهُوَ تَفْسِيرُ أَرْكَسَهُمْ وَ (عَدَى) بِفَتْحِ الْمَهْمَلَةِ الْأُولَى (ابْنُ ثَابِتٍ) التَّابِعِيُّ وَ (عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَزِيدٍ)

عَدِيَّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَزِيدَ عَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَمَا لَكُمْ فِي
 الْمُنَافِقِينَ فَتَيْنِ رَجَعَ نَاسٌ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ أَحَدٍ
 وَكَانَ النَّاسُ فِيهِمْ فَرَقَيْنِ فَرِيقٌ يَقُولُ اقْتُلُوهُمْ وَفَرِيقٌ يَقُولُ لَا فَسَزَاتُ فَمَا لَكُمْ
 فِي الْمُنَافِقِينَ فَتَيْنِ وَقَالَ إِنَّهَا طَيِّبَةٌ تَنْفِي الْخُبْثَ كَمَا تَنْفِي النَّارُ خُبْثَ الْفِضَّةِ
 أَذَاعُوا بِهِ أَفْشَوْهُ يَسْتَنْبِطُونَهُ يَسْتَخْرِجُونَهُ حَسِيْبًا كَافِيًا إِلَّا إِنَّا نَاثَا الْمَوَاتِ
 حَجَرًا أَوْ مَدْرًا وَمَا أَشْبَهُهُ مَرِيدًا مُتَمَرِّدًا فَلْيَبْتَكَنْ بِسُكِّهِ قَطْعُهُ قِيلًا وَقَوْلًا
 وَاحِدٌ طَبَعَ خَتَمٌ

وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا جَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ حَدَّثَنَا آدَمُ بْنُ أَبِي إِيَاسٍ حَدَّثَنَا
 شُعْبَةُ حَدَّثَنَا مَغِيرَةُ بْنُ النُّعْمَانِ قَالَ سَمِعْتُ سَعِيدَ بْنَ جُبَيْرٍ قَالَ اخْتَلَفَ فِيهَا أَهْلُ

٤٢٧٦

من الزيادة الخطي بفتح المسجمة وسكون المهملة الأنصاري . قوله (طيبة) بتخفيف التحتانية
 اسم مدينة النبي صلى الله عليه وسلم و (خبث الفضة والحديد) بفتح المعجمة والموحدة مانفاه الكبير
 قوله (الا إناثا) قال تعالى «إن يدعون من دونه الا إناثا» يعنى الموات ضد الحيوان وقال آخرون
 المراد الملائكة وقيل هى اللات والعزى ومناة وكانوا يقولون فى أصنامهم هى بنات الله وقال الحسن
 لم يكن حى من أحياء العرب إلا ولهم صنم يعبدونه يسمى أثنى بنى فلان . قوله (آدم بن أبى إياس)
 بكسر الهمزة وخفة التحتانية وبالمهملة و (مغيرة) بضم الميم وكسرهما (ابن النعمان) بضم النون
 النخعي الكوفي . قوله (فيها) أى فى حكمها وفى بعضها فقهاء جمع الفقيه ولفظ فيها حينئذ مقدر
 فان قلت واذا لم تكن منسوخة فيكون القاتل مخلدا فى النار وهو خلاف الجماعة قلت الخلود المكث
 الطويل إذ ثبت أنه لا يبقى فى النار من كان فى قلبه مثقال خردل من الايمان . الخطاين : لوجع بين

الْكُوفَةُ فَرَحَلَتْ فِيهَا إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ فَسَأَلَتْهُ عَنْهَا فَقَالَ نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فُجِرَ أَزْوَاجُهُمْ هِيَ آخِرُ مَا نَزَلَ وَمَا نَسَخَهَا شَيْءٌ

وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْقَى إِلَيْكُمُ السَّلَامَ لَسْتَ مُؤْمِنًا السَّلَامُ وَالسَّلَامُ وَالسَّلَامُ وَاحِدٌ

٤٢٧٧ **حدثني** علي بن عبد الله حدثنا سفيان عن عمرو عن عطاء عن ابن عباس رضي الله عنهما ولا تقولوا لمن ألقى إليكم السلام لست مؤمنا قال قال ابن عباس كان رجل في غنيمة له فلاحقه المسلمون فقال السلام عليكم فقتلوه وأخذوا غنيمته فأنزل الله في ذلك إلى قوله عرض الحياة الدنيا تلك الغنيمة قال قرأ ابن عباس السلام

٤٢٧٨ لا يستوى القاعدون من المؤمنين والمجاهدون في سبيل الله **حدثنا**

قوله تعالى «إن الله لا يغفر أن يشرك به الآية» وبين قوله تعالى «ومن يقتل مؤمنا متعمدا» والحق به كلمة إن يشاء لم يكن مناقضا فشرط المشيئة قائم في الذنوب كلها ماعدا الشرك وأيضا فان «فجراؤه جهنم» يحتمل أن يكون معناه فجراؤه جهنم إن جازاه الله تعالى ولم يعف عنه ثم انه وعيد يرجي فيه العفو . قوله «السلام» هو الاستسلام وقيل الاسلام وقيل التسليم الذي هو تحية أهل الاسلام والايمان و «الغنيمة» مصغر الغنم . وقصته أن مرداس بكسر الميم وسكون الراء وبالمهملتين ابن نهيك بفتح النون وكسر الهاء وبالكاف رجلا من أهل فذك أسلم وألجا غنمه الى عاقول من الجبل وصعد فلما تلاحقوا قال لا إله إلا الله محمد رسول الله السلام عليكم ونزل فقتله أسامة ابن زيد واستاق غنمه فنزلت هذه الآية «باب قوله : لا يستوى القاعدون» قوله «مروان بن

إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ صَالِحِ بْنِ كَيْسَانَ عَنْ ابْنِ
 شِهَابٍ قَالَ حَدَّثَنِي سَهْلُ بْنُ سَعْدٍ السَّاعِدِيُّ أَنَّهُ رَأَى مَرْوَانَ بْنَ الْحَكَمِ فِي
 الْمَسْجِدِ فَأَقْبَلْتُ حَتَّى جَلَسْتُ إِلَى جَنْبِهِ فَأَخْبَرَنَا أَنَّ زَيْدَ بْنَ ثَابِتٍ أَخْبَرَهُ أَنَّ
 رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَهْلَى عَلَيْهِ لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ
 وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبَجَاءُ ابْنِ أُمِّ مَكْتُومٍ وَهُوَ يُمَاهَا عَلَى قَالَ يَا رَسُولَ
 اللَّهِ وَاللَّهِ لَوْ أَتَيْتُ الْجِهَادَ لَجَاهَدْتُ وَكَانَ أَعْمَى فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ صَلَّى
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَنَحِذُهُ عَلَى نَحِذِي فَقُلْتُ عَلَى حَتَّى خِفْتُ أَنْ تَرْضَ فَنَحِذِي
 ثُمَّ سَرَى عَنْهُ فَأَنْزَلَ اللَّهُ غَيْرَ أُولَى الضَّرَرِ **حَدَّثَنَا** حَفْصُ بْنُ عُمَرَ حَدَّثَنَا
 شُعْبَةُ عَنْ أَبِي اسْحَاقَ عَنِ الْبَرَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ لَمَّا نَزَلَتْ لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ
 مِنَ الْمُؤْمِنِينَ دَعَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ زَيْدًا فَكَتَبَهَا بِجَاءُ ابْنِ أُمِّ
 مَكْتُومٍ فَشَكَكَ ضَرَارَتَهُ فَأَنْزَلَ اللَّهُ غَيْرَ أُولَى الضَّرَرِ **حَدَّثَنَا** مُحَمَّدُ بْنُ يَرْسَفٍ
 عَنْ إِسْرَائِيلَ عَنْ أَبِي اسْحَاقَ عَنِ الْبَرَاءِ قَالَ لَمَّا نَزَلَتْ لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ

٤٢٧٩

٤٢٨٠

(الحكم) بالفتوحين الأموي وهذا من رواية الصحابي عن التابعي لأن سهلاً صحابي ومروان تابعي
 و(الاملاء) هو الاملاء و(الرض) بالمعجمة الدق و(التسرية) الكشف والازالة و(ابن
 أم مكتوم) هو عمرو بن قيس واسم الأم عاتكة بالمهمله والفوقانية المخزومية و(فلانا) أي زيدا

- الْمُؤْمِنِينَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَدْعُوا فَلَنَا جَاءَهُ وَمَعَهُ الدَّوَاءُ وَاللَّوْحُ
 أَوِ الْكِتَفُ فَقَالَ اكْتُبْ لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ
 اللَّهِ وَخَلَفَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ابْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنَا ضَرِيرٌ
 فَزَلْتُ مَكَانَهَا لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرَ أُولَى الضَّرَرِ وَالْمُجَاهِدُونَ
 فِي سَبِيلِ اللَّهِ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى أَخْبَرَنَا هِشَامُ أَنَّ ابْنَ جُرَيْجٍ أَخْبَرَهُمْ
 ٤٢٨١ خ وَحَدَّثَنِي إِسْحَاقُ أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ أَخْبَرَنِي عَبْدُ الْكَرِيمِ
 أَنَّ مَقْسَمًا مَوْلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ أَخْبَرَهُ أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَخْبَرَهُ
 لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ عَنْ بَدْرٍ وَالْخَارِجُونَ إِلَى بَدْرٍ
 إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ قَالُوا فِيمَ كُنْتُمْ قَالُوا كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ
 ٤٢٨٢ فِي الْأَرْضِ قَالُوا أَلَمْ تَكُنْ أَرْضَ اللَّهِ وَاسِعَةً فَتُهَاجِرُوا فِيهَا الْآيَةُ حَدَّثَنَا عَبْدُ
 اللَّهِ ابْنُ يَزِيدَ الْمُقَرِّيُّ حَدَّثَنَا حَيُّوَةٌ وَغَيْرُهُ قَالَا حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَبُو

فان قلت الحديث الأول أشعر بأنه جاء حالة الاملال والثاني بأنه جاء بعد الكتابة والثالث بأنه كان
 جالسا خلف النبي صلى الله عليه وسلم قلت لا منافاة إذ معنى كتبها كتب بعض الآية وهي نحو
 «لا يستوى القاعدون من المؤمنين» مثلا وأما «(جاء)» فهو اما حقيقة والمراد جاء وجلس خلف
 النبي صلى الله عليه وسلم أو بالعكس وإما مجاز عن تكلم ودخل في البحث . قوله «(هشام)» هو
 الصنعاني و«(عبد الكريم)» هو الجزري بالجيم والزاي والراء و«(مقسم)» بكسر الميم وإسكان

الْأَسْوَدُ قَالَ قُطِعَ عَلَى أَهْلِ الْمَدِينَةِ بَعَثَ فَكُتِبَتْ فِيهِ فَلَقِيتُ عِكْرَمَةَ مَوْلَى
ابْنِ عَبَّاسٍ فَأَخْبَرَنِي عَنْ ذَلِكَ أَشَدَّ النَّهْيِ ثُمَّ قَالَ أَخْبَرَنِي ابْنُ عَبَّاسٍ أَنَّ
نَاسًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ كَانُوا مَعَ الْمُشْرِكِينَ يُكْثِرُونَ سَوَادَ الْمُشْرِكِينَ عَلَى رَسُولِ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَأْتِي السَّهْمَ فَيَرْمِي بِهِ فَيَصِيبُ أَحَدَهُمْ فَيَقْتُلُهُ أَوْ يَضْرِبُ
فَيَقْتُلُ فَأَنْزَلَ اللَّهُ إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ الْآيَةَ رَوَاهُ اللَّيْثُ
عَنْ أَبِي الْأَسْوَدِ

إِلَّا الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ لَا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً وَلَا
يَهْتَدُونَ سَبِيلًا حَدَّثَنَا أَبُو النُّعْمَانِ حَدَّثَنَا حَمَّادٌ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ ابْنِ أَبِي
٤٢٨٣ مَلِيكَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا إِلَّا الْمُسْتَضْعَفِينَ قَالَ كَانَتْ أُمِّي مِمَّنْ
عَذَرَ اللَّهُ

القاف وفتح المهملة مولى عبد الله الهاشمي مات سنة إحدى ومائة (وعبد الله بن يزيد) من الزيادة
(المقرئ) من الإقراء و(حياة) بفتح المهملة وسكون التحتانية (ابن شريح) بضم المعجمة وفتح
الراء وإسكان التحتانية وبالمهملة المصرى أبو زرعة التجيبي بضم الفوقانية وكسر الجيم وبالمرحدة
و(أبو الأسود) ضد الأبيض الأسدي المدني. قوله (بعث) أى جيش و(يضرب) عطف على
يأتى وغرض عكرمة أن الله تعالى ذمهم بتكثير سوادهم مع أنهم كانوا لا يريدون بقلوبهم موافقتهم
فكذلك أنت لأنك تكثر سواد الجيش ولا تريد موافقتهم لأنهم لا يقاتلون في سبيل الله. قوله (أبو
النعمان) بضم النون محمد بن الفضل السدوسي و(عذر الله) أى جعلها من المستضعفين بقوله

٤٢٨٤ فَعَسَى اللَّهُ أَنْ يَغْفُو عَنْهُمْ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا حَدَّثَنَا أَبُو نَعِيمٍ حَدَّثَنَا شَيْبَانُ عَنْ يَحْيَى عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ بَيْنَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُصَلِّي الْعِشَاءَ إِذْ قَالَ سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمَدَهُ ثُمَّ قَالَ قَبْلَ أَنْ يَسْجُدَ اللَّهُمَّ نَجِّ عِيَّاشَ بْنَ أَبِي رَيْعَةَ اللَّهُمَّ نَجِّ سَلَمَةَ بْنَ هِشَامٍ اللَّهُمَّ نَجِّ الْوَلِيدَ بْنَ الْوَلِيدِ اللَّهُمَّ نَجِّ الْمُسْتَضَعْفِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اللَّهُمَّ اشْدُدْ وَطَأَتَكَ عَلَى مُضَرَ اللَّهُمَّ اجْعَلْهَا سَنِينَ كَسَنِي يُوسُفَ

٤٢٨٥ وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِنْ كَانَ بِكُمْ أَذًى مِنْ مَطَرٍ أَوْ كُنْتُمْ مَرْضَى أَنْ تَضَعُوا أَسْلِحَتَكُمْ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُقَاتِلٍ أَبُو الْحَسَنِ أَخْبَرَنَا حَجَّاجٌ عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ قَالَ أَخْبَرَنِي يَعْلَى عَنْ سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا إِنْ كَانَ بِكُمْ أَذًى مِنْ مَطَرٍ أَوْ كُنْتُمْ مَرْضَى قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عُوفٍ كَانَ جَرِيحًا

«إِلَّا الْمُسْتَضَعْفِينَ» و (أبو نعيم) مصغر النعم اسمه الفضل بسكون المعجمة و (عياش) بتشديد التحتانية وبأعجام الشين ابن أبي ربيعة بفتح الراء و (سلمة) بفتح المهملة واللام و (الوليد بن الوليد) بفتح الواو في اللفظين و (الوطاة) الدوسة والضغطة يعنى الأخذة الشديدة و (مضر) بضم الميم وفتح المعجمة وبالراء غير منصرف أبو قريش . قوله (محمد بن مقاتل) بفاعل المقاتلة بالقاف والفوقانية و (حجاج) بفتح المهملة وشدة الجيم الأولى و (يعلى) بفتح التحتانية وإسكان المهملة وفتح اللام مقصورا . قوله (كان) فى بعضها وكان بالواو ، فان قلت ما مقول عبد الرحمن وما مروى ابن عباس قلت معناه . قال ابن عباس : عبد الرحمن كان جريحا فزلت الآية فيه فلا مقول لعبد الرحمن . أو عن ابن عباس انه قال قال عبد الرحمن ومن كان جريحا حكمه

وَيَسْتَفْتُونَكَ فِي النِّسَاءِ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِيهِنَّ وَمَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ

٤٢٨٦ فِي يَتَامَى النِّسَاءِ **حَدَّثَنَا** عُبَيْدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ

عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا وَيَسْتَفْتُونَكَ فِي النِّسَاءِ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ

فِيهِنَّ إِلَى قَوْلِهِ وَتَرَعْبُونَ أَنْ تَنْكِحُوهُنَّ قَالَتْ هُوَ الرَّجُلُ تَكُونُ عِنْدَهُ الْيَتِيمَةُ

هُوَ وَلِيُّهَا وَوَارِثُهَا فَأَشْرَكَتُهُ فِي مَالِهِ حَتَّى فِي الْعَدَقِ فَيَرْغَبُ أَنْ يَنْكِحَهَا وَيَكْرَهُ

أَنْ يَزُوجَهَا رَجُلًا فَيُشْرِكُهُ فِي مَالِهِ بِمَا شَرِكَتُهُ فَيَعْضُلُهَا فَنَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ

وَإِنْ امْرَأَةٌ خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا نُشُوزًا أَوْ إِعْرَاضًا . وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ شَقَاقُ

تَفَاسِدُ وَأَحْضَرَتِ الْإِنْفُسَ الشَّحَّ هَوَاهُ فِي الشَّيْءِ يَحْرِصُ عَلَيْهِ كَالْمُعَلَّقَةِ لَا هِيَ

٤٢٨٧ أَيْمٌ وَلَا ذَاتُ زَوْجٍ نُشُوزًا بُغْضًا **حَدَّثَنَا** مُحَمَّدُ بْنُ مُقَاتِلٍ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ أَخْبَرَنَا

هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا وَإِنْ امْرَأَةٌ خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا

نُشُوزًا أَوْ إِعْرَاضًا قَالَتِ الرَّجُلُ تَكُونُ عِنْدَهُ الْمَرْأَةُ لَيْسَ بِمُسْتَكْثَرٍ مِنْهَا يُرِيدُ

أَنْ يُفَارِقَهَا فَتَقُولُ أَجْعَلْكَ مِنْ شَأْنِي فِي حِلٍّ فَنَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ فِي ذَلِكَ

كَذَلِكَ فَكَانَتْ عَطْفَ الْجَرِيحِ عَلَى الْمَرِيضِ لِخَافَا إِلَيْهِ بِالْقِيَاسِ أَوْ يَجْعَلُ الْجَرَحَ نَوْعًا مِنَ الْمَرَضِ فَهُوَ
مَقُولٌ لِعَبْدِ الرَّحْمَنِ وَالْكَلِّ مَرْوَى ابْنِ عَبَّاسٍ وَاللَّهُ أَعْلَمُ . قَوْلُهُ (عُبَيْدُ) مُصْغَرُ الْعَبْدِ (أَبُو أُسَامَةَ) بضم
الهمزة اسمه حماد و (العَدَقُ) بفتح المهملة النخلة وبكسرهما الكِبَاسَةُ و (شَرِكَتُهُ) وفي بعضها

إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ أَسْفَلَ النَّارِ نَفَقًا سَرَبًا
حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ حَدَّثَنَا أَبِي حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ قَالَ حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ عَنْ ٤٢٨٨
 الْأَسْوَدِ قَالَ كُنَّا فِي حَلَقَةِ عَبْدِ اللَّهِ فَجَاءَ حُذَيْفَةُ حَتَّى قَامَ عَلَيْنَا فَسَلَّمَ ثُمَّ قَالَ لَقَدْ
 أَنْزَلَ النَّفَاقُ عَلَى قَوْمٍ خَيْرٌ مِنْكُمْ قَالَ الْأَسْوَدُ سُبْحَانَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ إِنَّ
 الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ فَتَبَسَّمَ عَبْدُ اللَّهِ وَجَلَسَ حُذَيْفَةُ فِي نَاحِيَةِ
 الْمَسْجِدِ فَقَامَ عَبْدُ اللَّهِ فَتَفَرَّقَ أَصْحَابُهُ فَرَمَانِي بِالْحَصَا فَأَتَيْتُهُ فَقَالَ حُذَيْفَةُ عَجِبْتُ
 مِنْ ضَحْكِهِ وَقَدْ عَرَفَ مَا قُلْتُ لَقَدْ أَنْزَلَ النَّفَاقُ عَلَى قَوْمٍ كَانُوا خَيْرًا مِنْكُمْ ثُمَّ
 تَابُوا فَتَابَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ

إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ إِلَى قَوْلِهِ وَيُونُسَ وَهَارُونَ وَسُلَيْمَانَ **حَدَّثَنَا** مُسَدَّدٌ ٤٢٨٩
 حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ سُفْيَانَ قَالَ حَدَّثَنِي الْأَعْمَشُ عَنْ أَبِي وَائِلٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ
 النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ أَنْ يَقُولَ أَنَا خَيْرٌ مِنْ يُونُسَ بْنِ

أشركته من الاشرار بمعناه المشهور أو بمعنى الوجود عليه نحو أحمدته وأبخلته . قوله (نفقا) أى
 سربا فى الأرض . فان قلت النفق فى سورة الانعام ولا تعلق له أيضا بقصة المنافقين قال تعالى
 «ان استطعت أن تبغى نفقا فى الأرض» قلت غرضه بيان اشتقاق المنافقين منه و (عمر بن
 حفص) بالمهملتين النخعى و (الأسود) ضد الأبيض (ابن يزيد) من الزيادة و (عبد الله)
 ابن مسعود و (حذيفة) أى ابن اليمان و (عرف) أى عبد الله أن ما قلته هو حق وصواب

٤٢٩٠ **مَتَّى حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سِنَانٍ حَدَّثَنَا فُلَيْحٌ حَدَّثَنَا هَلَالٌ عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَنْ قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِنْ يُونُسَ بْنِ مَتَّى فَقَدْ كَذَبَ**

يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلَالَةِ إِنْ أَمْرُؤُ هَلَكَ لَيْسَ لَهُ وَلَدٌ وَلَهُ أُخْتٌ فَلَهَا نِصْفُ مَا تَرَكَ وَهُوَ يَرِثُهَا إِنْ لَمْ يَكُنْ لَهَا وَلَدٌ وَالْكََلَالَةُ مَنْ لَمْ يَرِثْهُ أَبٌ أَوْ ابْنٌ وَهُوَ مُصَدَّرٌ مِنْ تَكْلِهِ النَّسَبُ حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ سَمِعْتُ الْبَرَاءَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ آخِرُ سُورَةِ نَزَلَتْ بِرَأْيِهِ وَآخِرُ آيَةٍ نَزَلَتْ يَسْتَفْتُونَكَ

المائدة

حُرْمٌ وَاحِدٌ حَرَامٌ قِيمًا نَقَضَهُمْ بِنَقْضِهِمُ الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ جَعَلَ اللَّهُ تَبَوُّهُ تَحْمِلُ

وفي الحديث ان الكفر والنفاق والايان والاخلاص بخلق الله تعالى كما هو مذهب أهل السنة. قوله ((أنا)) أي العبد أو رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم و((يونس بن متى)) بفتح الميم وشدة الفوقانية مقصورا اسم أيه على الأصح. فان قلت النبي عليه السلام أفضل منه قلت تقدم في باب يونس أجوبة متعددة. قوله ((محمد بن سنان)) بكسر المهملة وخفة النون الأولى و((فليح)) مصغر الفلح بالقامو اللام والمهملة و((عطاء بن يسار)) ضد اليمين. الجوهري: ((الكلالة)) مصدر قولك تكله النسب أي تطرفه كأنه أخذ طرفيه من جهة الولد والوالد وليس له منها أحد. قوله ((سليمان بن حرب)) ضد الصلح. فان قلت تقدم في البقرة أن آخر آية نزلت هي آية الربا قلت الراوى في الموضوعين لم ينقل عن رسول الله بل بظنه واجتهاده بهذا قول البراء وذلك قول ابن عباس ((سورة المائدة)) قوله ((فبما نقضهم ميثاقهم)) أي بنقضهم يعني ما زائدة

دَائِرَةُ دَوْلَةٍ وَقَالَ غَيْرُهُ الْاِغْرَاءُ التَّسْلِيْطُ اُجُورُهُنْ دُهورُهُنْ المِهيْمَنُ الْاَمِيْنُ
الْقُرْآنُ اَمِيْنٌ عَلٰى كُلِّ كِتَابٍ قَبْلَهُ

اليَوْمَ اكْمَلْتُ لَكُمْ دِيْنَكُمْ وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ مَخْصَصَةٌ مَجَاعَةٌ حَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ ٤٢٩٢

ابْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ قَيْسٍ عَنْ طَارِقِ بْنِ شَهَابٍ
قَالَتْ الْيَهُودُ لِعُمَرَ اِنَّكُمْ تَقْرُونَ آيَةً لَوْ نَزَلَتْ فِينَا لَا نَتَّخِذُهَا عِيْدًا فَقَالَ عُمَرُ
اِنِّي لَا اَعْلَمُ حَيْثُ اُنْزِلَتْ وَاَيْنَ اُنْزِلَتْ وَاَيْنَ رَسُوْلُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
حِينَ اُنْزِلَتْ يَوْمَ عَرَفَةَ وَاَنَا وَاللهُ بِعَرَفَةَ قَالَ سُفْيَانُ وَاَشْكُ كَانَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ
اَمْ لَا الْيَوْمَ اكْمَلْتُ لَكُمْ دِيْنَكُمْ

فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا تَيَمَّمُوا تَعَمَّدُوا آمِنَ عَامِدِينَ اَمَّتْ
وَتَيَمَّمْتُ وَاَحَدٌ وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ لَمْ يَسْتَمِمْ وَمَسَّوْهُنَّ وَاللَّاتِي دَخَلْتُمْ بِهِنَّ وَالْاَفْضَاءُ

قال تعالى ﴿وَأْتَمَّ حَرَمٌ﴾ جمع حرام أى محرمون و﴿تَبَوَّءَ﴾ بالنصب قال تعالى «أَنْ تَبَوَّءَ بَأْتِي»
وقال «أَنْ تَصِيْبِنَا دَائِرَةً» أى دولة . فان قلت لم كان أشد عليه قات لما فيه من تكلف العلم بأحكام
التوراة والانجيل والعمل بها و﴿الشَّرْعَةَ﴾ السنة و﴿الْمَنْهَاجَ﴾ السبيل فهو إلف ونشر غير مرتب
و﴿المِهيْمَنُ﴾ مفيعل من الأمن قلبت همزته هاء قال إمام الحرمين فى البرهان : أَسْمَاءُ اللهِ تَعَالَى لَا تَصْغُرُ
قوله ﴿مُحَمَّدٌ بْنُ بَشَّارٍ﴾ بإعجام الشين و﴿حِينَ اُنْزِلَتْ﴾ أى زمان النزول وفى بعضها حيث اُنْزِلَتْ
والأول أولى لثلاث يتكرر المكان ولثلاث يفقد الزمان و﴿يَوْمَ عَرَفَةَ﴾ بالرفع أى يوم النزول يوم
عرفة وفى بعضها بالنصب أى اُنْزِلَتْ فى يوم عرفة و﴿بِعَرَفَةَ﴾ إشارة الى المكان إذ يطلق عرفة على

٤٢٩٣

النِّكَاحُ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ قَالَ حَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْقَاسِمِ عَنْ
 أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا زَوْجَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَتْ خَرَجْنَا مَعَ
 رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي بَعْضِ أَسْفَارِهِ حَتَّى إِذَا كُنَّا بِالْبَيْدَاءِ أَوْ بِذَاتِ
 الْجَلِيشِ انْقَطَعَ عَقْدِي فَأَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى التَّمَاسِهِ وَأَقَامَ
 النَّاسُ مَعَهُ وَلَيْسُوا عَلَى مَاءٍ وَلَيْسَ مَعَهُمْ مَاءٌ فَأَتَى النَّاسُ إِلَى أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ فَقَالُوا
 أَلَا تَرَى مَا صَنَعَتْ عَائِشَةُ أَقَامَتْ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَبِالنَّاسِ وَلَيْسُوا
 عَلَى مَاءٍ وَلَيْسَ مَعَهُمْ مَاءٌ فَجَاءَ أَبُو بَكْرٍ وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَاضِعُ
 رَأْسِهِ عَلَى نَحْدِي قَدْ نَامَ فَقَالَ حَبَسَتْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالنَّاسَ
 وَلَيْسُوا عَلَى مَاءٍ وَلَيْسَ مَعَهُمْ مَاءٌ قَالَتْ عَائِشَةُ فَعَاتَبَنِي أَبُو بَكْرٍ وَقَالَ مَا شَاءَ اللَّهُ
 أَنْ يَقُولَ وَجَعَلَ يَطْعُنِي بِيَدِهِ فِي خَاصِرَتِي وَلَا يَمْنَعُنِي مِنَ التَّحَرُّكِ إِلَّا مَكَانُ
 رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى نَحْدِي فَأَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

عرفات . قوله ﴿لمستم﴾ قال تعالى «أو لمستم النساء» وقال «فان طلقتموهن من قبل أن تمسوهن»
 وقال «وربائبكم اللاتي في حجوركم من نسائكم اللاتي دخلتم بهن» وقال «وقد أفضى بعضكم إلى بعض»
 يعني اللبس والمس والدخول والافضاء كلهن بمعنى النكاح أى الوطء . قوله ﴿بالبيداء﴾ بفتح
 الموحدة وسكون التحتانية وبالمدو ﴿ذات الجليش﴾ بفتح الجيم وإسكان التحتانية وبالمعجمة
 موضعان بين مكة والمدينة و﴿العقد﴾ بمعنى القلادة وكانت لإسماء فاستعارتها عائشة منها وأضافها

حَتَّى أَصْبَحَ عَلَى غَيْرِ مَاءٍ فَأَنْزَلَ اللَّهُ آيَةَ التِّيمَمِ فَقَالَ أُسَيْدُ بْنُ حُضَيْرٍ مَا هِيَ بِأَوَّلِ
بَرَكَتِكُمْ يَا آلَ أَبِي بَكْرٍ قَالَتْ فَبَعَثْنَا الْبَعِيرَ الَّذِي كُنْتُ عَلَيْهِ فَإِذَا الْعَقْدُ تَحْتَهُ

٤٢٩٤ **حَدَّثَنَا** يَحْيَى بْنُ سُلَيْمَانَ قَالَ حَدَّثَنِي ابْنُ وَهْبٍ قَالَ أَخْبَرَنِي عُمَرُو أَنَّ عَبْدَ الرَّحْمَنِ

ابْنَ الْقَاسِمِ حَدَّثَهُ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا سَقَطَتْ قِلَادَةٌ لِي بِالْيَدِ
وَنَحْنُ دَاخِلُونَ الْمَدِينَةَ فَأَنَاحَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَنَزَلَ فَتَنَى رَأْسَهُ فِي

حَجَرِي رَاقِدًا أَقْبَلَ أَبُو بَكْرٍ فَلَكَزَنِي لَكْزَةً شَدِيدَةً وَقَالَ حَبَسْتَ النَّاسَ فِي

قِلَادَةٍ فِي الْمَوْتِ لِمَكَانِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَدْ أَوْجَعَنِي ثُمَّ إِنَّ

النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اسْتَيْقِظَ وَحَضَرَتِ الصُّبْحُ فَالْتَمَسَ الْمَاءَ فَلَمْ يَوْجَدْ

فَنَزَلَتْ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ الْآيَةَ فَقَالَ أُسَيْدُ بْنُ حُضَيْرٍ لَقَدْ

بَارَكَ اللَّهُ لِلنَّاسِ فِيكُمْ يَا آلَ أَبِي بَكْرٍ مَا أَتَمُّ إِلَّا بَرَكَتُهُ لَهُمْ

٤٢٩٥ **فَاذْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلَا إِنَّا هُنَا قَاعِدُونَ حَدَّثَنَا** أَبُو نُعَيْمٍ **حَدَّثَنَا**

إِلَى نَفْسِهَا بِمَلَابِسةِ الْعَارِيَةِ وَ (أُسَيْدُ) مُصَغَّرُ الْأَسَدِ وَ (حُضَيْرٍ) مُصَغَّرُ ضِدِّ السَّفَرِ وَ (يَا آلَ أَبِي
بَكْرٍ) أَصْلُهُ يَا آلَ أَبِي بَكْرٍ فَخَذَفَتِ الْهَمْزَةُ تَخْفِيفًا. قَوْلُهُ (فِيكُمْ) أَيْ بِسَيِّدِكُمْ كَقَوْلِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ
«فِي النَّفْسِ الْمُؤْمِنَةِ مِائَةُ أَبْلِ» مَرَّ الْحَدِيثُ فِي أَوَّلِ التِّيمَمِ. فَإِنْ قُلْتَ كَيْفَ جَعَلَ فَقَدْ الْعَقْدُ سَبَابًا لِلزُّوْلِ
هَذِهِ الْآيَةُ هُنَا وَلَمَّا فِي سُورَةِ النِّسَاءِ وَالْقِصَّةِ وَاحِدَةٌ قُلْتُ ثَمَّةُ أَرَادَ بِآيَةِ التِّيمَمِ هَذِهِ الْآيَةُ الَّتِي فِي سُورَةِ
الْمَائِدَةِ إِذْ تِلْكَ الْآيَةُ كَانَ سَبَبُ نَزُولِهَا قِرْبَانُ الصَّلَاةِ وَهُمْ سَكَارَى وَذَكَرَ التِّيمَمَ وَقَعَ فِيهَا بِالْعَرَضِ

إِسْرَائِيلُ عَنْ مُخَارِقٍ عَنْ طَارِقِ بْنِ شَهَابٍ سَمِعْتُ ابْنَ سَعْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
 قَالَ شَهِدْتُ مِنَ الْمَقْدَادِ . ح وَحَدَّثَنِي حَمْدَانُ بْنُ عُمَرَ حَدَّثَنَا أَبُو النَّضْرِ حَدَّثَنَا
 الْأَشْجَعِيُّ عَنْ سُفْيَانَ عَنْ مُخَارِقٍ عَنْ طَارِقٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ قَالَ الْمَقْدَادُ يَوْمَ
 بَدْرٍ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّا لَا نَقُولُ لَكَ كَمَا قَالَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ لِمُوسَى فَاذْهَبْ أَنْتَ
 وَرَبُّكَ فَقَاتِلَا إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ وَلَكِنْ امْضِ وَنَحْنُ مَعَكَ فَكَانَهُ سَرَى عَنْ
 رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . وَرَوَاهُ وَكِيعٌ عَنْ سُفْيَانَ عَنْ مُخَارِقٍ عَنْ
 طَارِقٍ أَنَّ الْمَقْدَادَ قَالَ ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا أَنْ
 يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا إِلَى قَوْلِهِ أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ الْمُحَارَبَةُ لِلَّهِ الْكُفْرُ بِهِ حَدَّثَنَا
 ٤٢٩٦ عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيُّ حَدَّثَنَا ابْنُ عَوْنٍ قَالَ

وبهذه المناسبة ذكرها ثمة مع أنه لا محذور في نزولها على سبب واحد . قوله (وكيعة) بفتح الواو
 وكسر الكاف وبالمهملة و (مخارق) بضم الميم وبالمعجمة وكسر الراء وبالقاف الاحسى الكوفي
 و (المقداد) بكسر الميم وإسكان القاف وبالمهملتين (ابن أبي الأسود) الكندى بكسر الكاف وبالنون
 و (حمدان) بفتح المهملة وسكون الميم وبالمهملة والنون ابن عمر البغدادي و (أبو النضر) بفتح
 النون وسكون المعجمة هاشم بن القاسم و (عبد الله) الأشجعي بالمعجمة والجيم والمهملة الكوفي
 و (سرى) أى أزيل عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم المكروهات كلها . قوله (ابن عون)
 بفتح المهملة وبالنون عبد الله و (سليمان) أبو رجاء ضد الخوف مولى أبي قلابة بكسر القاف

حَدَّثَنِي سَلْمَانُ أَبُو رَجَاءٍ مَوْلَى أَبِي قَلَابَةَ عَنْ أَبِي قَلَابَةَ أَنَّهُ كَانَ جَالِسًا خَلْفَ
عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ فَذَكَرُوا وَذَكَرُوا فَقَالُوا وَقَالُوا قَدْ أَقَادَتْ بِهَا الْخُلَفَاءُ
فَالْتَفَتَ إِلَى أَبِي قَلَابَةَ وَهُوَ خَلْفَ ظَهْرِهِ فَقَالَ مَا تَقُولُ يَا عَبْدَ اللَّهِ بْنُ زَيْدٍ أَوْ قَالَ
مَا تَقُولُ يَا أَبَا قَلَابَةَ قُلْتُ مَا عَلِمْتُ نَفْسًا حَلَّ قَتْلُهَا فِي الْإِسْلَامِ إِلَّا رَجُلٌ زَنَى
بَعْدَ إِحْصَانٍ أَوْ قَتَلَ نَفْسًا بغيرِ نَفْسٍ أَوْ حَارَبَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ فَقَالَ عُنْبَسَةُ حَدَّثَنَا أَنَسٌ بِكَذَا وَكَذَا قُلْتُ إِيَّايَ حَدَّثَ أَنَسٌ قَالَ قَدِمَ
قَوْمٌ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَكَلَّمُوهُ فَقَالُوا قَدْ اسْتَوْخَمْنَا هَذِهِ الْأَرْضَ
فَقَالَ هَذِهِ نَعَمْ لَنَا تَخْرُجُ فَأَخْرَجُوا فِيهَا فَاشْرَبُوا مِنَ الْبَانِهَا وَأَبْوَاهَا فَخَرَجُوا
فِيهَا فَشَرَبُوا مِنَ أَبْوَاهَا وَالْبَانِهَا وَاسْتَصَحُّوا وَمَالُوا عَلَى الرَّاعِي فَقَتَلُوهُ وَاطْرَدُوا
النَّعَمَ فَمَا يُسْتَبْطَأُ مِنْ هَؤُلَاءِ قَتَلُوا النَّفْسَ وَحَارَبُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَخَوَّفُوا
رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ سُبْحَانَ اللَّهِ فَقُلْتُ تَهْمُنِي قَالَ

وخفة اللام وبالموحدة الجرمى بفتح الجيم واسمه عبد الله بن يزيد . قال الغساني : في بعض النسخ
سليمان مصغرا وهو وهم و (ذكروا) أى القسامة وحكمها فقال عمر ماترون فيها فقالوا قد قبلها
الخلفاء وأقادوا بها يقال أقاد القاتل بالقتيل إذا قتله به و (عنيسة) بفتح المهملة وسكون النون
وفتح الموحدة والمهملة ابن سعيد الأهوى و (استوخمت البلد) إذا لم توافقك في بدنك وأما شرب
البول فكان للداواة والضرورة و (اطردوا) من الافعال و (الطريدة) ما تهرب من الابل
و (ما يستبأ) استفهام وقال عنيسة يا أهل الشام انكم بخير مادام أبو قلابَةَ فيكم

حَدَّثَنَا هَذَا أَنَسٌ قَالَ وَقَالَ يَا أَهْلَ كَذَا إِنَّكُمْ لَن تَزَالُوا بِخَيْرٍ مَا أَتَيْ هَذَا
فِيكُمْ وَمِثْلُ هَذَا

٤٢٩٧ والجروح قصاص **حدثني** محمد بن سلام أخبرنا الفزاري عن حميد
عن أنس رضي الله عنه قال كسرت الربيع وهي عمه أنس ابن مالك ثنية
جارية من الأنصار فطلب القوم القصاص فأتوا النبي صلى الله عليه وسلم
فأمر النبي صلى الله عليه وسلم بالقصاص فقال أنس بن النضر عم أنس بن
مالك لا والله لا تكسر سنّها يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يا أنس كتاب الله القصاص فرضي القوم وقبلوا الأرض فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم إن من عباد الله من لو أقسم على الله لأبره

٤٢٩٨ **باب** يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك **حدثنا** محمد بن
يوسف حدثنا سفيان عن إسماعيل عن الشعبي عن مسروق عن عائشة رضي
الله عنها قالت من حدثك أن محمداً صلى الله عليه وسلم كتم شيئاً مما أنزل

قوله (الفزاري) بتخفيف الفاء وتخفيف الزاي وبالراء مروان و (الربيع) مصغر الربيع ضد
الحريف و (الجارية) الشابة و (أنس بن النضر) بفتح النون وسكون المعجمة مر الحديث في
كتاب الصلح و (الشعبي) بفتح المعجمة وسكون المهملة عامر . قوله (علي) قال الكلاباذي هو

عَلَيْهِ فَقَدْ كَذَبَ وَاللَّهُ يَقُولُ يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ الْآيَةَ

لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ **حَدَّثَنَا** عَلِيُّ بْنُ سَلَةَ حَدَّثَنَا مَالِكُ بْنُ
سَعِيرٍ حَدَّثَنَا هِشَامٌ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنْزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةَ
لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ فِي قَوْلِ الرَّجُلِ لَا وَاللَّهِ وَبَلَى وَاللَّهُ **حَدَّثَنَا**
أَحْمَدُ بْنُ أَبِي رَجَاءٍ حَدَّثَنَا النَّضْرُ عَنْ هِشَامٍ قَالَ أَخْبَرَنِي أَبِي عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ
اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ أَبَاهَا كَانَ لَا يَحْنُثُ فِي يَمِينٍ حَتَّى أَنْزَلَ اللَّهُ كَفَّارَةَ الْيَمِينِ قَالَ
أَبُو بَكْرٍ لَا أَرَى يَمِينًا أَرَى غَيْرَهَا خَيْرًا مِنْهَا إِلَّا قَبِلْتُ رُخْصَةَ اللَّهِ وَفَعَلْتُ
الَّذِي هُوَ خَيْرٌ

لَا تُحَرِّمُوا طَيِّبَاتِ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ **حَدَّثَنَا** عَمْرُو بْنُ عَوْنٍ حَدَّثَنَا خَالِدٌ
عَنْ إِسْمَاعِيلَ عَنْ قَيْسٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ كُنَّا نَغْزُو مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَيْسَ مَعَنَا نِسَاءٌ فَقُلْنَا أَلَا نَخْتَصِي فَمَنَا عَنْ ذَلِكَ فَرَخَّصَ لَنَا

غير منسوب ويقال انه هو ابن سلمة اللقي بفتح اللام والموحدة وبالقف انيسابورى مرفى أول
الشفعة و (مالك بن سعيد) بضم المهملة الأولى وفتح الثانية وإسكان التحتانية وبالراء التيمى الكوفى
و (أحمد بن أبي رجاء) ضد الخوف و (النضر) بفتح النون وسكون المعجمة (ابن شميل)
و (عمرو بن عون) بفتح المهملة وبالنون الواسطى و (رخصة الله) أى الحنث والتكفير . قوله
(أن يتزوج) فان قلت الزوج كان ثابتا قبل ذلك عزيزة قلت الزوج بالشئ الحقيق كالثوب ثبت بعده

بَعْدَ ذَلِكَ أَنَّ نَزَّوَجَ الْمَرْأَةَ بِالْثَّوْبِ ثُمَّ قَرَأَ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَحْرِمُوا طَيِّبَاتِ
مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ

إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رَجَسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ وَقَالَ
ابْنُ عَبَّاسٍ الْأَزْلَامُ الْقِدَاحُ يَقْتَسِمُونَ بِهَا فِي الْأُمُورِ وَالنُّصُبُ أَنْصَابٌ يَذْبَحُونَ
عَلَيْهَا وَقَالَ غَيْرُهُ الزَّمُ الْقِدْحُ لَا رِيْشَ لَهُ وَهُوَ وَاحِدُ الْأَزْلَامِ وَالِاسْتِقْسَامُ أَنْ
يُجِيلَ الْقِدَاحُ فَإِنْ نَهَتْهُ أَنْتَهَى وَإِنْ أَمَرَتْهُ فَعَلَّ مَا تَأْمَرُهُ وَقَدْ أَعْلَمُوا الْقِدَاحَ
أَعْلَامًا بِضُرُوبٍ يَسْتَقْسِمُونَ بِهَا وَفَعَلْتُ مِنْهُ قَسَمْتُ وَالْقُسُومُ الْمَصْدَرُ

٤٣٠٢ حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشِيرٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عُمَرَ

ابْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ قَالَ حَدَّثَنِي نَافِعٌ عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ نَزَلَ تَحْرِيمُ

٤٣٠٣ الْخَمْرِ وَإِنْ فِي الْمَدِينَةِ يَوْمَئِذٍ لَخَمْسَةُ أَشْرَبَةٍ مَا فِيهَا شَرَابُ الْعَنْبِ حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ

ابْنُ إِبْرَاهِيمَ حَدَّثَنَا ابْنُ عَلِيٍّ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ صُهَيْبٍ قَالَ قَالَ أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَا كَانَ لَنَا خَمْرٌ غَيْرُ فَضِيخِكُمْ هَذَا الَّذِي تُسَمُّونَهُ الْفَضِيخَ فَإِنِّي

رخصة . قوله (لضروب) أى لأمور و (فعلت منه) يعنى قسمت و (الاستقسام) استفعال
من القسم و قسمت هو الثلاثى المجرد له قوله (محمد بن بشر) بالوحدة المكسورة العبدى مر فى
العتق و (ابن عليه) بضم المهملة وفتح اللام وشدة التحتانية إسماعيل و (عبد العزيز بن صهيب)

لَقَائِمٌ اسْتَقَى أَبَا طَلْحَةَ وَفُلَانًا وَفُلَانًا إِذْ جَاءَ رَجُلٌ فَقَالَ وَهَلْ بَلَغَكُمْ الْخَبْرُ فَقَالُوا
وَمَا ذَاكَ قَالَ حُرِّمَتْ الْخَمْرُ قَالُوا أَهْرَقَ هَذِهِ الْقِلَالُ يَا أَنَسُ قَالَ فَمَا سَأَلُوا عَنْهَا
وَلَا رَاجِعُوهَا بَعْدَ خَبَرِ الرَّجُلِ **حَدَّثَنَا** صَدَقَةُ بْنُ الْفَضْلِ أَخْبَرَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ ٤٣٠٤
عَنْ عَمْرِو بْنِ جَابِرٍ قَالَ صَبَحَ أَنَسُ غَدَاةَ أَحَدِ الْخَمْرِ فَقَتَلُوا مِنْ يَوْمِهِمْ جَمِيعًا
شُهَدَاءَ وَذَلِكَ قَبْلَ تَحْرِيمِهَا **حَدَّثَنَا** إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْحَنْظَلِيُّ أَخْبَرَنَا عِيسَى ٤٣٠٥
وَأَبْنُ إِدْرِيسَ عَنْ أَبِي حَيَّانَ عَنِ الشَّعْبِيِّ عَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ سَمِعْتُ عُمَرَ رَضِيَ
اللَّهُ عَنْهُ عَلَى مِنْبَرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ أَمَّا بَعْدُ أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّهُ نَزَلَ
تَحْرِيمُ الْخَمْرِ وَهِيَ مِنْ خَمْسَةِ مِنَ الْعَنْبِ وَالتَّمْرِ وَالْعَسَلِ وَالْحَنْظَةِ وَالشَّعِيرِ وَالْخَمْرُ
مَا خَامَرَ الْعَقْلَ

لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوا إِلَى قَوْلِهِ وَاللَّهُ
يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ **حَدَّثَنَا** أَبُو النُّعْمَانِ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ حَدَّثَنَا ثَابِتٌ عَنْ أَنَسٍ ٤٣٠٦

مصغر الصهب بالمهملة و (الفضيخ) بالفاء والمعجمتين شراب يتخذ من البسر وحده من غير أن
تمسه النار و (القلة) الجرة التي يقلها القوي من الرجال و (الكوز) اللطيف التي تقيه اليد ولا يثقل
عليها وفيه دليل على قبول خبر الواحد وأن الخمر لا يجوز استصلاحها بالمعالجة لتصير خلا . قوله
(عيسى) هو ابن يونس بن أبي إسحق السبيعي و (عبد الله بن إدريس) الأودي بالواو والمهملة
الكوفي و (أبو حيان) بتشديد التحتانية يحيى بن سعيد التيمي ، قوله (محمد) قال الغساني : هو ابن

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ الْخَمْرَ الَّتِي أَهْرَيْتِ الْفَضِيخُ وَزَادَنِي مُحَمَّدٌ عَنْ أَبِي النُّعْمَانِ قَالَ
 كُنْتُ سَاقِيَ الْقَوْمِ فِي مَنْزِلِ أَبِي طَلْحَةَ فَزَلَّ تَحْرِيمُ الْخَمْرِ فَأَمَرْتُ مُنَادِيًا فَنَادَى فَقَالَ
 أَبُو طَلْحَةَ أَخْرُجْ فَانْظُرْ مَا هَذَا الصَّوْتُ قَالَ نَخَرَجْتُ فَقُلْتُ هَذَا مُنَادٍ يُنَادِي
 إِلَّا أَنْ الْخَمْرَ قَدْ حُرِّمَتْ فَقَالَ لِي إِذْهَبْ فَأَهْرِقْهَا قَالَ فَجَرْتُ فِي سِكَكِ الْمَدِينَةَ قَالَ
 وَكَانَتْ خَمْرُهُمْ يَوْمَئِذٍ الْفَضِيخُ فَقَالَ بَعْضُ الْقَوْمِ قُتِلَ قَوْمٌ وَهِيَ فِي بُطُونِهِمْ قَالَ
 فَأَنْزَلَ اللَّهُ لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعَمُوا

٤٣٠٧ لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءٍ إِنْ تُبَدِّلَكُمْ تَسْأَلُكُمْ حَدَّثَنَا مُنْذِرُ بْنُ الْوَلِيدِ بْنِ عَبْدِ
 الرَّحْمَنِ الْجَارُودِيُّ حَدَّثَنَا ابْنِي حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ مُوسَى بْنِ أَنَسٍ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
 قَالَ خَطَبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خُطْبَةً مَا سَمِعْتُ مِثْلَهَا قَطُّ قَالَ لَوْ
 تَعْلَمُونَ مَا أَعْلَمُ لَضَحِكْتُمْ قَائِلًا وَلَبَكَيْتُمْ كَثِيرًا قَالَ فَغَطَّى أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وجوههم لهم خَنِينَ فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ أَبِي قَالَ فَلَانٌ فَنَزَلَتْ
 هَذِهِ الْآيَةُ لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءٍ إِنْ تُبَدِّلَكُمْ تَسْأَلُكُمْ رَوَاهُ النَّضْرُ وَرَوْحُ بْنُ

يحيى الذهلي و (منذر) بلفظ فاعل الانذار بن الوليد الجارودي بالجيم وبالراء وبالمهمله البصري
 و (الحنين) بالمهمله البكاء دون النجيب ويقال هو من الصدر والمعجمة من الألف وقد يجعلان
 بمعنى واحد و (الرجل) هو عبدالله بن حذافة السهمي و (النضر) بسكون المعجمة (ابن شميل)

٤٣٠٨ عِبَادَةَ عَنْ شُعْبَةَ حَدَّثَنَا الْفَضْلُ بْنُ سَهْلٍ حَدَّثَنَا أَبُو النَّضْرِ حَدَّثَنَا أَبُو خَيْثَمَةَ
 حَدَّثَنَا أَبُو الْجَوَيْرِيَّةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ كَانَ قَوْمٌ يَسْأَلُونَ
 رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اسْتِهْزَاءً فَيَقُولُ الرَّجُلُ مِنْ أَبِي وَيَقُولُ الرَّجُلُ
 تَضِلُّ نَاقَتَهُ أَيْنَ نَاقَتِي فَأَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِمْ هَذِهِ الْآيَةَ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنْ
 أَشْيَاءَ إِنْ تُبَدِّلَكُمْ تُسْؤُمْ حَتَّىٰ فَرَغَ مِنَ الْآيَةِ كُلِّهَا

مَا جَعَلَ اللَّهُ مِنْ بَحِيرَةٍ وَلَا سَائِبَةٍ وَلَا وَصِيلَةٍ وَلَا حَامٍ وَإِذْ قَالَ اللَّهُ يُقُولُ
 قَالَ اللَّهُ وَإِذْ هُنَا صَلَوةٌ الْمَائِدَةُ أَصْلُهَا مَفْعُولَةٌ كَعَيْشَةٍ رَاضِيَةٍ وَتَطْلِيْقَةٍ بَائِنَةٍ
 وَالْمَعْنَى مِيدَبِهَا صَاحِبُهَا مِنْ خَيْرٍ يُقَالُ مَا دَنَى يَمِيدُنِي وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ مُتَوَفِّكَ
 ٤٣٠٩ مُيْتِكَ حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ صَالِحِ بْنِ

و (روح) بفتح الراء وبالمهملة (ابن عبادة) بضم المهملة وخفة الموحدة و (الفضل) بإعجام الضاد
 الساكنة الأعرج البغدادي و (أبو النضر) باسكان المعجمة هاشم بن القاسم الخراساني و (أبو
 خيثمة) بفتح المعجمة وسكون التحتانية وبالمثناة زهير بن معاوية الجعفي و (أبو الجويرية) مصغر
 الجارية بالجيم حطان بكسر المهملة الأولى وشدة الثانية الجرمي بفتح الجيم مرفى الزكاة في باب إذا
 تصديق عن أبيه . قوله (وإذ قال الله) يقول غرضه أن هذا القول وهو «يا عيسى بن مريم أنت
 قلت للناس» هو في يوم القيامة فقال بمعنى يقول و (إذ) صلة زائدة لأن إذ للباضي وههنا المراد به
 المستقبل و (الراضية) بمعنى المرضية و (تطليقة بائنة) أي مطلقه مبانة أي الفاعلة بمعنى المفعولة
 الخطابي: (المائدة) الخوان إذا كان عليه الطعام وهو من ماله إذا أعطاه كأنها تميد من تقدم إليها
 قوله (متوفيك) ذكر هذه الكلمة هنا وإن كان من سورة آل عمران لمناسبة قوله تعالى «قلنا

كَيْسَانَ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيْبِ قَالَ الْبَحِيرَةُ الَّتِي يَمْنَعُ دَرُّهَا
لِلطَّوَاغِيتِ فَلَا يَحْمِلُهَا أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ وَالسَّائِبَةُ كَانُوا يُسَيِّبُونَهَا لِأَلْهَتِهِمْ لَا يُحْمَلُ
عَلَيْهَا شَيْءٌ قَالَ وَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَأَيْتُ
عَمْرَو بْنَ عَامِرٍ الْخَزَاعِيَّ يَجْرُ قُصْبَهُ فِي النَّارِ كَانَ أَوَّلَ مَنْ سَيَّبَ السَّوَابِ
وَالْوَصِيلَةَ النَّاقَةَ الْبَكْرُ تَبَكَّرُ فِي أَوَّلِ تَسَاجِدِ الْإِبِلِ ثُمَّ تُثْنِي بَعْدُ بِأُنْثَى وَكَانُوا
يُسَيِّبُونَهُمْ لَطَوَاغِيتِهِمْ إِنْ وَصَلَتْ إِحْدَاهُمَا بِالْأُخْرَى لَيْسَ بَيْنَهُمَا ذَكَرٌ وَالْحَامِ
فَقُلُ الْإِبِلِ يَضْرِبُ الضَّرَابَ الْمَعْدُودَ فَإِذَا قَضَى ضِرَابَهُ وَدَعَا لِلطَّوَاغِيتِ
وَأَعْفُوهُ مِنَ الْحَمْلِ فَلَمْ يُحْمَلْ عَلَيْهِ شَيْءٌ وَسَمَّوْهُ الْحَامِيَّ . وَقَالَ أَبُو الْيَمَانِ
أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنْ الزُّهْرِيِّ سَمِعْتُ سَعِيدًا قَالَ يُخْبِرُهُ بِهَذَا قَالَ وَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ

توفيتي كنت أنت الرقيب عليهم» وكلاهما من قصة عيسى . قوله (البحيرة) مشتقة من البحر وهو الشق
كانوا يشقون أذنهما و (عمرو بن عامر الخزاعي) بضم المعجمة وخفة الزاي وبالمهملة . فان قلت تقدم
في باب إذا انفلتت الدابة في الصلاة فرأيت فيها عمرو بن لحي بضم اللام وفتح المهملة وهو الذي سيب
السوايب قلت لعل عامراً اسم و لحي لقب أو بالعكس أو أحدهما اسم الجد و (القصب) بضم القاف: المعنى
و (سيت) الدابة تركتها تذهب حيث تشاء من الحديث في مناقب قريش في باب قصة خزاعة
قوله (تبكر) أي تبديء وكل من بكر إلى الشيء فقد بادر إليه و (أن وصلت) بفتح الهمزة
وكسرها و (ودعوه) أي تركوه للأصنام . فان قلت هو محمى لاحام قلت حمى نفسه . قوله (ابن
الهاد) هو يزيد من الزيادة ابن عبد الله بن أسامة بن الهاد المدني و (أبو اليمان) بفتح التحتانية

سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَحْوَهُ وَرَوَاهُ ابْنُ الْهَادِ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ
 سَعِيدٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَدَّثَنِي ٤٣١٠
 مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي يَعْقُوبَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْكِرْمَانِيُّ حَدَّثَنَا حَسَّانُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ حَدَّثَنَا
 يُونُسُ عَنْ الزُّهْرِيِّ عَنْ عُرْوَةَ أَنَّ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَأَيْتُ جَهَنَّمَ يَحْطِمُ بَعْضُهَا بَعْضًا وَرَأَيْتُ عَمْرًا يَجْرُ قَصْبُهُ
 وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ سَيَّبَ السَّوَابِ

وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَا دُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنْتَ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ
 وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ أَخْبَرَنَا الْمُغِيرَةُ بْنُ ٤٣١١
 النُّعْمَانِ قَالَ سَمِعْتُ سَعِيدَ بْنَ جُبَيْرٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ خَطَبَ
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّكُمْ مُحْشُورُونَ إِلَى اللَّهِ
 حُفَاةَ عُرَاةٍ غُرْلًا ثُمَّ قَالَ كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ وَعَدَّا عَلَيْنا إِنَّا كُنَّا فَاعِلِينَ

وتخفيف الميم وبالنون الحكم بالمهملة والكاف ابن نافع . قوله (محمد بن أبي يعقوب) الكرماني
 قال النووي : هو بفتح الكاف وأقول هو بكسر ها وهي بلدتنا حماها الله تعالى و (أهل مكة) أعرف
 بشعابها و (حسان) إمام من الحسن وإمام من الحسن وهو كرماني أيضا تقدما في أوائل البيع
 و (الحطم) بالمهملتين الكسر و (أبو الوليد) بفتح الواو هشام بن عبد الملك الطيالسي و (الغرل)
 جمع الأغرل بالمعجمة والراء وهو الذي لم يخن وبقيت معه غرلته وهي ما يقطعه الحتان من ذكر الصبي

إِلَى آخِرِ الْآيَةِ ثُمَّ قَالَ أَلَا وَإِنَّ أَوَّلَ الْخَلَائِقِ يُكْسَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِبْرَاهِيمُ
وَأَنَّهُ يُجَاءُ بِرِجَالٍ مِنْ أُمَّتِي فَيُؤْخَذُ بِهِمْ ذَاتَ الشِّمَالِ فَأَقُولُ يَا رَبِّ أَصِحَابِي
فَيُقَالُ إِنَّكَ لَا تَدْرِي مَا أَحَدْتُمْ بَعْدَكَ فَأَقُولُ كَمَا قَالَ الْعَبْدُ الصَّالِحُ وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ
شَهِيدًا مَا دُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنْتُ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ فَيُقَالُ إِنَّ هَؤُلَاءِ لَمْ
يَزَالُوا مُرْتَدِّينَ عَلَى أَعْقَابِهِمْ مِنْذُ فَرَقْتَهُمْ

٤٣١٢

إِنْ تُعَذِّبُهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِنْ تَغْفِرَ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ حَدَّثَنَا
مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ حَدَّثَنَا الْمُغِيرَةُ بْنُ النُّعْمَانِ قَالَ حَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ
جُبَيْرٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِنَّكُمْ مُحْشُورُونَ وَإِنَّ
نَاسًا يُؤْخَذُ بِهِمْ ذَاتَ الشِّمَالِ فَأَقُولُ كَمَا قَالَ الْعَبْدُ الصَّالِحُ وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا
مَا دُمْتُ فِيهِمْ إِلَى قَوْلِهِ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ

فَان قَلْتُ فَهَلْ فِيهِ دَلَالَةٌ عَلَى أَنَّ إِبْرَاهِيمَ أَفْضَلُ قُلْتُ لَا يَلْزَمُ مِنْ اخْتِصَاصِ الشَّخْصِ بِفَضِيلَةٍ كَوْنُهُ أَفْضَلُ
مُطْلَقًا وَ«ذَاتَ الشِّمَالِ» أَيُّ جِهَةِ النَّارِ مَرَّ الْحَدِيثُ فِي كِتَابِ الْإِنْبِيَاءِ فِي بَابِ إِبْرَاهِيمَ . الْخَطَّابِيُّ :
«أَصِحَابِي» مُصْغَرُ الْأَصْحَابِ وَهُوَ تَقْلِيلٌ عَدَدُهُمْ وَلَمْ يَرِدْ بِهِ خَوَاصُّ أَصْحَابِهِ الَّذِينَ لَزِمُوهُ وَعَرَفُوا
بَصَحَّتِهِ فَقَدْ صَانَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى وَعَصَمَهُمْ مِنَ التَّبْدِيلِ وَلَيْسَ الْمُرَادُ مِنَ الْإِرْتِدَادِ الرَّجُوعُ عَنِ الدِّينِ إِنَّمَا هُوَ
التَّأَخُّرُ عَنْ بَعْضِ الْحَقُوقِ وَالتَّقْصِيرُ فِيهِ وَلَمْ يَرْتَدَّ أَحَدٌ مِنْ أَصْحَابِهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَإِنَّمَا ارْتَدَّ قَوْمٌ مِنْ جَفَاةِ
الْأَعْرَابِ مِنَ الْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبِهِمْ عَنْ لَا بَصِيرَةَ لَهُ فِي الدِّينِ وَذَلِكَ لَا يُوجِبُ قَدْحًا فِي الصَّحَابَةِ الْمَشْهُورِينَ

سُورَةُ الْأَنْعَامِ

قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ فَتَنَّتَهُمْ مَعْدِرَتُهُمْ مَعْرُوشَاتٍ مَا يُعْرَشُ مِنَ الْكَرَمِ وَغَيْرِ ذَلِكَ حُمُولَةً مَا يُحْمَلُ عَلَيْهَا وَلَلْبَسْنَا لَشِبْهًا يَنَازُونَ يَتَبَاعَدُونَ تَبَسُّلُ تَفَضُّحُ أُبْسِلُوا أَفْضَحُوا بِاسِطُوا أَيْدِيَهُمُ الْبَسِطُ الضَّرْبُ اسْتَكْثَرْتُمْ أَضَلَّيْتُمْ كَثِيرًا ذَرَأَ مِنَ الْحَرْثِ جَعَلُوا اللَّهَ مِنْ ثَمَرَاتِهِمْ وَمَالِهِمْ نَصِيبًا وَلِلشَّيْطَانِ وَالْأَوْثَانِ نَصيبًا أَمَّا اشْتَمَلَتْ يَعْنِي هَلْ تَشْتَمِلُ إِلَّا عَلَى ذِكْرِ أَوْ أَتَى فَلَمْ يُحَرِّمُونَ بَعْضًا وَتَحْلُونُ بَعْضًا مَسْفُوحًا مَهْرَاقًا صَدَفَ أَعْرَضَ أُبْلِسُوا أَوَيْسُوا وَأُبْسِلُوا أُسْلِسُوا سَرْمَدًا دَائِمًا اسْتَهْوَتْهُ أَضَلَّتْهُ يَمْتَرُونَ يَشْكُونَ وَقَرَّ صَمٌّ وَأَمَّا الْوَقْرُ الْحِجْلُ أُسَاطِيرُ وَاحِدُهَا أُسْطُورَةٌ وَإِسْطَارَةٌ وَهِيَ التَّرَهَاتُ الْبِئْسَاءُ مِنَ الْبِئْسِ

﴿سورة الأنعام﴾ قوله ﴿أن تبسل نفس بما كسبت﴾ أي تفضح وكذلك أبسلوا بما كسبوا أي فضحوا و﴿الوقر﴾ بفتح الواو الصمم وبكسر هاء الحجل و﴿الاسطارة﴾ بكسر الهمزة و﴿الترهات﴾ بتشديد الراء المفتوحة الأباطيل و﴿البأس﴾ العذاب والشدقة و﴿البؤس﴾ ضد النعيم و﴿الصور﴾ أي في قوله تعالى «يوم ينفخ في الصور» و﴿القنوق﴾ العنق بكسر العين أي الكباش و﴿اقنوان﴾ لفظين المثنى والجمع قال تعالى «ومن الأنخل من طلعا قنوان دانية» قوله ﴿فلم تحرمون﴾ في بعضها لم تحرموا وحذف النون بلا ناصب ولا جازم لغة فصيحة و﴿أبلسوا﴾ أي أويسوا قال تعالى فاذا هم مبلسون أي آيسون وأبسلوا بتقديم السين على اللام أي أسلبوا إلى الهلاك لسوء كسبهم . فان قلت قد فسر أولا الابسال بالفصيحة قلت هي لازم الاهلاك وقال تعالى «والشمس واقمر حسبانا» أي مراى يعنى سهامها ورجوما للشياطين ويقال : على الله حسبانه أي حسبابه و﴿سرمدا﴾ أي دائما . فان قلت هذه الكلمة في سورة القصص لا في الأنعام قلت ذكرها

وَيَكُونُ مِنَ الْبُؤْسِ جَهْرَةً مُعَايِنَةً الصُّورِ جَمَاعَةً صُورَةً كَقَوْلِهِ سُورَةٌ وَسُورَةٌ
مَلَكَوتٌ مُلْكٌ مِثْلُ رَهْبُوتٍ خَيْرٌ مِنْ رَحْمَتٍ وَيَقُولُ تَرْهَبُ خَيْرٌ مِنْ أَنْ
تَرْحَمَ جَنَّ أَظْلَمَ يُقَالُ عَلَى اللَّهِ حُسْبَانُهُ أَيْ حِسَابُهُ وَيُقَالُ حُسْبَانًا مَرَامِي
وَرُجُومًا لِلشَّيَاطِينِ مُسْتَقَرٌّ فِي الصُّلْبِ وَمُسْتَوْدَعٌ فِي الرَّحِمِ الْقِنُوءُ الْعِنَقُ
وَالْإِثْنَانِ قِنَوَانٍ وَالْجَمَاعَةُ أَيْضًا قِنَوَانٌ مِثْلُ صِنُو وَصِنَوَانٍ

وَعِنْدَهُ مَفَاتِيحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ
حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِيهِ أَنَّ رَسُولَ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَفَاتِيحُ الْغَيْبِ خَمْسٌ إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنْزِلُ
الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَاذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِي
نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ

قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَى أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِنْ فَوْقِكُمْ الْآيَةُ يَلْبِسَكُمْ
يَخْلُطُكُمْ مِنَ الْإِلْتِبَاسِ يَلْبِسُوا يَخْلُطُوا شَيْعًا فَرَقًا حَدَّثَنَا أَبُو النُّعْمَانِ حَدَّثَنَا

هنا لمناسبة «فالق الاصباح وجاعل الليل سكنا» قال تعالى «قل أرأيتم ان جعل الله عليكم الليل
سرمدًا» الآية . قوله ((أبو النعمان)) بضم النون و ((من فوقكم)) أى كما أمطر على قوم لوط الحجارة

حَمَادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ عَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ
الْآيَةُ قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَى أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِنْ فَوْقِكُمْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَعُوذُ بِوَجْهِكَ قَالَ أَوْ مِنْ تَحْتِ أَرْضِكُمْ قَالَ أَعُوذُ بِوَجْهِكَ
أَوْ يَلْبِسُكُمْ شَيْعًا وَيُذِيقَ بَعْضَكُمْ بَأْسَ بَعْضٍ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ هَذَا أَهْوَنُ أَوْ هَذَا أَيْسَرُ

٤٣١٥ وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيْمَانَهُمْ بِظُلْمٍ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ
عَنْ شُعْبَةَ عَنْ سُلَيْمَانَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عَلْقَمَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ
لَمَّا نَزَلَتْ وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيْمَانَهُمْ بِظُلْمٍ قَالَ أَصْحَابُهُ وَأَيْنَا لَمْ يَظْلَمَ فَنَزَلَتْ إِنَّ
الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ

٤٣١٦ وَيُونُسَ وَلُوطًا وَكُلًّا فَضَلْنَا عَلَى الْعَالَمِينَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا
ابْنُ مَهْدِيٍّ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ قَالَ حَدَّثَنِي ابْنُ عَمٍّ نَيْيَكُمُ

﴿أَوْ مِنْ تَحْتِ أَرْضِكُمْ﴾ كما خُصِفَ بِقَارُونِو ﴿بِوَجْهِكَ﴾ أى أَعُوذُ بِذَاتِكَ مِنْهُ وَمَعْنَى اللَّبْسِ الْخِلَاطُ
أَيِ اشْتَبَاهُ كُهُمْ فِي مَلَا حِمِ الْقِتَالِ وَقَتْلِ بَعْضِهِمْ بَعْضًا . قَوْلُهُ ﴿مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ﴾ بِإِعْجَامِ الشَّيْنِ وَ ﴿ابْنُ
أَبِي عَدِيٍّ﴾ بَفَتْحِ الْمِهْمَلَةِ الْأَوَّلَى وَكُسْرِ الثَّانِيَةِ مُحَمَّدُ مَرَّ الْحَدِيثُ فِي الْإِيْمَانِ فِي بَابِ ظَلَمٍ دُونَ ظَلَمٍ
وَ ﴿ابْنُ مَهْدِيٍّ﴾ عَبْدُ الرَّحْمَنِ وَ ﴿أَبُو الْعَالِيَةِ﴾ ضِدُّ السَّافِلَةِ رَفِيعٌ مُصَغَّرُ الرَّفْعِ خِلَافَ الْخَفْضِ وَكَلِمَةُ
﴿أَنَا﴾ يَحْتَمِلُ أَنْ يَرَادَ بِهَا الْعَبْدُ الْقَاتِلُ وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . فَإِنْ قُلْتَ فَرَسُولُ اللَّهِ أَفْضَلُ

٤٣١٧ يَعْنِي ابْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَا يَنْبَغِي لِعَبْدٍ أَنْ يَقُولَ أَنَا خَيْرٌ مِنْ يُونُسَ بْنِ مَتَّى **حَدَّثَنَا** آدَمُ بْنُ أَبِي إِيَاسٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ أَخْبَرَنَا سَعْدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ قَالَ سَمِعْتُ حَمِيدَ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَا يَنْبَغِي لِعَبْدٍ أَنْ يَقُولَ أَنَا خَيْرٌ مِنْ يُونُسَ بْنِ مَتَّى

٤٣١٨ أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهِدَاهُمْ أَقْتَدَهُ **حَدَّثَنِي** إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى أَخْبَرَنَا هِشَامُ أَنَّ ابْنَ جُرَيْجٍ أَخْبَرَهُمْ قَالَ أَخْبَرَنِي سُلَيْمَانُ الْأَحْوَلُ أَنَّ مُجَاهِدًا أَخْبَرَهُ أَنَّهُ سَأَلَ ابْنَ عَبَّاسٍ أَنِّي صَ سَجْدَةٌ فَقَالَ نَعَمْ ثُمَّ تَلَا وَوَهَبْنَا إِلَى قَوْلِهِ فَبِهِدَاهُمْ أَقْتَدَهُ ثُمَّ قَالَ هُوَ مِنْهُمْ زَادَ يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ وَمُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدٍ وَسَهْلُ بْنُ يُونُسَ عَنْ الْعَوَّامِ عَنْ مُجَاهِدٍ قُلْتُ لَا ابْنَ عَبَّاسٍ فَقَالَ نَبِيُّكُمْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ أَمَرَ

فكيف وجهه قلت قال ذلك تواضعا أو قاله قبل علمه بأنه أفضل الكائنات صلى الله عليه وسلم إذ المقتدى أفضل من المقتدى ومر مرارا و (آدم بن أبي إياس) بكسر الهمزة وتخفيف التحتانية و (حميد) مصغر الحمد و (ابن جريج) هو عبد الملك بن عبد العزيز. فان قلت فهم أفضل منه صلى الله عليه وسلم إذ المقتدى أفضل من المقتدى قلت هو ليس مقتديا بهم بل بهداهم و (الهدى) وهو أصول الدين واحدا لا اختلاف فيه. قوله (يزيد) من الزيادة ابن هارون الواسطي و (محمد بن عبيد) مصغر العبد الطيالى الكوفي و (سهل بن يوسف الانماطي) و (العوام) بتشديد الواو و (ابن حوشب) بفتح المهملة والمعجمة وسكون الواو بينهما. قوله (البعير) قال غيره ذو الظفر ماله

أَنْ يَقْتَدِيَ بِهِمْ

وَعَلَى الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا كُلَّ ذِي ظُفْرٍ وَمِنَ الْبَقَرِ وَالْغَنَمِ حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ شُحُومَهُمَا الْآيَةَ وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ كُلَّ ذِي ظُفْرٍ الْبَعِيرُ وَالنَّعَامَةُ الْحَوَايَا الْمُبْعَرُ

وَقَالَ غَيْرُهُ هَادُوا صَارُوا يَهُودًا وَأَمَّا قَوْلُهُ هَدُنَا تُبْنَاهُ تَائِبٌ حَدَّثَنَا عَمْرُو ٤٣١٩

ابْنُ خَالِدٍ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ قَالَ عَطَاءٌ سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ قَاتِلِ اللَّهُ الْيَهُودَ لَمَّا حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ شُحُومَهَا جَمَلُوهُ ثُمَّ بَاعُوه فَأَكْلُوهَا وَقَالَ أَبُو عَاصِمٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْحَمِيدِ حَدَّثَنَا يَزِيدٌ كَتَبَ إِلَيَّ عَطَاءٌ سَمِعْتُ جَابِرًا عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

وَلَا تَقْرُبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ عُمَرَ ٤٣٢٠

حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ عَمْرُو عَنْ أَبِي وَائِلٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ لَا أَحَدٌ غَيْرُ مَنْ اللَّهِ وَلِذَلِكَ حَرَّمَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَلَا شَيْءَ أَحَبُّ إِلَيْهِ

أَصْبَحَ مِنْ دَابَّةٍ أَوْ طَائِرٍ . الْجَوْهَرِيُّ : (الْحَوَايَا) هِيَ الْأَمْعَاءُ وَ (يَزِيدٌ) مِنَ الزِّيَادَةِ (ابْنُ أَبِي حَبِيبٍ)
ضَدَّ الْعَدُوَّ وَيُقَالُ (جَمَلَتِ الشَّحْمُ) إِذَا أَذْبَتَهُ وَرَبَّمَا قَالُوا أَجْمَلَتِ الشَّحْمُ . قَوْلُهُ (حَفْصٌ) بِالْمَهْمَلَتَيْنِ
وَ (عَمْرُو) هُوَ ابْنُ مَرْوَةَ بَضْمِ الْمِيمِ وَشِدَّةِ الرَّاءِ الْكُوفِيَّ وَ (أَحَبُّ) بِالنَّصْبِ وَالرَّفْعِ وَهُوَ أَفْعَلُ
التَّفْضِيلُ بِمَعْنَى الْمَفْعُولِ وَالْمَدْحُ فَاعِلُهُ وَهُوَ كَقَوْلِهِمْ : مَا رَأَيْتُ رَجُلًا أَحْسَنَ فِي عَيْنِهِ الْكُحْلَ مِنْ عَيْنِ

الْمَدْحُ مِنَ اللَّهِ وَلِذَلِكَ مَدَحَ نَفْسَهُ قُلْتُ سَمِعْتُهُ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ نَعَمْ قُلْتُ وَرَفَعَهُ
 قَالَ نَعَمْ وَكَيْلٌ حَفِيزٌ وَمَحِيطٌ بِهِ قَبْلًا جَمَعَ قَبِيلٌ وَالْمَعْنَى أَنَّهُ ضُرِبَ لِلْعَذَابِ
 كُلُّ ضَرْبٍ مِنْهَا قَبِيلٌ زُخْرَفٌ كُلُّ شَيْءٍ حَسَنَتُهُ وَوَشِيَّتُهُ وَهُوَ بَاطِلٌ فَهُوَ
 زُخْرَفٌ وَحَرْتُ حَجَرٌ حَرَامٌ وَكُلُّ مَمْنُوعٍ فَهُوَ حَجَرٌ مَحْجُورٌ وَالْحَجَرُ كُلُّ
 بِنَاءٍ بَنِيَّتُهُ وَيُقَالُ لِلْأُتَى مِنَ الْخَيْلِ حَجَرٌ وَيُقَالُ لِلْعَقْلِ حَجَرٌ وَحِجِّي وَأَمَّا الْحَجَرُ
 فَمَوْضِعٌ ثَمُودَ وَمَا حَجَّرَتْ عَلَيْهِ مِنَ الْأَرْضِ فَهُوَ حَجَرٌ وَمِنْهُ سَمِيَ حَطِيمُ الْبَيْتِ
 حَجَرًا كَأَنَّهُ مُشْتَقٌّ مِنْ مَحْطُومٍ مِثْلُ قَتِيلٍ مِنْ مَقْتُولٍ وَأَمَّا حَجَرُ الْيَمَامَةِ
 فَهُوَ مَنْزِلٌ

٤٣٢١ هَلَمْ شُهَدَاءُ كُمْ لُغَةً أَهْلُ الْحِجَازِ هَلَمْ لِلْوَاحِدِ وَالْاِثْنَيْنِ وَالْجَمْعِ حَدَّثَنَا
 مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ حَدَّثَنَا عُمَارَةُ حَدَّثَنَا أَبُو زُرْعَةَ حَدَّثَنَا
 أَبُو هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا تَقُومُ السَّاعَةُ
 حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنْ مَغْرِبِهَا فَإِذَا رَأَاهَا النَّاسُ آمَنَ مَنْ عَلَيْهَا فَذَلِكَ حِينَ

زيدوفيه أن الشيء يطلق على الله سبحانه و(هلم) أهل نجد يصرفونها فيقولون للاثنتين هلموا وللجمع هلموا
 وللرأة هلمى وللنساء هلمن . قوله (عُمَارَةُ) بضم المهملة وخفة الميم و(أبو زُرْعَةَ) بضم الزاى
 وسكون الراء وبالمهملة هو البجلي و(من عليها) أى على الأرض والسياق يدل عليه (سورة الأعراف)

٤٣٢٢ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ **خَدِثْنِي** إِسْحَاقُ أَخْبَرَنَا عَبْدُ
الرَّزَّاقِ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنْ هَمَّامٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنْ مَغْرِبِهَا
فَإِذَا طَلَعَتْ وَرَأَاهَا النَّاسُ آمَنُوا أَجْمَعُونَ وَذَلِكَ حِينَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا ثُمَّ
قَرَأَ الْآيَةَ

سُورَةُ الْأَعْرَافِ

قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ وَرِيَاشًا الْمَالُ الْمُعْتَدِينَ فِي الدُّعَاءِ وَفِي غَيْرِهِ عَفَّوْا كَثُرُوا
وَكَثُرَتْ أَمْوَالُهُمُ الْقَاتِحُ افْتَحَ بَيْنَنَا أَقْضَى بَيْنَنَا تَقَنَّا رَفَعْنَا انْبَجَسَتْ
انْفَجَرَتْ مُتَبَرِّخُسْرَانُ آسَى أَحْزَنُ تَأْسُ تَحْزَنُ وَقَالَ غَيْرُهُ مَا مَنَعَكَ أَنْ
لَا تَسْجُدَ يَقُولُ مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ يَخْصِفَانِ أَخَذَا الْخِصَافَ مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ
يُؤَلَّفَانِ الْوَرَقَ يَخْصِفَانِ الْوَرَقَ بَعْضُهُ إِلَى بَعْضٍ سَوَّاهُمَا كُنَايَةً عَنْ فَرْجِهِمَا
وَمَتَاعٍ إِلَى حِينٍ هَهُنَا إِلَى الْقِيَامَةِ وَالْحِينُ عِنْدَ الْعَرَبِ مِنْ سَاعَةٍ إِلَى مَا لَا يُحْصَى

قوله تعالى ﴿قد أنزلنا عليكم لباسا يواري سوءاتكم وريشا ولباسا اتقوى﴾ الريش والرياش بمعنى واحد وهو ما ظهر من اللباس وقال ابن عباس: هو المال و﴿الخصف﴾ الخرز و﴿يخصفان﴾

عَدُّهَا الرِّيشُ وَالرِّيشُ وَاحِدٌ وَهُوَ مَا ظَهَرَ مِنَ اللِّبَاسِ قَبِيلُهُ جِيلُهُ الَّذِي هُوَ
 مِنْهُمْ إِذَا رَكُوا اجْتَمَعُوا وَمَشَاقُّ الْإِنْسَانِ وَالذَّابَّةِ كُلُّهُمْ يُسَمَّى سُمُومًا وَاحِدُهَا
 سُمٌّ وَهِيَ عَيْنَاهُ وَمَنْخَرَاهُ وَفَمُهُ وَأُذُنَاهُ وَدُبْرُهُ وَإِحْلِيلُهُ غَوَاشٍ مَا غَشَوْا بِهِ نَشْرًا
 مُتَفَرِّقَةً نَكِدًا قَلِيلًا يَغْنَوْنَ يَعِيشُوا حَقِيقٌ حَقٌّ اسْتَرْهَبُوهُمْ مِنَ الرَّهْبَةِ تَأَقَّفَ
 تَلَقَّ طَائِرُهُمْ حَظْمُهُمْ طُوفَانٌ مِنَ السَّيْلِ وَيُقَالُ لِلْمَوْتِ الْكَثِيرِ الطُّوفَانُ الْقُمَّلُ
 الْحُمَانُ يُشَبِّهُ صَغَارَ الْحَلَمِ عُرُوشٌ وَعَرِيشٌ بِنَاءٌ سَقَطَ كُلٌّ مِنْ نَدَمٍ فَقَدْ سَقَطَ
 فِي يَدِهِ الْأَسْبَاطُ قَبَائِلُ بَنِي إِسْرَائِيلَ يَعُدُّونَ فِي السَّبْتِ يَتَعَدُّونَ لَهُ يُجَاوِزُونَ
 تَعْدُ يُجَاوِزُ شَرَّ عَا شَوَارِعَ بَيْتِيسَ شَدِيدٍ أَخْلَدَ قَعْدَ وَتَقَاعَسَ سَنَسْتَدْرِجُهُمْ
 نَأْتِيهِمْ مِنْ مَأْمَنِهِمْ كَقَوْلِهِ تَعَالَى فَأَتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا مِنْ جَنَّةٍ مِنْ

أى يازقان بعضه ببعض ليسترا به عورتها أو ظاهرهم قال تعالى ﴿أَلَا إِنَّمَا طَائِرُهُمْ عِنْدَ اللَّهِ﴾ أى
 حظهم ونصيبهم وقال تعالى ﴿حَتَّى يَلِجَ الْجَلْ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ﴾ و﴿السَّمُّ﴾ الثقب والجمع السموم ومسام
 الإنسان هى ثقبه التسعة وفى بعضها مكان المسام المشاق وقال تعالى ﴿وَمِنْ فَوْقِهِمْ غَوَاشٍ﴾ جمع
 الغاشية وقال ﴿لَا يَخْرُجُ إِلَّا نَكِدًا﴾ أى قليلا و﴿الْحُمَانُ﴾ بفتح المهملة وسكون الميم القراد . قال
 الأصمى : أوله القممقامة ثم الحنانة ثم القراد ثم الحلبة وهى القراد العظيم وقال تعالى ﴿وَمَا كَانُوا
 يَعْرِشُونَ﴾ أى يبنون والعروش البناء وقال ﴿فَلَمَّا سَقَطَ فِي أَيْدِيهِمْ﴾ أى ندموا وقال ﴿إِذْ يَعُدُّونَ
 فِي السَّبْتِ إِذْ تَأْتِيهِمْ حِيتَانُهُمْ يَوْمَ سَبْتِهِمْ شُرَعًا﴾ جمع الشارع وهو الظاهر على وجه الماء وقال ﴿بِعَذَابِ
 بَيْتِيسَ﴾ أى شديد وقال ﴿مَا بِصَاحِبِكُمْ مِنْ جَنَّةٍ﴾ وقال ﴿إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ﴾ أى ملم نازل و﴿اللِّمِّ﴾

جُنُونٌ فَمَرَّتْ بِهِ اسْتَمَرَّ بِهَا الْحِمْلُ فَأَتَمَّتْهُ يَزْغَنُكَ يَسْتَخَفُّكَ طَيْفٌ مِلْمٌ بِهِ
 لَمْ يُقَالْ طَائِفٌ وَهُوَ وَاحِدٌ يَمْدُونَهُمْ يَزِينُونَ وَخِيفَةٌ خَوْفًا وَخُفْيَةٌ مِنْ
 الْإِخْفَاءِ وَالْأَصَالُ وَاحِدُهَا أَصِيلٌ مَا بَيْنَ الْعَصْرِ إِلَى الْمَغْرِبِ كَقَوْلِهِ
 بُكَرَةٌ وَأَصِيلًا

٤٣٢٣ إِمَّا حَرَّمَ رَبِّي الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ
 حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ عَنْ أَبِي وَائِلٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ
 قُلْتُ أَنْتَ سَمِعْتَ هَذَا مِنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ نَعَمْ وَرَفَعَهُ قَالَ لَا أَحَدٌ أَغْيَرُ مِنَ اللَّهِ
 فَلِذَلِكَ حَرَّمَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَلَا أَحَدٌ أَحَبُّ إِلَيْهِ الْمَدْحَةُ مِنَ
 اللَّهِ فَلِذَلِكَ مَدَحَ نَفْسَهُ

وَلَمَّا جَاءَ مُوسَى لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ قَالَ رَبِّ ارْنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ قَالَ لَنْ تَرَانِي
 وَلَكِنْ أَنْظُرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرَانِي فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ

صغار الذنوب وطرف من الجنون وقال تعالى ﴿واذكر ربك في نفسك تضرعا وخيفة﴾ أى خوفا
 وقال ﴿ادعوا ربكم تضرعا وخفية﴾ أى سرا وإنما قال هو من الإخفاء مع أن المشهور أن المزيد
 فيه مشتق من الثلاثى نظرا إلى أن الاشتقاق هو أن يتنظم الصيغتان معنى واحدا و ﴿الأصال﴾ جمع
 الأصل وهو جمع الأصيل . قوله (سليمان بن حرب) ضد الصلح و (عمرو بن مرة) بضم الميم

جَعَلَهُ دَكَّا وَخَرَّ مُوسَى صَعْقًا فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ سُبْحَانَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ وَأَنَا أَوَّلُ

الْمُؤْمِنِينَ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ أَرْنِي أُعْطِيَ **حَدَّثَنَا** مُحَمَّدُ بْنُ يُونُسَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ٤٣٢٤

عَنْ عَمْرِو بْنِ يَحْيَى الْمَازِنِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ

جَاءَ رَجُلٌ مِنَ الْيَهُودِ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ لَطَمَ وَجْهَهُ وَقَالَ يَا مُحَمَّدُ

إِنَّ رُجُلًا مِنْ أَصْحَابِكَ مِنَ الْأَنْصَارِ لَطَمَ فِي وَجْهِهِ قَالَ ادْعُوهُ فَدَعَوْهُ قَالَ لَمْ

لَطَمْتُ وَجْهَهُ قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي مَرَرْتُ بِالْيَهُودِ فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ وَالَّذِي

اصْطَفَى مُوسَى عَلَى الْبَشَرِ فَقُلْتُ وَعَلَى مُحَمَّدٍ وَأَخَذْتَنِي غَضَبَةً فَلَطَمْتُهُ قَالَ

لَا تُخَيِّرُونِي مِنْ بَيْنِ الْأَنْبِيَاءِ فَإِنَّ النَّاسَ يَصْعَقُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَأَكُونُ أَوَّلَ مَنْ

يُفِيقُ فَإِذَا أَنَا بِمُوسَى آخِذٌ بِقَائِمَةٍ مِنْ قَوَائِمِ الْعَرْشِ فَلَا أَدْرِي أَفَاقَ قَبْلِي أَمْ

جُزِيَ بِصَعْقَةِ الطُّورِ

الْمَنْ وَالسَّلَوَى **حَدَّثَنَا** مُسْلِمٌ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ عَنْ عَمْرِو بْنِ ٤٣٢٥

وشدة الراء والحديث تقدم آتفا بلفظ الشئ بدل الآخر وهذا مقيد لذلك المطلق و ((يحيى المازني))
بالزاي والنون و ((لا تخيروني)) أى لا تفضلوني بحيث يلزم نقص أو غضاضة على غيره أو بحيث
يؤدى الى الخصومة أو قاله تواضعا ومر الحديث فى أول كتاب الخصومات . قواه ((مسلم))
بتخفيف اللام المكسورة الفراهيدى بفتح الفامو خفة الراء وكسر الهاء وسكون التحتانية و ((عمرو))
ابن حريث ((مصغر الحرت أى الزرع و ((الكأمة)) بفتح الكاف وسكون الميم واحدها كم عكس

حُرَيْثٌ عَنْ سَعِيدِ بْنِ زَيْدٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ الْكَلِمَةُ مِنَ الْمَنِّ وَمَاؤُهَا شِفَاءُ الْعَيْنِ

قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ
وَالْأَرْضِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ فَأَمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ الَّذِي
يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَكَلِمَاتِهِ وَاتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ ٤٣٣٦
ابْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَمُوسَى بْنُ هَارُونَ قَالَا حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ
ابْنُ الْعَلَاءِ بْنُ زَبْرِ قَالَ حَدَّثَنِي بُسْرُ بْنُ عُبَيْدٍ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو إِدْرِيسَ الْخَوْلَانِيُّ
قَالَ سَمِعْتُ أَبَا الدَّرْدَاءِ يَقُولُ كَانَتْ بَيْنَ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ مُحَاوَرَةٌ فَأَغْضَبَ أَبُو بَكْرٍ

تمرّة وتمر و (من المن) أى نوع منه لأنه شئ ينبت بنفسه بلا تكلف مثونة وعلاج كالمِن الذي
نزل على بنى إسرائيل و (ماؤها شفاء) إما بأن يخالط على الدواء ويعالج به وإما بمجرد وسبق شرحه
مع حكاية فى سورة البقرة . قوله (عبد الله) قال الكلاباذى هو ابن حماد الآملى كان تلميذ البخارى
كان يورق للناس بين يديه وروى عنه البخارى أيضا مات سنة ثلاث وسبعين ومائتين و (سليمان)
ابن عبد الرحمن بن بنت شرحبيل بضم المعجمة وفتح الراء وسكون المهملة وبالموحدة الدمشقي
و (موسى بن هارون) القيسى مات سنة أربع وعشرين ومائتين و (الوليد) بفتح الواو ابن
مسلم بفاعل الاسلام و (عبد الله بن العلاء بن زبر) بفتح الزاى وسكون الموحدة وبالراء الربعى
بفتح الراء وبالمهملة و (بسر) أخو الرطب ابن عبيد الله الحضرمى و (أبو إدريس عائد الله)
بصيغة فاعل العوذ بالمهملة وبالمعجمة (الخولانى) بفتح المعجمة وإسكان الواو وبالنون و (أبو
الدرداء) عويمر الأنصارى وهؤلاء الخمسة كلهم شاميون . قوله (غامر) بالمعجمة أى سبق بالخبر

عُمَرُ فَأَنْصَرَفَ عَنْهُ عُمَرُ مُغْضِبًا فَاتَّبَعَهُ أَبُو بَكْرٍ يَسْأَلُهُ أَنْ يَسْتَغْفِرَ لَهُ فَلَمْ يَفْعَلْ
 حَتَّى أَغْلَقَ بَابَهُ فِي وَجْهِهِ فَأَقْبَلَ أَبُو بَكْرٍ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ
 أَبُو الدَّرْدَاءِ وَنَحْنُ عِنْدَهُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمَّا صَاحِبُكُمْ
 هَذَا فَقَدْ غَامَرَ قَالَ وَنَدِمَ عُمَرُ عَلَى مَا كَانَ مِنْهُ فَأَقْبَلَ حَتَّى سَلَّمَ وَجَلَسَ إِلَى
 النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَصَّ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْخَبَرَ
 قَالَ أَبُو الدَّرْدَاءِ وَغَضِبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَجَعَلَ أَبُو بَكْرٍ يَقُولُ
 وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ لَأَنَا كُنْتُ أَظْلَمُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَلْ
 أَتَمُّ تَارِكُوا إِلَى صَاحِبِي هَلْ أَتَمُّ تَارِكُوا إِلَى صَاحِبِي إِنِّي قُلْتُ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي
 رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا فَقُلْتُمْ كَذَبْتَ وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ صَدَقْتَ

وَقُولُوا حِطَّةً حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنْ

٤٣٢٧

هَمَّامِ بْنِ مَنبَةَ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قِيلَ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ ادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُوا حِطَّةً نَغْفِرْ لَكُمْ

أو وقع في أمر أو زاحم وخاصم و﴿تاركون﴾ في بعضها تاركوا وقع الجار والمجرور فاصلة بين
 المضاف والمضاف إليه وذلك جائز مر في باب فضل أبي بكر . قوله ﴿همام﴾ بتشديد الميم ﴿ابن منبه﴾
 بصيغة التفاعل من التنبيه و﴿يزحفون على أستاههم﴾ أي يدبون على أورا كههم مر في أول البقرة

خَطَايَاكُمْ فَبَدَلُوا فَدَخَلُوا يَزْحَفُونَ عَلَى أَسْتَاهِمٍ وَقَالُوا حَبَسَتْ فِي شَعْرَةٍ
 خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ الْعُرْفُ الْمَعْرُوفُ
 حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنْ الزُّهْرِيِّ قَالَ أَخْبَرَنِي عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ
 اللَّهِ بْنِ عُتْبَةَ أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ قَدِمَ عَيْنَةُ بْنُ حِصْنٍ بْنِ حُذَيْفَةَ
 فَزَلَّ عَلَى ابْنِ أَخِيهِ الْحَرِّ بْنِ قَيْسٍ وَكَانَ مِنَ النَّفَرِ الَّذِينَ يُدْنِيهِمْ عُمَرُ وَكَانَ الْقُرَاءُ
 أَصْحَابَ مَجَالِسِ عُمَرَ وَمُشَاوَرَتِهِ كَهَوْلًا كَانُوا أَوْ شُبَّانًا فَقَالَ عَيْنَةُ لِبْنِ أَخِيهِ
 يَا ابْنَ أَخِي لَكَ وَجْهٌ عِنْدَ هَذَا الْأَمِيرِ فَاسْتَأْذِنْ لِي عَلَيْهِ قَالَ سَأَسْتَأْذِنُ لَكَ عَلَيْهِ
 قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ فَاسْتَأْذِنَ الْحَرُّ لِعَيْنَةٍ فَأُذِنَ لَهُ عُمَرُ فَلَمَّا دَخَلَ عَلَيْهِ قَالَ هِيَ يَا ابْنَ
 الْخَطَّابِ فَوَاللَّهِ مَا تُعْطِينَا الْجَزَلَ وَلَا تُحْكِمُ بَيْنَنَا بِالْعَدْلِ فَغَضِبَ عُمَرُ حَتَّى هَمَّ بِهِ
 فَقَالَ لَهُ الْحَرُّ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَالَ لَنِيَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خُذِ
 الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ وَأَنَّ هَذَا مِنَ الْجَاهِلِينَ وَاللَّهُ

قوله (عينه) مصغر العين (ابن حصن) بكسر الميم الأولى وسكون الثانية وبالنون ابن حذيفة
 تصغير الحذفة بالمهمل والمعجمة والفاء ابن بدر الفزاري و(الحري) ضد العبد (ابن قيس) ابن حصن
 قوله (مشاورته) بلفظ المصدر عطفًا على مجالس ولفظ المفعول أو الفاعل عطفًا على أصحاب. قوله
 (هيه) بكسر الهاء الأولى وفي بعضها إيه وهو من أسماء الأفعال تقول للرجل إذا استزده من
 حديث أو عمل إيه وفي بعضها هي بحذف الهاء الثانية أو هو ضمير وثمة محذوف أي هي داهية أو القصد

٤٣٢٩ مَا جَاوَزَهَا عُمَرُ حِينَ تَلَاهَا عَلَيْهِ وَكَانَ وَقَافًا عِنْدَ كِتَابِ اللَّهِ حَدَّثَنَا يَحْيَى
 حَدَّثَنَا وَكِيعٌ عَنْ هِشَامٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ
 قَالَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَّا فِي أَخْلَاقِ النَّاسِ وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ بَرَادٍ حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ
 حَدَّثَنَا هِشَامٌ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ قَالَ أَمَرَ اللَّهُ نَبِيَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 أَنْ يَأْخُذَ الْعَفْوَ مِنْ أَخْلَاقِ النَّاسِ أَوْ كَمَا قَالَ

الْأَنْفَالُ

قَوْلُهُ يُسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ قُلِ الْأَنْفَالُ لِلَّهِ وَالرَّسُولِ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَصْلِحُوا
 ذَاتَ بَيْنِكُمْ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ الْأَنْفَالُ الْمَغَانِمُ قَالَ قَتَادَةُ رِيحُكُمْ الْحَرْبُ يُقَالُ نَافِلَةٌ

هذه . قوله (يحيى) قال ابن السكيت هو ابن موسى وقال أبو إسحاق المستملى هو ابن جعفر البلخي
 و (وكيع) بفتح الواو وكسر الكاف وبالمهمله و (عبد الله بن براد) بفتح الموحدة وشدة الراء
 ابن يوسف بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري مات سنة أربع وثلاثين ومائتين و (أبو أسامة)
 هو حماد بن أسامة الكوفي وقال جعفر الصادق ليس في القرآن آية أجمع لمكارم الأخلاق منها ولعل
 ذلك لأن المعاملة إما مع نفسه أو مع غيره والغیر إما عالم أو جاهل أو لأن أمهات الأخلاق ثلاثة
 لأن القوى الإنسانية ثلاثة : العقلية والشهوية والغضبية ولكل قوة فضيلة هي وسطها للعقلية الحكمة
 وبها الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وللشهوة العفة وللغضبية الشجاعة ومنها الاعراض عن الجهال والله أعلم
 و (الخلق) تعريفه ملكة تصدر بها الأفعال بلا روية (سورة الأنفال) قال تعالى (وان جنحوا
 للسلم) أى طلبوا الصلح وقال (إلا مكاء وتصنية) أى إلا إدخال الأصبع في الأفواه والصفير

٤٣٣٠ عَطِيَّةٌ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ سُلَيْمَانَ أَخْبَرَنَا هُشَيْمٌ
أَخْبَرَنَا أَبُو بَشِيرٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ قَالَ قُلْتُ لَأَبْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا
سُورَةُ الْأَنْفَالِ قَالَ نَزَلَتْ فِي بَدْرِ الشُّوْكَهُ الْحَدُّ مُرَدِّفِينَ فَوْجًا بَعْدَ فَوْجٍ رَدَفَنِي
وَأَرَدَفَنِي جَاءَ بَعْدِي ذُو قُوَا بِأَشْرُوا وَجَرَّبُوا وَلَيْسَ هَذَا مِنْ ذَوْقِ الْفَمِ فَيَرْكُمُهُ
يَجْمَعُهُ شَرٌّ فَرَّقَ وَإِنْ جَنَحُوا طَلَبُوا يُثَخِّنُ يَغْلِبُ وَقَالَ مُجَاهِدٌ مَكَاءُ إِدْخَالِ
أَصَابِعِهِمْ فِي أَفْوَاهِهِمْ وَتَصَدِيَةِ الصَّفِيرِ لِيُثْبِتُوكَ لِيَحْبِسُوكَ

٤٣٣١ إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ الصُّمُّ الْبُكْمُ الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ
يُوسُفَ حَدَّثَنَا وَرْقَاءُ عَنْ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ عَنْ مُجَاهِدٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ إِنَّ شَرَّ
الدَّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ الصُّمُّ الْبُكْمُ الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ قَالَ هُمْ نَفَرٌ مِنْ بَنِي عَبْدِ الدَّارِ
يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ وَاعْلَمُوا
أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرءِ وَقَلْبِهِ وَأَنَّهُ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ اسْتَجِيبُوا أَجِيبُوا لِمَا يُحْيِيكُمْ
٤٣٣٢ يَصْلَحُكُمْ حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ أَخْبَرَنَا رَوْحٌ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ خُبَيْبِ بْنِ عَبْدِ

وقال و (تذهب ربحكم) أي الحرب قوله (سعيد بن سليمان) البغدادى المشهور بسعدويه و (هشيم) مصغر الهشم بن أبى خازم بالمعجمة والزأى و (أبو بشر) بالموحدة المكسورة جعفر و (محمد بن يوسف) الفريابى بكسر الفاء وسكون الراء وبالتحانية بالموحدة ورقاء مؤنث الأورق ابن عمرو و (عبد الله ابن أبى نجيح) بفتح النون وكسر الجيم و (الاستجابة) هى بمعنى الاجابة و (روح) بفتح الراء

الرَّحْمَنُ سَمِعْتُ حَفْصَ بْنَ عَاصِمٍ يُحَدِّثُ عَنْ أَبِي سَعِيدِ بْنِ الْمَعْلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
 قَالَ كُنْتُ أَصِلِّي قُرْبَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَدَعَانِي فَلَمْ أَتِهِ حَتَّى
 صَلَّيْتُ ثُمَّ أَتَيْتُهُ فَقَالَ مَا مَنَعَكَ أَنْ تَأْتِيَ أَلَمْ يَقُلِ اللَّهُ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا
 لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ ثُمَّ قَالَ لَا أَعْلَمَنَّكَ أَعْظَمَ سُورَةٍ فِي الْقُرْآنِ قَبْلَ أَنْ
 أَخْرُجَ فَذَهَبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِيُخْرِجَ فَذَكَرْتُ لَهُ وَقَالَ مُعَاذُ
 حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ خُبَيْبِ بْنِ سَمْعٍ حَفْصَا سَمِعَ أَبَا سَعِيدٍ رَجُلًا مِنْ أَصْحَابِ
 النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِهَذَا وَقَالَ هِيَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ السَّبْعُ الْمَثَانِي
 وَإِذْ قَالُوا اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حَجَارَةً مِنَ
 السَّمَاءِ أَوْ اثْنَا بِعَذَابِ أَلِيمٍ قَالَ ابْنُ عُيَيْنَةَ مَا سَمِيَ اللَّهُ تَعَالَى مَطَرًا فِي الْقُرْآنِ
 إِلَّا عَذَابًا وَتُسَمِّيهِ الْعَرَبُ الْغَيْثَ وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى يُنْزِلُ الْغَيْثَ مِنْ بَعْدِ مَا قَنَطُوا

(ابن عبادة) بضم المهملة وخفة الموحدة و (خبیب) بضم المعجمة وفتح الموحدة الأولى وإسكان
 التحتانية الخزرجی و (أبو سعيد) اسمه الحارث أو رافع أو أوس بن المعلى بلفظ المفعول من
 التعلية بالمهملة الانصاری . قوله (أعظم) أى فى الثواب على قراءتها وذلك لما تجمع هذه السورة
 من الثناء والدعاء والسؤال و (معاذ) أى ابن معاذ بضم الميم وإعجام الذال فهما العنبرى بسكون
 النون وفتح الموحدة و (السبع) أى الآيات و (المثاني) من التثنية وهى التكرير لأن الفاتحة
 تكرر فى الصلاة أو من الثناء لاشتغالها على الثناء على الله سبحانه وتعالى و (الكلمات) أى المثاني
 المكررة وهى : الله ، والرحمن ، والرحيم ، وإياك ، والصراط ، وعليهم ، وغير ، إذ لا فى معنى غير

٤٣٣٣ حَدَّثَنِي أَحْمَدُ حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاذٍ حَدَّثَنَا أَبِي حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ
عَبْدِ الْحَمِيدِ هُوَ ابْنُ كُرَيْدٍ صَاحِبُ الزِّيَادِيِّ سَمِعَ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
قَالَ أَبُو جَهْلٍ اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حَجَارَةً
مِنَ السَّمَاءِ أَوْ اثْنَا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ فَنَزَلَتْ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ وَمَا
كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ وَمَا لَهُمْ أَنْ لَا يُعَذِّبَهُمُ اللَّهُ وَهُمْ يَصُدُّونَ عَنْ
الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ الْآيَةِ

وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ
٤٣٣٤ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ النَّضْرِ حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاذٍ حَدَّثَنَا أَبِي حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ
عَبْدِ الْحَمِيدِ صَاحِبِ الزِّيَادِيِّ سَمِعَ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ قَالَ قَالَ أَبُو جَهْلٍ اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ
هَذَا هُوَ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حَجَارَةً مِنَ السَّمَاءِ أَوْ اثْنَا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ
فَنَزَلَتْ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ

فهذه سبع كلمات مكررة فيها . قوله (ابن عينة) أي سفيان و (أحمد) قال الكلاباذي : هو ابن
النضر بسكون المعجمة النيسابوري و (عبد الحميد) ابن دينار صاحب الزيادة بكسر الزاي وخفة
التحتانية وبالمهمله و (محمد بن النضر) هو أخو أحمد بن النضر كان البخاري نزل عندهما بنيسابور
و (أبو جهل) عدو الله اسمه عمرو بن هشام المخزومي . قال في الكشاف : قيل قاتله هو النضر بن

وَمَا لَهُمْ أَنْ لَا يُعَذِّبَهُمُ اللَّهُ وَهُمْ يَصُدُّونَ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ الْآيَةَ
 وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ **حَدَّثَنَا** الْحَسَنُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ حَدَّثَنَا عَبْدُ
 اللَّهِ بْنُ يُحْيَى حَدَّثَنَا حَيُّوَةُ عَنْ بَكْرِ بْنِ عَمْرٍو عَنْ بُكَيْرٍ عَنْ نَافِعٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَجُلًا جَاءَهُ فَقَالَ يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَلَا تَسْمَعُ مَا ذَكَرَ اللَّهُ
 فِي كِتَابِهِ وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا إِلَى آخِرِ الْآيَةِ فَمَا يَمْنَعُكَ أَنْ
 لَا تُقَاتِلَ كَمَا ذَكَرَ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ فَقَالَ يَا ابْنَ أَخِي اغْتَرِبْ هَذِهِ الْآيَةَ وَلَا أُقَاتِلُ
 أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ اغْتَرِبْ هَذِهِ الْآيَةَ الَّتِي يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا
 إِلَى آخِرِهَا قَالَ فَإِنَّ اللَّهَ يَقُولُ وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ قَالَ ابْنُ عُمَرَ قَدْ فَعَلْنَا
 عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذْ كَانَ الْإِسْلَامُ قَلِيلًا فَكَانَ الرَّجُلُ
 يُفْتَنُ فِي دِينِهِ إِمَّا يَقْتُلُوهُ وَإِمَّا يُوثِقُوهُ حَتَّى كَثُرَ الْإِسْلَامُ فَلَمْ تَكُنْ فِتْنَةً فَلَبَّا

الحَرْثُ . قوله (الحسن بن عبد العزيز) الجروى بفتح الجيم وإسكان الراء وبالواو مر في الجنائز
 و (عبد الله بن يحيى) المعافى بفتح الميم وبالمهملة وكسر الفاء بالراء و (حيوة) بفتح المهملة
 وسكون التحتية وفتح الواو (ابن شريح) مصغر الشرح بالمعجمة والراء والمهملة و (بكبير)
 مصغر البكر بالموحدة ابن عبد الله بن الأشج . قوله (ما منعك ألا تقاتل) وكان لم يقاتل أصلا في
 الحروب التي جرت بين المسلمين لافي صفين ولا في الجمل ولا في محاصرة ابن الزبير وغيره و (اغتر)
 من الاعتزاز بالمعجمة والراء المكررة أى تأويل هذه الآية أحب الى من تأويل الآية الأخرى التي
 فيها تغليظ شديد وتهديد عظيم و (يقتلوه) حذف النون منه بدون الناصب والجازم وهو لغة فصيحة

رَأَى أَنَّهُ لَا يُوَافِقُهُ فِيمَا يُرِيدُ قَالَ فَمَا قَوْلُكَ فِي عَلِيٍّ وَعُثْمَانَ قَالَ ابْنُ عُمَرَ مَا قَوْلِي
 فِي عَلِيٍّ وَعُثْمَانَ أَمَّا عُثْمَانُ فَكَانَ اللَّهُ قَدْ عَفَا عَنْهُ فَكَرِهْتُمْ أَنْ يَغْفُو عَنْهُ وَأَمَّا
 عَلِيٌّ فَأَبْنُ عَمِّ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَخَتَنَهُ وَأَشَارَ بِيَدِهِ وَهَذِهِ ابْنَتُهُ
 أَوْ بِنْتُهُ حَيْثُ تَرَوْنَ **حَدَّثَنَا** أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَنَسٍ
 وَبَرَّةٌ حَدَّثَهُ قَالَ حَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ جَبْرِ قَالَ خَرَجَ عَلَيْنَا أَوْ إِلَيْنَا ابْنُ عُمَرَ فَقَالَ
 رَجُلٌ كَيْفَ تَرَى فِي قِتَالِ الْفِتْنَةِ فَقَالَ وَهَلْ تَدْرِي مَا الْفِتْنَةُ كَانَ مُحَمَّدٌ صَلَّى
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُقَاتِلُ الْمُشْرِكِينَ وَكَانَ الدُّخُولُ عَلَيْهِمْ فِتْنَةً وَلَيْسَ كَقِتَالِكُمْ
 عَلَى الْمُلْكِ

يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْقِتَالِ إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عَشْرُونَ صَابِرُونَ
 يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ يَغْلِبُوا أَلْفًا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ

و ﴿عَفَى عَنْهُ﴾ لدخوله تحت عموم قوله «ولقد عفا الله عنهم ان الله غفور حلیم». قوله ﴿وهذه
 أبنية﴾ جمع البناء وفي بعضها ابنته بمعنى البنت وفي بعضها بيته وأنث هذه باعتبار البقعة و ﴿حيث
 ترون﴾ أي بين حجر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فين قربه من رسول الله صلى الله عليه وسلم
 مكانا ومكانة مر في البقرة في قوله تعالى «وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة». قوله ﴿زهير﴾ مصغر
 الزهر و ﴿بيان﴾ بفتح الموحدة وخفة التحتانية وبالنون ابن بشير بأعجام الشين و ﴿وبرة﴾ بفتح
 الواو وسكون الموحدة وفتحها وبالراء ابن عبد الرحمن المسلي بضم الميم وسكون المهملة وباللام
 الحارثي. قوله و ﴿ليس﴾ أي القتال معه قتالا على الملك بل كان قتالا على الدين لأن المشركين

٤٣٣٧ لَا يَفْقَهُونَ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ عَمْرِو بْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا لَمَّا نَزَلَتْ إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عَشْرُونَ صَابِرُونَ يَغْلِبُوا مِائَتِينَ فَكُتِبَ عَلَيْهِمْ أَنْ لَا يَفِرَّ وَاحِدٌ مِنْ عَشْرَةٍ فَقَالَ سُفْيَانُ غَيْرَ مَرَّةٍ أَنْ لَا يَفِرَّ عَشْرُونَ مِنْ مِائَتَيْنِ ثُمَّ نَزَلَتْ الْآنَ خَفَّفَ اللَّهُ عَنْكُمْ الْآيَةَ فَكُتِبَ أَنْ لَا يَفِرَّ مِائَةٌ مِنْ مِائَتَيْنِ زَادَ سُفْيَانُ مَرَّةً نَزَلَتْ حَرَضَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْقِتَالِ إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عَشْرُونَ صَابِرُونَ قَالَ سُفْيَانُ وَقَالَ ابْنُ شَبْرَمَةَ وَأَرَى الْأَمْرَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيَ عَنِ الْمُنْكَرِ مِثْلَ هَذَا

٤٣٣٨ الْآنَ خَفَّفَ اللَّهُ عَنْكُمْ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفًا الْآيَةَ إِلَى قَوْلِهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ عَبْدِ اللَّهِ السَّلْمِيُّ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ أَخْبَرَنَا جَرِيرُ بْنُ حَازِمٍ قَالَ أَخْبَرَنِي الزُّبَيْرُ بْنُ خُرَيْتٍ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ لَمَّا نَزَلَتْ إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عَشْرُونَ صَابِرُونَ يَغْلِبُوا

كانوا يفتنون المسلمين إما بالقتل وإما بالحبس . قوله (ابن شبرمة) بضم المعجمة والراء وسكون الموحدة عبد الله التابعي قاضي الكوفة وعالمها مات سنة أربع وأربعين ومائة وهو مثله في أن لا يفر الواحد من الاثنين ولا المائة من المائتين عند الأمر والنهي . قوله (يحيى بن عبد الله السلمي) بضم المهملة وفتح اللام ويقال له خاقان البلخي و (جرير) بفتح الجيم وبالراء المكررة ابن حازم بالمهمله والزاي و (الزبير) بضم الزاي ابن الخريت بكسر المعجمة والراء المشددة وسكون التحتانية

مَائَتَيْنِ شَقَّ ذَلِكَ عَلَى الْمُسْلِمِينَ حِينَ فُرِضَ عَلَيْهِمْ أَنْ لَا يَفِرَّ وَاحِدٌ مِنْ عَشْرَةِ
 نَجَاءِ التَّخْفِيفِ فَقَالَ الْآنَ خَفَّفَ اللَّهُ عَنْكُمْ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفًا فَإِنْ يَكُنْ
 مِنْكُمْ مِائَةٌ صَابِرَةٌ يَغْلِبُوا مَائَتَيْنِ قَالَ فَلَمَّا خَفَّفَ اللَّهُ عَنْهُمْ مِنَ الْعِدَّةِ نَقَصَ
 مِنَ الصَّبْرِ بِقَدَرٍ مَا خَفَّفَ عَنْهُمْ

سُورَةُ بَرَاءَةِ

وَلِجَنَّةٍ كُلُّ شَيْءٍ آدَخَلَتْهُ فِي شَيْءٍ الشُّقَّةُ السَّفَرُ الْخَبَالُ الْفَسَادُ الْخَبَالُ الْمَوْتُ وَلَا
 تَفْتَنِي لَا تُوبِخْنِي كَرَهَا وَكُرَهَا وَاحِدٌ مَدْخَلًا يَدْخُلُونَ فِيهِ يَجْمَحُونَ يُسْرِعُونَ
 وَالْمُؤْتَفِكَاتِ اتَّفَكْتَ انْقَلَبْتَ بِهَا الْأَرْضُ أَهْوَى الْقَاهُ فِي هَوَا عَدْنٍ خُلِدَ
 عَدْنْتُ بَارِضٌ أَيْ أَقْمْتُ وَمِنْهُ مَعْدَنٌ وَيُقَالُ فِي مَعْدَنٍ صَدَقَ فِي مَنَبَتٍ صَدَقَ
 الْخَوَالِفُ الْخَالِفُ الَّذِي خَلَفَنِي فَقَعَدَ بَعْدِي وَمِنْهُ يُخْلَفُهُ فِي الْغَابِرِينَ وَيَجُوزُ

وبالفوقانية البصرى ﴿سورة براءة﴾ قوله ﴿الشقة﴾ قال تعالى «بعدت عليهم الشقة» وقال «ما زادوكم
 إلا خبالا» وقال «ومنها من يقول ائذن لي ولا تفتني» وقال «لو يجدون ملجأ أو مغارات أو
 مدخلا لولوا إليه وهم يجمعون» و﴿المؤتفكات﴾ قرى قوم لوط وقيل وهود وصالح أيضا وقال
 تعالى «والمؤتفكة أهوى» أى ألقاها فى هوة أى مكان عميق قال فى الكشف: أهوى أى رفعها
 الى السماء على جناح جبريل ثم أهواها الى الأرض أى أسقطها واعلم أن هذه الكلمة إنما هى فى سورة
 والنجم وذكرها هنا لمناسبة والمؤتفكات. قوله ﴿الخوالف﴾ قال تعالى «رضوا بأن يكونوا مع

أَنْ يَكُونَ النَّسَاءُ مِنَ الْخَالِفَةِ وَإِنْ كَانَ جَمْعُ الذُّكُورِ فَإِنَّهُ لَمْ يُوْجَدْ عَلَى تَقْدِيرِ
 جَمْعِهِ إِلَّا أَحْرَفَانِ فَارِسٌ وَفَوَارِسٌ وَهَالِكٌ وَهُوَ الْكُ الْخَيْرَاتُ وَاحِدُهَا خَيْرَةٌ
 وَهِيَ الْفَوَاضِلُ مُرْجُوتٌ مُؤَخَّرُونَ الشِّفَا شَفِيرٌ وَهُوَ حِدَهُ وَالْجَرْفُ
 مَا تَجَرَّفَ مِنَ السُّيُولِ وَالْأَوْدِيَةِ هَارِ هَائِرٌ لَا وَاوَهُ شَفَقًا وَفَرَقًا وَقَالَ
 إِذَا مَا قُمْتُ أَرْحَلُهَا بَلِيلٌ تَأَوَّهُ آهَةٌ الرَّجُلِ الْحَزِينِ

بَرَاءَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ
 أَذُنٌ يَصْدُقُ تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا وَنَحْوُهَا كَثِيرٌ وَالزَّكَاةُ الطَّاعَةُ وَالْإِخْلَاصُ
 لَا يُؤْتُونَ الزَّكَاةَ لَا يَشْهَدُونَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ يُضَاهُونَ يُشَبِّهُونَ حَدَّثَنَا أَبُو

٤٣٣٩

الخوالف، جمع الخالف أى مع المتخلفين وتخلفه فى الغابرين أى يصير خلفا للسلف ويجوز أن يكون
 المراد منه النساء فيكون جمع الخالفة وهذا هو الظاهر لأن فواعل جمع الفاعل لم يوجد فى كلامهم
 إلا لفظان فوارس وهو الك . فان قلت ما معنى على تقدير جمعه قلت إما أن يريد جمعه للذكور
 ليحترز به عما كان جمعا للاناث وإما أن يراد الاحتراز عن كونه اسما للجمع وقال تعالى «وكنتم
 على شفا خرف هار فانهار به فى نار جهنم» و «حده» أى طرفه و «الجرف» قال الجوهري :
 ما تجرفته السيول فالتوفيق بينه وبين ما فى الكتاب أن يقال «من» للابتداء أى ما يجرف من جهة
 السيل وبسببه وهاير يعنى هو مقلوب معلول اعلال قاض وقيل لا حاجة اليه بل أصله هور وألفه
 ليست بألف فاعل إنما هى عينه وقال تعالى «ان إبراهيم لأواه حليم» وتأوه أى تكلم بكلمة تدل على
 التوجع وقولهم عند الشكاية أوه من كذا إنما هو توجع وكذلك آه بالمد ومعناه انه لفرط ترجمه
 وحله كان يعطف على آيه الكافر الى أن تبين له أنه عدو الله وقال تعالى «ويقولون هو أذن»
 أى رجل يصدق كل ما يسمع وقال تعالى «ذلك قولهم بأفواههم يضاهون» والمضاهاة المشابهة . قوله

الوليد حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ قَالَ سَمِعْتُ الْبَرَاءَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ آخِرُ
 آيَةٍ نَزَلَتْ يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلَالَةِ وَآخِرُ سُورَةٍ نَزَلَتْ بِرَأْيِ
 فَسِيحُوا فِي الْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِي اللَّهِ وَأَنَّ
 اللَّهَ مُخْزِي الْكَافِرِينَ سِيحُوا سِيرُوا حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ عَفِيرٍ قَالَ حَدَّثَنِي اللَّيْثُ ٤٣٤٠
 قَالَ حَدَّثَنِي عُقَيْلٌ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ وَأَخْبَرَنِي حَمِيدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ بَعَثَنِي أَبُو بَكْرٍ فِي تِلْكَ الْحَجَّةِ فِي مُؤَذِّنِينَ بَعْثَهُمْ يَوْمَ النَّحْرِ
 يُؤَذِّنُونَ بِنِيٍّ أَنْ لَا يَحْجَّ بَعْدَ الْعَامِ مُشْرِكٌ وَلَا يَطُوفَ بِالْبَيْتِ عَرِيَانٌ قَالَ حَمِيدُ
 ابْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ثُمَّ أَرَدَفَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْلَى بْنُ أَبِي طَالِبٍ
 وَأَمَرَهُ أَنْ يُؤَذِّنَ بِرَأْيِ قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ فَأَذَّنَ مَعَنَا عَلَى يَوْمِ النَّحْرِ فِي أَهْلِ مَنِيٍّ بِرَأْيِ
 وَأَنْ لَا يَحْجَّ بَعْدَ الْعَامِ مُشْرِكٌ وَلَا يَطُوفَ بِالْبَيْتِ عَرِيَانٌ
 وَأَذَانٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ

(البراء) أي (ابن عازب) ولا ينافي ما تقدم آخر سورة البقرة من قول ابن عباس إن آخر الآية
 آية الرِّبَا إذ لم ينقله عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بل قاله عن اجتهادهما أو أرادوا تخصيصاً، قوله
 (سعيد بن عفير) مصغر العفر بالمهمله والفاء والراء و (عقيل) بضم المهمله وكذا حميد و (تلك
 الحجّة) أي للسنة التاسعة التي كان فيها أبو بكر أميراً على الحاج و (قال أبو هريرة) وفي بعضها وقال
 أبو بكر والاول أصح وقال و (أخبرني) بواو العطف اشعاراً بأنه أخبره أيضاً بغير ذلك فهو

الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولَهُ فَإِنْ تُبْتُمْ فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَأَعْلَمُوا أَنَّكُمْ غَيْرُ

٤٣٤١ مُعْجِزِي اللَّهِ وَبَشِّرِ الَّذِينَ كَفَرُوا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ أَذْنَهُمْ أَعْلَهُمْ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ
ابْنُ يَوْسُفَ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ حَدَّثَنِي عُقَيْلٌ قَالَ ابْنُ شِهَابٍ فَأَخْبَرَنِي حَمِيدُ بْنُ عَبْدِ
الرَّحْمَنِ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ بَعَثَنِي أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي تِلْكَ الْحَجَّةِ فِي
الْمُؤَذِّنِينَ بَعْثَهُمْ يَوْمَ النَّحْرِ يُؤَذِّنُونَ بِمَنَى أَنْ لَا يَحْجَّ بَعْدَ الْعَامِ مُشْرِكٌ
وَلَا يَطُوفَ بِالْبَيْتِ عُرْيَانٌ قَالَ حَمِيدٌ ثُمَّ أَرَدَفَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
بِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ فَأَمَرَهُ أَنْ يُؤَذِّنَ بِرَأْمَةِ قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ فَأَذَّنَ مَعْنَا عَلِيٌّ فِي
أَهْلِ مَنَى يَوْمَ النَّحْرِ بِرَأْمَةٍ وَأَنْ لَا يَحْجَّ بَعْدَ الْعَامِ مُشْرِكٌ وَلَا يَطُوفَ
بِالْبَيْتِ عُرْيَانٌ

٤٣٤٢ إِلَّا الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ
إِبْرَاهِيمَ حَدَّثَنَا أَبِي عَنْ صَالِحٍ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ أَنَّ حَمِيدَ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَخْبَرَهُ
أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ أَخْبَرَهُ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بَعَثَهُ فِي الْحَجَّةِ الَّتِي أَمَرَهُ رَسُولُ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَيْهَا قَبْلَ حَجَّةِ الْوَدَاعِ فِي رَهْطٍ يُؤَذِّنُ فِي النَّاسِ أَنْ

لَا يَحْجَنُّ بَعْدَ الْعَامِ مُشْرِكٌ وَلَا يُطُوفُ بِالْبَيْتِ عُرْيَانٌ فَكَانَ حَمِيدٌ يَقُولُ يَوْمَ
النَّحْرِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ مِنْ أَجْلِ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ

فَقَاتِلُوا أُمَّةَ الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لَا أَيْمَانَ لَهُمْ **حَدَّثَنَا** مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى حَدَّثَنَا ٤٣٤٣

يَحْيَى حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ حَدَّثَنَا زَيْدُ بْنُ وَهْبٍ قَالَ كُنَّا عِنْدَ حُذَيْفَةَ فَقَالَ مَا بَقِيَ
مِنْ أَصْحَابِ هَذِهِ الْآيَةِ إِلَّا ثَلَاثَةٌ وَلَا مِنْ الْمُنَافِقِينَ إِلَّا أَرْبَعَةٌ فَقَالَ أَعْرَابِيٌّ إِنَّكُمْ
أَصْحَابُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تُخْبِرُونَا فَلَا نَدْرِي فَمَا بِالْهُؤُلَاءِ الَّذِينَ
يَبْقَرُونَ يَوْمَنَا وَيَسْرِقُونَ أَعْلَاقَنَا قَالَ أُولَئِكَ الْفُسَّاقُ أَجَلٌ لَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ إِلَّا
أَرْبَعَةٌ أَحَدُهُمْ شَيْخٌ كَبِيرٌ لَوْ شَرِبَ الْمَاءَ الْبَارِدَ لَمَّا وَجَدَ بَرْدَهُ

وَالَّذِينَ يَكْنُزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يَنْفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُمْ

وَأَنَّ يَوْمَ النَّحْرِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ) يعنى لما قال الله تعالى «وَأَذَانٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ
يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ» وأذنوا يوم النحر علم ذلك منه . قوله (محمد بن المثنى) ضد المفردو (هذه
الآية) أى «وان نكثوا أيمانهم من بعد عهدهم وطعنوا فى دينكم فقاتلوا أمة الكفر» أى
فقاتلوهم وضع المظهر موضع المضمّر أى بقى ثلاثة نفر من الذين آمنوا ثم ارتدوا وطعنوا فى
الاسلام من ذوى الرياسة والتقدم فيه وكان حذيفة صاحب سر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
فى شأن المنافقين فكان يعرفهم ولا يعرفهم غيره بعد رسول الله من البشر و (أصحاب) بالنصب
و (تخبرونا) بالتشديد وعدمه و (ينفرون) أى يغضون و (الاعلاق) جمع العلق وهو الشئ
النفيس و (أولئك الفساق) لا الكفار ولا المنافقون و (لما وجد برده) أى لم يحس به . قال
التيمى : يعنى عاقبه الله بلاء فى الدنيا وخرف لا يجد معه ذوق الماء ولا طعم برودته . قوله

٤٣٤٤ بِعَذَابِ أَلِيمٍ حَدَّثَنَا الْحَكَمُ بْنُ نَافِعٍ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ حَدَّثَنَا أَبُو الزِّنَادِ أَنَّ عَبْدَ

الرَّحْمَنِ الْأَعْرَجَ حَدَّثَهُ أَنَّهُ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ

اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ يَكُونُ كَنْزُ أَحَدِكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ شُجَاعًا أَقْرَعَ

٤٣٤٥ حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنْ حُصَيْنٍ عَنْ زَيْدِ بْنِ وَهْبٍ قَالَ

مَرَرْتُ عَلَى أَبِي ذَرٍّ بِالرَّبَذَةِ فَقُلْتُ مَا أَنْزَلَكَ بِهَذِهِ الْأَرْضِ قَالَ كُنَّا بِالشَّامِ

فَقَرَأْتُ وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يَنْفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُمْ

بِعَذَابِ أَلِيمٍ قَالَ مُعَاوِيَةُ مَا هَذِهِ فِينَا مَا هَذِهِ إِلَّا فِي أَهْلِ الْكِتَابِ قَالَ قُلْتُ إِنَّهَا

لَفِينَا وَفِيهِمْ

يَوْمَ يُحْمَى عَلَيْهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ فَتُكْوَى بِهَا جِبَاهُهُمْ وَجُنُوبُهُمْ وَظُهُورُهُمْ

هَذَا مَا كَنْزُهُمْ لَا أَنْفُسَهُمْ فَذُوقُوا مَا كُنْتُمْ تَكْنِزُونَ . وَقَالَ أَحْمَدُ بْنُ شَيْبٍ

(الحكم) بالمهمله والكاف المفتوحين و (أبو الزناد) بكسر الزاي وتخفيف النون عبد الله بن ذكوان و (الشجاع) الحية و (قُتَيْبَةُ) مصغر القُتْبَةِ بالقاف والفوقانية والموحدة و (جرير) بفتح الجيم و (حُصَيْنٍ) بضم المهمله الاولى و (أبو ذر) اسمه جندب بضم الجيم والمهمله وسكون النون و (الرَبَذَةُ) بالراء والموحدة والمعجمة المفتوحات موضع قريب من المدينة وكان سبب إقامته ثمة مناظرة وقعت بينه وبين معاوية في تفسير الآية إذ تضجر خاطره من الشام فارتحل الى المدينة ثم تضجر منها فارتحل الى الرَبَذَةِ . قوله (أحمد بن شيب) بفتح المعجمة وكسر الموحدة

ابن سعيد حدثنا أبي عن يونس عن ابن شهاب عن خالد بن أسلم قال خرجنا مع عبد الله بن عمر فقال هذا قبل أن تزل الزكاة فلما أنزلت جعلها الله طهراً للأموال

إن عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهراً في كتاب الله يوم خلق السموات والأرض منها أربعة حرم . القيم هو القائم . حدثنا عبد الله ٤٣٤٦ ابن عبد الوهاب حدثنا حماد بن زيد عن أيوب عن محمد عن ابن أبي بكرة عن أبي بكرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السموات والأرض السنة اثنا عشر شهراً منها أربعة حرم ثلاث متواليات ذو القعدة وذو الحجة والمحرم ورجب مضر الذي بين جمادى وشعبان

ثاني اثنين إذ هما في الغار معنا ناصرنا السكينة فعيلة من السكون حدثنا ٤٣٤٧ عبد الله بن محمد حدثنا جبان حدثنا همام حدثنا ثابت حدثنا أنس قال حدثني

الأولى و (خالد) ابن أسلم بلفظ أفعل التفضيل العدوى المولى مر في الزكاة . قوله (أبو بكرة) اسمه نقيع مصغر ضد الضر وابنه هو عبد الرحمن و (كهيئته) أى على الوضع الذي كان قبل التسمية لا زائداً في العدد ولا مغيراً كل شهر عن موضعه و (قيد بمضر) بضم الميم وفتح المعجمة وبالراء

أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ كُنْتُ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْغَارِ فَرَأَيْتُ
آثَارَ الْمُشْرِكِينَ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ لَوْ أَنَّ أَحَدَهُمْ رَفَعَ قَدَمَهُ رَأَى أَنَا قَالَ مَا ظَنُّكَ

٤٣٤٨ بِإِثْنَيْنِ اللَّهُ تَالِثُهُمَا حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ

عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّهُ قَالَ حِينَ وَقَعَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ
ابْنِ الزُّبَيْرِ قُلْتُ أَبُو الزُّبَيْرِ وَأُمُّهُ أَسْمَاءُ وَخَالَتُهُ عَائِشَةُ وَجَدَهُ أَبُو بَكْرٍ وَجَدَتْهُ

صَفِيَّةٌ فَقُلْتُ لِسُفْيَانَ إِسْنَادُهُ فَقَالَ حَدَّثَنَا فَشَغَلَهُ إِنْسَانٌ وَلَمْ يَقُلْ ابْنُ جُرَيْجٍ

٤٣٤٩ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ حَدَّثَنَا حَجَّاجٌ قَالَ ابْنُ

جُرَيْجٍ قَالَ ابْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ وَكَانَ بَيْنَهُمَا شَيْءٌ فَغَدَوْتُ عَلَى ابْنِ عَبَّاسٍ فَقُلْتُ

أَتُرِيدُ أَنْ تُقَاتِلَ ابْنَ الزُّبَيْرِ فَتَحِلَّ حَرَمَ اللَّهِ فَقَالَ مَعَاذَ اللَّهِ إِنْ اللَّهُ كَتَبَ ابْنَ

لَا نَهَمُ كَانُوا يَعْظُمُونَهُ وَلَمْ يَغْيِرُوهُ عَنْ مَكَانِهِ . قَوْلُهُ (حَبَانُ) بِفَتْحِ الْمُهْمَلَةِ وَشِدَّةِ الْمُوَحَّدَةِ وَبِالنُّونِ
ابْنُ هَلَالٍ الْبَاهِلِيُّ وَ (مَمَامُ) ابْنُ يَحْيَى الْعَوْذِيُّ بِالْمُهْمَلَةِ وَالْوَاوِ وَالْمَعْجَمَةِ وَ (ابْنُ عُيَيْنَةَ) أَيْ سُفْيَانُ
وَ (ابْنُ جُرَيْجٍ) عَبْدُ الْمَلِكِ وَ (ابْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ) عَبْدُ اللَّهِ وَ (صَفِيَّةٌ) بِنْتُ عَبْدِ الْمَطْلُبِ أُمُّ الزُّبَيْرِ
قَوْلُهُ (إِسْنَادُهُ) فَإِنْ قُلْتَ قَدْ ذَكَرَ الْإِسْنَادَ أَوْلَا فَمَا مَعْنَى السُّؤَالِ عَنْهُ قُلْتَ السُّؤَالُ عَنْ كَيْفِيَّةِ
الْعَنْتَةِ بِأَنَّهَا بِالْوِاسِطَةِ أَوْ بَدُونِهَا . قَوْلُهُ (يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ) بِفَتْحِ الْمِيمِ الْبَغْدَادِيُّ وَ (حَجَّاجٌ) بِفَتْحِ
الْمُهْمَلَةِ وَشِدَّةِ الْجِيمِ الْأَوَّلَى ابْنُ مُحَمَّدٍ وَ (عَبْدُ اللَّهِ) ابْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ زَهْرِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ
جَدْعَانَ بْنِ عَمْرِو بْنِ كَعْبٍ بْنِ سَعْدِ بْنِ تَيْمٍ بِنِ مَرَّةٍ الْقُرَشِيُّ التَّيْمِيُّ الْمَكِّيُّ الْقَاضِي مِنْ جِهَةِ ابْنِ الزُّبَيْرِ
وَ (بَيْنَهُمَا) أَيْ بَيْنَ ابْنِ عَبَّاسٍ وَابْنِ الزُّبَيْرِ وَ (كَتَبَ) أَيْ قَدَرُ وَ (مَحْلَيْنِ) أَيْ مَبِيعَيْنِ الْقِتَالِ

الزُّبَيْرُ وَبَنِي أُمَيَّةَ مُحَلِّينَ وَإِنِّي وَاللَّهِ لَا أُحِلُّهُ أَبَدًا قَالَ قَالَ النَّاسُ بَايَعَ لِابْنِ الزُّبَيْرِ
فَقُلْتُ وَأَيْنَ بِهَذَا الْأَمْرِ عَنْهُ أَمَا أَبُوهُ حُوَارِي النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَرِيدُ
الزُّبَيْرَ وَأَمَا جَدُّهُ فَصَاحِبُ الْغَارِ يَرِيدُ أَبَا بَكْرٍ وَأَمَهُ فَذَاتُ النَّطَاقِ يَرِيدُ أَسْمَاءَ
وَأَمَّا خَالَتُهُ فَأُمُ الْمُؤْمِنِينَ يَرِيدُ عَائِشَةَ وَأَمَّا عَمَّتُهُ فَزَوْجَةُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
يَرِيدُ خَدِيجَةَ وَأَمَّا عَمَّةُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَجَدَّتُهُ يَرِيدُ صَفِيَّةَ ثُمَّ عَفِيفٌ
فِي الْإِسْلَامِ قَارِئٌ لِلْقُرْآنِ وَاللَّهُ إِنْ وَصَلُونِي وَصَلُونِي مِنْ قَرِيبٍ وَإِنْ رَبُّنِي
رَبَّنِي أَكْفَاءُ كَرَامٌ فَآثَرُ التُّوَيْتَاتِ وَالْأَسَامَاتِ وَالْحَمِيدَاتِ يَرِيدُ أَبْطَنًا مِنْ بَنِي
أَسَدِ بَنِي تُوَيْتٍ وَبَنِي أُسَامَةَ وَبَنِي أَسَدٍ إِنْ ابْنُ أَبِي الْعَاصِ بَرَزَ يَمْشِي الْقُدَمِيَّةَ
يَعْنِي عَبْدَ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ وَإِنَّهُ لَوَى ذَنْبَهُ يَعْنِي ابْنَ الزُّبَيْرِ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ

٤٣٥٠

فِي الْحَرَمِ وَ (بَايَعَ) بَلَفْظُ الْأَمْرِ وَ (أَيْنَ بِهَذَا الْأَمْرِ عَنْهُ) أَيَّ مَعْدَلٍ عَنْهُ أَيُّ هُوَ أَهْلٌ لَذَلِكَ أَيُّ
يَسْتَحِقُّ الْخِلَافَةَ وَ (الْحُوَارِيُّ) النَّاصِرُ الْخَالِصُ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَحُوَارِيُّ الزُّبَيْرِ وَ (ذَاتُ
النَّطَاقِينَ) سَمِيَتْ بِهِ لِأَنَّهَا شَقَتْ نَطَاقَهَا لِسَفَرَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَسَقَاتِهِ عِنْدَ الْهَجْرَةِ
وَ (خَدِيجَةُ) هِيَ بِنْتُ خُوَيْلِدِ الْأَسَدِيِّ وَ (الزُّبَيْرِ) هُوَ ابْنُ الْعَوَامِ بْنِ خُوَيْلِدٍ فِي عَمَةِ الزُّبَيْرِ حَقِيقَةُ
قَوْلِهِ (وَصَلُونِي) أَيُّ الْأَمِيُونَ وَذَلِكَ لَمَّا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ ابْنِ عَبَّاسٍ مِنَ الْقَرَابَةِ الْقَرِيبَةِ وَ (رَبُونِي)
بِضْمِ الْبَاءِ وَفَتْحُهَا مِنَ الرَّبِّ وَالتَّرِيَةِ وَفِي بَعْضِهَا رَبُونِي أَكْفَاءُ نَحْوُ أَكْلُونِي الْبَرَاغِيثَ وَ (أَثَرُ) أَيُّ
فَذَكَرَ ابْنُ عَبَّاسٍ بَنِي أَسَدٍ عَلَى سَبِيلِ التَّحْقِيرِ وَالتَّقْلِيلِ وَفِي بَعْضِهَا أَثَرُ بِالْمَدِّ أَيُّ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ فَاخْتَارَ
ابْنَ الزُّبَيْرِ الْأَسَدِيِّينَ وَفَضَّلَهُمْ عَلَى (التُّوَيْتِ) مَصْغَرُ التُّوتِ بِالْفَوْقَانِيَّتَيْنِ وَبِالْوَاوِ وَ (أُسَامَةَ) بِضْمِ
الْهَمْزَةِ وَ (الْحَمِيدِ) مَصْغَرُ الْحَمْدِ وَكَانَ الْمُنَاسِبُ لِأَخُوتهِ أَنْ يَقُولَ بَنِي حَمِيدٍ مَكَانَ بَنِي أَسَدٍ وَ (عَبْدُ

عبيد بن ميمون حدثنا عيسى بن يونس عن عمر بن سعيد قال أخبرني ابن أبي مليكة دخلنا على ابن عباس فقال ألا تعجبون لابن الزبير قام في أمره هذا فقلت لأحاسب نفسي له ما حاسبته لأبي بكر ولا لعمر ولهما كانا أولى بكل خير منه وقلت ابن عمّة النبي صلى الله عليه وسلم وابن الزبير وابن أبي بكر وابن أخي خديجة وابن أخت عائشة فإذا هو يتعلّى عني ولا يريد ذلك فقلت ما كنت أظن أني أعرض هذا من نفسي فیدعه وما أراه يريد خيرا وإن كان لا بد لأن يرني بنو عمي أحب إلي من أن يرني غيرهم

الملك) هو ابن مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أسيد بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي القرشي الأموي و(القدمية) بضم القاف وفتح المهملة . الخطابي : يعنى التبخر وهو مثل يريد أنه قد بلغ الغاية فيما يلتمسه . الجوهرى : هى بالضم والسكون يقال فلان مشى القدمية أى تقدم و (عبدالله) ابن الزبير بن العوام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي الأسدى القرشى و (لوى ذنبه) أى لم يتم ما أراده وزاغ عنه . قوله (محمد) ابن عبيد مصغر ضد الحر و (أمره) أى الخلافة و (لا حاسبين) أى لا طالبين نفسى بمراعاته وحفظ حقوقه ولاستقصين عليها فى النصيح له والذب عنه و (ما حاسبته) ما للنفي واللام فى لها للابتداء ولا يريد ذلك القول أو أعاتبه و (يتعلّى) أى يترفع على مشيحا عني و (أعرض) أى أظهر وأبدل هذا من نفسى وأرضى به فيتركه ولا يرضى هو بذلك و (ما أظنه يريد خيرا) يعنى فى الرغبة عني أى ان ذلك منه لا أظنه خيرا و (بنو عمي) أى الأميون و (يرني) أى يكون ربا على وأمير وره بمعنى رباه وقام بأمره وملك تديره واعلم أن لفظ فقلت كلام ابن عباس لا كلام ابن أبي مليكة أى قلت فى نفسى ذلك فلما تركنى تركته قال الحافظ إسماعيل فى كتابه التحبير يعنى بقوله لأن يرني بنو عمي أحب الى من أن يرني غيرهم : لأن

والمؤلفة قلوبهم قال مجاهد يتألفهم بالعطية **حدثنا** محمد بن كثير أخبرنا ٤٣٥١
سفيان عن أبيه عن ابن أبي نعم عن أبي سعيد رضى الله عنه قال بعث إلى النبي
صلى الله عليه وسلم بشيء فقسمه بين أربعة وقال اتألفهم فقال رجل ما عدلت
فقال يخرج من ضئضى هذا قوم يمرقون من الدين

الذين يلزون المطوعين من المؤمنين يلزون يعيرون وجههم وجههم
طاقهم **حدثني** بشر بن خالد أبو محمد أخبرنا محمد بن جعفر عن شعبة عن ٤٣٥٢
سليمان عن أبي وائل عن أبي مسعود قال لما أمرنا بالصدقة كنا نتحامل فجاء
أبو عقيل بنصف صاع وجاء إنسان بأكثر منه فقال المنافقون إن الله لغني

أكون في طاعة بني أمية وهم أقرب إلى قرابة من بني أسد أحب إلى انتهى والله أعلم (باب قوله تعالى
والمؤلفة قلوبهم) قوله (محمد بن كثير) ضد القليل و (سفيان) أى الثورى و (أبي سعيد)
ابن مسروق و (عبد الرحمن) ابن أبي نعم بضم النون وسكون المهملة مر الاسناد والحديث في
كتاب الأنبياء في قصة هود عليه السلام و (الأربعة) الأقرع بن حابس وعيينة بن بدر وزيد بن
مهلهل وعلقمة بن علاثة بالثلثة النجديون و (الرجل ذو الخويصرة) مصغر الخاصرة بالمعجمة
والمهملة التيمى و (الضئضى) بكسر المعجمتين وسكون الهضمة والتحتانية بينهما الأصل وهناراد
به النسل. قوله (بشر) بالموحدة المكسورة والمعجمة و (سليمان) أى الأعمش و (أبو وائل)
شقيق و (أبو مسعود) عقبه بسكون القاف البدرى و (يتحامل) أى يتكلف فى الحمل من الخطب
ونحوه. فان قلت تقدم فى أوائل الزكاة أنه جاء بصاع قلت لعل ذلك الرجل غير أبي عقيل بفتح
المهملة وكسر القاف الأنصارى مع أنه لا منافاة بين الشيء ونضه وهو من قبيل مفهوم العدد لما
حث رسول الله صلى الله عليه وسلم على الصدقة جاء أبو عقيل بتميرات فقالوا الله أغنى عن صدقته

عَنْ صَدَقَةٍ هَذَا وَمَا فَعَلَ هَذَا الْآخَرُ إِلَّا رِثَاءَ فَرَزَكَ الَّذِينَ يَلْزَمُونَ الْمُطَّوِّعِينَ
 ٤٣٥٣ مِنْ الْمُؤْمِنِينَ فِي الصَّدَقَاتِ وَالَّذِينَ لَا يَجِدُونَ إِلَّا جُهْدَهُمُ الْآيَةَ **حَدَّثَنَا** إِسْحَاقُ
 ابْنُ إِبْرَاهِيمَ قَالَ قُلْتُ لِأَبِي أُسَامَةَ أَحَدَثَكُمْ زَائِدَةٌ عَنْ سُلَيْمَانَ عَنْ شَقِيقٍ عَنْ
 أَبِي مَسْعُودٍ الْأَنْصَارِيِّ قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَأْمُرُ
 بِالصَّدَقَةِ فَيَحْتَالُ أَحَدُنَا حَتَّى يَجِيءَ بِالْمُدِّ وَإِنْ لَأَحَدَهُمُ الْيَوْمَ مِائَةُ أَلْفٍ كَانَتْهُ
 يُعَرِّضُ بِنَفْسِهِ

٤٣٥٤ اسْتَغْفَرَ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ إِنْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً **حَدَّثَنَا** عُبَيْدُ
 ابْنُ إِسْمَاعِيلَ عَنْ أَبِي أُسَامَةَ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ عَنْ نَافِعٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ
 عَنْهُمَا قَالَ لَمَّا تَوَفَّى عَبْدُ اللَّهِ جَاءَ ابْنَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَسَأَلَهُ أَنْ يُعْطِيَهُ قَيْصَهُ يُكْفِنُ فِيهِ أَبَاهُ فَأَعْطَاهُ ثُمَّ سَأَلَهُ أَنْ يُصَلِّيَ

ولكنه أراد أن يذكر نفسه ليعطى من الصدقات وجاء عبد الرحمن بن عوف بأربعين أوقية من
 الذهب فقالوا ما أعطى إلا رياء . قوله (أبو أسامة) حماد و (زائدة) بلفظ فاعل الزيادة
 و (يحتال) أى يجتهد ويسعى و (كانه) أى أبا مسعود يعترض بنفسه إذ صار من أصحاب الأموال
 الكثيرة والمقصود وصف شدة الإيمان في عهد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وكثرة الفتوح
 والأموال بعده . قوله (عبيد) مصغر ضد الحرو و (عبد الله بن أبي) بضم الهمزة وفتح الموحدة
 و (سلول) اسم أم عبد الله وهو غير منصرف و (ابن) بالرفع لأنه صفة عبد الله . فان قلت لم
 أعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم قيصه المناق قل ما أعطى له بل لابنه وقالوا كان ذلك مكافأة

عَلَيْهِ فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِيُصَلِّيَ فَقَامَ عُمَرُ فَأَخَذَ بُثُوبَ رَسُولِ
 اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ تُصَلِّيَ عَلَيْهِ وَقَدْ نَهَاكَ رَبُّكَ أَنْ تُصَلِّيَ
 عَلَيْهِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّمَا خَيْرَنِي اللَّهُ فَقَالَ اسْتَغْفِرْ لَهُمْ
 أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ إِنْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً وَسَأَزِيدُهُ عَلَى السَّبْعِينَ قَالَ إِنَّهُ
 مُنَافِقٌ قَالَ فَصَلَّى عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ وَلَا تُصَلِّ عَلَى
 أَحَدٍ مِنْهُمْ مَاتَ أَبَدًا وَلَا تَقُمْ عَلَى قَبْرِهِ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ
 عَنْ عُقَيْلٍ وَقَالَ غَيْرُهُ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ حَدَّثَنِي عُقَيْلٌ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ أَخْبَرَنِي
 عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ
 لَمَّا مَاتَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي أُبَيٍّ ابْنُ سَلُولَ دُعِيَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

له على ما أعطى يوم بدر قبضه للعباس لئلا يكون للمنافقين منه عليهم . قوله (نهاك) فان قلت أين
 نهاه و (نزول الآية) أي «ولا تصل على أحد منهم مات أبدا» بعد ذلك قلت لعل عمر استفاد
 النهي من قوله تعالى «ما كان للنبي والذين آمنوا معه أن يستغفروا للمشركين» أو من قوله تعالى
 «ان تستغفروا لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم» فانه إذا لم يكن للاستغفار فائدة المغفرة يكون عبثا
 فيكون منها عنه . قوله (سأزيد) حمل رسول الله صلى الله عليه وسلم عدد السبعين على حقيقته
 وحمل عمر على المبالغة وله تحقيق في أصول الفقه في باب المفهومات . الخطابي : فيه حجة لمن رأى الحكم
 بالمفهوم لأنه جعل السبعين بمنزلة الشرط فاذا جاوز هذا العدد كان الحكم بخلافه وكان رأى عمر
 التصلب في الدين والشدة على المنافقين وقصد صلى الله عليه وسلم الشفقة على من تعلق بطرف من
 الدين والتألف لابنه ولقومه فاستعمل أحسن الأمرين وأفضلهما . قوله (يحيى بن بكير) مصغر

لِيُصَلِّيَ عَلَيْهِ فَلَمَّا قَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَثَبْتُ إِلَيْهِ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ
 اللَّهِ أَتُصَلِّيَ عَلَى ابْنِ أَبِي وَقَدْ قَالَ يَوْمَ كَذَا وَكَذَا قَالَ أَعَدُّ عَلَيْهِ قَوْلَهُ فَتَبَسَّمْ
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ آخِرُ عَنِّي يَا عُمَرُ فَلَمَّا اكْتَرْتُ عَلَيْهِ قَالَ
 إِنِّي خَيْرْتُ فَاخْتَرْتُ لَوْ أَعْلَمُ أَنِّي إِنْ زِدْتُ عَلَى السَّبْعِينَ يُغْفَرُ لَهُ لَزِدْتُ عَلَيْهَا
 قَالَ فَصَلَّى عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ انْصَرَفَ فَلَمْ يَمُكُثْ إِلَّا
 يَسِيرًا حَتَّى نَزَلَتْ الْآيَاتَانِ مِنْ بَرَاءَةٍ وَلَا تُصَلِّ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ مَاتَ أَبَدًا إِلَى
 قَوْلِهِ وَهُمْ فَاسِقُونَ قَالَ فَعَجِبْتُ بَعْدُ مِنْ جُرْأَتِي عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ

وَلَا تُصَلِّ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ مَاتَ أَبَدًا وَلَا تَقُمْ عَلَى قَبْرِهِ حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ
 ابْنُ الْمُنْذِرِ حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ عِيَاضٍ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ عَنْ نَافِعٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ
 عَنْهُمَا أَنَّهُ قَالَ لَمَّا تُوُفِّيَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي جَاءَ ابْنَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ إِلَى رَسُولِ
 اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَعْطَاهُ قَمِيصَهُ وَأَمَرَهُ أَنْ يَكْفِنَهُ فِيهِ ثُمَّ قَامَ يُصَلِّي عَلَيْهِ
 فَآخَذَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ بَثْوِبِهِ فَقَالَ تُصَلِّي عَلَيْهِ وَهُوَ مُنَافِقٌ وَقَدْ نَهَاكَ اللَّهُ أَنْ

٤٣٥٦

البكر و (عقيل) بضم المهملة و (خيرت) أى بين الاستغفار وعدمه فاخترت الاستغفار . قوله

تَسْتَغْفِرَ لَهُمْ قَالِ إِنَّمَا خَيْرِنِي اللَّهُ أَوْ أَخْبِرْنِي فَقَالَ اسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ إِنْ تَسْتَغْفِرَ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ فَقَالَ سَأَزِيدُهُ عَلَى سَبْعِينَ قَالِ فَصَلِّ عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَصَلَّيْنَا مَعَهُ ثُمَّ أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَا تُصَلِّ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ مَاتَ أَبَدًا وَلَا تَقُمْ عَلَى قَبْرِهِ إِنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَمَاتُوا وَهُمْ فَاسِقُونَ

سَيَحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ إِذَا انْقَلَبْتُمْ إِلَيْهِمْ لَتُعَرِّضُوا عَنْهُمْ فَأَعْرِضُوا عَنْهُمْ إِنَّهُمْ رَجِسٌ وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ جَزَاءُ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ **حَدَّثَنَا** يَحْيَى حَدَّثَنَا اللَّيْثُ ٤٣٥٧ عَنْ عُقَيْلٍ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ كَعْبٍ بْنُ مَالِكٍ قَالَ سَمِعْتُ كَعْبَ بْنَ مَالِكٍ حِينَ تَخَلَّفَ عَنْ تَبُوكَ وَاللَّهُ مَا أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَى مَنْ نِعْمَةً بَعْدَ إِذْ هَدَانِي أَعْظَمَ مِنْ صَدَقِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ لَا أَكُونَ كَذَبْتُهُ فَأَهْلَكَ كَمَا هَلَكَ الَّذِينَ كَذَبُوا حِينَ أُنْزِلَ الْوَحْيُ سَيَحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ إِذَا انْقَلَبْتُمْ إِلَيْهِمْ إِلَى الْفَاسِقِينَ

(أنس) ابن عياض بكسر المهملة وخفة التحتانية وبالمعجمة ومر مباحث الحديث في الجائز في باب الكفن في التقيص وباب الصلاة على المنافق. قوله (تبوك) غير منصرف و (لا أكون) فان قلت أكون مستقبل وكذبت ماض قلت المستقبل في معنى الاستمرار المتناول للباضي فلا

وآخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملاً صالحاً وآخر سيئاً عسى الله أن يتوب عليهم إن الله غفور رحيم **حدثنا** مؤمل هو ابن هشام حدثنا إسماعيل ٤٣٥٨
ابن إبراهيم حدثنا عوف حدثنا أبو رجاء حدثنا سمرة بن جندب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لانا أتاني الليلة آتيان فابتعثاني فاتهمنا إلى مدينة مبنية بلبن ذهب ولبن فضة فتلقانا رجال شطرنج خلقهم كآحسن ما أنت راء وشطرنج كآقبح ما أنت راء قالوا لهم اذهبوا فقعوا في ذلك النهر فوقعوا فيه ثم رجعوا إلينا قد ذهب ذلك السوء عنهم فصاروا في أحسن صورة قالوا لي هذه جنة عدن وهاك منزلك قالوا أما القوم الذين كانوا شطرنج منهم حسن وشطرنج منهم قبيح فأنهم خلطوا عملاً صالحاً وآخر سيئاً تجاوز الله عنهم

ما كان للنبي والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين **حدثنا** إسحاق بن ٤٣٥٩

منافاة بينهما والحديث بطوله تقدم في المغازي . قوله (مؤمل) بلفظ المفعول من التأميل على المشهور وفي بعضها بالفاعل و (عوف) بفتح المهملة وبالفاء الأعرابي و (أبو رجاء) ضد الخوف عمران العطاردي و (سمرة) بفتح المهملة وضم الميم ابن جندب بضم الجيم والمهملة وسكون النون (اثنان) أى ملكان (فانبعثاني من النوم) فان قلت أين قسيم أما النوم قلت هذاك منزلك في حكم التقسيم فان قلت في بعضها الذى كانوا بلفظ المفرد قلت مؤول ببعض ما أول به « وخضتم كالذى خاضوا » فان

إِبْرَاهِيمَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيْبِ
عَنْ أَبِيهِ قَالَ لَمَّا حَضَرَتْ أَبَا طَالِبٍ الْوَفَاةُ دَخَلَ عَلَيْهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
وَعِنْدَهُ أَبُو جَهْلٍ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي أُمَيَّةَ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَيُّ عَـ
قُلْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ أَحَاجُّ لَكَ بِهَا عِنْدَ اللَّهِ فَقَالَ أَبُو جَهْلٍ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي أُمَيَّةَ
يَا أَبَا طَالِبٍ أَتَرَعَبُ عَنْ مَلَّةِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
لَا تَسْتَغْفِرَنَّ لَكَ مَا لَمْ أَنُحَ عَنْكَ فَزَلْتَ مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا
لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُوا أُولَى قُرْبَى مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُمْ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ
لَقَدْ تَابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ الْعُسْرَةِ
مِنْ بَعْدِ مَا كَادَ تَزِيغُ قُلُوبُ فَرِيقٍ مِنْهُمْ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ إِنَّهُ بِهِمْ رُؤُوفٌ رَحِيمٌ
حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ صَالِحٍ قَالَ حَدَّثَنِي ابْنُ وَهْبٍ قَالَ أَخْبَرَنِي يُونُسُ قَالَ أَحْمَدُ

٤٣٦٠

قلت القياس كان شطر منهم حسنا قلت كان تامة وشر مبتدأ وحسن خبره والجملة حال بدون الواو
وهو فصيح كقوله تعالى «اهبطوا بعضكم لبعض عدو». قوله (سعيد بن المسيب) بفتح الياء على
المشهور وبكسرهما. قال النووي: لم يرو عن المسيب الا ابنه فقيه رد على الحاكم أبي عبد الله فيما
قال ان البخاري لم يخرج عن أحد ممن لم يرو عنه إلا واحد ولعله أراد من غير الصحابي و (أبو
طالب) اسمه عبد مناف و (أبو جهل) عمرو بن هشام المخزومي و (عبد الله بن أبي أمية) بضم
الهمزة وخفة الميم وشدة التحتانية مخزومي أيضا أسلم عام الفتح و (أحاج) جواب للأمر مر في

وَحَدَّثَنَا عَنْبَسَةُ حَدَّثَنَا يُونُسُ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ أَخْبَرَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ كَعْبٍ
 قَالَ أَخْبَرَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ كَعْبٍ وَكَانَ قَائِدَ كَعْبٍ مِنْ بَنِيهِ حِينَ عَمِيَ قَالَ سَمِعْتُ
 كَعْبَ بْنَ مَالِكٍ فِي حَدِيثِهِ وَعَلَى الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خَلَفُوا قَالَ فِي آخِرِ حَدِيثِهِ إِنَّ مِنْ
 تَوْبَتِي أَنْ أَخْلَعَ مِنْ مَالِي صَدَقَةً إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 أَمْسِكْ بَعْضَ مَالِكَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكَ

وَعَلَى الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خَلَفُوا حَتَّى إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ
 وَضَاقَتْ عَلَيْهِمْ أَنْفُسُهُمْ وَظَنُّوا أَنْ لَا مَلْجَأَ مِنَ اللَّهِ إِلَّا إِلَيْهِ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ
 لِيَتُوبُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ **خَدِثْنِي** مُحَمَّدٌ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ أَبِي شُعَيْبٍ ٤٣٦١
 حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ أَعْيَنَ حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ رَاشِدٍ أَنَّ الزُّهْرِيَّ حَدَّثَهُ قَالَ أَخْبَرَنِي
 عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ كَعْبٍ بْنُ مَالِكٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ سَمِعْتُ أَبِي كَعْبَ بْنَ
 مَالِكٍ وَهُوَ أَحَدُ الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ تَبَّ عَلَيْهِمْ أَنَّهُ لَمْ يَتَخَلَّفَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى

الجنائز . قوله (عنبسة) بفتح المهملة وسكون النون وفتح الموحدة وبالمهملة و (أحمد)
 ابن أبي شعيب الحراني مات سنة ثلاث وثلاثين ومائتين و (موسى بن أعين) بفتح الهمزة والتحتانية
 وسكون المهملة بينهما الجزري بالجيم والزاي والراء مر في الصوم و (إسحاق بن راشد) ضد الضال
 جزري أيضا قال الغساني: لم يقع في نسخة ابن السكن ذكر محمد قبل أحمد وثبت لغيره من الرواة
 واضطرب قول الحاكم فيه فمرة يقول هو ابن النضر بن عبد الوهاب ومرة قال هو ابن إبراهيم

اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي غَزْوَةِ غَزَاهَا قُطُّ غَيْرِ غَزَوَتَيْنِ غَزْوَةِ الْعُسْرَةِ وَغَزْوَةِ بَدْرٍ
 قَالَ فَأَجْمَعْتُ صَدَقَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ضَحَى وَكَانَ قَلْبًا يَقْدُمُ مِنْ
 سَفَرٍ سَافَرَهُ إِلَّا ضَحَى وَكَانَ يَبْدَأُ بِالْمَسْجِدِ فَيَرْكَعُ رَكْعَتَيْنِ وَنَهَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ كَلَامِي وَكَلَامِ صَاحِبِي وَلَمْ يَنْهَ عَنْ كَلَامِ أَحَدٍ مِنَ الْمُتَخَلِّفِينَ
 غَيْرَنَا فَاجْتَنَبَ النَّاسُ كَلَامَنَا فَلَبِثْتُ كَذَلِكَ حَتَّى طَالَ عَلَى الْأَمْرِ وَمَا مِنْ شَيْءٍ
 أَهَمُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَمُوتَ فَلَا يُصَلِّيَ عَلَيَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوْ يَمُوتَ
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَكُونُ مِنَ النَّاسِ بَتْلَكَ الْمَنْزِلَةَ فَلَا يُكَلِّمُنِي أَحَدٌ
 مِنْهُمْ وَلَا يُصَلِّيَ عَلَيَّ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَوْبَتَنَا عَلَى نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ بَقِيَ
 الثَّلَاثُ الْآخِرُ مِنَ اللَّيْلِ وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عِنْدَ أُمِّ سَلَمَةَ وَكَانَتْ
 أُمُّ سَلَمَةَ مُحْسِنَةً فِي شَأْنِي مَعْنِيَةً فِي أَمْرِي فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 يَا أُمَّ سَلَمَةَ تَيْبَ عَلَى كَتَبٍ قَالَتْ أَفَلَا أُرْسِلُ إِلَيْهِ فَأُبَشِّرُهُ قَالَ إِذَا يَحْطِمُكُمْ النَّاسُ

البوسنجي قال وعندي أنه ابن يحيى الذهلي . قوله (غزوة العسرة) ضد اليسرة غزوة تبوك
 و (فأجمعت) أي عزمت و (صاحبه) هما مرارة بن الربيع و (هلال بن أمية) بضم الهمزة وشدة
 التحانية الواقفي بالقاف والفاء و (أم) من أهنى الأمر إذا أقلقك وأحزنك و (لا يصلي) بلفظ
 المجهول وفي بعضها مكانه لا يسلم و (أم سلمة) بفتح اللام اسمها هند على الصحيح و (معنية) من
 الإعانة أي النصرة ومعنية من العناية . قال القاضي : أي ذات اعتناء . قوله (يخطمكم) وهو يحجز

فَيَمْنَعُونَكُمْ النَّوْمَ سَائِرَ اللَّيْلَةِ حَتَّى إِذَا صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَاةَ الْفَجْرِ أَذِنَ بِتُوبَةِ اللَّهِ عَلَيْنَا وَكَانَ إِذَا اسْتَبَشَرَ اسْتَنَارَ وَجْهُهُ حَتَّى كَأَنَّهُ قِطْعَةٌ مِنَ الْقَمَرِ وَكُنَّا أَيُّهَا الثَّلَاثَةُ الَّذِينَ خَلَفُوا عَنِ الْأَمْرِ الَّذِي قَبْلَ مَنْ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ اعْتَدَرُوا حِينَ أَنْزَلَ اللَّهُ لَنَا التَّوْبَةَ فَلَمَّا ذَكَرَ الَّذِينَ كَذَبُوا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْمُتَخَلِّفِينَ وَاعْتَدَرُوا بِالْبَاطِلِ ذُكِرُوا بِشَرِّ مَا ذُكِرَ بِهِ أَحَدٌ قَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ يَعْتَدِرُونَ إِلَيْكُمْ إِذَا رَجَعْتُمْ إِلَيْهِمْ قُلْ لَا تَعْتَدِرُوا النَّاسَ تَوْبَهُمْ لَكُمْ قَدْ نَبَأْنَا اللَّهُ مِنْ أَخْبَارِكُمْ وَسِيرَى اللَّهِ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ الْآيَةُ

٤٣٦٢

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ عُقَيْلٍ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ كَعْبٍ ابْنِ مَالِكٍ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ كَعْبٍ بْنَ مَالِكٍ وَكَانَ قَائِدَ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ سَمِعْتُ كَعْبَ بْنَ مَالِكٍ يُحَدِّثُ حِينَ تَخَلَّفَ عَنْ قِصَّةِ تَبُوكَ فَوَاللَّهِ مَا أَعْلَمُ أَحَدًا أَبْلَاهُ اللَّهُ فِي صِدْقِ الْحَدِيثِ أَحْسَنَ مِمَّا أَبْلَانِي مَا تَعَمَّدْتُ مِنْذُ ذَكَرْتُ ذَلِكَ لِرَسُولِ

عن الازدحام وفي بعضها يحطكم بالمهملتين و (أيها الثلاثة) بلفظ النداء لكن معناه الاختصاص قال تعالى وعلی الثلاثة الذین خلفوا یعنی لیس معناه التخلف عن غزوة تبوک بل التخلف عن حکم أمثالهم من المتخلفین عن الغزوة . قوله (عن قصة) متعلق بقوله يحدث و (أبلاه الله) يقال

اللَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى يَوْمِي هَذَا كَذِبًا وَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى رَسُولِهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَقَدْ تَابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ إِلَى قَوْلِهِ وَكَوْنُوا
مَعَ الصَّادِقِينَ

لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ
رَؤُفٌ رَحِيمٌ مِنَ الرَّاقَةِ حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ
٤٣٦٣ أَخْبَرَنِي ابْنُ السَّبَّاقِ أَنَّ زَيْدَ بْنَ ثَابِتٍ الْأَنْصَارِيَّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَكَانَ مِمَّنْ
يَكْتُبُ الْوَحْيَ قَالَ أُرْسِلَ إِلَى أَبِي بَكْرٍ مَقْتَلِ أَهْلِ الْيَمَامَةِ وَعِنْدَهُ عُمَرُ فَقَالَ
أَبُو بَكْرٍ إِنَّ عُمَرَ أَتَانِي فَقَالَ إِنَّ الْقَتْلَ قَدْ اسْتَحَرَّ يَوْمَ الْيَمَامَةِ بِالنَّاسِ وَإِنِّي
أَخْشَى أَنْ يَسْتَحَرَّ الْقَتْلُ بِالْقُرَاءِ فِي الْمَوَاطِنِ فَيَذْهَبَ كَثِيرٌ مِنَ الْقُرْآنِ إِلَّا أَنْ
تَجْمَعُوهُ وَإِنِّي لَأَرَى أَنْ تَجْمَعَ الْقُرْآنَ قَالَ أَبُو بَكْرٍ قُلْتُ لِعُمَرَ كَيْفَ أَفْعَلُ شَيْئًا
لَمْ يَفْعَلْهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ عُمَرُ هُوَ وَاللَّهُ خَيْرٌ فَلَمْ يَزَلْ عُمَرُ

أَبْلَاهُ اللَّهُ بَلَاءً حَسَنًا وَابْلَاءُ الْإِخْتِبَارِ يَكُونُ بِالْخَيْرِ وَالشَّرِّ وَفِي بَعْضِهَا ابْتِلَاءُ اللَّهِ . قَوْلُهُ (ابْنُ السَّبَّاقِ)
بِالْمُهْمَلَةِ وَالْمَوْحِدَةِ عُبَيْدُ مَصْغَرِ الْعَبْدِ الثَّقَفِيِّ وَ (الْيَمَامَةُ) بِتَخْفِيفِ الْمِيمِ مَدِينَةُ الْبَلَيْنِ وَأَرَادَ مِنْ
مَقْتَلِهِمْ مَقَاتِلَةَ الصَّحَابَةِ مَسِيلَةَ الْكَذَابِ وَ (اسْتَحَرَّ) أَيِ كَثُرَ وَاشْتَدَّ وَهُوَ اسْتَفْعَلَ مِنَ الْحَرِّ
وَالْمَكْرُوهِ أَبَدًا يُضَافُ إِلَى الْحَرِّ وَالْمَحْبُوبِ إِلَى الْبَرْدِ وَمِنْهُ الْمَثَلُ وَلَهُ حَارَهَا مِنْ تَوَلَّى قَارَهَا . قَوْلُهُ
(هُوَ خَيْرٌ) يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ أَفْعَلُ التَّفْضِيلِ . فَإِنْ قُلْتُ كَيْفَ تَرَكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ

يُرَاجِعُنِي فِيهِ حَتَّى شَرَحَ اللَّهُ لِدَلِّكَ صَدْرِي وَرَأَيْتُ الَّذِي رَأَى عُمَرُ قَالَ زَيْدُ بْنُ
ثَابِتٍ وَعُمَرُ عِنْدَهُ جَالِسٌ لَا يَتَكَلَّمُ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ إِنَّكَ رَجُلٌ شَابُّ عَاقِلٌ وَلَا
تَهْمُكَ كُنْتَ تَكْتُبُ الْوَحْيَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَتَتَّبِعُ الْقُرْآنَ
فَاجْمَعُهُ فَوَاللَّهِ لَوْ كَلَّفَنِي نَقْلَ جَبَلٍ مِنَ الْجِبَالِ مَا كَانَ أَثْقَلَ عَلَيَّ مِمَّا أَمَرَنِي بِهِ مِنْ
جَمْعِ الْقُرْآنِ قُلْتُ كَيْفَ تَفْعَلَانِ شَيْئًا لَمْ يَفْعَلْهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ
أَبُو بَكْرٍ هُوَ وَاللَّهُ خَيْرٌ فَلَمْ أَزَلْ أُرَاجِعُهُ حَتَّى شَرَحَ اللَّهُ صَدْرِي لِلَّذِي شَرَحَ
اللَّهُ لَهُ صَدْرَ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرُ فَقُمْتُ فَتَتَّبَعْتُ الْقُرْآنَ أَجْمَعُهُ مِنَ الرِّقَاعِ
وَالْأَكْتَاكِ وَالْعُسْبِ وَصُدُورِ الرِّجَالِ حَتَّى وَجَدْتُ مِنْ سُورَةِ التَّوْبَةِ آيَتَيْنِ
مَعَ خُزَيْمَةَ الْأَنْصَارِيِّ لَمْ أَجِدْهُمَا مَعَ أَحَدٍ غَيْرِهِ لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ
عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ إِلَى آخِرِهِمَا وَكَانَتِ الصُّحُفُ الَّتِي جُمِعَ فِيهَا
الْقُرْآنُ عِنْدَ أَبِي بَكْرٍ حَتَّى تَوَفَّاهُ اللَّهُ ثُمَّ عِنْدَ عُمَرَ حَتَّى تَوَفَّاهُ اللَّهُ ثُمَّ عِنْدَ حَفْصَةَ

وسلم ما هو خير قلت معناه هذا خير في هذا الزمان وكان تركه خيرا في عهد رسول الله صلى الله عليه
وسلم لعدم تمام النزول واحتمال النسخ ونحوه و(العسب) بضم العين جمع العسيب وهو سعف
النخل وكانوا يكتبون فيها و(خزيمة) مصغرة الخزيمة والزاى ابن ثابت. فان قلت كيف أحقهما
بالقرآن وشرطه أن يثبت بالتواتر قلت معناه لم أجدهما مكتوبتين عند غيره أو المراد لم أجدهما محفوظتين
ووجهه أن المقصود من التواتر إفادة اليقين والخبر الواحد المحفوظ بالقرائن يفيد اليقين أيضا وكان

بْنْتُ عُمَرَ . تَابَعَهُ عُثْمَانُ بْنُ عُمَرَ وَاللَيْثُ عَنْ يُونُسَ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ . وَقَالَ
 اللَّيْثُ حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ خَالِدٍ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ وَقَالَ مَعَ أَبِي خُزَيْمَةَ
 الْأَنْصَارِيِّ . وَقَالَ مُوسَى عَنْ إِبْرَاهِيمَ حَدَّثَنَا ابْنُ شِهَابٍ مَعَ أَبِي خُزَيْمَةَ وَتَابَعَهُ
 يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ . وَقَالَ أَبُو ثَابِتٍ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ وَقَالَ مَعَ خُزَيْمَةَ
 أَوْ أَبِي خُزَيْمَةَ

هنا قرائن مثل كونها مكتوبتين ونحوهما وأن مثله لا يقدر في مثله بمحضر الصحابة أن يقول إلا
 حقاً وصدقاً والجواب الأول أولى . قوله (عثمان) ابن عمر البصري مرفى الغسل و(أبو خزيمة)
 يعنى لم يقل خزيمة بل زاد لفظ الأب وهو ابن أوس النجاري بالجيم و(موسى) أى ابن إسماعيل
 المنقرى بالنون والقاف والراء و(إبراهيم) هو ابن سعد و(أبو ثابت) ضد الزائل محمد بن
 عبيد الله مرفى في باب تفاضل أهل الإيمان والغرض أن في الطريق الأول الجزم بخزيمة وفي الثاني
 الجزم بأبي خزيمة وفي الثالث التردد بينهما . الخطابي : هذا مما يخفى على كثير فيتوهمون أن بعض
 القرآن إنما أخذ من الأحاد واعلم أن القرآن كله كان مجموعاً في صدور الرجال في حياته صلى الله
 عليه وسلم بهذا التأليف الذي نقرأه إلا سورة براءة فانها نزلت آخراً ثم بين لهم رسول الله صلى الله
 عليه وسلم موضعها وقد ثبت أن أربعة من الصحابة كانوا يجمعون القرآن كله في زمانه وقد كان لهم
 شركاء لكن هؤلاء أكثر تجويداً للقراءة فبين أن جمع القرآن كان متقدماً على زمان أبي بكر رضي الله
 عنه وأما جمع أبي بكر فعنايه أنه كان قبل ذلك في الأكتاف ونحوها فهو قد جمعه في الصحف وحوله
 إلى ما بين الدفتين ولعل رسول الله صلى الله عليه وسلم ترك الجمع في مصحف كما فعل الصحابة رضي
 الله تعالى عنهم لأن النسخ كان قد يرد على التلاوة فلو جمعه بين الدفتين وسارت به الركبان إلى البلدان
 ثم تنسخ تلاوته لآدى ذلك إلى اختلاف عظيم فيه فحفظه الله تعالى منه إلى أن ختم بوفاته ثم قدر
 لخلفائه باتفاق سائر الصحابة جمعه بين الدفتين عند الحاجة وحين لم يكن النسخ متروكاً . فان قيل إذا
 كان محفوظاً في الصدر فما الحاجة إلى الاستخراج من الرقاع ونحوه أجيب بأنهم إنما جعلوا ذلك

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سُورَةُ يُونُسَ

وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ فَاخْتَلَطَ قُنُبَتٌ بِالْمَاءِ مِنْ كُلِّ لَوْنٍ وَقَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا
سُبْحَانَهُ هُوَ الْغَنِيُّ . وَقَالَ زَيْدُ بْنُ أَسْلَمٍ أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صَدُقٍ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ وَقَالَ مُجَاهِدٌ خَيْرٌ يُقَالُ تِلْكَ آيَاتٌ يَعْنِي هَذِهِ أَعْلَامُ الْقُرْآنِ وَمِثْلُهُ حَتَّى
إِذَا كُنْتُمْ فِي الْفُلْكِ وَجَرَيْنَ بِهِمُ الْمَعْنَى بِكُمْ دَعَاؤُهُمْ دُعَاؤُهُمْ أُحِيطَ بِهِمْ دَنَوْنَا مِنْ
الْهَلَكَةِ أَحَاطَتْ بِهِ خَطِيئَتُهُ فَاتَّبَعَهُمْ وَأَتَّبَعَهُمْ وَاحِدٌ عَدُوًّا مِنَ الْعَدُوَانِ . وَقَالَ

استظهارا فان قيل فكيف يصنعون بقول زيد لم أجدهما مع غيره قلنا سورة براءة نزلت آخرأ فيحتمل
أن الآيتين لم يكونا محفوظتين فيما بلغ زيدا الا خزيمة وذلك لقرب العهد بنزولها فألحقهما زيد بآخر
السورة إذ وافق ذلك المكتوب في الظروف وأما الذي اعتمده الفقهاء في جميع القرآن فهو أن ما
جمع بين الدفتين إنما كان عن اتفاق الشيخين ووافقهما عثمان عليه وكان زيد كاتب الوحي وهو
الذي يلى الجمع ثم اتفق الملا من الصحابة على أن ما بين الدفتين قرآن لم يختلفوا في شيء منه فهذا هو
الحجة فيه ولا ينكر أن يكون غير خزيمة أيضا حفظ الآيتين وثبت العلم به عند الصحابة حين حصل
عليه الاجماع وإنما كان ما ذكره زيد حكاية عن نفسه ومبلغ غلبه في الحال المتقدمة ولا يدفع ذلك
أن يكون قد تظاهر به الخبر من قبل غيره ومن جهات شتى اشتركوا كلهم في غلبه فصار ذلك شهادة
من الجمل الغفير به ثبت به حكم الاجماع وزال عنه اعتبار ما قبله من رواية الآحاد والحمد لله (سورة
يونس) قوله (محمد) أى المراد قوله تعالى «قدم صدق» هو محمد صلى الله عليه وسلم وقيل المراد
به الخير . وقال الكشاف : أى السابقة والفضل «وأحيط بهم» جعل إحاطة العدو بهم مثلا في

مُجَاهِدٌ يُعَجِّلُ اللَّهُ لِلنَّاسِ الشَّرَّ اسْتِعْجَالَهُمْ بِالْخَيْرِ قَوْلُ الْإِنْسَانِ لَوْلَدَهُ وَمَالَهُ إِذَا
غَضِبَ اللَّهُمَّ لَا تَبَارَكَ فِيهِ وَالْعَنَةُ لِقُضِيَ إِلَيْهِمْ أَجَلُهُمْ لَأَهْلِكَ مِنْ دُعَىٰ عَلَيْهِ
وَلَأَمَاتِهِ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ مِثْلَهَا حُسْنَىٰ وَزِيَادَةُ مَغْفِرَةِ الْكِبَرِيَاءِ الْمُلْكُ

وَجَاوَزْنَا بِبَنِي إِسْرَائِيلَ الْبَحْرَ فَأَتْبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ وَجُنُودُهُ بَغْيًا وَعَدُوًّا حَتَّىٰ

إِذَا أَدْرَكَهُ الْغَرَقُ قَالَ آمَنْتُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا الَّذِي آمَنْتُ بِهِ بَنُو إِسْرَائِيلَ وَأَنَا مِنَ
الْمُسْلِمِينَ نَنْجِيكَ نُلْقِيكَ عَلَىٰ نَجْوَةٍ مِنَ الْأَرْضِ وَهُوَ النَّشْرُ الْمَكَانُ الْمُرْتَفِعُ

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي بَشْرٍ عَنْ سَعِيدٍ ٤٣٦٤

ابْنِ جُبَيْرٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ قَدِمَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَدِينَةَ وَالْيَهُودُ تَصُومُ
عَاشُورَاءَ فَقَالُوا هَذَا يَوْمٌ ظَهَرَ فِيهِ مُوسَىٰ عَلَىٰ فِرْعَوْنَ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ لِأَصْحَابِهِ أَتَمَّ أَحَقُّ بِمُوسَىٰ مِنْهُمْ فَصُومُوا

سُورَةُ هُودَ

وَقَالَ أَبُو مَيْسَرَةَ الْأَوَّاهُ الرَّحِيمُ بِالْحَبَشَةِ وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ بَادَى الرَّأْيِ

الهِلَاكُ وَقَالَ تَعَالَى ﴿وَيَكُونُ لَكُمْ الْكِبَرِيَاءُ﴾ أَيْ الْمُلْكُ وَ﴿النَّجْوَةُ﴾ بِسُكُونِ الْجِيمِ هُوَ النَّشْرُ بِالنُّونِ
وَالْمَعْجَمَةِ وَالزَّيْ الْمَكَانُ الْمُرْتَفِعُ . قَوْلُهُ ﴿أَبُو بَشْرٍ﴾ بِالْمَوْحِدَةِ الْمَكْسُورَةِ جَعْفَرُ . فَإِنْ قُلْتَ مَا وَجْهٌ مُنَاسِبَةٌ
الْحَدِيثُ بِالتَّرْجُمَةِ قُلْتَ غَلَبَ مُوسَىٰ عَلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَرَّ فِي الصُّومِ ﴿سُورَةُ هُودَ﴾ قَوْلُهُ ﴿قَالَ أَبُو مَيْسَرَةَ﴾ ضِدُّ

مَظْهَرٌ لَنَا وَقَالَ مُجَاهِدٌ الْجُودَى جَبَلٌ بِالْجَزِيرَةِ وَقَالَ الْحَسَنُ إِنَّكَ لَأَنْتَ الْحَلِيمُ
يَسْتَهْزُونَ بِهِ وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ أَقْلَعِي أَمْسِكِي عَصِيبٌ شَدِيدٌ لَا جَرَمَ بَلَى وَفَارَ
التَّنُورُ نَبَعَ الْمَاءُ وَقَالَ عِكْرِمَةُ وَجْهُ الْأَرْضِ إِلَّا أَنَّهُمْ يَتَنَوْنَ صُدُورُهُمْ لِيَسْتَخْفُوا
مِنْهُ إِلَّا حِينَ يَسْتَغْشُونَ ثِيَابَهُمْ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ
الصُّدُورِ وَقَالَ غَيْرُهُ وَحَاقَ نَزْلٌ يَحْقِيقُ نَزْلُ يُوْسُ فَعُولٌ مِنْ يَسْتُ وَقَالَ مُجَاهِدٌ
تَبْتَسُّ تَحْزَنُ يَتَنَوْنَ صُدُورُهُمْ شَكٌّ وَامْتِرَاءٌ فِي الْحَقِّ لِيَسْتَخْفُوا مِنْهُ مِنَ اللَّهِ إِنْ
اسْتَطَاعُوا حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ صَبَّاحٍ حَدَّثَنَا حَجَّاجٌ قَالَ قَالَ ابْنُ جُرَيْجٍ
أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبَّادٍ بْنُ جَعْفَرٍ أَنَّهُ سَمِعَ ابْنَ عَبَّاسٍ يَقْرَأُ إِلَّا إِنَّهُمْ تَتَنَوْنَ
صُدُورُهُمْ قَالَ سَأَلْتُهُ عَنْهَا فَقَالَ أَنَسٌ كَانُوا يَسْتَحْيُونَ أَنْ يَتَخَلَّوْا فَيَفْضُوا إِلَى
السَّمَاءِ وَأَنْ يَجَامِعُوا نِسَاءَهُمْ فَيَفْضُوا إِلَى السَّمَاءِ فَنَزَلَ ذَلِكَ فِيهِمْ حَدَّثَنِي

٤٣٦٥

٤٣٦٦

الميمنة (الأواه) الرحيم باللغة الحبشية وقال تعالى (لا جرم أنهم في الآخرة هم الآخسرون) أي
بلى وقال (يتنون صدورهم) من التنى وهو الشك في الحق والازورار عنه وقال (إنك لأنك
الحليم الرشيد) وهو على سبيل الاستهزاء أي السفية الغوى و (الجودى) جبل بالجزيرة التي بين
دجلة والفرات بقرب الموصل و (محمد) ابن عباد بفتح المهملة وشدة الموحدة ابن جعفر الخزومي
وقرأ ابن عباس يتنوني بلفظ مذكر غائب مضارع اتنوني افعلوعل من التنى على طريق المبالغة كاحلولى من
الحلاوة وفي بعضها بلفظ المؤنث وفي بعضها بحذف الياء من آخره تخفيفا و (يتخلوا) أي يدخلوا
لحى الخلاء كانوا يستحيون أن يكشفوا عورتهم في الخلاء وعند الجماع فيميلون صدورهم ويغطون

أَبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى أَخْبَرَنَا هِشَامٌ عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ وَأَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبَّادٍ بْنُ جَعْفَرٍ أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ قَرَأَ الْآيَةَ تَتَنَوْنِ صُدُورَهُمْ قُلْتُ يَا أَبَا الْعَبَّاسِ مَا تَتَنَوْنِ صُدُورَهُمْ قَالَ كَانَ الرَّجُلُ يَجَامِعُ امْرَأَتَهُ فَيَسْتَحِي أَوْ يَتَخَلَّى فَيَسْتَحِي فَنَزَلَتْ الْآيَةُ يَتَنَوْنَ صُدُورَهُمْ حَدَّثَنَا الْحَمِيدِيُّ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ حَدَّثَنَا عَمْرُو قَالَ قَرَأَ ابْنُ عَبَّاسٍ الْآيَةَ يَتَنَوْنَ صُدُورَهُمْ لَيْسَتْ خُفُومُهُ إِلَّا حِينَ يَسْتَغْشُونَ ثِيَابَهُمْ وَقَالَ غَيْرُهُ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ يَسْتَغْشُونَ يَغْطُونَ رُؤُوسَهُمْ سِئَ بِهِمْ سَاءَ ظَنُّهُ بِقَوْمِهِ وَضَاقَ بِهِمْ بِأُضْيَافِهِ بَقِطْعَ مِنَ اللَّيْلِ بِسَوَادٍ وَقَالَ مُجَاهِدٌ أَنْيَبُ أَرْجَعُ

وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ حَدَّثَنَا أَبُو الزِّنَادِ ٤٣٦٧ عَنْ الْأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَنْفَقَ أَنْفَقَ عَلَيْكَ وَقَالَ يَدُ اللَّهِ مَلَأَى لَا تَغِيضُهَا نَفَقَةً سَحَاءُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَقَالَ أَرَأَيْتُمْ مَا أَنْفَقَ مِنْذُ خَلَقَ السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ فَإِنَّهُ لَمْ يَغِيضْ مَا فِي يَدِهِ وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ وَيَدُهُ الْمِيزَانُ يَخْفِضُ وَيَرْفَعُ اعْتَزَّكَ افْتَعَلَتْ

رموسهم استحياء فقال تعالى «يعلم مايسرون وما يعلنون انه علم بذات الصدور» قوله (الحميدى) مصغر الحمد عبد الله و (عمرو) هو ابن دينار وقال تعالى (ولما جاءت رسلنا لوطا سىء بهم وضاق بهم ذرعا) أى الضمير الأول عائد الى القوم والثانى الى الأضياف وقال تعالى (وأمطرنا عليها حجارة

مِنْ عَرَوْتَهُ أَى أَصْبَتْهُ وَمِنْهُ يَعْرِوهُ وَاعْتَرَانِ أَخَذُ بِنَاصِيَتِهَا أَى فِي مَلِكِهِ وَسُلْطَانِهِ
 غَنِيْدٌ وَعَنُوْدٌ وَعَانِدٌ وَوَاحِدٌ هُوَ تَأْكِيْدُ التَّجَبُّرِ اسْتَعْمَرَكُمْ جَعَلَكُمْ عُمَارًا أَعْمَرْتَهُ
 الدَّارَ فَهِيَ عُمَرَى جَعَلْتُهَا لَهُ نَكَرَهُمْ وَأَنْكَرَهُمْ وَاسْتَنْكَرَهُمْ وَاحِدٌ حَمِيدٌ مُجِيدٌ كَانَهُ
 فَعِيلٌ مِنْ مَا جَدَّ مُحَمَّدٌ مِنْ حَمْدٍ سَجِيلٌ الشَّدِيدُ الْكَبِيرُ سَجِيلٌ وَسَجِينٌ وَاللَّامُ
 وَالنُّونُ أُخْتَانُ وَقَالَ تَمِيمٌ بْنُ مُقْبِلٍ

وَرَجُلَةٌ يَضْرِبُونَ الْبَيْضَ ضَاحِيَةً ضَرْبًا تَوَاصَى بِهِ الْأَبْطَالُ سَجِينًا
 وَإِلَى مَدِينٍ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا إِلَى أَهْلِ مَدِينٍ لِأَنَّ مَدِينَ بَلَدٌ وَمِثْلُهُ وَأَسْأَلَ الْقَرْيَةَ
 وَأَسْأَلَ الْعِيرَ يَعْنِي أَهْلَ الْقَرْيَةِ وَالْعِيرَ وَرَأَيْكُمْ ظَهْرِيًّا يَقُولُ لَمْ تَلْتَفَتُوا إِلَيْهِ
 وَيُقَالُ إِذَا لَمْ يَقْضِ الرَّجُلُ حَاجَتَهُ ظَهَرَتْ بِحَاجَتِي وَجَعَلْتَنِي ظَهْرِيًّا وَالظَّهْرِيُّ
 هَهُنَا أَنْ تَأْخُذَ مَعَكَ دَابَّةً أَوْ وَعَاءً تَسْتَظْهَرُ بِهِ أَرَادْنَا سُقَاطُنَا إِجْرَامِي هُوَ

من سجيل) وهو الشديد الكثير بالمثلثة بالموحدة و(هما أختان) أي هما في هذه الكلمة بمعنى واحد
 والمشهور أن السجيل كلمة معربة عن سنك كل و(تميم) ابن مقبل ضد المدبر و(الرجلة) بمعنى
 الرجالة ضد الفرسان وهو بالجر وقيل هو بالنصب معطوفا على ما قبلها وهو قول الشاعر:

وان فينا صبوحا

و(البيض) بالكسر جمع الأبيض وهو السيف والفتح ومفردة بيضة وهو الحديد و(صاحبة)
 أي في وقت الصحو أو علانية و(الأبطال) جمع البطل وهو الشجاع و(سجينا) أي شديدا
 واعلم أن البيت لا يدل على أن سجيل باللام بمعنى الشديد ولا أنها بمعنى واحد. قال الصنعاني:

مَصْدَرٌ مِنْ أَجْرَمْتُ وَبَعْضُهُمْ يَقُولُ جَرَمْتُ الْفَلَكَ وَالْفَلَكَ وَاحِدٌ وَهِيَ
السَّفِينَةُ وَالسُّفْنُ مَجْرَاهَا مَدْفَعُهَا وَهُوَ مَصْدَرٌ أَجْرَيْتُ وَارْسَيْتُ حَبَسْتُ وَيُقْرَأُ
مَرَسَاهَا مِنْ رَسَتْ هِيَ وَجَرَاهَا مِنْ جَرَتْ هِيَ وَجَرِيهَا وَمَرْسِيهَا مِنْ فَعَلَ بِهَا
الرَّاسِيَاتُ ثَابِتَاتٌ

وَيَقُولُ الْأَشْهَادُ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى رَبِّهِمْ إِلَّا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ
وَاحِدُ الْأَشْهَادِ شَاهِدٌ مِثْلُ صَاحِبٍ وَأَصْحَابٍ **حَدَّثَنَا** مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ
زُرَيْعٍ حَدَّثَنَا سَعِيدٌ وَهَشَامٌ قَالَا حَدَّثَنَا قَتَادَةُ عَنْ صَفْوَانَ بْنِ مُحْرَزٍ قَالَ بَيْنَا ابْنُ
عُمَرَ يَطُوفُ إِذْ عَرَضَ رَجُلٌ فَقَالَ يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَوْ قَالَ يَا ابْنَ عُمَرَ سَمِعْتُ

هو تميم بن أبي بضم الهمزة وفتح الموحدة ابن مقبل وقال والرواية عن عرض بضمين بدل صاحبة
ونواصب بدل نواصي . قوله ﴿أفلك﴾ أى مفردة وجمعه سواء فى اللفظ قالوا ضمة المفرد ضمة قفل
وضمة الجمع ضمة أحد . قوله ﴿مجراها﴾ بضم الميم مسيرها و ﴿مرساها﴾ موقفها ومحبسها مصدران
بمعنى الإجراء والارساء وقرئ ﴿مجراها ورساها﴾ بفتح الميم من الجرى والرسو ومجرىها ومرسيتها
بلفظ الفاعل وهو المراد بقوله من فعل بها بصيغة المعروف ولفظ المفعول أى مجرى بها ﴿ففعّل﴾
بلفظ المجهول . قوله ﴿لا يفيضها﴾ أى لا ينقصها وهو لازم ومتعد و ﴿سحاء﴾ فعلاء من السح وهو
الصب والسيلان كأنها لا تملأها بالعطاء تسيل أبدا فى الليل والنهار ولفظ ﴿يده﴾ حكمه حكم سائر
المتشابهات تأويلا وتفويضا . الخطابى : ﴿الميزان﴾ هنا مثل وإنما هو قسمته بالعدل بين الخلق
يخفّض ويرفع أى يوسع الرزق على من يشاء ويقدر على من يشاء كما يصنعه الوزن عند الوزن
يرفع مرة ويخفّض أخرى . قوله ﴿يزيد﴾ من الزيادة ﴿ابن زريع﴾ مصغر مرادف الحرث
و ﴿سعيد﴾ أى ابن أبى عروبة بفتح المهملة وضم الراء و ﴿هشام﴾ الدستوائى و ﴿صفوان﴾ ابن محرز

النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي النَّجْوَى فَقَالَ سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ يَدْنِي الْمُؤْمِنُ مِنْ رَبِّهِ وَقَالَ هَشَامٌ يَدْنُو الْمُؤْمِنُ حَتَّى يَضَعَ عَلَيْهِ كَنَفَهُ فَيَقْرُرُهُ بِذُنُوبِهِ تَعْرِفُ ذَنْبَ كَذَا يَقُولُ أَعْرِفُ يَقُولُ رَبِّ أَعْرِفُ مَرَّتَيْنِ فَيَقُولُ سَتَرْتُهَا فِي الدُّنْيَا وَأَغْفِرُهَا لَكَ الْيَوْمَ ثُمَّ تَطْوِي صَحِيفَةَ حَسَنَاتِهِ وَأَمَّا الْآخَرُونَ أَوِ الْكُفَّارُ فَيُنَادِي عَلَى رُؤُسِ الْأَشْهَادِ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى رَبِّهِمْ . وَقَالَ شَيْبَانُ عَنْ قَتَادَةَ حَدَّثَنَا صَفْوَانُ

وَكَذَلِكَ أَخَذُ رَبِّكَ إِذَا أَخَذَ الْقُرَى وَهِيَ ظَالِمَةٌ إِنَّ أَخْذَهُ أَلِيمٌ شَدِيدٌ الرَّفْدُ الْمَرْفُودُ الْعَوْنُ الْمُعِينُ رَفَدْتُهُ أَعْنَتْهُ تَرَكْنَاهُ تَمِيلُوا فَلَوْلَا كَانَ فَهَلَّا كَانَ أَتْرَفُوا أَهْلَكُوا وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ زَفِيرٌ وَشَيْقٌ شَدِيدٌ وَصَوْتُ ضَعِيفٌ حَدَّثَنَا صَدَقَةُ

٤٣٦٩

بضم الميم وكسر الراء وبالزاي المازني و﴿النجوى﴾ أى المناجاة التى بين الله تعالى وبين المؤمنين وإنما أطلق النجوى لمقابلة خطاب الكفار على رموس الأشهاد و﴿الكنف﴾ الجانب وهو والدنو كلاهما مجازان لاستحالة حقيقتهما على الله والحديث من المتشابهات . قوله ﴿الآخرون﴾ بالمد وفتح الحاء وكسرها وفي بعضها بالقصر والكسر أى المدبرون المتأخرون عن الخير . قوله ﴿بئس الرفد المرفود﴾ أى العون المعان وفي النسخ التى عندنا العون المعين بضم الميم فاما أن يقال الفاعل بمعنى المفعول واما أن يكون من باب ذى كذا أى عون ذو اعانة وان ضح بفتحها فهو ظاهر إذ هو كالسبب . قوله ﴿أترفوا﴾ أى أهلكوا معنى الاتراف التنعيم فلعله أراد به أنهم أهلكوا بهذا الاتراف الذى أطغاهم قوله تعالى ﴿فلولا كان﴾ أى فهلا كان يعنى لولا تحضيضية . قوله ﴿صدقة﴾

ابْنُ الْفَضْلِ أَخْبَرَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ حَدَّثَنَا بَرِيدُ بْنُ أَبِي بَرْدَةَ عَنْ أَبِي بَرْدَةَ عَنْ أَبِي
مُوسَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ اللَّهَ لَيُمْلِي لِلظَّالِمِ
حَتَّى إِذَا أَخَذَهُ لَمْ يَفْلِتْهُ قَالَ ثُمَّ قَرَأَ وَكَذَلِكَ أَخَذُ رَبِّكَ إِذَا أَخَذَ الْقُرَى وَهِيَ
ظَالِمَةٌ إِنَّ أَخَذَهُ أَلِيمٌ شَدِيدٌ

وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفِي النَّهَارِ وَزُلْفَا مِنَ اللَّيْلِ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ
ذَلِكَ ذَكَرْنِي لِلذَّاكِرِينَ وَزُلْفَا سَاعَاتٍ بَعْدَ سَاعَاتٍ وَمِنْهُ سُمِّيَتْ الْمَزْدَلْفَةُ الزُّلْفُ
مَنْزِلَةٌ بَعْدَ مَنْزِلَةٍ وَأَمَّا زُلْفَى فَمَصْدَرٌ مِنَ الْقُرْبَى ازْدَلَفُوا اجْتَمَعُوا ازْلَفْنَا جَمَعْنَا
حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا يَزِيدُ هُوَ ابْنُ زُرَيْعٍ حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ التَّيْمِيُّ عَنْ أَبِي عُثْمَانَ ٤٣٧٠
عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَجُلًا أَصَابَ مِنْ امْرَأَةٍ قُبْلَةً فَأَتَى رَسُولَ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَذَكَرَ ذَلِكَ لَهُ فَأَنْزَلَتْ عَلَيْهِ وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفِي النَّهَارِ وَزُلْفَا

أَخَذَ الزَّكَاةَ (ابْنُ الْفَضْلِ) بِسُكُونِ الْمَعْجَمَةِ وَ (أَبُو مُعَاوِيَةَ) مُحَمَّدُ بْنُ خَازِمٍ بِالْمَعْجَمَةِ وَالزَّايُ
الضَّرِيرُ وَ (بَرِيدٌ) مَصْغَرُ الْبَرْدِ بِالْمَوْحِدَةِ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَرْدَةَ بْنِ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ رَوَى عَنْ
جَدِّهِ أَبِي بَرْدَةَ وَابْنُ الْبَخَارِيِّ حَذَفَ عَبْدُ اللَّهِ مِنَ الْمَتْنِ تَخْفِيفًا وَنَسَبَهُ إِلَى الْجَدِّ. قَوْلُهُ (لَيُمْلِي) أَيْ يَهْلُ
وَ (لَمْ يَفْلِتْهُ) أَيْ لَمْ يَخْلُصْهُ أَبَدًا بِوَجْهِ لِكَثْرَةِ مَظَالِمِهِ حَتَّى الشَّرْكَ أَوْ لَمْ يَخْلُصْهُ مَدَّةً طَوِيلَةً إِنْ كَانَ
هَؤُلَاءِ. قَوْلُهُ (زُلْفَى) بِضَمِّ الزَّايِ وَاللَّامِ وَسُكُونِهَا وَفَتْحُهَا وَسُمِّيَتْ الْمَزْدَلْفَةُ مِنْهُ لِجَمْعِ النَّاسِ إِلَيْهَا فِي
سَاعَاتٍ مِنَ اللَّيْلِ وَقِيلَ لِازْدِلَافِ النَّاسِ إِلَيْهَا أَيْ لِأَنْ اقْتَرَبَهُمْ إِلَى اللَّهِ وَحَصُولِ الْمَنْزِلَةِ لَهُمْ عِنْدَهُ
فِيهَا وَقِيلَ لِاجْتِمَاعِ النَّاسِ بِهَا وَقِيلَ لِأَنَّهَا مَنَازِلُ. قَوْلُهُ (أَبُو عُثْمَانَ) عَبْدُ الرَّحْمَنِ (النَّهْدِيُّ) بِالنُّونِ

مَنْ اللَّيْلِ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ذَلِكَ ذَكَرَى لِلذَّاكِرِينَ قَالَ الرَّجُلُ أَلَيْ
هَذِهِ قَالَ لِمَنْ عَمِلَ بِهَا مِنْ أُمَّتِي

سُورَةُ يُوسُفَ

وَقَالَ فَضِيلٌ عَنْ حُصَيْنٍ عَنْ مُجَاهِدٍ مُتَكَاً الْاُتْرَجُ قَالَ فَضِيلٌ الْاُتْرَجُ
بِالْحَبَشِيَّةِ مُتَكَاً وَقَالَ ابْنُ عُيَيْنَةَ عَنْ رَجُلٍ عَنْ مُجَاهِدٍ مُتَكَاً كُلُّ شَيْءٍ قُطِعَ
بِالسَّكِينِ . وَقَالَ قَتَادَةُ لَدُوْ عِلْمٍ عَامِلٌ بِمَا عِلْمٍ . وَقَالَ ابْنُ جَبْرِ صَوَاعُ
مَكُوكُ الْفَارِسِيِّ الَّذِي يَلْتَقِي طَرَفَاهُ كَانَتْ تَشْرَبُ بِهِ الْأَعَاجِمُ . وَقَالَ ابْنُ
عَبَّاسٍ تُفَنِّدُونَ يُجْهَلُونَ . وَقَالَ غَيْرُهُ غِيَابَةُ كُلِّ شَيْءٍ غَيْبٌ عَنْكَ شَيْءٌ فَهُوَ

والمهملة و ((الرجل)) هو أبو اليسر بالتخانية والمهملة المفتوحة من الأنصاري ومر في كتاب مواقيت الصلاة و ((الى هذه الآية)) يعني ان هذه الآية مختصة بي لأن صلاتي مذهبة لمعصيتي أو عامة لكل الأمة ((سورة يوسف عليه السلام)) قوله ((فضيل)) مصغر الفضل بالمعجمة و ((حصين)) بضم المهملة وفتح الثانية وقال مجاهد ((المتك)) بضم الميم وسكون الفوقانية باللغة الحبشية الا تخرج وقد تدغم النون في الجيم فيقال الا تخرج وقال سفيان بن عيينة عنه وان كان اسناده مجهولاً كل شيء قطع بالسكين فهو متك من متك الشيء إذا قطعه فهذا أعم من الأول و ((المكوك)) بفتح الميم وشدة الكاف الأولى هو مكيال فيه ثلاث كيلات . قوله ((غيايت)) بالجر قال تعالى «ألقوه في غيايت الحب» وقال «بلغ أشده» ويقال بلغوا أشدهم يعني يضاف الى المفرد والجمع بلفظ واحد وقال بعضهم هو جمع ومفرده شد والأشد يطلق على حال بعد حصول القوة وبعد الضعف واعلم أن البخاري يريد أن

غِيَابَةُ وَالْجُبُّ الرِّكِيَّةُ الَّتِي لَمْ تَطْوِ بِمُؤْمِنٍ لَنَا بِمُصَدِّقِ أَشَدِّهِ قَبْلَ أَنْ يَأْخُذَ فِي
النَّقْصَانِ يُقَالُ بَلَغَ أَشَدَّهُ وَبَلَغُوا أَشَدَّهُمْ وَقَالَ بَعْضُهُمْ وَاحِدَهَا شَدٌّ وَالْمُتَّكَأُ
مَا تَتَكَّأَتْ عَلَيْهِ لَشَرَابٍ أَوْ لِحَدِيثٍ أَوْ لَطَعَامٍ وَأَبْطَلَ الَّذِي قَالَ الْاُتْرَجُ وَلَيْسَ
فِي كَلَامِ الْعَرَبِ الْاُتْرَجُ فَلَمَّا احْتَجَّ عَلَيْهِمْ بِأَنَّهُ الْمُتَّكَأُ مِنْ نَمَارِقَ فَرُّوا إِلَى شَرِّ
مِنْهُ فَقَالُوا إِنَّمَا هُوَ الْمُتَّكَأُ سَاكِنَةُ التَّاءِ وَإِنَّمَا الْمُتَّكَأُ طَرَفُ الْبُظْرِ وَمِنْ ذَلِكَ
قِيلَ لَهَا مَتَّكَأٌ وَابْنُ الْمُتَّكَاءِ فَإِنْ كَانَ ثُمَّ اُتْرَجَ فَانَّهُ بَعْدَ الْمُتَّكَاءِ شَغَفَهَا يُقَالُ إِلَى

يبين أن المتكأ في قوله تعالى ﴿وَأَعْتَدْتُ لَكَ مَتَّكَأً﴾ اسم مفعول من الاتكاء وليس هو متكأ بمعنى
الأترج ولا بمعنى طرف الفرج فجاء فيها بعبارة معجزة . قوله ﴿وَأَبْطَلَ﴾ أى من قال ان المتكأ
بمعنى الأترج فقد قال باطلا إذ ليس في كلامهم ذلك ولما ثبت أن المتكأ عبارة عن الفرقة والمخدة
ونحوهما لا عن الأترج في لغتهم فروا الى شر منه وأبعد من ذلك نقلا عنهم ومعنى فقالوا المراد منه
المتكأ الذى بمعنى طرف البظر بالموحدة والمعجمة أى الفرج وهو أيضا مثل ماتقدم مضموم الميم
ساكن التاء الفوقانية و﴿يقال لها﴾ أى للراءة المتكأ مؤنث الأمتك وأفضل الصفة وللرجل ابن
المتكأ وفي بعضها المتك بضم الميم والمتكى بلفظ مؤنث أفعال التفضيل و﴿ثمة﴾ أى في ذلك المجلس
أترج ﴿فانه يعد﴾ أى يها ويرتب للتكأ وفي بعضها بعد المتكأ ضد قبل وفي بعضها مع المتكأ قال
في الكشف: قال الشاعر:

وأهدت متكة لبنى أبيها تخب بها العنشة الوقاح

وتخب من الحب بالمعجمة والموحدة والعنشة بفتح المهملة والمثلثين الناقة الشديدة والوقاح
بالقاف والمهملة الصلبة وقال وكانت أهدت أترجة على ناقة وكانها الأترجة التى ذكرها أبو داود فى
سننه أنها شقت نصفين وحمل على حمل كالعدين . الجوهري : المتكأ من النساء التى لم تحض والمتك
ما تبقى الخاية وقال بعضهم انه الأترج حكاه الاخفش . قوله ﴿الى شغافها﴾ أى وصل الحب

شَغَافَهَا وَهُوَ غِلَافُ قَلْبِهَا وَأَمَّا شَعْفُهَا فَمِنَ الْمَشْعُوفِ أَصْبُ أَهْيَلُ أَضْغَاثُ
أَحْلَامٍ مَالًا تَأْوِيلَ لَهُ وَالضَّغْثُ مَلَأَ الْيَدَ مِنْ حَشِيْشٍ وَمَا أَشْبَهَهُ وَمِنْهُ وَخُذْ
بِيَدِكَ ضَغْثًا لَأَمِنْ قَوْلِهِ أَضْغَاثُ أَحْلَامٍ وَاحِدُهَا ضَغْثٌ نَمِيرٌ مِنَ الْمِيرَةِ وَنَزْدَادُ
كَيْلٍ بَعِيرٌ مَا يَحْمِلُ بَعِيرٌ آوَى إِلَيْهِ ضَمَّ إِلَيْهِ السَّقَايَةُ مَكْيَالٌ تَفْتَأُ لَا تَزَالُ حَرَضًا
مُحَرَضًا يُذِيكَ اللَّهُمَّ تَحَسَّسُوا تَخَبَّرُوا مُزْجَاةٌ قَلِيلَةٌ غَاشِيَةٌ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ
عَامَةٌ مُجَلَّلَةٌ

وَيَتِمُّ نِعْمَتُهُ عَلَيْكَ وَعَلَى آلِ يَعْقُوبَ كَمَا أَتَمَّهَا عَلَى أَبَوَيْكَ مِنْ قَبْلُ إِبْرَاهِيمَ
وَإِسْحَاقَ . وَقَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ
ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنْ
النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ الْكَرِيمُ ابْنُ الْكَرِيمِ ابْنُ الْكَرِيمِ ابْنُ الْكَرِيمِ
يُوسُفُ بْنُ يَعْقُوبَ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ

إلى غلاف قلبها (وأما شعفها) باهال العين فهو من المشعوف يقال شعفه الحب أى أحرق قلبه
قوله (لا) أى الضغث فى قوله تعالى «وخذ بيدك ضغثا» بمعنى الكف من الحشيش لا بمعنى مالا
تأويل له و (الميرة) الطعام و (السقاية) هو الصواع قيل كان يسقى به الملك ثم جعلت صاعا يكال
به وقال تعالى (تفتؤ تذكر) أى لا تفتأ تخذف حرف النفى أى تالله لا تزال تذكر يوسف وقالت
عائشة أى نعمة عامة و (مجللة) بالجميم تأكيد يقال جلل الشيء تجليلا أى عم و (تأسوا) يعنى

٤٣٧٢ لَقَدْ كَانَ فِي يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِ آيَاتٌ لِلْسَّائِلِينَ **حَدَّثَنِي** مُحَمَّدٌ أَخْبَرَنَا عَبْدَةُ
عَنْ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ سَأَلَ
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَيُّ النَّاسِ أَكْرَمُ قَالَ أَكْرَمُهُمْ عِنْدَ اللَّهِ اتَّقَاهُمْ
قَالُوا لَيْسَ عَنْ هَذَا نَسْأَلُكَ قَالَ فَأَكْرَمُ النَّاسِ يُوسُفُ بْنُ نَبِيِّ اللَّهِ ابْنُ
نَبِيِّ اللَّهِ ابْنُ خَلِيلِ اللَّهِ قَالُوا لَيْسَ عَنْ هَذَا نَسْأَلُكَ قَالَ فَعَنْ مَعَادِنِ الْعَرَبِ
تَسْأَلُونِي قَالُوا نَعَمْ قَالَ خِيَارُكُمْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ خِيَارُكُمْ فِي الْإِسْلَامِ إِذَا فَقَّهُوا
تَابَعَهُ أَبُو أُسَامَةَ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ

٤٣٧٣ قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْرًا سَوَّلَتْ زَيْنَتْ **حَدَّثَنَا** عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ
عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ صَالِحٍ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ . قَالَ وَحَدَّثَنَا
الْحَجَّاجُ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ التَّمِيمِيُّ حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ يَزِيدَ الْأَيْلِيُّ قَالَ سَمِعْتُ
الزُّهْرِيَّ سَمِعْتُ عُرْوَةَ بْنَ الزُّبَيْرِ وَسَعِيدَ بْنَ الْمُسَيْبِ وَعَلْقَمَةَ بْنَ وَقَّاصٍ وَعُبَيْدَ اللَّهِ

الاستفعال بمعنى الثلاثي و (معناه) أى معنى عدم اليأس الرجاء ومعنى التركيب الرجاء إذ لا روح
ثمة حقيقة و (خلصوا) أى اعتزلوا عن الناس وانفردوا عنهم و (النجى) يستوى فيه المذكر
والمؤنث والمثنى والجمع وجاء الأنجية جماعه . قوله (عبدة) ضد الحرية و (معادن العرب) أى
أصولهم التى ينتسبون إليها ويتفاخرون بها وشبهوا بالمعادن لما فيها من الاستعدادات المتفاوتة
و (فقهاوا) بضم القاف وكسرها مر فى كتاب الأنبياء فى قصة إبراهيم وغيره . قوله (عبد الله)

ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ حَدِيثِ عَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ قَالَ لَهَا أَهْلُ
الْأَفْكَ مَا قَالُوا فَبَرَّاهَا اللَّهُ كُلُّ حَدَّثِي طَائِفَةٌ مِنَ الْحَدِيثِ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ إِنْ كُنْتَ بَرِيَّةً فَسِيرْتُكَ اللَّهُ وَإِنْ كُنْتَ أَلَمَتْ بِذَنْبٍ فَاسْتَغْفِرِي اللَّهَ
وَتُوبِي إِلَيْهِ قُلْتُ إِنْ وَاللَّهِ لَا أَجِدُ مِثْلًا إِلَّا أَبَا يُوسُفَ فَصَبِرْتُ جَمِيلٌ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ

عَلَى مَا تَصِفُونَ وَأَنْزَلَ اللَّهُ إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْأَفْكَ الْعَشْرَ آيَاتٍ **حَدَّثَنَا** مُوسَى ٤٣٧٤

حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ عَنْ حُصَيْنٍ عَنْ أَبِي وَائِلٍ قَالَ حَدَّثَنِي مَسْرُوقُ بْنُ الْأَجْدَعِ
قَالَ حَدَّثَنِي أُمُّ رُومَانَ وَهِيَ أُمُّ عَائِشَةَ قَالَتْ بَيْنَا أَنَا وَعَائِشَةُ أَخَذَتْهَا الْحُمَى فَقَالَ
النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَعَلَّ فِي حَدِيثٍ تُحَدِّثُ قَالَتْ نَعَمْ وَقَعَدْتُ عَائِشَةَ
قَالَتْ مِثْلِي وَمِثْلُكُمْ كَيْعُقُوبَ وَبَنِيهِ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ

وَرَأَوْدَتُهُ الَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا عَنْ نَفْسِهِ وَغَلَقَتِ الْأَبْوَابَ وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ

وَقَالَ عِكْرِمَةُ هَيْتَ لَكَ بِالْحَوْرَانِيَّةِ هَلُمَّ وَقَالَ ابْنُ جُبَيْرٍ تَعَالَى **حَدَّثَنَا** أَحْمَدُ ٤٣٧٥

ابن عمر النخعي مصغر النمر الحيوان المشهور و(يونس) ابن يزيد من الزيادة الأولى بفتح الهمزة
وسكون التختانية و(ألمت) أى قصدت إليه ونزلت به . قوله (حصين) مصغر الحصن بالمهملتين
و(أبو وائل) بالهمز بعد الألف شقيق و(أم رومان) بضم الراء وفتحها وهذا صريح في أن
مسروقاً سمع أم رومان والأكثر على خلافه . قوله (كيعقوب) لا منافاة بينه وبين ما تقدم أنه
قال أبا يوسف وإن كانت القصة واحدة إذ هذا من كلام الراوى نقلاً بالمعنى ، قوله (بالحورانية)

ابن سعيد حدثنا بشر بن عمر حدثنا شعبة عن سليمان عن أبي وأئيل عن عبد الله بن مسعود قال هيت لك قال وإنما يقرؤها كما علمناها مشواه مقامه وألفيا

وجدنا ألفوا آباءهم ألفينا وعن ابن مسعود بل عجبت ويسخرون **حدثنا** ٤٣٧٦

الحميدى حدثنا سفيان عن الأعمش عن مسلم عن مسروق عن عبد الله رضى الله عنه أن قریشا لما أبطوا عن النبي صلى الله عليه وسلم بالاسلام قال اللهم

اكنفيهم بسبع كسبع يوسف فأصابتهم سنة حصت كل شيء حتى أكلوا

العظام حتى جعل الرجل ينظر إلى السماء فيرى بينه وبينها مثل الدخان قال

الله فارتقب يوم تأتي السماء بدخان مبين قال الله إنا نكشف العذاب قليلا إنكم

عائدون أفكشف عنهم العذاب يوم القيامة وقد مضى الدخان ومضت

البطشة

وهي بفتح المهلة وسكون الواو والراء وبالنون بلد بأرض بالشام . قوله (أحمد) ابن سعيد الدارمى مر في كتاب التقصير و (بشر) بالوحدة المكسورة ابن عمر الزهراني البصري مات سنة سبع ومائتين و (هيت) بضم التاء . الكشف : قرئ بفتح الهاء وكسرها مع فتح التاء وضمها وهيت بكسر الهاء بمعنى تهايات . قوله (بل عجبت) بالضم كان شريح القاضي يقرأ بالفتح ويقول ان الله تعالى لا يعجب من شيء وإنما يعجب من لا يعلم فقال إبراهيم النخعي ان شريحا يعجبه عليه وان عبد الله بن مسعود كان يقرأ بالضم . فان قلت هذه في سورة الصافات فلم ذكرها هنا قلت لبيان أن ابن مسعود يقرأه مضموما كما يقرأ هيت مضموما . قوله (الحميدى) مصغر الحمد عبد الله

فَلَمَّا جَاءَهُ الرَّسُولُ قَالَ ارْجِعْ إِلَىٰ رَبِّكَ فَاسْأَلْهُ مَا بَالُ النِّسْوَةِ اللَّاتِي قَطَّعْنَ
 أَيْدِيَهُنَّ إِنَّ رَبِّي بِكَيْدِهِنَّ عَلِيمٌ قَالَ مَا خَطْبُكُنَّ إِذْ رَاوَدْتُنَّ يُوسُفَ عَنْ نَفْسِهِ
 قُلْنَ حَاشَىٰ لِلَّهِ وَحَاشَىٰ تَنْزِيهَهُ وَاسْتِثْنَاءُ حَصْحَصٍ وَضَحَحْنَا حَدَّثَنَا سَعِيدُ
 ابْنُ تَلَيْدٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الْقَاسِمِ عَنْ بَكْرِ بْنِ مُضَرَ عَنْ عَمْرِو بْنِ
 الْحَارِثِ عَنْ يُونُسَ بْنِ يَزِيدَ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ وَأَبِي سَلَمَةَ
 ابْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ يَرْحُمُ اللَّهُ لَوْ طَا لَقَدْ كَانَ يَأْوِي إِلَىٰ رُكْنٍ شَدِيدٍ وَلَوْ لَبِثْتُ فِي السِّجْنِ
 مَا لَبِثْتُ يُوسُفُ لَا جَبْتُ الدَّاعِيَ وَنَحْنُ أَحَقُّ مِنْ إِبْرَاهِيمَ إِذْ قَالَ لَهُ أَوْلَمْ تُؤْمِنِ
 قَالَ بَلَىٰ وَلَكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قُلُوبِي

٤٣٧٧

و (حصت) بالمهملتين أى أذهبت يقال سنة حصاء أى جدياء لا خير فيها و (البطشة) يوم بدر
 من الحديث فى أول الاستسقاء . فان قلت ما وجه مناسبتة الترجمة قلت لعله نظر الى آخر الحديث
 وهو أن أباسفيان قال له صلى الله عليه وسلم انك بعثت بصلة الرحم فدعا لهم بكشف العذاب فقيه
 أنه عفى عن قومه كما أنه عفى عن زليخا . قوله (سعيد) ابن عيسى تليد بفتح الفوقانية وكسر اللام
 وبالمهمل المصرى مرفى كتاب بدء الخلق و (عبد الرحمن) ابن القاسم المصرى مرفى كتاب بدء
 الخلق و (بكر) ابن مضر بضم الميم وفتح المعجمة وبالراء و (عمرو) ابن الحارث وهما مصريان
 أيضا . قوله (ركن شديد) قال النووى : التجأ الى الله فيما بينه وبين الله وأظهر للأضياف العذر
 وضيق الصدر ويجوز أنه نسي الالتجاء الى الله تعالى فى حمايته الأضياف وقال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم «لا جبت الداعى» أى الذى يدعو من السجن الى الملك تواضعا والا فلا استعجال

- ٤٣٧٨ حَتَّى إِذَا اسْتَيْأَسَ الرُّسُلُ **حَدَّثَنَا** عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ
ابْنُ سَعْدٍ عَنْ صَالِحٍ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ عَنْ عَائِشَةَ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ لَهُ وَهُوَ يَسْأَلُهَا عَنْ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى حَتَّى إِذَا اسْتَيْأَسَ الرُّسُلُ
قَالَ قُلْتُ أَكُذِّبُوا أَمْ كُذِّبُوا قَالَتْ عَائِشَةُ كُذِّبُوا قُلْتُ فَقَدْ اسْتَيْقَنُوا أَنَّ قَوْمَهُمْ
كَذَّبُوهُمْ فَمَا هُوَ بِالظَّنِّ قَالَتْ أَجَلَ لَعَمْرِي لَقَدْ اسْتَيْقَنُوا بِذَلِكَ فَقُلْتُ لَهَا
وظَنُّوهُمْ قَدْ كُذِّبُوا قَالَتْ مَعَاذَ اللَّهِ لَمْ تَكُنِ الرُّسُلُ تَظُنُّ ذَلِكَ بَرِّهَا قُلْتُ فَمَا
هَذِهِ الْآيَةُ قَالَتْ هُمْ أَتْبَاعُ الرُّسُلِ الَّذِينَ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَصَدَّقُوهُمْ فَطَالَ عَلَيْهِمُ
الْبَلَاءُ وَاسْتَأْخَرَهُمُ النَّصْرُ حَتَّى إِذَا اسْتَيْأَسَ الرُّسُلُ مِمَّنْ كَذَّبَهُمْ مِنْ قَوْمِهِمْ
٤٣٧٩ وَظَنَّتِ الرُّسُلُ أَنَّ أَتْبَاعَهُمْ قَدْ كَذَّبُوهُمْ جَاءَهُمْ نَصْرُ اللَّهِ عِنْدَ ذَلِكَ **حَدَّثَنَا** أَبُو
الْيَمَانِ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنْ الزُّهْرِيِّ قَالَ أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ فَقُلْتُ لَعَلَّهَا كُذِّبُوا مُخَفَّفَةً
قَالَتْ مَعَاذَ اللَّهِ

فيه من الحديث في آخر قصة إبراهيم . قوله (كذبوا أم كذبوا) بالتخفيف والتشديد و (ذلك)
أى الكذب في حق الله و (أتباعهم) أى المؤمنون فالظنون تكذيب المؤمنين لهم والمتيقن
تكذيب الكفار . قوله (معاذ الله) تعوذت من ظن الرسل أنهم مكذبون من عند الله بل ظنهم
ذلك من قبل المصدقين لهم المؤمنين بهم مر في كتاب الأنبياء في قصة يوسف عليه السلام ﴿ سورة

سورة الرعد

وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ كَبَّاسِطٌ كَفَّيْهِ مَثَلُ الْمُشْرِكِ الَّذِي عَبْدَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا غَيْرَهُ
كَثَلُ الْعَطْشَانِ الَّذِي يَنْظُرُ إِلَى خِيَالِهِ فِي الْمَاءِ مِنْ بَعِيدٍ وَهُوَ يُرِيدُ أَنْ يَتَنَاوَلَهُ
وَلَا يَقْدِرُ وَقَالَ غَيْرُهُ سَخَّرَ ذَلِكَ مُتَجَاوِرَاتٍ مُتَدَانِيَاتٍ الْمَثَلَاتُ وَاحِدُهَا مَثَلَةٌ
وَهِيَ الْأَشْبَاهُ وَالْأَمْثَالُ وَقَالَ إِلَّا مَثَلُ أَيَّامِ الَّذِينَ خَلَوْا بِمُقْدَارٍ بِقَدَرٍ مُعَقَّبَاتٍ
مَلَائِكَةٌ حَفَظَةٌ تُعَقِّبُ الْأُولَى مِنْهَا الْأُخْرَى وَمِنْهُ قِيلَ الْعَقِيبُ يُقَالُ عَقِبْتُ
فِي أَثَرِهِ الْحَالُ الْعُقُوبَةُ كَبَّاسِطٌ كَفَّيْهِ إِلَى الْمَاءِ لِيَقْبِضَ عَلَى الْمَاءِ رَايَاً مِنْ رَبِّهَا
يَرُبُّ أَوْ مَتَاعٍ زَبَدُ الْمَتَاعِ مَا تَمَتَّعَتْ بِهِ جُفَاءً أَجْفَأَتِ الْقَدْرُ إِذَا غَلَتْ فَعَلَاها
الزَّبْدُ ثُمَّ تَسْكُنُ فَيَذْهَبُ الزَّبْدُ بِلَا مَنَفْعَةٍ فَكَذَلِكَ يُمَيِّزُ الْحَقُّ مِنَ الْبَاطِلِ الْمِهَادُ
الْفَرَّاشُ يَدْرُونَ يَدْفَعُونَ دَرَأَتَهُ دَفَعَتْهُ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ أَيْ يَقُولُونَ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ
وَالِيهِ مَتَابِ تَوْبَتِي أَفَلَمْ يَيَأْسَ لَمْ يَتَبَيَّنْ قَارِعَةٌ دَاهِيَةٌ فَأَمْلَيْتُ أَطْلُتُ مِنَ الْمَلِيٍّ

الرعد قال تعالى ﴿قد خلت من قبلهم المثلثات﴾ مفردها المثلة بفتح الميم وضم المثلة بمعنى المثل
و﴿العقب﴾ الذي يخلف غيره كالولد ونحوه قال ﴿وهو شديد الحال﴾ أي العقوبة وقال ﴿فسالت﴾
أودية بقدرها فاحتمل السيل زبدا راياء وبما يوقدون عليه في النار ابتغاء حلية أو متاع زبد مثله
وهو مثل خبث الحديد أي مانفاه الكبير و﴿بقدرها﴾ أي يملأ بطن الوادي و﴿المتاب﴾ التوبة

وَالْمَلَاوَةِ وَمِنْهُ مَلِيًّا وَيُقَالُ لِلْوَاسِعِ الطَّوِيلِ مِنَ الْأَرْضِ مَلًى مِنَ الْأَرْضِ أَشَقُّ
 أَشَدُّ مِنَ الْمَشَقَّةِ مُعَقَّبٌ مُغِيرٌ وَقَالَ مُجَاهِدٌ مُتَجَاوِرَاتٌ طَيِّبًا وَخَبِيثًا السِّبَاخُ
 صُنُوانٌ النَّخْلَتَانِ أَوْ أَكْثَرُ فِي أَصْلٍ وَاحِدٍ وَغَيْرُ صُنُوانٍ وَحَدَّاهَا بِمَاءٍ وَاحِدٍ
 كَصَالِحِ بَنِي آدَمَ وَخَبِيثَتِهِمْ أَبُوهُمْ وَاحِدٌ السَّحَابُ الثَّقَالُ الَّذِي فِيهِ الْمَاءُ
 كَبَاسِطٌ كَفَيْهِ يَدْعُو الْمَاءَ بِلِسَانِهِ وَيُشِيرُ إِلَيْهِ بِيَدِهِ فَلَا يَأْتِيهِ أَبَدًا سَالَتْ أَوْدِيَةٌ
 بِقَدَرِهَا تَمَلُّ بَطْنَ وَادٍ زَبْدًا رَايَا زَبْدُ السَّيْلِ خَبَثُ الْحَدِيدِ وَالْحَلِيَّةِ

اللهُ يَعْلَمُ مَا تَحْمِلُ كُلُّ أُنْثَى وَمَا تَغِيضُ الْأَرْحَامُ غِيْضَ نَقْصِ حَدَّثَنِي ٤٣٨٠

إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ حَدَّثَنَا مَعْنٌ قَالَ حَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ عَنْ ابْنِ
 عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَفَاتِيحُ الْغَيْبِ
 خَمْسٌ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا اللَّهُ لَا يَعْلَمُ مَا فِي غَدٍ إِلَّا اللَّهُ وَلَا يَعْلَمُ مَا تَغِيضُ الْأَرْحَامُ إِلَّا

وقال ﴿أفلم ينس الذين آمنوا﴾ أى أفلم يتبين وينس بمعنى علم لغة نغمية قال تعالى ﴿فأملت للذين
 كفروا﴾ أى أطلت لهم و﴿الملاوة﴾ بضم الميم وفتحها الحين والملى الطويل وزنا ومعنى والملا
 مقصورا الصحراء وقال تعالى ﴿ولعذاب الآخرة أشق﴾ أى أشد وقال ﴿لا معقب لحكمه﴾ أى
 لا مغير وقال ﴿صنوان وغير صنوان يسقى بماء واحد﴾ المثني والجمع كلاهما بلفظ واحد وغير
 الصنوان النخلة تنبت وحدها وقال ﴿وينشئ السحاب الثقال﴾ أى التى فيها الماء . قوله ﴿معن﴾ بفتح
 الميم وإسكان المهملة وبالنون ابن عيسى القراز بالقاف وبتشديد الزاى الأولى و﴿مفاتح الغيب﴾
 استعارة مكنية أو مصرحة والتخصيص بهذه الخمسة مع أن الغيوب التى لا يعلمها الا الله كثيرة اما

اللَّهُ وَلَا يَعْلَمُ مَتَى يَأْتِي الْمَطَرُ أَحَدٌ إِلَّا اللَّهُ وَلَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ
وَلَا يَعْلَمُ مَتَى تَقُومُ السَّاعَةُ إِلَّا اللَّهُ

سُورَةُ إِبْرَاهِيمَ

قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ هَادِدَاعٌ وَقَالَ مُجَاهِدٌ صَدِيدٌ قَبِيحٌ وَدَمٌ وَقَالَ ابْنُ عُيَيْنَةَ
إِذْ كُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ أَيَادِي اللَّهِ عِنْدَكُمْ وَأَيَّامُهُ وَقَالَ مُجَاهِدٌ مِنْ كُلِّ
مَا سَأَلْتُمُوهُ رَغِبْتُمْ إِلَيْهِ فِيهِ يَبْغُونَهَا عِوَجًا يَلْتَمِسُونَ لَهَا عِوَجًا وَإِذْ تَأْذَنُ رَبُّكُمْ
أَعْلَنَ أَعْلَنَكُمْ أَعْلَنَكُمْ رَدُّوا أَيْدِيَهُمْ فِي أَفْوَاهِهِمْ هَذَا مِثْلُ كَفُّوا عَمَّا أَمَرُوا بِهِ مَقَامِي
حَيْثُ يُقِيمُهُ اللَّهُ بَيْنَ يَدَيْهِ مِنْ وَرَائِهِ قُدَّامَهُ لَكُمْ تَبَعًا وَاحِدًا تَابِعَ مِثْلُ غَيْبِ
وَعَائِبِ بِمَضْرَحِكُمْ اسْتَصْرَخَنِي اسْتَغَاثَنِي يَسْتَصْرِخُهُ مِنَ الصُّرَاخِ وَلَا خِلَالَ
مَصْدَرٍ خَالَتَهُ خِلَالًا وَيَجُوزُ أَيْضًا جَمْعُ خَلَّةٍ وَخِلَالَ اجْتَنَّتْ اسْتُوْصِلَتْ

لأنهم كانوا يعتقدون أنهم يعرفونها ولا أنهم سألوها عنها مع أن مفهوم العدد لا احتجاج به ومر
الحديث في آخر الاستسقاء (سورة إبراهيم) قال تعالى (اذكروا نعمة الله عليكم) أي
أيادي الله وهو جمع الأيدي جمع اليد بمعنى النعمة وقال تعالى (وأتاكم من كل ما سألتموه) أي رغبتم
إليه وقال (لا يبيع فيه ولا خلال) أي المصادقة وقال (فردوا أيديهم في أفواههم) وهذا بحسب
المقصود مثل كفوا عما أمروا به وفي بعضها مثل بالمفتوحين وقال (لمن خاف مقامي) أي حيث

كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ تُؤْتِي أَكْلَهَا كُلَّ حِينٍ
 ٤٣٨١ حَدَّثَنِي عُبَيْدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ عَنْ أَبِي أَسَامَةَ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ عَنْ نَافِعٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ كُنَّا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ أَخْبِرُونِي
 بِشَجَرَةٍ تُشَبَّهُ أَوْ كَالرَّجُلِ الْمُسْلِمِ لَا يَتَحَاتُّ وَرَقُهَا وَلَا وَلَا وَلَا تُؤْتِي أَكْلَهَا كُلَّ
 حِينٍ قَالَ ابْنُ عُمَرَ فَوَقَعَ فِي نَفْسِي أَنَّهَا النَّخْلَةُ وَرَأَيْتُ أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ لَا يَتَكَلَّمَانِ
 فَكَرِهْتُ أَنْ أَتَكَلَّمَ فَلَمَّا لَمْ يَقُولُوا شَيْئًا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 هِيَ النَّخْلَةُ فَلَمَّا قُلْتُ لِعُمَرَ يَا أَبَتَاهُ وَاللَّهِ لَقَدْ كَانَ وَقَعَ فِي نَفْسِي أَنَّهَا النَّخْلَةُ
 فَقَالَ مَا مَنَعَكَ أَنْ تَكَلَّمَ قَالَ لَمْ أَرُكُمْ تَكَلَّمُونَ فَكَرِهْتُ أَنْ أَتَكَلَّمَ أَوْ أَقُولَ
 شَيْئًا قَالَ عُمَرُ لَأَنْ تَكُونَ قُلْتَهَا أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ كَذَا وَكَذَا

٤٣٨٢ يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ
 أَخْبَرَنِي عَلْقَمَةُ بْنُ مَرْثَدٍ قَالَ سَمِعْتُ سَعْدَ بْنَ عُبَيْدَةَ عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ أَنَّ

يَقِيْمُهُ اللَّهُ بَيْنَ يَدَيْهِ وَقَالَ (من ورائه جهنم) أى قدامه . قوله (عبيد) مصغر و (لا يتحات) أى
 لا يتناثر من باب انفعال وذكر ثلاث صفات آخرها ولم يذكرها الراوى واكتفى بذكر كلمة
 لا ثلاث مرات والصفة الخامسة أنها «تؤتى أكلها كل حين باذن ربها» وأما وجه المشابهة بينهما فقد
 مر في كتاب العلم نيانه بأنواع متعددة و (من كذا) أى ومن حمر النعم وجاء به صريحاً في بعض الروايات
 قوله (أبو الوليد) هو هشام الطيالسي و (علقمة) ابن مرثد بفتح الميم والمثلثة وسكون الراء

رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ الْمُسْلِمُ إِذَا سُئِلَ فِي الْقَبْرِ يَشْهَدُ أَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ فَذَلِكَ قَوْلُهُ يَثْبُتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ

٤٣٨٣ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَةَ اللَّهِ كُفْرًا أَلَمْ تَعْلَمْ كَقَوْلِهِ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا الْبَوَارُ الْهَلَاكُ بَارِ يَوْمُ بَوْرًا هَالِكِينَ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ عَمْرِو عَنْ عَطَاءٍ سَمِعَ ابْنَ عَبَّاسٍ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَةَ اللَّهِ كُفْرًا قَالَ هُمْ كُفَّارُ أَهْلِ مَكَّةَ

سُورَةُ الْحَجَرِ

وَقَالَ مُجَاهِدٌ صَرَّاحٌ عَلَى مُسْتَقِيمٍ الْحَقُّ يَرْجِعُ إِلَى اللَّهِ وَعَلَيْهِ طَرِيقُهُ وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ لَعَمْرُكَ لَعِيشُكَ قَوْمٌ مُنْكَرُونَ أَنْكَرَهُمْ لَوْ طُوقَ وَقَالَ غَيْرُهُ كِتَابٌ مَعْلُومٌ أَجَلُهُ لَوْ مَا تَأْتَيْنَا هَلَّا تَأْتِينَا شَيْعَ أُمَّمٍ وَلِلْأَوَّلِيَاءِ أَيْضًا شَيْعَ وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ

وبالمهمله الحضرمي الكوفي مرفي الجنائز و (سعد) ابن عبيد مصغر ضد اخر السلي بضم المهملة في الوضوء وفي الحديث إثبات حياة القبر وسؤال منكر ونكير . قوله تعالى ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَةَ اللَّهِ كُفْرًا وَأَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبَوَارِ ﴾ هو بمعنى أَلَمْ تَعْلَمْ إِذِ الرُّؤْيَا بِمَعْنَى الْإِبْصَارِ غَيْرَ حَاصِلَةٍ أَمَّا لَتَعْذَرَهَا وَأَمَّا لَتَعْسَرَهَا عَادَةً ﴿سُورَةُ الْحَجَرِ﴾ قوله ﴿ وَأَصْحَابُ الْحَجَرِ ﴾ ثمود والحجر واديهم وهو بين المدينة والشام وقال (صراط على مستقيم) قال في الكشف أى هذا طريق

يَهْرَعُونَ مُسْرِعِينَ لِلتَّوَسُّمِينَ لِلنَّاظِرِينَ سَكَّرَتْ غُشَيْتَ بُرُوجًا مَنَازِلَ لِلشَّمْسِ
وَالْقَمَرِ لَوَاقِحَ مَلَاقِحَ مُلَقَّحَةً حَمًّا جَمَاعَةً حَمَاءَ وَهُوَ الطِّينُ الْمُتَغَيَّرُ وَالْمَسْنُونُ
الْمَصْبُوبُ تَوَجَّلَ تَخَفَ دَابِرَ آخِرَ لِبَإِمَامٍ مُبِينِ الْإِمَامِ كُلِّ مَا اتَّخَمَتْ وَاهْتَدَيْتَ
بِهِ الصَّيْحَةُ الْهَلَكَةُ

٤٣٨٤ إِلَّا مَنْ اسْتَرَقَ السَّمْعَ فَاتَّبَعَهُ شَهَابٌ مُبِينٌ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا
سُفْيَانُ عَنْ عَمْرِو عَنْ عِكْرَمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ يَبْلُغُ بِهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
قَالَ إِذَا قَضَى اللَّهُ الْأَمْرَ فِي السَّمَاءِ ضَرَبَتِ الْمَلَائِكَةُ بِأَجْنَحَتِهَا خُضْعَانًا لِقَوْلِهِ
كَالسَّلْسَلَةِ عَلَى صَفْوَانَ قَالَ عَلِيٌّ وَقَالَ غَيْرُهُ صَفْوَانَ يَنْفِذُهُمْ ذَلِكَ فَإِذَا فُزِعَ عَنْ
قُلُوبِهِمْ قَالُوا أَمَّا إِذَا قَالَ رَبُّكُمْ قَالُوا الَّذِي قَالَ الْحَقُّ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ فَيَسْمَعُهَا مُسْتَرْقُونَ

حق على أن أراعيه وقال ((وانهما لبإمام مبين)) الإمام ما يؤتم به فسمى به الطريق لأنه مما يؤتم
به وقال «ولقد أرسلنا من قبلك في شيع الأولين» أي في طريقهم . قوله ((يبلغ به النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم)) إنما قال بهذه العبارة إذ لم يقل أبو هريرة صريحا اني سمعته من رسول الله صلى الله عليه
وسلم وربما يكون بالواسطة أو نسي كيفية البلاغ و ((خضعانا)) أي خاضعين و ((الصفوان))
الحجر الأملس وقال علي بن عبد الله بن المديني قال غير سفیان صفوان ينفذ أي ينفذ الله ذلك الأمر
والصفوان ذلك السلسلة أو صوتها والسياق يدل عليه وفي بعضها ينفذهم أي ينفذ ذلك القول الى
الملائكة أو عليهم و ((فزع)) أي أزيل الخوف . الخطابي : الصلصلة صوت الحديد إذا تحرك يقال
صلصل الحديد إذا تداخل صوته فروايته بالصاد قال ((والخضعان)) مصدر خضع نحو غفر غفرانا
و ((فزع عن قلوبهم)) أي ذهب الفزع عنها وفيه إثبات لكلام الله سبحانه وتعالى وأن كلامه يسمع

السَّمْعِ وَمُسْتَرْقُو السَّمْعِ هَكَذَا وَاحِدٌ فَوْقَ آخَرَ وَوَصَفَ سُفْيَانُ يَدَهُ وَفَرَجَ
 بَيْنَ أَصَابِعِ يَدِهِ الْيُمْنَى نَصَبَهَا بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ فَرُبَّمَا أَدْرَكَ الشَّهَابُ الْمُسْتَمِعَ
 قَبْلَ أَنْ يَرْمِيَ بِهَا إِلَى صَاحِبِهِ فَيُحْرِقَهُ وَرُبَّمَا لَمْ يَدْرِكْهُ حَتَّى يَرْمِيَ بِهَا إِلَى الَّذِي
 يَلِيهِ إِلَى الَّذِي هُوَ أَسْفَلُ مِنْهُ حَتَّى يُلْقَوْهَا إِلَى الْأَرْضِ وَرُبَّمَا قَالَ سُفْيَانُ حَتَّى
 تَنْتَهِيَ إِلَى الْأَرْضِ فَتُلْقَى عَلَى فَمِ السَّاحِرِ فَيَكْذِبُ مَعَهَا مِائَةً كَذِبَةٍ فَيَصْدُقُ
 فَيَقُولُونَ أَلَمْ يُخْبِرْنَا يَوْمَ كَذَا وَكَذَا يَكُونُ كَذَا وَكَذَا فَوَجَدْنَاهُ حَقًّا لِلْكَلِمَةِ
 الَّتِي سَمِعْتُمْ مِنَ السَّمَاءِ **حَدَّثَنَا** عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ حَدَّثَنَا عَمْرُو عَنْ
 عِكْرِمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ إِذَا قَضَى اللَّهُ الْأَمْرَ وَزَادَ الْكَاهِنُ وَحَدَّثَنَا سُفْيَانُ فَقَالَ
 قَالَ عَمْرُو سَمِعْتُ عِكْرِمَةَ حَدَّثَنَا أَبُو هُرَيْرَةَ قَالَ إِذَا قَضَى اللَّهُ الْأَمْرَ وَقَالَ عَلِيٌّ
 فَمِ السَّاحِرِ قُلْتُ لِسُفْيَانَ قَالَ سَمِعْتُ عِكْرِمَةَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ نَعَمْ قُلْتُ
 لِسُفْيَانَ إِنَّ إِنْسَانًا رَوَى عَنْكَ عَنْ عَمْرُو عَنْ عِكْرِمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَيَرْفَعُهُ

٤٣٨٥

سبحانه وتعالى «ليس كئله شيء» وهو السمع البصير». قوله «مسترق السمع» وفي بعضها مسترقوا
 السمع وفي بعضها مسترق السمع أى فيسمع الله أو الملك تلك الكلمة المسترقين و«صف» بتشديد
 الفاء وفي بعضها ووصف و«يرمى» أى المستمع بتلك الكلمة الى الساحر وزادوا الكاهن على
 الساحر أى قال فى الساحر والكاهن و«رفعه» أى الى النبي صلى الله عليه وسلم انه قرأ «فرغ» بالراء
 والمعجمة من قولهم فرغ الزاد إذا لم يبق منه شيء. فان قلت كيف جاز القراءة إذا لم تكن مسموعة

أَنَّهُ قَرَأَ فَرَعَ قَالَ سُفْيَانُ هَكَذَا قَرَأَ عَمْرُو فَلَا أَدْرِي سَمِعَهُ هَكَذَا أَمْ لَا قَالَ
سُفْيَانُ وَهِيَ قِرَاءَتُنَا

وَلَقَدْ كَذَّبَ أَصْحَابُ الْحَجَرِ الْمُرْسَلِينَ **حَدَّثَنَا** إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ حَدَّثَنَا
٤٣٨٦ مَعْنُ قَالَ حَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ
عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لِأَصْحَابِ الْحَجَرِ لَا تَدْخُلُوا عَلَى
هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ إِلَّا أَنْ تَكُونُوا بَاكِينَ فَإِنْ لَمْ تَكُونُوا بَاكِينَ فَلَا تَدْخُلُوا عَلَيْهِمْ
أَنْ يُصِيبَكُمْ مِثْلُ مَا أَصَابَهُمْ

وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ **حَدَّثَنَا** مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ
٤٣٨٧ حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ خُبَيْبِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ حَفْصِ بْنِ عَاصِمٍ عَنْ
أَبِي سَعِيدٍ بْنِ الْمُعَلَّى قَالَ مَرَّ بِي النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَنَا أُصَلِّي فَدَعَانِي فَلَمْ

قلت لعل مذهبه جواز القراءة بدون السماع إذا كان المعنى صحيحا. قال في الكشف في حم الدخان
وعن أبي الدرداء أنه كان يقرئ رجلا وكان يقول طعام الأثيم فقال قل طعام الفاجر وبهذا يستدل
على أن إبدال كلمة مكان كلمة جائز إذا كانت مؤدية معناها. قوله (أصحاب الحجر) أي أصحاب
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الذين قدموا الحجر و (هؤلاء القوم) أي منازلهم و (أن
يصيبكم) أي أن لا يصيبكم أو كراهة أن يصيبكم من الحديث في باب الصلاة في مواضع الحسف
قوله (خبيب) مصغر الخب بالمعجمة والموحدة و (أبو سعيد) ابن المعلى بلفظ المفعول من التعلية
اسمه الحارث أو رافع أو أوس الأنصاري واستدلوا بهذا على أن الأمر للوجوب وأنه للفور من

آتَهُ حَتَّى صَلَّيْتُ ثُمَّ أَتَيْتُ فَقَالَ مَا مَنَعَكَ أَنْ تَأْتِي فَقُلْتُ كُنْتُ أُصَلِّي فَقَالَ أَلَمْ يَقُلِ اللَّهُ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ ثُمَّ قَالَ إِلَّا أَعْلَمُكَ أَكْثَرَ سُورَةٍ فِي الْقُرْآنِ قَبْلَ أَنْ أَخْرُجَ مِنَ الْمَسْجِدِ فَذَهَبَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِيَخْرُجَ مِنَ الْمَسْجِدِ فَذَكَرْتُهُ فَقَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ هِيَ السَّبْعُ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنُ الْعَظِيمُ الَّذِي أُوتِيَتْهُ **حَدَّثَنَا** آدَمُ حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي ذَنْبٍ حَدَّثَنَا سَعِيدُ

٤٣٨٨

الْمَقْبُرِيُّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أُمُّ الْقُرْآنِ هِيَ السَّبْعُ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنُ الْعَظِيمُ

قَوْلُهُ الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ الْمُقْتَسِمِينَ الَّذِينَ حَلَفُوا وَمِنْهُ لَا أُقْسِمُ أَيُّ أُقْسِمُ وَتَقْرَأُ لَا أُقْسِمُ قَاسِمَهُمَا حَلَفَ لَهَا وَلَمْ يَحْلِفْ لَهُ وَقَالَ مُجَاهِدٌ تَقَاسَمُوا تَحَالَفُوا **حَدَّثَنَا** يَحْيَى بْنُ إِبرَاهِيمَ حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ أَخْبَرَنَا أَبُو بَشِيرٍ عَنْ سَعِيدِ

٤٣٨٩

ابْنِ جَبْرِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ قَالَ هُمُ

أول التفسير . قوله ((ابن أبي ذئب)) الحيوان المشهور و ((محمد)) ابن عبد الرحمن العامري المدني وسميت الفاتحة أم الكتاب لاشتغالها على المعاني التي في القرآن من الشاء على الله ومن التعبد بالأمر والنهي ومن الوعد والوعيد أولما فيها من الأصول الثلاث : المبدأ والمعاد والمعاش . قوله ((المقتسمين)) أي الذين حلفوا وقرىء لأقسم باللام وفعل المضارع ولم يحلفا له إشارة إلى أن المفاعلة بمعنى فعل لا للمشاركة و ((هشيم)) مصغر الهشم و ((أبو بشر)) بالموحدة المكسورة جعفر

أَهْلُ الْكِتَابِ جَزَّؤُهُ أَجْزَاءٌ فَأَمَّنُوا بِبَعْضِهِ وَكَفَرُوا بِبَعْضِهِ حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ
 ابْنُ مُوسَى عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ أَبِي ظِيَّانَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا كَمَا أَنْزَلْنَا
 عَلَى الْمُقْتَسِمِينَ قَالَ آمَنُوا بِبَعْضٍ وَكَفَرُوا بِبَعْضٍ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى
 وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّى يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ قَالَ سَالِمُ الْمَوْتُ

سُورَةُ النَّحْلِ

رُوحُ الْقُدُسِ جَبْرِيلُ نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ فِي ضَيْقٍ يُقَالُ أَمْرٌ ضَيْقٌ وَضَيْقٌ
 مِثْلُ هَيْنٍ وَهَيْنٍ وَلَيْنٍ وَلَيْنٍ وَمَيِّتٍ وَمَيِّتٍ وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ فِي تَقْلِبِهِمْ اخْتِلَافَهُمْ
 وَقَالَ مُجَاهِدٌ تَكْفَأُ مَفْرُطُونَ مَنْسِيُونَ وَقَالَ غَيْرُهُ فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ
 فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ هَذَا مَقْدَمٌ وَمَوْخَرٌ وَذَلِكَ أَنَّ الْإِسْتِعَاذَةَ قَبْلَ الْقِرَاءَةِ وَمَعْنَاهَا

و (عُضِينَ) جمع العضه وأصلها عضوه فعله من عضى الشاة إذا جعلها أعضاء أى أجزاء و (أبو
 ظبيان) بفتح المعجمة وكسر ها وسكون الموحدة وبالتحانية وبالتون حصين مصغر الحصن بالمهملتين
 المذحجى بفتح الميم وإسكان المعجمة وكسر المهملة وبالجم مات سنة تسعين (سورة النحل) قال
 تعالى (أو يأخذهم في تقلبهم فما هم بمعجزين أو يأخذهم على تخوف) والتقلب الاختلاف والتخوف
 التنقص وقال (وألقي في الأرض رواسى أن تمدبكم) أى تنكفئ وتنقلب وقال (لا جرم أن
 لهم النار وأنهم مفرطون) أى منسيون وقال (يتفياً ظلالة) أى يتبهاً وقال (فاسلكى سبل ربك
 ذللاً) أى لا يكون فى مكان سلكته وعورة وغلظ و (معناها) أى معنى الاستعاذة وقال (شجر

الْإِعْتِصَامُ بِاللَّهِ قَصْدُ السَّبِيلِ الْبَيَانُ الدَّفْعُ مَا اسْتَدْفَأَتْ تُرِيحُونَ بِالْعَشَى
وَتَسْرَحُونَ بِالْغَدَاةِ بِشَقِّ يَعْنِي الْمَشَقَّةَ عَلَى تَخَوُّفٍ تَنْقُصُ الْأَنْعَامَ لَعِبْرَةً وَهِيَ
تَوْنٌ وَتَذَكُّرٌ وَكَذَلِكَ النِّعَمُ لِلْأَنْعَامِ جَمَاعَةٌ النِّعَمِ سَرَايِلُ قُمْصٌ تَقِيكُمْ الْحَرَّ
وَسَرَايِلُ تَقِيكُمْ بِأَسْكُمْ فَانْهَ الدُّرُوعَ دَخَلًا بَيْنَكُمْ كُلُّ شَيْءٍ لَمْ يَصِحَّ فَهُوَ دَخَلٌ
قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ حَفْدَةٌ مَنْ وَلَدَ الرَّجُلُ السَّكْرُ مَا حَرَّمَ مِنْ ثَمَرَتِهَا وَالرِّزْقُ الْحَسَنُ
مَا أَحَلَّ اللَّهُ وَقَالَ ابْنُ عُيَيْنَةَ عَنْ صَدَقَةَ أَنْكَاثًا هِيَ خَرْقَاءُ كَانَتْ إِذَا أَبْرَمَتْ
غَزَلَهَا نَقَضَتْهُ وَقَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ الْأَمَةُ مُعَلِّمُ الْخَيْرِ

وَمِنْكُمْ مَنْ يَرُدُّ إِلَى أَرْضِ الْعُمَرِ حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا هَرُونَ

٤٣٩١

ابْنُ مُوسَى أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْأَعْمُورُ عَنْ شُعَيْبٍ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

فِيهِ تَسْمِيُونَ أَيُّ تَرْعُونَ وَقَالَ ﴿وَعَلَى اللَّهِ قَصْدُ السَّبِيلِ﴾ أَيُّ الْبَيَانِ وَقَالَ ﴿لَكُمْ فِيهَا دَفْعٌ أَيْ
مَا اسْتَدْفَأَتْ بِهِ وَقَالَ ﴿حِينَ تَرِيحُونَ﴾ أَيُّ بِالْعَشَى ﴿وَحِينَ تَسْرَحُونَ﴾ أَيُّ بِالْغَدَاةِ وَقَالَ ﴿لَمْ تَكُونُوا
بِالْفِيهِ إِلَّا بِشَقِّ الْأَنْفُسِ﴾ أَيُّ بِالْمَشَقَّةِ ﴿وَأَنْ لَكُمْ فِي الْأَنْعَامِ لَعِبْرَةٌ نَسْقِيكُمْ مِمَّا فِي بَطُونِهِ﴾ فَذَكَرَ
الضَّمِيرَ لِلْأَنْعَامِ وَقَالَ ﴿وَالْأَنْعَامُ خَلَقَهَا لَكُمْ﴾ فَأَنْثَ ضَمِيرَهَا وَقَالَ ﴿جَعَلَ لَكُمْ مِنَ الْجِبَالِ أَكْنَانًا﴾
جَمْعُ الْكَنْ وَقَالَ ﴿تَتَخَذُونَ أَيْمَانَكُمْ دَخَلًا بَيْنَكُمْ﴾ أَيُّ غَيْرِ صَحِيحٍ ﴿وَجَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ
بَنِينَ وَحَفَدَةً﴾ أَيُّ وَلَدَ الْوَلَدِ وَقَالَ ﴿تَتَخَذُونَ مِنْهُ سَكْرًا وَرِزْقًا حَسَنًا﴾ وَالسَّكْرُ مَا حَرَّمَ مِنْ ثَمَرَتِهَا
وَفِي بَعْضِهَا مِنْ شَرَائِهَا وَقَالَ ﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَقَضَتْ غَزْلَهُمْ مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ أَنْكَاثًا﴾ أَيُّ كَالْخَرْقَاءِ يَعْنِي
الْحَقَاءَ وَ﴿صَدَقَةَ﴾ أُخْتُ الزَّكَاةِ ابْنُ الْفَضْلِ الْمَرْوُزِيُّ وَ﴿سَفِيَانٌ﴾ ابْنُ عَيْنَةَ شَيْخُهُ يَرَوِي عَنْهُ وَقَالَ
تَعَالَى ﴿إِنْ إِبْرَاهِيمُ كَانَ أُمَّةً قَاتِنًا﴾ أَيُّ مَعْلَبًا مُطْبِعًا . قَوْلُهُ ﴿هَرُونَ بْنُ مُوسَى﴾ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْأَعْمُورُ

أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَدْعُو أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْبُخْلِ وَالْكَسَلِ
وَأَرَذَلَ الْعُمُرَ وَعَذَابَ الْقَبْرِ وَفِتْنَةَ الدَّجَالِ وَفِتْنَةَ الْمَحْيَا وَالْمَمَاتِ

سُورَةُ بَنِي إِسْرَائِيلَ

حَدَّثَنَا آدَمُ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ قَالَ سَمِعْتُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ يَزِيدَ
٤٣٩٢ قَالَ سَمِعْتُ ابْنَ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ وَالْكَهْفِ وَمَرْيَمَ
إِنَّهُمْ مِنَ الْعِتَاقِ الْأَوَّلِ وَهُمْ مِنْ تِلَادِي قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ فَسَيُنْغَضُونَ يَهُزُونَ
وَقَالَ غَيْرُهُ نَغَضَتْ سُنُكَ أَيْ تَحَرَّكَتْ وَقَضَيْنَا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَخْبَرْنَاهُمْ أَنَّهُمْ
سَيُفْسِدُونَ وَالْقَضَاءُ عَلَى وَجْهِهِ وَقَضَى رَبُّكَ أَمْرَ رَبِّكَ وَمِنْهُ الْحُكْمُ إِنَّ رَبَّكَ
يَقْضِي بَيْنَهُمْ وَمِنْهُ الْخَلْقُ فَقَضَاهُنَّ سَبْعَ سَمَوَاتٍ نَفِيرًا مَنْ يَنْفِرْ مَعَهُ وَلِيَتَّبِعُوا

النحو البصري و (شعيب) ابن الجحاب بفتح المهملتين وسكون الموحدة الأولى مر في الجملة
(سورة بني إسرائيل) قوله (عبد الرحمن) بن يزيد من الزيادة النحوية مر في التقصير والعرب
تجعل كل شيء بلغ الغاية في الجودة عتقا يريد تفضيل هذه السور لما يتضمن مفتاح كل منها بأمر
غريب وقع في العالم خارق للعادة وهو الاسراء وقصة أصحاب الكهف وقصة مريم ونحوها والأولية
إما باعتبار حفظها أو باعتبار نزولها لأنها مكيات و (من تلاميذ) من محووظات القديمة وانتلاد
بكسر الفوقانية ما كان قديما يقال ماله طارف ولا تالذ أي لا حديث ولا قديم قال تعالى
(فسينغضون اليك رؤسهم) أي يحركون وقال (وجعلناكم أكثر نفيرا) من ينفر أي يذهب

يَدْمُرُوا مَا عَلَوْا حَصِيرًا مَحْبَسًا مَحْصَرًا حَقَّ وَجِبَ مَيْسُورًا لَيْنًا خَطًّا إِثْمًا وَهُوَ
 اسْمٌ مِنْ خَطِئْتُ وَالْخَطَأُ مَفْتُوحٌ مَصْدَرُهُ مِنَ الْإِثْمِ خَطِئْتُ بِمَعْنَى أَخْطَأْتُ
 تَخْرُقُ تَقْطَعُ وَإِذْ هُمْ نَجَوَى مَصْدَرٌ مِنْ نَاجَيْتُ فَوَصَفَهُمْ بِهَا وَالْمَعْنَى يَتَنَاجَوْنَ
 رُفَاتًا حُطَامًا وَاسْتَفْزَزَ اسْتَخَفَّ بِخَيْلِكَ الْفُرْسَانِ وَالرَّجُلُ الرَّجَالَةُ وَاحِدُهَا
 رَاجِلٌ مِثْلُ صَاحِبٍ وَصَحْبٍ وَتَاجِرٍ وَتَجَرٍ حَاصِبًا الرِّيحُ الْعَاصِفُ وَالْحَاصِبُ
 أَيْضًا مَا تَرْمِي بِهِ الرِّيحُ وَمِنْهُ حَصْبٌ جَهَنَّمَ يَرْمِي بِهِ فِي جَهَنَّمَ وَهُوَ حَصْبُهَا وَيُقَالُ
 حَصَبَ فِي الْأَرْضِ ذَهَبٌ وَالْحَصْبُ مَشْتَقٌّ مِنَ الْحَصْبَاءِ وَالْحَجَارَةُ تَارَةً مَرَّةً
 وَجَمَاعَتُهُ تِيرَةٌ وَتَارَاتٍ لَا حَتَكَنَّ لَا سَتَأْصِلَنَّهُمْ يُقَالُ احْتَنَكَ فَلَانٌ مَا عِنْدَ فَلَانٍ
 مِنْ عِلْمٍ اسْتَقْصَاهُ طَائِرُهُ حَظُّهُ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ كُلُّ سُلْطَانٍ فِي الْقُرْآنِ فَهُوَ حُجَّةٌ
 وَلِيٌّ مِنَ الذَّلِّ لَمْ يُخَالَفْ أَحَدًا **حَدَّثَنَا** عَبْدَانُ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ أَخْبَرَنَا يُونُسُ خ
 وَحَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ صَالِحٍ حَدَّثَنَا عَنبَسَةُ حَدَّثَنَا يُونُسُ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ ابْنُ

٤٣٩٣

و (قولا ميسورا) أي لينا وقال (كان خطأ كبيرا) أي إثما وقال (وجعلنا جهنم للكافرين
 حصيرا) أي محبسا وقال (وإذ هم نجوى) مصدر بمعنى الصفة وهو نحو أبو حنيفة فقه أي كأنه
 لكثرة فقه صار نفس الفقه وقال (أنذا كنا عظاما ورفاتا) أي حطاما وقال (بخيلك ورجلك)
 جمع الراجل ضد الفارس وكذلك الرجل بضم الراء وشدة الجيم وقال (أو يرسل عليكم حاصبا)
 أي ريحا مرفي صفة النار وقال (يعيدكم فيه تارة) و (جماعته) أي جمعه وقال (سلطانا نصيرا)
 أي حجة و (لم يخالف) بالمهملة أي لم يوال أحدا من أجل مذلة به ليدفعها بموالاته . قوله (عن عنبسة)

المُسَيَّبِ قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ أَتَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيْلَةَ أُسْرَى بِهِ بِأَيْلِيَاءَ
 بِقَدَحَيْنِ مِنْ خَمْرٍ وَلَبَنٍ فَنَظَرَ إِلَيْهِمَا فَأَخَذَ اللَّبَنَ قَالَ جَبْرِيلُ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي
 هَذَاكَ لِلْفِطْرَةِ لَوْ أَخَذْتَ الْخَمْرَ غَوَتْ أُمَّتُكَ **حَدَّثَنَا** أَحْمَدُ بْنُ صَالِحٍ حَدَّثَنَا ابْنُ
 ٤٣٩٤ وَهَبٌ قَالَ أَخْبَرَنِي يُونُسُ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ أَبُو سَلَسَةَ سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ
 اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ لَمَّا كَذَّبَنِي
 قُرَيْشٌ قُمْتُ فِي الْحَجَرِ فَجَلَّى اللَّهُ لِي بَيْتَ الْمَقْدِسِ فَطَفَقْتُ أَخْبِرُهُمْ عَنْ آيَاتِهِ وَأَنَا
 أَنْظُرُ إِلَيْهِ زَادَ يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ حَدَّثَنَا ابْنُ أَخِي ابْنِ شِهَابٍ عَنْ عَمِّهِ لَمَّا
 كَذَّبَنِي قُرَيْشٌ حِينَ أُسْرِيَ بِي إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ نَحْوَهُ قَاصِفًا رِيحٌ تَقْصِفُ كُلَّ
 شَيْءٍ كَرَّمْنَا وَأَكْرَمْنَا وَاحْدُضَعَفَ الْحَيَاةَ عَذَابَ الْحَيَاةِ وَعَذَابَ الْمَمَاتِ خِلَافَكَ
 وَخِلَافَكَ سِوَاءٍ وَنَاءٍ تَبَاعَدَ شَأْنُ كُلِّتِهِ نَاحِيَتِهِ وَهِيَ مِنْ شَكْلِهِ صَرَفْنَا وَجَّهْنَا قِيْلًا

بفتح المهملة والموحدة وسكون النون بينهما وبالمهملة و (أيلياء) بكسر الهمزة واللام وإسكان
 التحتانية الأولى ممدودا على الأشهر بيت المقدس و (الفطرة) أى الاسلام الذى هو مقتضى
 الطبيعة السليمة اتى فطر الله الناس عليها ومر فى حديث المعراج أنه ثلاثة أقداح والثالث فيه غسل
 ولا منافاة بينهما . قوله (الحجر) بكسر المهملة تحت ميزاب الكعبة و (ابن أخى ابن شهاب) هو
 محمد بن عبد الله بن مسلم الزهرى وقال تعالى (لا يلبثون خلقك) أى خلافاً وقال (كل يعمل
 على شاكلته) أى ناحيته وقيل أى نيته وقيل على مذهبه وطريقته وهى من شكله أى مشتقة من
 الشكل بالفتح بمعنى المثل وفى بعضها من شكلته إذا قيده وقال تعالى (ونأى بجانبه) أى بعد وقال

- مُعَايِنَةً وَمُقَابَلَةً وَقِيلَ الْقَابِلَةُ لِأَنَّهَا مُقَابِلَتُهَا وَتَقْبَلُ وَلَدَهَا خَشْيَةَ الْإِنْفَاقِ أَنْفَقَ
الرَّجُلُ أَمْلَقَ وَنَفَقَ الشَّيْءُ ذَهَبَ قَتُورًا مُقْتَرًا لِلْأَذْقَانِ مُجْتَمِعَ اللَّحْيَيْنِ وَالْوَاحِدُ
ذَقْنٌ وَقَالَ مُجَاهِدٌ مَوْفُورًا وَافِرًا تَبِيعًا ثَائِرًا وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ نَصِيرًا خَبَتَ
طَفِئَتْ وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ لَا تُبَذِّرْ لَا تُنْفِقْ فِي الْبَاطِلِ ابْتِغَاءَ رَحْمَةِ رِزْقٍ مَثُورًا
مَلْعُونًا لَا تَقْفُ لَا تَقُلْ فُجَّاسُوا تَيَمَّمُوا يَزْجِي الْفُلُكَ يُجْرِي الْفُلُكَ يُخْرُونَ
لِلْأَذْقَانِ لِلْوُجُوهِ **حَدَّثَنَا** عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ أَخْبَرَنَا مَنْصُورٌ عَنْ
أَبِي وَائِلٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ كُنَّا نَقُولُ لِلْحَيِّ إِذَا كَثُرُوا فِي الْجَاهِلِيَّةِ أَمْرَ بَنُو فُلَانٍ
حَدَّثَنَا الْحَمِيدِيُّ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ وَقَالَ أَمْرٌ ٤٣٩٥
ذُرِّيَّةٌ مَن حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ إِنَّهُ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا **حَدَّثَنَا** مُحَمَّدُ بْنُ مُقَاتِلٍ ٤٣٩٦
٤٣٩٧

﴿أَوْتَأَى بِاللَّهِ وَالْمَلَائِكَةَ قِبَلًا﴾ أَيْ مُعَايِنَةً مُقَابَلَةً وَقَالَ ﴿لَأَمْسَكْتُمْ خَشْيَةَ الْإِنْفَاقِ﴾ أَيْ الْإِمْلَاقَ
وَذَهَابَ الْمَالِ وَقَالَ ﴿وَكَانَ الْإِنْسَانُ قَتُورًا﴾ أَيْ مُقْتَرًا بِخَيْلٍ وَقَالَ ﴿فَانْجَهَمْ جَزَاؤَكُمْ جِزَاءَ
مَوْفُورًا﴾ أَيْ وَافِرًا أَيْ الْمَفْعُولُ بِمَعْنَى الْفَاعِلِ عَكْسَ عَيْشَةٍ رَاضِيَةٍ وَقَالَ ﴿ثُمَّ لَا تَجِدُوا لَكُمْ عَلَيْهِ
تَبِيعًا﴾ أَيْ ثَائِرًا طَالِبًا لِلثَّأْرِ مُتَقِمًا وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ أَيْ نَصِيرًا وَقَالَ ﴿ابْتِغَاءَ رَحْمَةٍ﴾ أَيْ رِزْقٍ وَقَالَ
﴿لَا ظَنُّكَ يَافِرْعُونَ مَثُورًا﴾ أَيْ مَلْعُونًا وَ﴿خَشْيَةَ إِمْلَاقٍ﴾ أَيْ فَقْرٍ وَ﴿يَزْجِي لَكُمْ الْفُلُكَ﴾ أَيْ
يَجْرِي ﴿وَلَا تُبَذِّرْ تَبْذِيرًا﴾ وَالتَّبْذِيرُ هُوَ الْإِنْفَاقُ الْمَالِ فِيمَا لَا يَنْبَغِي وَالْإِسْرَافُ هُوَ الصَّرْفُ فِيمَا
يَنْبَغِي زَائِدًا عَلَى مَا يَنْبَغِي وَقَالَ ﴿فُجَّاسُوا خَلَالِ الدِّيَارِ﴾ أَيْ تَيَمَّمُوا وَقَصَدُوا قَوْلَهُ ﴿لِلْحَيِّ﴾ أَيْ
الْقَبِيلَةِ وَ﴿أَمْرٌ﴾ بِكسر الميم أَيْ كِبَرٌ وَأَمَرْنَا بِتَشْدِيدِهَا أَيْ كَثَرْنَا وَبَفَتْحِهَا مَخْفَفَةٌ أَيْ أَمَرْنَا بِطَاعَةِ

أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ أَخْبَرَنَا أَبُو حَيَّانَ التِّيمِيُّ عَنْ أَبِي زُرْعَةَ بْنِ عَمْرِو بْنِ جَرِيرٍ عَنْ
 أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ أَتَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَلْحَمٍ فَرَفَعَ
 إِلَيْهِ الذَّرَاعَ وَكَانَتْ تُعْجِبُهُ فَهَسَ مِنْهَا نَهْسَةً ثُمَّ قَالَ أَنَا سَيِّدُ النَّاسِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ
 وَهَلْ تَدْرُونَ مِمَّ ذَلِكَ يَجْمَعُ النَّاسُ الْأَوَّابِينَ وَالْآخِرِينَ فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ يَسْمَعُهُمُ
 الدَّاعِي وَيَنْفِذُهُمُ الْبَصَرُ وَتَدْنُو الشَّمْسُ فَيَبْلُغُ النَّاسُ مِنَ الْغَمِّ وَالْكَرْبِ مَا لَا
 يُطِيقُونَ وَلَا يَحْتَمِلُونَ فَيَقُولُ النَّاسُ الْأَتْرُونَ مَا قَدْ بَلَغَكُمْ إِلَّا تَنْظُرُونَ مَنْ
 يَشْفَعُ لَكُمْ إِلَى رَبِّكُمْ فَيَقُولُ بَعْضُ النَّاسِ لِبَعْضٍ عَلَيْكُمْ بِآدَمَ فَيَأْتُونَ آدَمَ عَلَيْهِ
 السَّلَامُ فَيَقُولُونَ لَهُ أَنْتَ أَبُو الْبَشَرِ خَلَقَكَ اللَّهُ بِيَدِهِ وَنَفَخَ فِيكَ مِنْ رُوحِهِ
 وَأَمَرَ الْمَلَائِكَةَ فَسَجَدُوا لَكَ أَشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ الْأَتْرَى إِلَى مَا نَحْنُ فِيهِ الْأَتْرَى
 إِلَى مَا قَدْ بَلَغْنَا فَيَقُولُ آدَمُ إِنَّ رَبِّي قَدْ غَضِبَ الْيَوْمَ غَضِبًا لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ وَلَنْ
 يَغْضَبَ بَعْدَهُ مِثْلَهُ وَإِنَّهُ نَهَانِي عَنِ الشَّجَرَةِ فَصَيَّتُهُ نَفْسِي نَفْسِي أَذْهَبُوا

وقال الحميدى بلفظ المجهول هو بمعنى كثير . قوله (حيان) بفتح المهملة وشدة انتحائية وبالنون
 يحيى بن سعيد التيمى و (أبو زرعة) بضم الزاى وسكون الراء هو ابن عمرو بن جرير بفتح الجيم
 وكسر الراء الأولى مر فى الايمان . قوله (ينفذهم البصر) أى يحيط بهم بصر الناظر لا يخفى عليه
 شئ . لاستواء الأرض وعدم الحجاب . فان قلت يفهم منه أن آدم ليس برسول قلت لم يكن للأرض
 أهل وقت آدم وهو مقيد بذلك ومر له أجوبة أخرى فى كتاب الأنبياء فى قصة نوح عليه السلام

إِلَى غَيْرِي أَذْهَبُوا إِلَى نُوحٍ فَيَأْتُونُ نُوحًا فَيَقُولُونَ يَا نُوحُ إِنَّكَ أَنْتَ أَوَّلُ الرُّسُلِ
إِلَى أَهْلِ الْأَرْضِ وَقَدْ سَمَّاكَ اللَّهُ عَبْدًا شَكُورًا أَشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ الْأَتْرَى إِلَى
مَا نَحْنُ فِيهِ فَيَقُولُ إِنَّ رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ قَدْ غَضِبَ الْيَوْمَ غَضَبًا لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ
وَلَنْ يَغْضَبَ بَعْدَهُ مِثْلَهُ وَإِنَّهُ قَدْ كَانَتْ لِي دَعْوَةٌ دَعَوْتُهَا عَلَى قَوْمِي نَفْسِي نَفْسِي
نَفْسِي أَذْهَبُوا إِلَى غَيْرِي أَذْهَبُوا إِلَى إِبْرَاهِيمَ فَيَأْتُونُ إِبْرَاهِيمَ فَيَقُولُونَ يَا إِبْرَاهِيمُ
أَنْتَ نَبِيُّ اللَّهِ وَخَالِيهِ مِنْ أَهْلِ الْأَرْضِ أَشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ الْأَتْرَى إِلَى مَا نَحْنُ فِيهِ
فَيَقُولُ لَهُمْ إِنَّ رَبِّي قَدْ غَضِبَ الْيَوْمَ غَضَبًا لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ وَلَنْ يَغْضَبَ
بَعْدَهُ مِثْلَهُ وَإِنِّي قَدْ كُنْتُ كَذَبْتُ ثَلَاثَ كَذَبَاتٍ قَدْ كَرِهَنَّ أَبُو حَيَّانَ فِي الْحَدِيثِ
نَفْسِي نَفْسِي نَفْسِي أَذْهَبُوا إِلَى غَيْرِي أَذْهَبُوا إِلَى مُوسَى فَيَأْتُونُ مُوسَى فَيَقُولُونَ
يَا مُوسَى أَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ فَضَّلَكَ اللَّهُ بِرِسَالَتِهِ وَبِكَلَامِهِ عَلَى النَّاسِ أَشْفَعْ لَنَا
إِلَى رَبِّكَ الْأَتْرَى إِلَى مَا نَحْنُ فِيهِ فَيَقُولُ إِنَّ رَبِّي قَدْ غَضِبَ الْيَوْمَ غَضَبًا لَمْ
يَغْضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ وَلَنْ يَغْضَبَ بَعْدَهُ مِثْلَهُ وَإِنِّي قَدْ قَتَلْتُ نَفْسًا لَمْ أُؤْمَرْ بِقَتْلِهَا
نَفْسِي نَفْسِي نَفْسِي أَذْهَبُوا إِلَى غَيْرِي أَذْهَبُوا إِلَى عِيسَى فَيَأْتُونُ عِيسَى فَيَقُولُونَ

و «دعوته» هي «رب لا تدر على الأرض من الكافرين ديارا» و «الكذبات الثلاث» اني

يَا عِيسَى أَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ وَكَلَّمَتْهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِنْهُ وَكَلَّمَتِ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا
 أَشْفَعُ لَنَا أَلَا تَرَى إِلَى مَا نَحْنُ فِيهِ فَيَقُولُ عِيسَى إِنَّ رَبِّي قَدْ غَضِبَ الْيَوْمَ غَضَبًا لَمْ يَغْضَبْ
 قَبْلَهُ مِثْلَهُ وَلَنْ يَغْضَبَ بَعْدَهُ مِثْلَهُ وَلَمْ يَذْكُرْ ذَنْبًا نَفْسِي نَفْسِي أَذْهَبُوا إِلَى
 غَيْرِي أَذْهَبُوا إِلَى مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَيَأْتُونَ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ فَيَقُولُونَ يَا مُحَمَّدُ أَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ وَخَاتَمُ الْأَنْبِيَاءِ وَقَدْ غَفَرَ اللَّهُ لَكَ
 مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ أَشْفَعُ لَنَا إِلَى رَبِّكَ أَلَا تَرَى إِلَى مَا نَحْنُ فِيهِ فَأَنْطَلِقُ فَأَتِي
 تَحْتَ الْعَرْشِ فَأَقْعُ سَاجِدًا لِلرَّبِّ عَزَّ وَجَلَّ ثُمَّ يَفْتَحُ اللَّهُ عَلَى مَنْ مُحَمَّدِهِ وَحُسْنِ
 الثَّنَاءِ عَلَيْهِ شَيْئًا لَمْ يَفْتَحْهُ عَلَى أَحَدٍ قَبْلِي ثُمَّ يَقَالُ يَا مُحَمَّدُ أَرْفَعُ رَأْسَكَ سَلِّ تَعْطُهُ
 وَأَشْفَعُ تُشَفِّعُ فَأَرْفَعُ رَأْسِي فَأَقُولُ أُمِّي يَا رَبِّ أُمِّي يَا رَبِّ فَيَقَالُ يَا مُحَمَّدُ ادْخُلْ
 مِنْ أُمَّتِكَ مِنْ لَحِسابَ عَلَيْهِمْ مِنَ الْبَابِ الْأَيْمَنِ مِنْ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ وَهُمْ شُرَكَاءُ
 النَّاسِ فِيمَا سِوَى ذَلِكَ مِنَ الْأَبْوَابِ ثُمَّ قَالَ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنَّ مَا بَيْنَ
 الْمَضْرَاعَيْنِ مِنْ مَصَارِيعِ الْجَنَّةِ كَمَا بَيْنَ مَكَّةَ وَحَمِيرَ أَوْ كَمَا بَيْنَ مَكَّةَ وَبُصْرَى

سقيم وبل فعله كبيرهم وانها أختي في حق سارة و (تشفع) هو من التشفيغ وهو قبول الشفاعة
 و (حمير) بكسر المهملة وفتح التحتانية هو بالين و (بصري) بضم الموحدة وإسكان المهملة وفتح

٤٣٩٨

وَأَتَيْنَا دَاوُدَ زَبُورًا **حَدَّثَنِي** إِسْحَاقُ بْنُ نَصْرٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ عَنْ

مَعْمَرٍ عَنْ هَمَّامٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ
خَفَّفَ عَلَى دَاوُدَ الْقِرَاءَةُ فَكَانَ يَأْمُرُ بِدَابَّتِهِ لِيُتَسَرَّحَ فَكَانَ يَقْرَأُ قَبْلَ أَنْ يَفْرُغَ
يَعْنِيَ الْقُرْآنَ

٤٣٩٩

قُلْ ادْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُمْ مِنْ دُونِهِ فَلَا يَمْلِكُونَ كَشْفَ الضُّرِّ عَنْكُمْ وَلَا
تَحْوِيلًا **حَدَّثَنِي** عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ حَدَّثَنَا يَحْيَى حَدَّثَنَا سُفْيَانُ حَدَّثَنِي سُلَيْمَانُ عَنْ

إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِي مَعْمَرٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ إِلَى رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ قَالَ كَانَ نَاسٌ مِنَ الْإِنْسِ
يَعْبُدُونَ نَاسًا مِنَ الْجِنِّ فَأَسْلَمَ الْجِنُّ وَتَمَسَّكَ هَؤُلَاءِ بِدِينِهِمْ . زَادَ الْأَشْجَعِيُّ عَنْ
سُفْيَانَ عَنِ الْأَعْمَشِ قُلْ ادْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُمْ

الراء مقصورا مدينة بالشام . قوله (إسحاق بن نصر) بسكون المهملة و (القرآن) أى انثورة أو الزبور وكل شيء جمعه فقد قرأته وسمى القرآن قرآنا لأنه جمع الأمر والنهى وغيرهما وفيه أن الله يطوى الزمان لمن يشاء من عباده كما يطوى المكان ومر فى قصة داود و (يفرغ) أى من التسريح قوله (أبو معمر) بفتح الميمين عبد الله بن سخبرة بفتح المهملة والموحدة وسكون المعجمة وبالراء فان قلت الناس هو الانس و ضد الجن قال تعالى «شياطين الانس والجن» فكيف قال ناسا من الانس وناسا من الجن قلت المراد من لفظ ناس طائفة والناس قد يكون من الانس ومن الجن و (تمسك) أى الناس العابدون بدينهم ولم يتابعوا المعبودين فى اسلامهم و (الأشجعي) بفتح الهمزة والجيم وسكون المعجمة بينهما وباهمال العين عبيد الله بن عبد الرحمن الكوفي مات سنة اثنتين وثمانين ومائة و (سفيان) هو الثوري و (الأعمش) هو سليمان المذكور . فان قلت ما المزيد

٤٤٠٠ أولئك الذين يدعون، يبتغون إلى ربهم الوسيلة الآية **حدثنا** بشر بن خمالد أخبرنا محمد بن جعفر عن شعبة عن سليمان عن إبراهيم عن أبي معمر عن عبد الله رضي الله عنه في هذه الآية الذين يدعون يبتغون إلى ربهم الوسيلة قال ناس من الجن يعبدون فأسلموا

٤٤٠١ وما جعلنا الرؤيا التي أريناك إلا فتنة للناس **حدثنا** علي بن عبد الله حدثنا سفيان عن عمرو عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنه وما جعلنا الرؤيا التي أريناك إلا فتنة للناس قال هي رؤيا عين أريها رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة أسرى به والشجرة الملعونة شجرة الزقوم

٤٤٠٢ إن قرآن الفجر كان مشهودا قال مجاهد صلاة الفجر **حدثني** عبد الله ابن محمد حدثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن الزهري عن أبي سلمة وابن المسيب عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال فضل

عليه وما المزيدي قلت طريق يحيى عن سفيان أن عبد الله لما قرأ إلى ربهم الوسيلة قال كان ناس وطريق الأشجعي عن سفيان أنه زاد في القراءة وقرأ ادعوا الذين زعمتم أيضا إلى آخر الآيتين ثم قال كان ناس . قوله ﴿بشر﴾ بالوحدة المكسورة ابن خالدة العسكري و﴿يعبدون﴾ بلفظ المجهول وإنما قيل الرؤيا بالعين إشارة إلى أنها في اليقظة أو إلى أنها ليست بمعنى العلم و﴿أبو سلمة﴾ بفتح

صَلَاةِ الْجَمِيعِ عَلَى صَلَاةِ الْوَاحِدِ خَمْسَ وَعِشْرُونَ دَرَجَةً وَتَجْتَمِعُ مَلَائِكَةُ اللَّيْلِ
وَمَلَائِكَةُ النَّهَارِ فِي صَلَاةِ الصُّبْحِ يَقُولُ أَبُو هُرَيْرَةَ أَقْرَأُوا إِن شِئْتُمْ وَقُرْآنَ
الْفَجْرِ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا

عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا **خذي** إسماعيل بن أبان حَدَّثَنَا ٤٤٠٣

أَبُو الْأَحْوَصِ عَنْ آدَمَ بْنِ عَلِيٍّ قَالَ سَمِعْتُ بَنَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يَقُولُ إِنَّ
النَّاسَ يَصِيرُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ جُثَا كُلِّ أُمَّةٍ تَتَّبِعُ نَبِيَّهَا يَقُولُونَ يَا فُلَانُ اشْفَعْ حَتَّى
تَنْتَهِيَ الشَّفَاعَةُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَذَلِكَ يَوْمَ يَبْعَثُهُ اللَّهُ الْمَقَامَ

الْمَحْمُودَ **خذي** علي بن عيَّاش حَدَّثَنَا شُعَيْبُ بْنُ أَبِي حَمْزَةَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ ٤٤٠٤

الْمُنَكِّدِ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ قَالَ مَنْ قَالَ حِينَ يَسْمَعُ النِّدَاءَ اللَّهُمَّ رَبِّ هَذِهِ الدَّعْوَةُ التَّامَّةُ وَالصَّلَاةُ
الْقَائِمَةُ آتِ مُحَمَّدًا الْوَسِيلَةَ وَالْفَضِيلَةَ وَابْعَثْهُ مَقَامًا مَحْمُودًا الَّذِي وَعَدْتُهُ حَلَّتْ

اللام ابن عبد الرحمن بن عوفو (إسماعيل) ابن أبان بفتح الهمزة وخفة الموحدة وبالنون منصرفا
وغير منصرف و (أبو الاحوص) بفتح الهمزة وبالمهملتين والواو سلام بتشديد اللام الحنفى
الكوفى و (آدم) ابن على العجلي بكسر المهملة وإسكان الجيم و (جثي) بضم الجيم وفتح المثناة
مقصورا أى جماعات واحدا جثوة وكل شئ جمعة من تراب ونحوه فهو جثوة وأما الجثى فى قوله تعالى
«لنحضرنهم حول جهنم جثيا» فهو جمع الجاثى على ركبتيه و (حمزة) بالمهمله ابن عبد الله بن عمرو بن

لَهُ شُفَاعَتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ رَوَاهُ حَمْزَةُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِيهِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا يَزْهُقُ يَهْلِكُ حَدَّثَنَا ٤٤٠٥

الْحَمِيدِيُّ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ عَنْ مُجَاهِدٍ عَنْ أَبِي مَعْمَرٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ دَخَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَكَّةَ وَحَوْلَ الْبَيْتِ سِتُونَ وَثَلَاثُمِائَةَ نَضَبٍ فَجَعَلَ يَطْعُمُهَا بِعُودٍ فِي يَدِهِ وَيَقُولُ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا جَاءَ الْحَقُّ وَمَا يُبْدِي الْبَاطِلُ وَمَا يُعِيدُ

وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ بْنُ غِيَاثٍ حَدَّثَنَا أَبِي ٤٤٠٦

حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ قَالَ حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ عَنْ عَلْقَمَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ بَيْنَا أَنَا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي حَرْثٍ وَهُوَ مُتَكِيٌّ عَلَى عَسِيبٍ إِذْ مَرَّ الْيَهُودُ فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ سَلُوهُ عَنِ الرُّوحِ فَقَالَ مَا رَأَيْتُمْ إِلَيْهِ وَقَالَ بَعْضُهُمْ

على بن عياش بفتح المهملة وشدة التحتانية وبالمعجمة الالهاني مر الاسناد والحديث في كتاب الاذان قوله (الحميدى) بضم المهملة عبد الله و (ابن ابي نجيح) بفتح النون وكسر الجيم وبالمهملة عبد الله أيضا و (أبو معمر) بفتح الميمين عبد الله وكذا ابن مسعود و (النصب) الاصلانم و (عمر ابن حفص) بالمهملتين ابن غياث بكسر المعجمة وفتح التحتانية وبالمثلثة و (الحرث) الزرع و (العسيب) من التخل ما لم ينبت عليه الخوص و (الأرب) بالفتحتين الحاجة وفي بعضها

لَا يَسْتَقْبِلُكُمْ شَيْءٌ تَكْرَهُونَهُ فَقَالُوا سَلُوهُ فَسَأَلُوهُ عَنِ الرُّوحِ فَأَمْسَكَ النَّبِيُّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَمْ يَرُدَّ عَلَيْهِمْ شَيْئًا فَعَلِمْتُ أَنَّهُ يُوْحَىٰ إِلَيْهِ فَقُمْتُ مَقَامِي
فَلَمَّا نَزَلَ الْوَحْيُ قَالَ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا
أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا

٤٤٠٧

وَلَا تَجْهَرُ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافُ بِهَا حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ حَدَّثَنَا
هَشِيمٌ حَدَّثَنَا أَبُو بَشْرِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فِي
قَوْلِهِ تَعَالَى وَلَا تَجْهَرُ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافُ بِهَا قَالَ نَزَلَتْ وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُحْتَفٍ بِمَكَّةَ كَانَ إِذَا صَلَّى بِأَصْحَابِهِ رَفَعَ صَوْتَهُ بِالْقُرْآنِ فَإِذَا سَمِعَ
الْمُشْرِكُونَ سَبُّوا الْقُرْآنَ وَمَنْ أَنْزَلَهُ وَمَنْ جَاءَ بِهِ فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى لَنِيَّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَا تَجْهَرُ بِصَلَاتِكَ أَيْ بِقِرَاءَتِكَ فَيَسْمَعُ الْمُشْرِكُونَ فَيَسُبُّوا
الْقُرْآنَ وَلَا تُخَافُ بِهَا عَنْ أَصْحَابِكَ فَلَا تَسْمِعُهُمْ وَابْتَغِ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا حَدَّثَنَا

٤٤٠٨

مارابكم من الريب وفي بعضها رأيكم أى فكركم و﴿الروح﴾ اما جبريل واما نفس الادمى ومر
الحديث فى كتاب العلم فى باب وما أوتيتم من العلم إلا قليلا وفراة الاعمش وما أوتوا . قوله
﴿هشيم﴾ مصغرا قالوا انه مدلس ولهذا لم يذكر البخارى حديثه فى هذا الجامع معناه بل ذكره
دائما بلفظ التحديث والاخبار و﴿أبو بشر﴾ بالموحدة المكسورة جعفر وفى بعض النسخ يونس بدله
وهو تصحيف من الناسخ . قوله ﴿بصلاتك أى بقراءتك﴾ فهو من باب اطلاق الكل وإرادة الجزء

طَلَّقُ بْنُ غَنَامٍ حَدَّثَنَا زَائِدَةُ عَنْ هِشَامٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ
أُنْزِلَ ذَلِكَ فِي الدُّعَاءِ

سُورَةُ الْكَهْفِ

وَقَالَ مُجَاهِدٌ تَقَرَّضَهُمْ تَرَكَهُمْ وَكَانَ لَهُ ثَمَرٌ ذَهَبٌ وَفِضَّةٌ وَقَالَ غَيْرُهُ جَمَاعَةٌ
الْثَّمَرُ بَاخِعٌ مُهْلِكٌ أَسْفَا نَدَمًا الْكَهْفُ الْفَتْحُ فِي الْجَبَلِ وَالرَّقِيمُ الْكِتَابُ مَرْقُومٌ
مَكْتُوبٌ مِنَ الرَّقْمِ رَبَطْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ اَلْهَمْنَاهُمْ صَبْرًا لَوْلَا أَنْ رَبَطْنَا عَلَى قَلْبِهَا
شَطَطًا إِفْرَاطًا الْوَصِيدُ الْفِنَاءُ جَمْعُهُ وَصَائِدٌ وَوَصْدٌ وَيُقَالُ الْوَصِيدُ الْبَابُ
مُؤَصَّدَةٌ مُطَبَقَةٌ آصَدَ الْبَابَ وَأَوْصَدَ بَعْثَانَهُمْ أَحْيَيْنَاهُمْ أَزَكَى أَكْثَرُ وَيُقَالُ
أَحْلُ وَيُقَالُ أَكْثَرُ رِيْعًا قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ أَكْلَاهَا وَلَمْ تَظَلْمَ لَمْ تَنْقُصْ وَقَالَ سَعِيدٌ عَنْ ابْنِ
عَبَّاسٍ الرَّقِيمُ اللَّوْحُ مِنْ رِصَاصٍ كَتَبَ عَلَيْهِمْ أَسْمَاءَهُمْ ثُمَّ طَرَحَهُ فِي خِزَانَتِهِ
فَضْرَبَ اللَّهُ عَلَى آذَانِهِمْ فَنَامُوا وَقَالَ غَيْرُهُ وَالَّتِ تَثْلُ تَنْجُو وَقَالَ مُجَاهِدٌ مَوْثَلًا

و ﴿طَلَّق﴾ بفتح المهملة وسكون اللام ابن غنাম بفتح المعجمة وشدة النون الكوفي و ﴿زائدة﴾ فاعلة
من الزيادة الثقفي . قوله ﴿في الدعاء﴾ هو إما من إرادة معناها اللغوي أو إرادة الجزء لان الدعاء
جزء من الصلاة ﴿سورة الكهف﴾ قال ﴿فلعلك باخع نفسك﴾ أى مهلك و ﴿ان لم يؤمنوا بهذا
الحديث أسفا﴾ أى ندما والمشهور أنه الحزن وقال ﴿وكان له ثمر﴾ أى ذهب وفضة وقيل هو جمع
الثر أى الذى للشجر وقال ﴿لن يجدوا من دونه موثلا﴾ أى محرزا ملجأ موضعا حصينا ووالَّتِ

مَحْرُزًا لَا يَسْتَطِيعُونَ سَمْعًا لَا يَعْقِلُونَ

٤٤٠٩

وَكَانَ الْإِنْسَانُ أَكْثَرُ شَيْءٍ جَدَلًا **حَدَّثَنَا** عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ
ابْنُ أَبِي رَاهِمٍ بْنُ سَعْدٍ حَدَّثَنَا أَبِي عَنْ صَالِحٍ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ أَخْبَرَنِي عَلِيُّ بْنُ
حُسَيْنٍ أَنَّ حُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ أَخْبَرَهُ عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ طَرَقَهُ وَفَاطِمَةُ قَالَ أَلَا تُصَلِّيَانِ رَجَمًا بِالْغَيْبِ لَمْ يَسْتَبِنِ فُرْطًا نَدَمًا
سَرَادِقُهُمَا مِثْلُ السَّرَادِقِ وَالْحَجَرَةُ الَّتِي تُطِيفُ بِالْفَسَاطِيطِ يُحَاوِرُهُ مِنَ الْمُحَاوِرَةِ
لَكِنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي أَيْ لَكِنَّا أَنَا هُوَ اللَّهُ رَبِّي ثُمَّ حَذَفَ الْأَلْفَ وَأَدْغَمَ إِحْدَى
النُّونَيْنِ فِي الْأُخْرَى زَلَقًا لَا يَثْبُتُ فِيهِ قَدَمٌ هُنَالِكَ الْوَلَايَةُ مُصَدَّرُ الْوَلِيِّ عَقْبًا
عَاقِبَةً وَعُقْبَى وَعُقْبَةٌ وَاحِدٌ وَهِيَ الْآخِرَةُ قَبْلًا وَقَبْلًا قَبْلًا اسْتِثْنَاءً لِيُدْحَضُوا
لِيُزِيلُوا الدَّحْضُ الزَّلَقُ

بفتح الواو والهمزة واللام نحو وعدت فعل ماض من الوأل وهو اللجأ ويأل نحو يعدفعل مضارع
منه قوله ﴿الأتصليان﴾ وتام الحديث فقلت يا رسول الله أنفسنا بيد الله فإذا شاء أن يبعثنا بعبثنا فانصرف
حين قلت ذلك ولم يرجع إلى شيئاً ثم سمعته وهو يقول يضرب غنذه وهو يقول وكان الإنسان أكثر
شيء جدلاً مر في كتاب التمجيد وقال تعالى ﴿أحاط بهم سرادقها﴾ والسرادق هو الذي يمد فوق
صحن الدار و﴿يطيف﴾ أي يحيط به ويقاربه وقال ﴿أو يأتيهم العذاب قبلاً﴾ بالحركات الثلاث
للقف أي استثناء فمحددات مثل سنة الأولين وقال ﴿وكان أمره فرطاً﴾ أي ندماً وهو في اللغة
بجائزة الحد وقال ﴿لكننا هو الله ربّي﴾ أي لكن أنا خذف الألف أي الهمزة . قال في الكشف

وإِذْ قَالَ مُوسَى لِفَتَاهُ لَا أَبْرَحُ حَتَّى أَبْلُغَ بِجَمْعِ الْبَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِيَ حَقْبًا
 زَمَانًا وَجَمْعُهُ أَحْقَابٌ **حَدَّثَنَا** الْحَمِيدِيُّ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ دِينَارٍ ٤٤١٠
 قَالَ أَخْبَرَنِي سَعِيدُ بْنُ جَبْرِ قَالَ قُلْتُ لِابْنِ عَبَّاسٍ إِنَّ نَوْفًا الْبِكَالِيَّ يَزْعُمُ أَنَّ
 مُوسَى صَاحِبَ الْخَضِرِ لَيْسَ هُوَ مُوسَى صَاحِبَ بَنِي إِسْرَائِيلَ فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ
 كَذَبَ عَدُوُّ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي بْنُ كَعْبٍ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 يَقُولُ إِنَّ مُوسَى قَامَ خَطِيئًا فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ فَسُئِلَ أَيُّ النَّاسِ أَعْلَمُ فَقَالَ أَنَا
 فَغَتَبَ اللَّهُ عَلَيْهِ إِذْ لَمْ يَرِدَّ الْعِلْمُ إِلَيْهِ فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ إِنَّ لِي عَبْدًا بِجَمْعِ الْبَحْرَيْنِ
 هُوَ أَعْلَمُ مِنْكَ قَالَ مُوسَى يَا رَبِّ فَكَيْفَ لِي بِهِ قَالَ تَأْخُذُ مَعَكَ حُوتًا فَتَجْعَلُهُ
 فِي مِكْتَلٍ فَخِيثًا فَقَدَّتِ الْحُوتُ فَهُوَ ثُمَّ تَأْخُذُ حُوتًا فَتَجْعَلُهُ فِي مِكْتَلٍ ثُمَّ انْطَلَقَ
 وَانْطَلَقَ مَعَهُ بِفَتَاهُ يَوْشَعَ بْنِ نُونٍ حَتَّى إِذَا أَتَيَا الصَّخْرَةَ وَضَعَا رُؤُسَهُمَا فَنَامَا

وألقيت حركتها على النون فكان الادغام وهو ضمير الشأن والجملة خبر أنا والراجع منها إليه بالضمير
 أقول وهذا هو الباعث على العدول عن الظاهر في لفظ لكننا وتقديره بمفرد المتكلم ليحصل التطابق
 قوله ((نوف)) بفتح النون وسكون الواو وبالفاء البكالي بكسر الموحدة وخفة الكاف ويقال أيضا
 بفتحها والتشديد وأطلق عليه عدو الله تغليظا لاسيما وكان قوله في حالة الغضب والافهو كان مؤمنا
 مسلما حسن الايمان والاسلام و((أبي)) بضم الهمزة وفتح الموحدة الخفيفة بن كعب الانصاري
 الخزرجي و((البحرين)) بحر فارس والروم و((يوشع)) بضم التحتانية وفتح المعجمة وقيل بالمهمل

وَاضْطَرَبَ الْحُوتُ فِي الْمِكْتَلِ فَخَرَجَ مِنْهُ فَسَقَطَ فِي الْبَحْرِ فَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي
 الْبَحْرِ سَرَبًا وَأَمْسَكَ اللَّهُ عَنِ الْحُوتِ جَرِيَةَ الْمَاءِ فَصَارَ عَلَيْهِ مِثْلُ الطَّاقِ فَلَمَّا
 اسْتَيْقَظَ نَسِيَ صَاحِبَهُ أَنْ يُخْبِرَهُ بِالْحُوتِ فَانْطَلَقَا بَقِيَّةَ يَوْمِهِمَا وَلَيْلَتُهُمَا حَتَّى إِذَا
 كَانَ مِنَ الْعَدَا قَالَ مُوسَى لِفَتَاهُ آتِنَا غَدَاءَنَا لَقَدْ لَقِينَا مِنْ سَفَرِنَا هَذَا نَصَبًا قَالَ وَلَمْ
 يَجِدْ مُوسَى النَّصَبَ حَتَّى جَاوَزَ الْمَكَانَ الَّذِي أَمَرَ اللَّهُ بِهِ فَقَالَ لَهُ فَتَاهُ أَرَأَيْتَ
 إِذَا أَوَيْنَا إِلَى الصَّخْرَةِ فَإِنِّي نَسِيتُ الْحُوتَ وَمَا أَنَسَانِيهِ إِلَّا الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكُرَهُ
 وَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ عَجَبًا قَالَ فَكَانَ لِلْحُوتِ سَرَبًا وَلَمُوسَى وَلِفَتَاهُ عَجَبًا فَقَالَ
 مُوسَى ذَلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِي فَارْتَدَّا عَلَى آثَارِهِمَا قَصَصًا قَالَ رَجَعَا يُقْصَصَانِ آثَارَهُمَا
 حَتَّى اتَّهَيَّا إِلَى الصَّخْرَةِ فَأَذَارَ رَجُلٌ مُسَجًى ثَوْبًا فَسَلَّمَ عَلَيْهِ مُوسَى فَقَالَ الْخَضِرُ
 وَأَنَا بِأَرْضِكَ السَّلَامُ قَالَ أَنَا مُوسَى قَالَ مُوسَى بَنِي إِسْرَائِيلَ قَالَ نَعَمْ أَتَيْتُكَ
 لَتُعَلِّمَنِي مِمَّا عَلَّمْتَ رَشَدًا قَالَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا يَا مُوسَى إِنِّي عَلَى عِلْمٍ

وباها مال العين ابن نون بضم النون الأولى و (اضطرب) أى تحرك و (المكتل) الزنيل
 و (الطاق) عقد البناء و (مسجى) أى مغطى و (الخصر) بفتح المعجمة الأولى وكسر الثانية
 ويجوز إسكانها مع فتح الحاء وكسرها وسمى به لأنه كان إذا صلى اخضر ما حوله أو لأنه كان على
 أرض بيضاء فإذا هي تهتز من خلفه خضراء واسمه بلبا بفتح الموحدة وسكون اللام وبالتحتانية
 مقصورا واختلفوا فيه فقيل انه نبي وقيل ولي وهل هو اليوم موجود أم لا مر الحديث بشرحه في

مِنْ عِلْمِ اللَّهِ عَلَيْهِ لَا تَعْلَمُهُ أَنْتَ وَأَنْتَ عَلَى عِلْمٍ مِنْ عِلْمِ اللَّهِ عَلَيْكَ اللَّهُ لَا أَعْلَمُهُ
 فَقَالَ مُوسَى سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ صَابِرًا وَلَا أَعْصِي لَكَ أَمْرًا فَقَالَ لَهُ الْخَضِرُ
 فَإِنْ أَتَبَعْتَنِي فَلَا تَسْأَلْنِي عَنْ شَيْءٍ حَتَّى أُحْدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا فَانْطَلَقَا يَمْشِيَانِ
 عَلَى سَاحِلِ الْبَحْرِ فَمَرَّتْ سَفِينَةٌ فَكَلَّمُوهُمْ أَنْ يَحْمِلُوهُمْ فَعَرَفُوا الْخَضِرَ فَحَمَلُوهُ
 بِغَيْرِ نَوْلٍ فَلَبَّاءُ رَكِبَا فِي السَّفِينَةِ لَمْ يَفْجَأُ إِلَّا وَالْخَضِرُ قَدْ قَلَعَ لَوْحًا مِنَ الْأَوَاحِ
 السَّفِينَةَ بِالْقُدُومِ فَقَالَ لَهُ مُوسَى قَوْمٌ حَمَلُونَا بِغَيْرِ نَوْلٍ عَمَدْتَ إِلَى سَفِينَتِهِمْ فَحَرَقْتَهَا
 لَتُغْرِقَ أَهْلَهَا لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا إِمْرًا قَالَ أَلَمْ أَقُلْ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا قَالَ
 لَا تَأْخُذْنِي بِمَا نَسِيتُ وَلَا تُرْهِقْنِي مِنْ أَمْرِي عُسْرًا قَالَ وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكَانَتْ الْأُولَى مِنْ مُوسَى نَسِيَانًا قَالَ وَجَاءَ عُصْفُورٌ فَوَقَعَ عَلَى حَرْفِ
 السَّفِينَةِ فَتَقَرَّرَ فِي الْبَحْرِ نَقْرَةً فَقَالَ لَهُ الْخَضِرُ مَا عَلَيَّ وَعَلَيْكَ مِنْ عِلْمِ اللَّهِ إِلَّا مِثْلُ
 مَا نَقَصَ هَذَا الْعُصْفُورُ مِنْ هَذَا الْبَحْرِ ثُمَّ خَرَجَا مِنَ السَّفِينَةِ فَبَيْنَا هُمَا يَمْشِيَانِ
 عَلَى السَّاحِلِ إِذْ أَبْصَرَ الْخَضِرُ غُلَامًا يَلْعَبُ مَعَ الْغُلَامَانِ فَأَخَذَ الْخَضِرُ رَأْسَهُ

كتاب العلم و ((النول)) بفتح النون الاجر و ((لم يفجأ)) من الفجأة . فان قلت نسبة القطرة الى البحر
 نسبة المتناهي الى المتناهي ونسبة علم الخلق الى علم الله نسبة المتناهي الى غير المتناهي فكيف صح
 التشبيه قلت المقصود منه بيان القلة والحقارة فقط وقال بعضهم نقص بمعنى أخذ يدل عليه الرواية

بِيَدِهِ فَأَقْتَلَعَهُ بِيَدِهِ فَقَتَلَهُ فَقَالَ لَهُ مُوسَى أَقْتَلْتَ نَفْسًا زَاكِيَّةً بَغَيْرِ نَفْسٍ لَقَدْ
جُنْتُ شَيْئًا نَكْرًا قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا قَالَ وَهَذَا أَشَدُّ
مِنَ الْأُولَى قَالَ إِنْ سَأَلْتُكَ عَنْ شَيْءٍ بَعْدَهَا فَلَا تُصَاحِبْنِي قَدْ بَلَغْتَ مِنْ لَدُنِّي
عُذْرًا فَأَنْطَلَقَا حَتَّى إِذَا أَتَيَا أَهْلَ قَرْيَةٍ اسْتَطْعَمَا أَهْلُهَا فَأَبَوْا أَنْ يُضَيِّفُوهُمَا فَوَجَدَا
فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَنْ يَنْقُضَ قَالَ مَا نُلْ فَقَامَ الْخَضِرُ فَأَقَامَهُ بِيَدِهِ فَقَالَ مُوسَى قَوْمُ
أَتَيْنَاهُمْ فَلَمْ يُطْعَمُوا وَلَمْ يُضَيَّفُوا لَوْ شِئْتَ لَاتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا قَالَ هَذَا فِرَاقُ
بَيْنِي وَبَيْنَكَ إِلَى قَوْلِهِ ذَلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَدِدْنَا أَنَّ مُوسَى كَانَ صَبْرًا حَتَّى يَقُصَّ اللَّهُ عَلَيْنَا مِنْ خَبَرِهِمَا
قَالَ سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ فَكَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ يَقْرَأُ وَكَانَ أَمَامَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ
كُلَّ سَفِينَةٍ صَالِحَةٍ غَضَبًا وَكَانَ يَقْرَأُ وَأَمَّا الْغُلَامُ فَكَانَ كَافِرًا وَكَانَ
أَبَوَاهُ مُؤْمِنِينَ

فَلَمَّا بَلَغَا مَجْمَعَ بَيْنَهُمَا نَسِيَا حَوْتَهُمَا فَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ سَرَبًا مَذْهَبًا
يَسْرُبُ يَسْلُكُ وَمِنْهُ وَسَارِبٌ بِالنَّهَارِ **حَدَّثَنَا** إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى أَخْبَرَنَا هِشَامُ

٤٤١١

التي بعده . قوله (أشد) أى أوكد من الأول حيث زاد كلمة لك . قوله (يعلى) بفتح التحتية

ابن يوسف أن ابن جريج أخبرهم قال أخبرني يعلى بن مسلم وعمرو بن دينار
عن سعيد بن جبير يزيد أحدهما على صاحبه وغيرهما قد سمعته يحدثه عن
سعيد قال إنا لعند ابن عباس في بيته إذ قال سلوني قلت أي أبا عباس جعلني
الله فداك بالكوفة رجل قاص يقال له نوف يزعم أنه ليس بموسى بنى
إسرائيل أما عمرو فقال لي قال قد كذب عدو الله وأما يعلى فقال لي قال ابن
عباس حدثني أبي بن كعب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم موسى
رسول الله عليه السلام قال ذكر الناس يوماً حتى إذا فاضت العيون ورقت
القلوب ولّى فأدركه رجل فقال أي رسول الله هل في الأرض أحد أعلم منك
قال لا فعتب عليه إذ لم يرد العلم إلى الله قيل بلى قال أي رب فإين قال بمجمع
البحرين قال أي رب اجعل لي علماً أعلم ذلك به فقال لي عمرو قال حيث
يفارقك الحوت وقال لي يعلى قال خذونا ميتاً حيث ينفخ فيه الروح فأخذ
حوتاً فجعله في مكتل فقال لفتاه لا أكلفك إلا أن تخبرني بحيث يفارقك
الحوت قال ما كلفت كثيراً فذلك قوله جل ذكره وإذ قال موسى لفتاه يوشع

وسكون المهملة وفتح اللام وبالقصر ابن مسلم بلفظ فاعل الاسلام وقال ابن جريج سمعت غيرها

ابن نون لَيْسَتْ عَنْ سَعِيدٍ قَالَ فَبَيْنَمَا هُوَ فِي ظِلِّ صَخْرَةٍ فِي مَكَانٍ ثَرِيانٍ إِذْ
تَضَرَّبَ الْحَوْتُ وَمُوسَى نَائِمٌ فَقَالَ قَتَاهُ لَا أُوقِظُهُ حَتَّى إِذَا اسْتَيْقَظَ نَسِيَ أَنَّ
يُخْبِرُهُ وَتَضَرَّبَ الْحَوْتُ حَتَّى دَخَلَ الْبَحْرَ فَأَمْسَكَ اللَّهُ عَنْهُ جَرِيَةَ الْبَحْرِ حَتَّى
كَانَ أَثَرُهُ فِي حَجَرٍ قَالَ لِي عَمْرُو هَكَذَا كَانَ أَثَرُهُ فِي حَجَرٍ وَحَلَقَ بَيْنَ إِبْهَامَيْهِ
وَاللَّتَيْنِ تَلْيَانِهِمَا لَقَدْ لَقِينَا مِنْ سَفَرِنَا هَذَا نَصَبًا قَالَ قَدْ قَطَعَ اللَّهُ عَنْكَ النَّصَبَ
لَيْسَتْ هَذِهِ عَنْ سَعِيدٍ أَخْبَرَهُ فَرَجَعَا فَوَجَدَا خَضِرًا قَالَ لِي عُثْمَانُ بْنُ أَبِي سُلَيْمَانَ
عَلَى طَنْفَسَةِ خَضِرَاءَ عَلَى كَبَدِ الْبَحْرِ قَالَ سَعِيدُ بْنُ جَبْرِ هَسَجَى بِثَوْبِهِ قَدْ جَعَلَ
طَرَفُهُ تَحْتَ رِجْلَيْهِ وَطَرَفُهُ تَحْتَ رَأْسِهِ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ مُوسَى فَكَشَفَ عَنْ وَجْهِهِ
وَقَالَ هَلْ بَارِضِي مِنْ سَلَامٍ مَنْ أَنْتَ قَالَ أَنَا مُوسَى قَالَ مُوسَى بْنُ إِسْرَائِيلَ قَالَ
نَعَمْ قَالَ فَمَا شَأْنُكَ قَالَ جِئْتُ لَتُعَلِّمَنِي مِمَّا عَلِمْتَ رَشْدًا قَالَ أَمَا يَكْفِيكَ أَنَّ التَّوْرَةَ
بِيَدَيْكَ وَأَنَّ الْوَحْيَ يَأْتِيكَ يَا مُوسَى إِنَّ لِي عِلْمًا لَا يَنْبَغِي لَكَ أَنْ تَعْلَمَهُ وَإِنَّ

أيضا يحدث أو أخبرني غيرهما عن سعيد بن جبير و(ليست) أي هذه الرواية من لفظ واحد جوابا
إلى هنا من سعيد بن جبير و(الثرين) فعلان من الثرى وهو التراب الذي فيه نداوة
و(تضرب) أي اضطرب وتحرك و(الحجر) بالفتوحين وفي بعضها بضم الجيم وسكون المهملة
و(عثمان) ابن أبي سليمان بن جبير بن مطعم القاضي بمكة روى عنه ابن جريج و(الطنفسة) بكسر
الطاء والقاء بساط له خمل والكبير الوسط وهذه الرواية القائلة أنه كان في وسط البحر غريبة. قوله

لَكَ عَلِيمًا لَا يَنْبَغِي لِي أَنْ أَعْلَمَهُ فَأَخَذَ طَائِرٌ بِمَنْقَارِهِ مِنَ الْبَحْرِ وَقَالَ وَاللَّهِ مَا عَلِمِي
وَمَا عَلِمَكَ فِي جَنْبِ عِلْمِ اللَّهِ إِلَّا كَمَا أَخَذَ هَذَا الطَّائِرُ بِمَنْقَارِهِ مِنَ الْبَحْرِ حَتَّى إِذَا
رَكِبَا فِي السَّفِينَةِ وَجَدَا مَعَابِرَ صِغَارًا تَحْمِلُ أَهْلَ هَذَا السَّاحِلِ إِلَى أَهْلِ هَذَا
السَّاحِلِ الْآخِرِ عَرَفُوهُ فَقَالُوا عَبْدُ اللَّهِ الصَّالِحُ قَالَ قُلْنَا لَسَعِيدٍ خَضِرٌ قَالَ نَعَمْ
لَا نَحْمِلُهُ بِأَجْرِ خَرْقِهَا وَوَدَّ فِيهَا وَتَدَا قَالَ مُوسَى أَخْرَقَهَا لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا لَقَدْ
جِئْتُ شَيْئًا إِمْرًا قَالَ مُجَاهِدٌ مُنْكَرًا قَالَ أَلَمْ أَقُلْ إِنَّكَ أَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا
كَانَتْ الْأُولَى نِسْيَانًا وَالْوُسْطَى شَرْطًا وَالثَّالِثَةُ عَمْدًا قَالَ لَا تَوَاخِذْنِي بِمَا نَسِيتُ
وَلَا تُرْهِقْنِي مِنْ أَمْرِي عُسْرًا لَقِيََا غُلَامًا فَقَتَلَهُ قَالَ يَعْلَى قَالَ سَعِيدٌ وَجَدَ غُلَامَانَا
يَلْعَبُونَ فَأَخَذَ غُلَامًا كَافِرًا ظَرِيفًا فَأَضْجَعَهُ ثُمَّ ذَبَحَهُ بِالسَّكِينِ قَالَ أَقْتَلْتَ نَفْسًا
زَكِيَّةً بِغَيْرِ نَفْسٍ لَمْ تَعْمَلْ بِالْحَنْثِ وَكَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ قَرَأَهَا زَكِيَّةً زَاكِيَّةً مُسْلِمَةً

(لا ينبغي) فان قلت هب أن الأنبياء مأمورون بأن يحكموا بحسب الظواهر فلهذا قال لا ينبغي لك أن تعلمه لأن علمه كان بخلاف الظاهر أو كان ثمة ما هو أولى له منه وأهم لكن لم عكس فقال لا ينبغي لي أن أعلمه قلت ان كان نبيًا فلا يجب عليه تعلم شريعة نبي آخر وان كان وليا فلهذه مأمور بمتابعة غيره . قوله (وتد) فان قلت تقدم أنفا أنه خرقها بأن قلع لوحا منها بالقدم قلت لا منافاة بينهما بأن خرق بالقدم وبالوتد أو كان الود تدللا لاصلاح ودفع نفوذ الماء . قوله (نسيانا) حيث قال لا تواخذي بما نسيت و(شرطا) حيث قال ان سألتك عن شيء بعده او (عمدا) حيث قال لو شئت لتخذت عليه أجرا قوله (ثم ذبحه) فان قلت سبق أنفا أنه اقتلعه بيده قلت لعله قطع بعضه بالسكين ثم قلع الباقي أو نزع

كَقَوْلِكَ غُلَامًا زَكِيًّا فَانْطَلَقَا فَوَجَدَا جَدَارًا يُرِيدُ أَنْ يَنْقُضَ فَاقَامَهُ قَالَ سَعِيدٌ
بِيَدِهِ هَكَذَا وَرَفَعَ يَدَهُ فَاسْتَقَامَ قَالَ يَعْلَى حَسِبْتُ أَنَّ سَعِيدًا قَالَ فَمَسَحَهُ بِيَدِهِ
فَاسْتَقَامَ لَوْ شِئْتَ لَاتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا قَالَ سَعِيدٌ أَجْرًا نَأْكُلُهُ وَكَانَ وَرَاءَهُمْ
وَكَانَ أَمَامَهُمْ قَرَاهَا ابْنُ عَبَّاسٍ أَمَامَهُمْ مَلِكٌ يَزْعُمُونَ عَنْ غَيْرِ سَعِيدٍ أَنَّهُ هَدَدَ بَن
بَدَدَ وَالْغُلَامُ الْمَقْبُولُ اسْمُهُ يَزْعُمُونَ جَيْسُورٌ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَضْبًا
فَآرَدَتْ إِذَا هِيَ مَرَّتْ بِهِ أَنْ يَدْعَهَا لَعِينَهَا فَآذَا جَاوَزُوا أَصْلَحُوهَا فَاتْتَفَعُوا بِهَا
وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ سَدُّوهَا بِقَارُورَةٍ وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ بِالْقَارِ كَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنِينَ
وَكَانَ كَافِرًا نَخْشِينَا أَنْ يُرْهَقَهُمَا طُغْيَانًا وَكَفْرًا أَنْ يَحْمِلَهُمَا حَبَهُ عَلَى أَنْ يَتَابَعَاهُ
عَلَى دِينِهِ فَآرَدْنَا أَنْ يَبْدِلَهُمَا رَبَّهُمَا خَيْرًا مِنْهُ زَكَاةً لِقَوْلِهِ أَقْتَلْتَ نَفْسًا زَكِيَّةً
وَأَقْرَبَ رَحْمًا وَأَقْرَبَ رَحْمًا هُمَا بِهِ أَرْحَمُ مِنْهُمَا بِالْأَوَّلِ الَّذِي قَتَلَ خَضِرَ
وَزَعَمَ غَيْرُ سَعِيدٍ أَنَّهُمَا أَبْدَلَا جَارِيَةً وَأَمَّا دَاوُدُ بْنُ أَبِي عَاصِمٍ فَقَالَ عَنْ غَيْرِ

أَعْصَابِهِ وَعُرُوقِهِ مِنْ مَكَانِهِمْ ذَبَحَهُ قَطْعًا وَ (الْحَنْثُ) الْأَثْمُ وَالْمَعْصِيَةُ أَيْ لَمْ يَلِغْ. قَوْلُهُ (هَدَدَ) بَضْمُ الْهَاءِ
وَفَتْحُ الْمُهْمَلَةِ الْأُولَى (ابْنُ بَدَدَ) بَضْمُ الْمُوَحَّدَةِ وَفَتْحُ الْمُهْمَلَةِ الْأُولَى قَالَ فِي جَامِعِ الْأَصُولِ بَفَتْحِ الْهَاءِ وَالْمُوَحَّدَةِ
وَ (جَيْسُورٌ) قَالَ الْغَسَّانِيُّ بِجِيمٍ مَفْتُوحَةٍ وَسِينٍ مَهْمَلَةٍ وَوَاوٍ وَرَأْدًا قَالَ وَيُرْوَى أَيْضًا بِبَاهِمَالِ الْهَاءِ قَالَ فِي الْجَامِعِ
بَفَتْحِ الْجِيمِ وَسُكُونِ التَّحْتَانِيَّةِ وَضَمِّ الْمَعْجَمَةِ وَبِالنُّونِ وَقَالَ الدَّارِقُطْنِيُّ بِالرَّاءِ بَدَلِ النُّونِ. قَوْلُهُ (الْقَارِ) أَيْ
الْقَهْرُ وَأَمَّا السَّدُّ بِالْقَارُورَةِ أَيْ الزَّجَاجِ فَكَيْفِيَّتُهُ غَيْرُ مَعْلُومَةٍ وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ قَارُورَةً بِقَدْرِ الْمَوْضِعِ الْمَخْرُوقِ

واحد إنها جارية

فلما جاوزا قال لفتاه آتنا غداءنا لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا إلى قوله
عجبا صنعا عملا حولا تحولا قال ذلك ما كنا نبغ فارتدا على آثارهما قصصا
إمرا ونكرا داهية ينقض ينقض كما تنقض السن لتخذت واتخذت واحد
رحما من الرحم وهي أشد مبالغة من الرحمة ونظن أنه من الرحيم وتدعى مكة
أم رحم أي الرحمة تنزل بها **حدثني** قتيبة بن سعيد قال حدثني سفیان بن
عينة عن عمرو بن دينار عن سعيد بن جبير قال قلت لابن عباس إن نوحا
البكالي يزعم أن موسى بن إسرائيل ليس بموسى الخضر فقال كذب عدو
الله حدثنا أبي بن كعب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قام موسى
خطيبا في بني إسرائيل فقليل له أي الناس أعلم قال أنا فعتب الله عليه إذ لم يرد

فتوضع فيه وأن يسحق الزجاج ويخلط بشيء كالدهق فيسد به و(داود) بن أبي عاصم الثقفي يروى
عنه ابن جريج. قوله (ينقض) يقال انقض الجدار انقضاضا أي تصدع من غير أن يسقط
و(الشن) أي القربة وفي بعضها باهال السين المكسورة. قوله (من الرحم) بكسر الحاء بمعنى
القربة وهي أشد مبالغة من الرحمة التي هي رقة القلب والتعطف لاستلزام القربة الرقة غالبا من غير
عكس فظن بعضهم أنه مشتق من الرحيم الذي من الرحمة وغرضه أنه بمعنى القربة لا الرقة وعند
البعض بالعكس و(أم رحم) بضم الراء وسكون المهملة اسم من أسماء مكة شرفها الله تعالى. قوله

الْعِلْمَ إِلَيْهِ وَأَوْحَى إِلَيْهِ بَلَى عَبْدٌ مِنْ عِبَادِي بِمَجْمَعِ الْبَحْرَيْنِ هُوَ أَعْلَمُ مِنْكَ قَالَ
 أَيُّ رَبِّ كَيْفَ السَّبِيلُ إِلَيْهِ قَالَ تَأْخُذُ حُوتًا فِي مَكْتَلٍ فَحَيْثُمَا فَقَدَتِ الْحُوتَ فَاتَّبَعَهُ
 قَالَ فَخَرَجَ مُوسَى وَمَعَهُ فَتَاهُ يَوْشَعَ بْنِ نُونٍ وَمَعَهُمَا الْحُوتُ حَتَّى اتَّهَيَّا إِلَى
 الصَّخْرَةِ فَنَزَلَا عِنْدَهَا قَالَ فَوَضَعَ مُوسَى رَأْسَهُ فَنَامَ قَالَ سُفْيَانُ وَفِي حَدِيثٍ
 غَيْرِ عَمْرٍو قَالَ وَفِي أَصْلِ الصَّخْرَةِ عَيْنٌ يُقَالُ لَهَا الْحَيَاةُ لَا يُصِيبُ مِنْ مَائِهَا
 شَيْءٌ إِلَّا حَيٌّ فَأَصَابَ الْحُوتَ مِنْ مَاءِ تِلْكَ الْعَيْنِ قَالَ فَتَحَرَّكَ وَانْسَلَّ مِنَ
 الْمَكْتَلِ فَدَخَلَ الْبَحْرَ فَلَمَّا اسْتَيْقِظَ مُوسَى قَالَ لِفَتَاهُ آتِنَا غَدَاءَنَا الْآيَةَ قَالَ وَلَمْ
 يَجِدِ النَّصَبَ حَتَّى جَاوَزَ مَا أَمَرَ بِهِ قَالَ لَهُ فَتَاهُ يَوْشَعَ بْنُ نُونٍ أَرَأَيْتَ إِذْ أَوْينَا
 إِلَى الصَّخْرَةِ فَأَنَّى نَسِيتُ الْحُوتَ الْآيَةَ قَالَ فَرَجَعَا يَقْصَانِ فِي آثَارِهِمَا فَوَجَدَا
 فِي الْبَحْرِ كَالطَّاقِ مَمَرَّ الْحُوتِ فَكَانَ لِفَتَاهُ عَجَبًا وَلِلْحُوتِ سَرَبًا قَالَ فَلَمَّا اتَّهَيَّا
 إِلَى الصَّخْرَةِ إِذْ هُمَا بِرَجُلٍ مُسَجًى بِثَوْبٍ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ مُوسَى قَالَ وَأَيُّ بَارِضِكَ
 السَّلَامُ فَقَالَ أَنَا مُوسَى قَالَ مُوسَى بَنَى إِسْرَائِيلُ قَالَ نَعَمْ قَالَ هَلْ أَتَّبَعُكَ عَلَى أَنْ
 تُعَلِّمَنِي مِمَّا عَلِمْتَ رَشْدًا قَالَ لَهُ الْخَضِرُ يَا مُوسَى إِنَّكَ عَلَى عِلْمٍ مِنْ عِلْمِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

(الحياة) وهى المشهورة بين الناس بماء الحياة وعين الحيوان و (لم يفجا) فى بعضها لم يفج

اللَّهُ لَا أَعْلَمُهُ وَأَنَا عَلَى عِلْمٍ مِنْ عِلْمِ اللَّهِ عَلَّمَنِيهِ اللَّهُ لَا تَعْلَمُهُ قَالَ بَلْ أَتَّبَعُكَ قَالَ فَإِنْ
 أَتَّبَعْتَنِي فَلَا تَسْأَلَنِي عَنْ شَيْءٍ حَتَّى أُحْدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا فَانْطَلَقَا يَمْشِيَانِ عَلَى
 السَّاحِلِ فَصَرَّتْ بِهِمَا سَفِينَةٌ فَعَرَفَ الْخَضِرُ حَمَلُوهُمْ فِي سَفِينَتِهِمْ بِغَيْرِ نَوْلٍ
 يَقُولُ بِغَيْرِ أَجْرٍ فَرَكِبَا السَّفِينَةَ قَالَ وَوَقَعَ عُصْفُورٌ عَلَى حَرْفِ السَّفِينَةِ فَنَغَسَ
 مِنْقَارُهُ الْبَحْرَ فَقَالَ الْخَضِرُ لِمُوسَى مَا عَلِمَكَ وَعَلِمَى وَعِلْمُ الْخَلَائِقِ فِي عِلْمِ اللَّهِ
 إِلَّا مَقْدَارٌ مَا غَمَسَ هَذَا الْعُصْفُورُ مِنْقَارُهُ قَالَ فَلَمْ يَفْجَأْ مُوسَى إِذْ عَمِدَ الْخَضِرُ
 إِلَى قَدُومٍ فَخَرَقَ السَّفِينَةَ فَقَالَ لَهُ مُوسَى قَوْمٌ حَمَلُونَا بِغَيْرِ نَوْلٍ عَمِدْتَ إِلَى سَفِينَتِهِمْ
 فَخَرَقَهَا لَتُغْرَقَ أَهْلُهَا لَقَدْ جِئْتَ الْآيَةَ فَانْطَلَقَا إِذَا هُمَا بِغُلَامٍ يَلْعَبُ مَعَ الْغِلْمَانِ
 فَأَخَذَ الْخَضِرُ بِرَأْسِهِ فَقَطَعَهُ قَالَ لَهُ مُوسَى أَقْتَلْتَ نَفْسًا زَكِيَّةً بِغَيْرِ نَفْسٍ لَقَدْ
 جِئْتَ شَيْئًا نُكْرًا قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا إِلَى قَوْلِهِ فَأَبَوْا
 أَنْ يُضَيِّفُوهُمَا فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدَانِ أَنْ يُنْقِضَ فَقَالَ يَدُهُ هَكَذَا فَأَقَامَهُ فَقَالَ
 لَهُ مُوسَى إِنَّا دَخَلْنَا هَذِهِ الْقَرْيَةَ فَلَمْ يُضَيِّفُونَا وَلَمْ يُطْعَمُونَا لَوْ شِئْتَ لَاتَّخَذْتَ
 عَلَيْهِ أَجْرًا قَالَ هَذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنَكَ سَأُنَبِّئُكَ بِتَأْوِيلِ مَا لَمْ تَسْتَطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا فَقَالَ

ووجهه أن الهمة تخفف فتصير ألفا فيحذف بالجزم نحو لم يخش من الحديث في العلم . قوله (عمرو)

رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَدِدْنَا أَنَّ مُوسَى صَبَرَ حَتَّى يُقَصَّرَ عَلَيْنَا مِنْ
أَمْرِهِمَا قَالَ وَكَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ يَقْرَأُ وَكَانَ أَمَامَهُمْ مَالِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ صَالِحَةٍ
غَضَبًا وَأَمَّا الْغُلَامُ فَكَانَ كَافِرًا

٤٤١٣ قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ

ابْنُ جَعْفَرٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ عَمْرِو عَنْ مُصْعَبٍ قَالَ سَأَلْتُ أَبِي قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ
بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا هُمُ الْحُرُورِيُّ قَالَ لَا هُمُ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى أَمَّا الْيَهُودُ فَكَذَّبُوا
مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَمَّا النَّصَارَى كَفَرُوا بِالْجَنَّةِ وَقَالُوا لَا طَعَامَ
فِيهَا وَلَا شَرَابَ وَالْحُرُورِيُّ الَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَكَانَ
سَعْدٌ يُسَمِّيهِمُ الْفَاسِقِينَ

٤٤١٤ أُولَئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ وَلِقَائِهِ فَحَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ الْآيَةُ حَدَّثَنَا

أُمِّي ابْنُ مَرْثَدَةَ بَضْمَ الْمِيمِ وَشَدَّةَ الرَّاءِ وَ (مُصْعَبٌ) بَضْمَ الْمِيمِ وَإِسْكَانَ الْمَهْمَلَةِ الْأُولَى وَفَتْحَ الثَّانِيَةِ ابْنُ
سَعْدٍ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ أَحَدُ الْعَشْرَةِ الْمُبَشِّرَةِ مَاتَ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَمِائَةٍ وَ (الْحُرُورِيُّ) بِفَتْحِ الْحَاءِ الْمَهْمَلَةِ
وَضَمِّ الرَّاءِ الْأُولَى هُمُ الْخَوَارِجُ نَسَبُوا إِلَى قَرْيَةٍ حُرُورٍ بِقَرْبِ الْكُوفَةِ وَ (النَّصَارَى) بِقَرْيَةِ الْفَاءِ
فِي فَكْفَرُوا وَأَيْضًا لَا بَدَّ لِكَلِمَةٍ إِلَّا مِنْ قَسِيمٍ وَ (سَعْدٌ) هُوَ أَبُو مُصْعَبٍ وَالْحُرُورِيُّ هُمُ الْخَاسِرُونَ
لَأَنَّهُمْ لَيْسُوا بِكُفْرَةٍ بَلْ فَسَقَةٌ قَالَ تَعَالَى «الَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ
اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوَصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ أُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ» وَالْكَافِرُونَ هُمُ الْآخِسِرُونَ قَالَ تَعَالَى

مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي مَرْيَمَ أَخْبَرَنَا الْمُغِيرَةُ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو الزِّنَادِ
عَنِ الْأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
قَالَ إِنَّهُ لَيَأْتِي الرَّجُلُ الْعَظِيمُ السَّمِينُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَا يَزِنُ عِنْدَ اللَّهِ جَنَاحَ بُعُوضَةٍ
وَقَالَ اقْرَأُوا فَلَا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَزَنًا . وَعَنْ يَحْيَى بْنِ بُكَيْرٍ عَنِ الْمُغِيرَةِ
ابْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِي الزِّنَادِ مِثْلَهُ

كهيعص

قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ أَبْصُرْ بِهِمْ وَأَسْمَعْ اللَّهُ يَقُولُهُ وَهُمْ الْيَوْمَ لَا يَسْمَعُونَ
وَلَا يُبْصِرُونَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ يَعْنِي قَوْلَهُ أَسْمَعْ بِهِمْ وَأَبْصُرْ الْكُفَّارُ يَوْمَئِذٍ
أَسْمَعُ شَيْءٍ وَأَبْصُرُهُ لَأَرْجُمَنَّكَ لَأَشْتَمَنَّكَ وَرِثِيًا مَنْظَرًا وَقَالَ ابْنُ عَيْنَةَ تَوَزَّهْمُ
أَزَّا تَزْعَجُهُمْ إِلَى الْمَعَاصِي إِزْعَاجًا وَقَالَ مُجَاهِدٌ إِذَا عَوَجًا قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ وَرَدًا

فيهم «أولئك الذين كفروا بآيات ربهم». قوله ﴿محمد بن عبد الله﴾ أي محمد بن يحيى بن عبد الله
الذهلي و﴿المغيرة﴾ ابن عبد الرحمن الجزامي بكسر المهملة وبالزاي مر في الاستسقاء و﴿يحيى﴾
هو ابن عبد الله بن بكير مصغر البكر بالموحدة و﴿العظيم﴾ أي جثة أوجاها عند الناس ﴿سورة
كهيعص﴾ قال تعالى ﴿أسمع بهم وأبصر يوم يأتونا لكن الظالمون اليوم في ضلال مبين وأنذرهم
يوم الحسرة إذ قضى الأمر وهم في غفلة وهم لا يؤمنون﴾ يعني الكفار يوم القيامة أسمع الناس
وأبصرهم لكن هم اليوم أي في الدنيا في ضلال مبين لا يسمعون ولا يبصرون وقال تعالى ﴿هم
أحسن أثاثا ورثيا﴾ أي مالا ومنظرا و﴿أبو وائل﴾ بالهمز بعد الألف شقيق بفتح المعجمة وكسر

عَطَاشًا أَثَاثًا مَالًا إِذَا قَوْلًا عَظِيمًا رَكَّزَا صَوْتًا غَيًّا خُسْرَانًا بُكْيَا جَمَاعَةً بَاكٍ صُلِيًّا
صَلَّى يَصْلَى نَدِيًّا وَالنَّادَى مَجْلِسًا

٤٤١٥

وَأَنْذَرَهُمْ يَوْمَ الْحَسْرَةِ حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ حَدَّثَنَا أَبِي حَدَّثَنَا
الْأَعْمَشُ حَدَّثَنَا أَبُو صَالِحٍ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُوتَى بِالْمَوْتِ كَهَيْئَةِ كَبْشٍ أَمْلَحَ فَيُنَادِي مُنَادٌ
يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ فَيُشْرَبُونَ وَيَنْظُرُونَ فَيَقُولُ هَلْ تَعْرِفُونَ هَذَا فَيَقُولُونَ نَعَمْ
هَذَا الْمَوْتُ وَكُلُّهُمْ قَدْ رَأَاهُ ثُمَّ يَنَادِي يَا أَهْلَ النَّارِ فَيُشْرَبُونَ وَيَنْظُرُونَ فَيَقُولُ
هَلْ تَعْرِفُونَ هَذَا فَيَقُولُونَ نَعَمْ هَذَا الْمَوْتُ وَكُلُّهُمْ قَدْ رَأَاهُ فَيُذْبَحُ ثُمَّ يَقُولُ
يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ خُلُودٌ فَلَا مَوْتَ وَيَا أَهْلَ النَّارِ خُلُودٌ فَلَا مَوْتَ ثُمَّ قَرَأَ

القاف الأولى و (النية) بضم النون وسكون الهاء وبالتحتانية العقل لأنه ينهى عن القبيح وقال
(لقد جئتم شيئاً إذا) أى قولاً عظيماً وقال (خروا سجداً وبكياً) جمع باك كالشهود جمع الشاهد
وقال (هم أولى بها صلياً) من قولهم صلي فلان النار بالكسر يصلى صلياً أى احترق احترقا وقال
(أحسن ندياً) أى نادياً أى مجلساً وقال (فليمدد له الرحمن مداً) أى فليدعه أى فليتركه وليهمله
ليزداد إثماً وقال (أو تسمع لهم ركزا) أى صوتاً. قوله (أبو صالح) ذكوان بفتح المعجمة
السمان و (الأملح) ما كان البياض فيه أكثر و (يشرَّب) من الاشرئاب أى يمد عنقه لينظر
وقال الأصمعي أى يرفع رأسه ، قوله (فيذبح) فإن قلت الموت عرض ينافي الحياة أو عدم الحياة
فكيف يذبح قلت الله قادر على أن يجعله مجسماً حيواناً مثل الكبش أو المقصود منه التمثيل وبيان
أنه لا يموت أحد بعد ذلك و (خلود) اما مصدر أو جمع خالد وفسر لفظ وهم في غفلة هؤلاء

وَأَنْذَرَهُمْ يَوْمَ الْحَسْرَةِ إِذْ قُضِيَ الْأَمْرُ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ وَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ

٤٤١٦ وَمَا نُنَزِّلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ **حَدَّثَنَا** أَبُو نَعِيمٍ حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ ذَرٍّ قَالَ سَمِعْتُ
أَبِي عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَجَبْرِيلَ مَا يَمْنَعُكَ أَنْ تَزُورَنَا أَكْثَرَ مِمَّا تَزُورُنَا فَنَزَلَتْ وَمَا
نُنَزِّلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ لَهُ مَا بَيْنَ أَيْدِينَا وَمَا خَلْفَنَا

٤٤١٧ أَفَرَأَيْتَ الَّذِي كَفَرَ بِآيَاتِنَا وَقَالَ لَأُوتِيَنَّ مَالًا وَوَلَدًا **حَدَّثَنَا** الْحُمَيْدِيُّ
حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ الْأَعْمَشِ عَنْ أَبِي الضُّحَى عَنْ مَسْرُوقٍ قَالَ سَمِعْتُ خُبَّابًا قَالَ
جِئْتُ الْعَاصِيَّ بْنَ وَائِلِ السَّهْمِيِّ اتَّقَاضَهُ حَقِّي عِنْدَهُ فَقَالَ لَا أُعْطِيكَ حَتَّى
تَكْفُرَ بِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقُلْتُ لَا حَتَّى تَمُوتَ ثُمَّ تَبْعَثَ قَالَ وَإِنِّي

ليشير إليهم بيانا لكونهم أهل الدنيا إذ الآخرة ليست دار غفلة . قوله ﴿أبو نعيم﴾ مصغر النعم
الفضل بسكون المعجمة و ﴿عمر بن ذر﴾ بفتح المعجمة وشدة الراء الهمداني مر في بدء الخلق وأبوه
في التميم و ﴿أبو الضحى﴾ بضم المعجمة وفتح المهملة مقصورا اسمه مسلم و ﴿خبيب﴾ بفتح المعجمة
وشدة الموحدة الأولى ابن الأرت بفتح الهمزة والراء الخفيفة والفوقانية الشديدة و ﴿العاصي﴾
بفتح المهملة وبكسرهما أجوفيا وناقصا ﴿ابن وائل﴾ بالهمز بعد الألف السهمي بفتح المهملة وسكون
الهاء . قوله ﴿لا﴾ أي لا أكفر . فان قلت مفهوم الغاية أنه يكفر بعد الموت فالتصور الكفر
بعده فكأنه قال لا أكفر أبدا وهو مثل قوله تعالى «لا يذوقون فيها الموت إلا الموتة الأولى» في

أَيَّتْ ثُمَّ مَبْعُوثٌ قُلْتُ نَعَمْ قَالَ إِنَّ لِي هُنَاكَ مَالًا وَوَلَدًا فَأَقْضِيكَهُ فَنَزَلَتْ هَذِهِ
الْآيَةُ أَفَرَأَيْتَ الَّذِي كَفَرَ بِآيَاتِنَا وَقَالَ لَأُوتِيَنَّ مَالًا وَوَلَدًا رَوَاهُ الثَّوْرِيُّ وَشُعْبَةُ
وَحَفْصٌ وَأَبُو مُعَاوِيَةَ وَوَكَيْعٌ عَنِ الْأَعْمَشِ

٤٤١٨ قَوْلُهُ أَطَّلَعَ الْغَيْبَ أَمْ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا قَالَ مَوْثِقًا **حَدَّثَنَا** مُحَمَّدُ بْنُ
كَثِيرٍ أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ أَبِي الضُّحَى عَنْ مَسْرُوقٍ عَنْ خُبَّابٍ قَالَ
كُنْتُ قَيْنًا بِمَكَّةَ فَعَمِلْتُ لِلْعَاصِي بْنِ وائِلٍ السَّهْمِيِّ سَيْفًا فَجِئْتُ اتَّقَاضَاهُ فَقَالَ
لَا أُعْطِيكَ حَتَّى تَكْفُرَ بِمُحَمَّدٍ قُلْتُ لَا أَكْفُرُ بِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى
يَمِيتَكَ اللَّهُ ثُمَّ يُحْيِيكَ قَالَ إِذَا أَمَاتَنِي اللَّهُ ثُمَّ بَعَثَنِي وَلِي مَالٍ وَوَلَدٌ فَأَنْزَلَ اللَّهُ
أَفَرَأَيْتَ الَّذِي كَفَرَ بِآيَاتِنَا وَقَالَ لَأُوتِيَنَّ مَالًا وَوَلَدًا أَطَّلَعَ الْغَيْبَ أَمْ اتَّخَذَ
عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا قَالَ مَوْثِقًا لَمْ يَقُلِ الْأَشْجَعِيُّ عَنْ سُفْيَانَ سَيْفًا وَلَا مَوْثِقًا

٤٤١٩ كَلَّا سَنَكْتُبُ مَا يَقُولُ وَنَمُدُّ لَهُ مِنَ الْعَذَابِ مَدًّا **حَدَّثَنَا** بَشْرُ بْنُ خَالِدٍ
حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ عَنْ شُعْبَةَ عَنْ سُلَيْمَانَ سَمِعْتُ أَبَا الضُّحَى يُحَدِّثُ عَنْ

أَنْ مَا ذَكَرَهُ لِلتَّأْكِيدِ وَ (حَفْصٌ) بِالْمُهْمَلَتَيْنِ وَالْفَاءُ (ابْنُ غِيَاثٍ) بِكَسْرِ الْمَعْجَمَةِ وَبِالْتَحْنَانِيَةِ وَالْمَثَلَةُ
النَّخَعِيُّ وَ (أَبُو مُعَاوِيَةَ) مُحَمَّدُ بْنُ خَازِمٍ بِالْمَعْجَمَةِ وَالزَّايُ وَ (وَكَيْعٌ) بِفَتْحِ الْوَاوِ وَكَسْرِ الْكَافِ
وَ (مُحَمَّدٌ) ابْنُ كَثِيرٍ ضَدَّ الْقَلِيلِ وَ (الْأَشْجَعِيُّ) بِفَتْحِ الْهَمْزَةِ وَسُكُونِ الْمَعْجَمَةِ وَفَتْحِ الْجِيمِ وَبِالْمُهْمَلَةِ

مَسْرُوقٍ عَنْ خُبَّابٍ قَالَ كُنْتُ قَيْنًا فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَكَانَ لِي دِينَ عَلَى الْعَاصِي بْنِ
وَائِلٍ قَالَ فَاتَّاهُ يَتَقَاضَاهُ فَقَالَ لَا أُعْطِيكَ حَتَّى تَكْفُرَ بِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ فَقَالَ وَاللَّهِ لَا أَكْفُرُ حَتَّى يُمِيتَكَ اللَّهُ ثُمَّ تَبِعَتْ قَالَ فَذَرْنِي حَتَّى أَمُوتَ ثُمَّ
أُبْعَثَ فَسَوْفَ أُوتَى مَالًا وَوَلَدًا فَأَقْضِيكَ فَنَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ أَفَرَأَيْتَ الَّذِي كَفَرَ
بِآيَاتِنَا وَقَالَ لَأُوتِينَ مَالًا وَوَلَدًا

قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ وَنَرِثُهُ مَا يَقُولُ وَيَأْتِينَا فَرْدًا وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ الْجِبَالُ هَذَا
هَذَا حَدَّثَنَا يَحْيَى حَدَّثَنَا وَكِيعٌ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ أَبِي الضُّحَى عَنْ مَسْرُوقٍ ٤٤٢٠
عَنْ خُبَّابٍ قَالَ كُنْتُ رَجُلًا قَيْنًا وَكَانَ لِي عَلَى الْعَاصِي بْنِ وَائِلٍ دِينَ فَاتَّيْتُهُ
أَتَقَاضَاهُ فَقَالَ لِي لَا أَقْضِيكَ حَتَّى تَكْفُرَ بِمُحَمَّدٍ قَالَ قُلْتُ لَنْ أَكْفُرَ بِهِ حَتَّى
تَمُوتَ ثُمَّ تَبِعَتْ قَالَ وَإِنِّي لَمَبْعُوثٌ مِنْ بَعْدِ الْمَوْتِ فَسَوْفَ أَقْضِيكَ إِذَا رَجَعْتُ
إِلَى مَالٍ وَوَلَدٍ قَالَ فَنَزَلَتْ أَفَرَأَيْتَ الَّذِي كَفَرَ بِآيَاتِنَا وَقَالَ لَأُوتِينَ مَالًا وَوَلَدًا
أَطَّلَعَ الْغَيْبَ أَمْ ائْتَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا كَلَّا سَنَكْتُبُ مَا يَقُولُ وَنَمُدُّ لَهُ مِنَ
الْعَذَابِ مَدًّا وَنَرِثُهُ مَا يَقُولُ وَيَأْتِينَا فَرْدًا

عبد الله و (القين) الحداد و (يحيى) اما ابن موسى الحنفي بفتح المعجمة وشدة الفوقانية وابن ابن

طه

قَالَ ابْنُ جُبَيْرٍ بِالنَّبِطِيَّةِ طه يَارْجُلُ يُقَالُ كُلُّ مَا لَمْ يَنْطِقْ بِحَرْفٍ أَوْ فِيهِ مَتَمَّةٌ
 أَوْ قَافَاةٌ فَهِيَ عُقْدَةٌ أَزْرَى ظَهَرِي فَيَسْحَتُكُمْ يَهْلِكُكُمْ الْمُثْلَى تَأْنِيثُ الْأَمْثَلِ
 يَقُولُ بَدِينَكُمْ يُقَالُ خُذِ الْمُثْلَى خُذِ الْأَمْثَلَ ثُمَّ اتُّوا صَفًّا يُقَالُ هَلْ أَتَيْتَ الصَّفَّ
 الْيَوْمَ يَعْنِي الْمُصَلَّى الَّذِي يُصَلِّي فِيهِ فَأَوْجَسَ أَضْمَرَ خَوْفًا فَذَهَبَتِ الْوَاوُ مِنْ خِيفَةٍ
 لِكَسْرَةِ الْخَاءِ فِي جُذُوعٍ أَيْ عَلَى جُذُوعٍ خَطْبُكَ بِالْكَ مَسَاسٌ مَصْدَرٌ مَا سَهُ
 مَسَاسًا لِنَسْفِهِ لِنَذْرِيْنِهِ قَاعًا يَعْلُوهُ الْمَاءُ وَالصَّفْصَفُ الْمُسْتَوِي مِنَ الْأَرْضِ

جعفر البلخي مر الحديث في كتاب البيع في باب ذكر الفتن وفي باب الاجارة ((سورة طه)) قوله
 ((بالنبطية)) منسوب الى النبط بفتح النون والموحدة وبالمهملة قوم ينزلون بالبطائح بين العراقيين
 وكثيرا يستعمل ويراد به الزراعون . قوله ((أى طه)) هو حرف النداء وطه معناه الرجل فعناه
 يارجل وحذف يا في القرآن وقال تعالى ((اشدد به أزرى)) أى ظهري وقال تعالى ((لعلى آتاكم
 منها بقبس)) أى نار تصطلون بها وكانوا في الشتاء والبرودة وقال ((ولا تنيافى ذكرى)) أى لا تضعفا
 وقال ((نخاف أن يفرط علينا)) أى يعاقبنا وقال ((فيسحتكم)) أى يهلككم وقال ((فأوجس في
 نفسه خيفة موسى)) أى خوفة قلبت الواو المكسور ما قبلها ياء ومثله لا يليق بجلال هذا
 الكتاب أن يذكر فيه وقال ((إذ يقول أمثلهم طريقة)) إذ يقول بدينكم أعدلهم وقال ((ويذهبا
 بطريقتكم المثلى)) أى الأفضل وقال ((ومن يحلل عليه غضبي فقد هوى)) أى شقى وقال ((حملنا
 أوزارا من زينة القوم فقذفناها فكذلك ألقي السامري)) والأوزار الأثقال وزينة القوم أى حلى
 آل فرعون و ((ألقي)) أى صنع وقال ((لننسفنه في اليم نسفا)) أى لنذرينه وقال ((فيذرهما قاعا
 صفصفا لا ترى فيها عوجا ولا أمتا)) وانقاع ما يعلوه الماء والصفصف المستوى والعوج الوادى

وَقَالَ مُجَاهِدٌ مِنْ زِينَةِ الْقَوْمِ الْحُلِيِّ الَّذِي اسْتَعَارُوا مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ فَقَذَفْتُهَا
فَالْقَيْتُهَا أَلْقَى صَنَعَ فَذَسَى مُوسَاهُمْ يَقُولُونَهُ أَخْطَأَ الرَّبُّ لَا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلًا
الْعَجَلُ هَمْسًا حَسُّ الْأَقْدَامِ حَشَرْتَنِي أَعْمَى عَنْ حُجَّتِي وَقَدْ كُنْتُ بَصِيرًا فِي
الدُّنْيَا وَقَالَ ابْنُ عَيْنَةَ أَمْثَلَهُمْ أَعْدَلُهُمْ وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ هَضْمًا لَا يُظْلَمُ فِيهِ ضَمٌّ مِنْ
حَسَنَاتِهِ عَوَجًا وَادِيًا أَمَّا رَايَةُ سِيرَتِهَا حَالَتِهَا الْأُولَى النُّهْيُ التَّقَى ضَنْكًا
الشَّقَاءُ هَوَى شَقَى الْمُقَدَّسِ الْمُبَارَكِ طَوَى اسْمُ الْوَادِي بِمَلَكِنَا بِأَمْرِنَا مَكَانًا
سَوَى مَنْصَفٍ بَيْنَهُمْ يَبَسًا يَابِسًا عَلَى قَدَرٍ مَوْعِدٍ لَا تَنْبِأُ تَضَعُفًا

وَاصْطَنَعْتُكَ لِنَفْسِي حَدَّثَنَا الصَّلْتُ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا مَهْدِي بْنُ هَيْمُونَ ٤٤٢١
حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سِيرِينَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
قَالَ التَّقَى آدَمُ وَمُوسَى فَقَالَ مُوسَى لَا أَدَمَ أَنْتَ الَّذِي أَشَقَيْتَ النَّاسَ وَأَخْرَجْتَهُمْ
مِنَ الْجَنَّةِ قَالَ لَهُ آدَمُ أَنْتَ الَّذِي اصْطَفَاكَ اللَّهُ بِرِسَالَتِهِ وَاصْطَفَاكَ لِنَفْسِهِ وَأَنْزَلَ
عَلَيْكَ التَّوْرَةَ قَالَ نَعَمْ قَالَ فَوَجَدْتَهَا كُتِبَ عَلَى قَبْلِ أَنْ يَخْلُقَنِي قَالَ نَعَمْ فَحُجَّ

والأمت الراية وقال (أفلا يرون أن لا يرجع) أي العجل وقال (فلا تسمع إلا همسا) أي حس
القدم وقال (فلا يخاف ظلما ولا هضمًا) أي نقصا من حسناته وقال (فإن له معيشة ضنكا) أي
شقاوة . قوله (الصلت) بفتح المهدلة وسكون اللام وبالفوقانية الحاركي بالمعجزة والراء و (حج

آدَمُ مُوسَى أَلِيمُ الْبَحْرِ

وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِي فَاضْرِبْ لَهُمْ طَرِيقًا فِي الْبَحْرِ يَبَسًا
لَا تَخَافُ دَرَكًا وَلَا تَخْشَى فَاتَّبِعْهُمْ فِرْعَوْنُ بِجُنُودِهِ فَغَشِيَهُمْ مِنَ الْيَمِّ مَا غَشِيَهُمْ
وَأَضَلَّ فِرْعَوْنُ قَوْمَهُ وَمَا هَدَى **حَدَّثَنَا** يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ حَدَّثَنَا رُوْحٌ حَدَّثَنَا
شُعْبَةُ حَدَّثَنَا أَبُو بَشْرِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ
لَمَّا قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَدِينَةَ وَالْيَهُودُ تَصُومُ عَاشُورَاءَ
فَسَأَلَهُمْ فَقَالُوا هَذَا الْيَوْمُ الَّذِي ظَهَرَ فِيهِ مُوسَى عَلَى فِرْعَوْنَ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَحْنُ أَوْلَى بِمُوسَى مِنْهُمْ فَصُومُوهُ

٤٤٢٢
فَلَا يُخْرِجَنَّكَ مِنَ الْجَنَّةِ فَتَشْقَى **حَدَّثَنَا** قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا أَيُّوبُ بْنُ النَّجَّارِ
عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ
عَنْهُ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ حَاجَّ مُوسَى آدَمَ فَقَالَ لَهُ أَنْتَ الَّذِي

آدم) بالرفع أى غلبه آدم بالحجة وظهر عليه بها . الخطابي : وذلك أن الاعتراض والابتداء بالمسألة
كان من موسى وعارضه آدم بأمر دفع اللوم فكان هو الغالب . النوى : لما تاب الله تعالى عليه وغفر
له زال عنه اللوم فن لامة كان محجوجا بالشرع وتحقيق معنى الحديث مر في كتاب الأنبياء . قوله
(روح) بفتح الراء وبالمهمله و (أبو بشر) بالوحدة المكسورة وإسكان المعجمة جعفر
و (ظهر) أى غلب مر في الصوم و (أيوب) ابن النجار بفتح النون وشدة الجيم وبالراء الحنفى

أَخْرَجَتِ النَّاسَ مِنَ الْجَنَّةِ بِذَنْبِكَ وَأَشَقَّيْتَهُمْ قَالَ قَالَ آدَمُ يَا مُوسَى أَنْتَ الَّذِي
 أَصْطَفَاكَ اللَّهُ بِرِسَالَتِهِ وَبِكَلَامِهِ أَتَلُوْنِي عَلَى أَمْرِ كَتَبَهُ اللَّهُ عَلَيَّ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَنِي
 أَوْ قَدَرَهُ عَلَيَّ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَنِي قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَحَجَّ
 آدَمُ مُوسَى

سُورَةُ الْأَنْبِيَاءِ

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ قَالَ ٤٤٢٤

سَمِعْتُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ يَزِيدَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ قَالَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَالْكَهْفُ وَمَرْيَمُ
 وَطَهَ وَالْأَنْبِيَاءُ هُنَّ مِنَ الْعِتَاقِ الْأُولَى وَهُنَّ مِنْ تِلَادِي وَقَالَ قَتَادَةُ جُذَاذًا
 قَطَّعَهُنَّ وَقَالَ الْحَسَنُ فِي فَلَكَ مِثْلُ فَلَكِ الْمَغْزَلِ يَسْبَحُونَ يَدُورُونَ قَالَ ابْنُ

اليماني كان يقال انه من الابدال ويحيى بن أبي كثير ضد القليل (سورة الانبياء) قوله (عبد
 الرحمن بن يزيد) من الزيادة و (العتيق) ما بلغ الغاية في الجودة والاولية باعتبار النزول لانها
 مكيات . الخطاب : (التلاد) ما كان قديما والمراد تفضيل هذه السور لما تضمنت من ذكر القصص
 وأخبار أجلة الانبياء والامم وانها من أول ما قرأها وحفظها من القرآن وقال تعالى (فجعلهم
 جذاذا) أى قطعها والجذاذ القطاع من الجذأى القطع وقال (وكل في فلك يسبحون) أى يدورون
 مثل فلكة المغزل بفتح الفاء وبكسرها وبكسر الميم وفيه جواز الحرق والالتئام على الأفلاك وإنما
 جعل الضمير واو العقلاء للوصف بفعلهم وهو السباحة وقال (إذ نفثت فيه غم القوم) أى رعت

عَبَّاسٌ نَفَشَتْ رَعَتْ يُصْحَبُونَ يَمْنَعُونَ أُمَّتَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً قَالَ دِينُكُمْ دِينُ
وَاحِدٌ وَقَالَ عِكْرِمَةُ حَصْبُ حَطَبٍ بِالْحَبَشِيَّةِ وَقَالَ غَيْرُهُ أَحْسُوا تَوَقَّعُوهُ مِنْ
أَحْسَنْتُ خَامِدِينَ هَامِدِينَ حَصِيدٌ مُسْتَأْصَلٌ يَقَعُ عَلَى الْوَاحِدِ وَالْآثْنَيْنِ
وَالْجَمِيعِ لَا يَسْتَحْسِرُونَ لَا يَعْيُونَ وَمِنْهُ حَسِيرٌ وَحَسْرَتٌ بَعِيرٌ عَمِيقٌ بَعِيدٌ
نَكَّسُوا رُدُّوا صَنَعَةَ لُبُوسِ الدُّرُوعِ تَقَطَّعُوا أَمْرَهُمْ اخْتَلَفُوا الْحَسِيسُ وَالْحَسُّ
وَالْجَرَسُ وَالْهَمْسُ وَاحِدٌ وَهُوَ مِنَ الصَّوْتِ الْخَفِيِّ أَذْنَاكَ أَعْلَمْنَاكَ أَذْنُكُمْ إِذَا
أَعْلَمْتَهُ فَأَنْتَ وَهُوَ عَلَى سَوَاءٍ لَمْ تَغْدِرْ وَقَالَ مُجَاهِدٌ لَعَلَّكُمْ تَسْأَلُونَ تَفْهَمُونَ أَرْتَضَى
رَضَى التَّمَاثِيلُ الْأَصْنَامُ السَّجَلُ الصَّحِيفَةُ

كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ **حَدَّثَنَا** سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ الْمُغِيرَةِ بْنِ ٤٤٢٥

وَقَالَ ﴿وَلَا هُمْ مَنَا يَصْحَبُونَ﴾ أَيْ يَمْنَعُونَ وَقَالَ ﴿فَلَا أَحْسُوا بِأَسْنَا﴾ أَيْ تَوَقَّعُوا وَقَالَ ﴿جَعَلْنَاهُمْ
حَصِيدًا خَامِدِينَ﴾ وَالْحَصِيدُ فَعِيلٌ يَقَعُ عَلَى الْمَفْرُودِ وَالْمَثْنَى وَالْجَمْعُ وَقَالَ ﴿وَلَا يَسْتَحْسِرُونَ﴾ أَيْ لَا
يَعْيُونَ مِنَ الْأَعْيَاءِ وَهُوَ اللَّغُوبُ وَقَالَ ﴿مَنْ كُلُّ فُجٍّ عَمِيقٌ﴾ أَيْ بَعِيدٌ وَهَذَا هُوَ مِنْ سُورَةِ الْحَجِّ فَلَا
يَلِيقُ ذِكْرُهُ فِي هَذِهِ السُّورَةِ وَلَعَلَّهُ كَانَ فِي الْحَاشِيَةِ فَنَقَلَهُ النَّسَاجُ فِي غَيْرِ مَوْضِعِهِ وَقَالَ ﴿ثُمَّ نَكَّسُوا عَلَيَّ
رُءُوسَهُمْ﴾ أَيْ رَدُّوا وَقَالَ ﴿لَا يَسْمَعُونَ حَسِيسَهَا﴾ وَهُوَ ﴿الْحَسُّ﴾ وَ﴿الْجَرَسُ﴾ بَفَتْحِ الْجِيمِ وَكسرها
وإِسْكَانِ الرَّاءِ كُلُّهَا بِمَعْنَى الصَّوْتِ الْخَفِيِّ وَقَالَ ﴿أَذْنُكُمْ﴾ أَيْ أَعْلَمْتُكُمْ ﴿عَلَى سَوَاءٍ﴾ أَيْ مُسْتَوِينَ فِي
الْإِعْلَامِ بِهِ ظَاهِرِينَ بِذَلِكَ فَلَا عَذْرَ وَلَا خِدَاعَ لِأَحَدٍ وَذَكَرَ ﴿أَذْنَاكَ﴾ لِمُنَاسَبَةِ أَذْنُكُمْ وَالْأَفْهَمُ مِنْ سُورَةِ
أُخْرَى وَقَالَ ﴿لَعَلَّكُمْ تَسْأَلُونَ﴾ أَيْ تَفْهَمُونَ وَقَالَ ﴿مَاهِذِهِ التَّمَاثِيلُ﴾ أَيْ الْأَصْنَامُ وَقَالَ ﴿كُطِيَ
السَّجَلُ﴾ أَيْ الصَّحِيفَةُ . قَوْلُهُ ﴿سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ﴾ ضَدُّ الصَّلَحِ وَ﴿الْمُغِيرَةُ﴾ ابْنُ النُّعْمَانِ الْكُوفِيُّ

النُّعْمَانُ شَيْخٌ مِنَ النَّخَعِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ
 خَطَبَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ إِنَّكُمْ مُحْشُورُونَ إِلَى اللَّهِ حُفَاةً عُرَاةً
 غُرًّا لَا كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ وَعَدَّا عَلَيْنا إِنَّا كُنَّا فاعِلِينَ ثُمَّ إِنَّ أَوَّلَ مَنْ
 يُكْسَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِبْرَاهِيمُ إِلَّا أَنَّهُ يَجَاءُ بِرِجَالٍ مِنْ أُمَّتِي فَيُؤْخَذُ بِهِمْ ذَاتَ
 الشِّمَالِ فَأَقُولُ يَا رَبِّ أَصْحَابِي فَيُقَالُ لَا تَدْرِي مَا أَأَحْدَثُوا بِعَدِّكَ فَأَقُولُ كَمَا قَالَ
 الْعَبْدُ الصَّالِحُ وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَا دُمْتُ إِلَى قَوْلِهِ شَهِيدٌ فَيُقَالُ إِنَّ هَؤُلَاءِ لَمْ
 يَزَالُوا مُرْتَدِّينَ عَلَى أَعْقَابِهِمْ مِنْذُ فَرَّقْتَهُمْ

سُورَةُ الْحَجِّ

وَقَالَ ابْنُ عُيَيْنَةَ الْمُخَبِّتِينَ الْمُطْمَئِنِّينَ وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ فِي أَمْنِيَّتِهِ إِذَا حَدَّثَ
 أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي حَدِيثِهِ فَيُطْلُ اللَّهُ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ وَيُحْكَمُ آيَاتُهُ وَيُقَالُ أَمْنِيَّتُهُ

﴿شيخ من النخع﴾ بفتح النون والمعجمة وبالمهملة و﴿الغرل﴾ جمع الأغرل بالمعجمة والراء أى الأقلق
 و﴿ذات الشمال﴾ أى جهة النار . الخطابي : لم يرد بقوله مرتد من الردة عن الاسلام بل التخلف
 عن الحقوق الواجبة ولم يرتد أحد من الصحابة بحمد الله تعالى وإنما ارتد قوم من جفاة العرب الداخلين
 فى الاسلام رغبة أو رهبة مر فى كتاب الانبياء عليهم السلام انتهى ﴿سورة الحج﴾ قوله ﴿قال
 سفيان بن عيينة المخبتين﴾ فى قوله تعالى «وبشر المخبتين» أى المطمئنين قال فى الكشف المتواضعين
 الخاشعين من الخبت وهو المطمئن من الأرض وقال ﴿إذا تمنى ألقى الشيطان فى أمنيته﴾ أى إذا

قَرَأَتْهُ إِلَّا أَمَانِي يَقْرُونَ وَلَا يَكْتُبُونَ وَقَالَ مُجَاهِدٌ مَشِيدٌ بِالْقِصَّةِ وَقَالَ غَيْرُهُ
يَسْطُونَ يَفْرُطُونَ مِنَ السَّطْوَةِ وَيُقَالُ يَسْطُونَ يَبْطِشُونَ وَهُدُوا إِلَى الطَّيِّبِ
مِنَ الْقَوْلِ أَهْمُوا قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ بِسَبَبٍ بِحَجَلٍ إِلَى سَقْفِ الْبَيْتِ تَذْهَلُ تُشْغَلُ
حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ حَدَّثَنَا أَبِي حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ حَدَّثَنَا أَبُو صَالِحٍ عَنْ أَبِي
سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يَوْمَ
الْقِيَامَةِ يَا آدَمُ يَقُولُ لِيكَ رَبَّنَا وَسَعْدَيْكَ فَيُنَادِي بِصَوْتٍ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكَ أَنْ
تُخْرِجَ مِنْ ذُرِّيَّتِكَ بَعَثًا إِلَى النَّارِ قَالَ يَارَبِّ وَمَا بَعَثُ النَّارِ قَالَ مِنْ كُلِّ أَلْفٍ
أَرَاهُ قَالَ تِسْعِمِائَةٍ وَتِسْعَةٍ وَتُسْعِينَ فَيُخَيِّدُ تَضَعُ الْحَامِلُ حَمْلَهَا وَيَشِيبُ الْوَلِيدُ
وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَى وَمَا هُمْ بِسُكَارَى وَلَكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ فَشَقَّ ذَلِكَ
عَلَى النَّاسِ حَتَّى تَغَيَّرَتْ وَجُوهُهُمْ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ يَأْجُوجَ

٤٤٣٦

قرأ ألقى في قراءته قال الشاعر:

تمنى كتاب الله أول ليلة تمنى داود الزبور على رسل

وقال تعالى ﴿ومنها أميون لا يعلمون الكتاب إلا أمانى﴾ وهو جمع الامنية أى الامايقرون
وقال ﴿بسبب إلى السماء﴾ أى بحجل إلى سقف البيت وقال ﴿يكادون يسطون﴾ أى يبطشون أو
يفرطون وقال ﴿يوم ترونها تذهل﴾ أى تشغل وقال ﴿وقصر مشيد﴾ أى محصص و ﴿القصة﴾ بفتح
القاف وشدة المهمل الجص . قوله ﴿عمر بن حفص﴾ بالمهملتين و ﴿بعثا﴾ أى مبعوثا أى أخرج من بين
الناس الذين هم أهل النار وابعثهم إليها و ﴿كبرنا﴾ أى عظمتنا ذلك . أو قلنا: الله أكبر . سرورا بهذه البشارة

وَمَا جُوجَ تِسْعَمَائَةٍ وَتِسْعَةٍ وَتِسْعِينَ وَمِنْكُمْ وَاحِدٌ ثُمَّ أَتَمُّ فِي النَّاسِ كَالشَّعْرَةِ
السَّودَاءِ فِي جَنْبِ الثَّوْرِ الْأَبْيَضِ أَوْ كَالشَّعْرَةِ الْبَيْضَاءِ فِي جَنْبِ الثَّوْرِ الْأَسْوَدِ
وَإِنِّي لَأَرْجُو أَنَّ تَكُونُوا رُبْعَ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَكَبَّرْنَا ثُمَّ قَالَ ثَلَاثُ أَهْلِ الْجَنَّةِ
فَكَبَّرْنَا ثُمَّ قَالَ شَطْرَ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَكَبَّرْنَا قَالَ أَبُو أُسَامَةَ عَنِ الْأَعْمَشِ تَرَى النَّاسَ
سُكَارَى وَمَاهُمْ بِسُكَارَى وَقَالَ مِنْ كُلِّ أَلْفٍ تِسْعَمَائَةٍ وَتِسْعَةٍ وَتِسْعِينَ وَقَالَ
جَرِيرٌ وَعِيسَى بْنُ يُونُسَ وَأَبُو مُعَاوِيَةَ سُكَرَى وَمَاهُمْ بِسُكَرَى

وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَى حَرْفٍ فَإِنْ أَصَابَهُ خَيْرٌ اطْمَأَنَّ بِهِ وَإِنْ
أَصَابَتْهُ فِتْنَةٌ انْقَلَبَ عَلَى وَجْهِهِ خَسِرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ إِلَى قَوْلِهِ ذَلِكَ هُوَ الضَّلَالُ
الْبَعِيدُ أَتَرَفَانَهُمْ وَسَعْنَاهُمْ حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْحَارِثِ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَبِي بُكَيْرٍ
حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ عَنْ أَبِي حَصِينٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ
عَنْهُمَا قَالَ وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَى حَرْفٍ قَالَ كَانَ الرَّجُلُ يَقْدُمُ الْمَدِينَةَ

٤٤٢٧

وكلمة (أو كالشعرة) يحتمل التنويع من رسول الله صلى الله عليه وسلم والشك من الراوى ومر الحديث في أوائل كتاب الأنبياء وقال أبو أسامة حماد (سكرى) بلفظ المفرد وقال (من كل ألف تسعمائة وتسعة وتسعين) جزما أى لم يقل أراه و (جرير) بفتح الجيم ابن عبد الحميد و (أبو معاوية) محمد بن خازم بالمعجمة والزاي الضير. قوله (إبراهيم) ابن الحارث البغدادي و (يحيى بن أبى بكير) صغر البكر بالموحدة العبدى الكوفى قاضى كرمان بلدتنا و (أبو

فَإِنْ وَلَدَتْ أُمَّرَأَتَهُ غُلَامًا وَتَنَجَّتْ خَيْلَهُ قَالَ هَذَا دِينٌ صَالِحٌ وَإِنْ لَمْ تَلِدْ أُمَّرَأَتَهُ
وَلَمْ تَنَجَّ خَيْلَهُ قَالَ هَذَا دِينٌ سَوَاءٌ

هَذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ **حَدَّثَنَا** حَجَّاجُ بْنُ مَنْهَالٍ حَدَّثَنَا هَشِيمٌ ٤٤٢٨

أَخْبَرَنَا أَبُو هَاشِمٍ عَنْ أَبِي مَجْلَزٍ عَنْ قَيْسِ بْنِ عُبَادٍ عَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ

كَانَ يُقْسِمُ فِيهَا إِنَّ هَذِهِ الْآيَةَ هَذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ نَزَلَتْ فِي حِمْرَةٍ

وَصَاحِبِيهِ وَعُتْبَةُ وَصَاحِبِيهِ يَوْمَ بَرْزُوا فِي يَوْمٍ بَدَّرَ رَوَاهُ سَفْيَانُ عَنْ أَبِي هَاشِمٍ

وَقَالَ عُثْمَانُ عَنْ جَرِيرٍ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ أَبِي هَاشِمٍ عَنْ أَبِي مَجْلَزٍ قَوْلُهُ **حَدَّثَنَا** ٤٤٢٩

حَجَّاجُ بْنُ مَنْهَالٍ حَدَّثَنَا مُعْتَمِرُ بْنُ سُلَيْمَانَ قَالَ سَمِعْتُ أَبِي قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو مَجْلَزٍ

عَنْ قَيْسِ بْنِ عُبَادٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ أَنَا أَوَّلُ مَنْ يَجْثُو

بَيْنَ يَدَيِ الرَّحْمَنِ لِلْخُصُومَةِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ قَالَ قَيْسٌ وَفِيهِمْ نَزَلَتْ هَذَانِ خَصْمَانِ

حصين فتح المهملة الاولى وكسر الثانية عثمان بن عاصم الاسدي و (تنجت) بلفظ المجهول و (حجاج) بفتح المهملة (ابن منهل) بكسر الميم وسكون النون و (معتمر) أبو الحجاج و (أبو مجلز) بكسر الميم وإسكان الجيم وفتح اللام وبالزاي اسمه لاحق السدوسي مر في الوضوء و (قيس بن عباد) بضم المهملة وخفة الموحدة البصري في مناقب عبد الله بن سلام و (هشيم) مصغرا و (أبو هاشم) يحيى بن دينار الرماني بضم الراء و (عثمان) ابن شية وصاحباً حمزة وقت المبارزة هماعلي وعبيدة بضم المهملة وفتح الموحدة ابن الحارث بن عبد المطلب بن عبد مناف وأما (عتبة) بضم المهملة وسكون

اِخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ قَالَ هُمُ الَّذِينَ بَارَزُوا يَوْمَ بَدْرٍ عَلَىٰ وَحْمَةٍ وَعَبِيدَةٍ وَشَيْبَةٍ بَنِ
رَبِيعَةَ وَعَثْبَةَ بَنِ رَبِيعَةَ وَالْوَلِيدَ بَنِ عَثْبَةَ

سُورَةُ الْمُؤْمِنِينَ

قَالَ ابْنُ عُيَيْنَةَ سَبْعَ طَرَائِقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ لَهَا سَابِقُونَ سَبَقَتْ لَهُمُ السَّعَادَةُ
قُلُوبُهُمْ وَجِلَّةٌ خَائِفِينَ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ هِيَاتَ هِيَاتَ بَعِيدٌ بَعِيدٌ فَاسْأَلِ الْعَادِينَ
الْمَلَائِكَةَ لَنَا كَبُورٌ لَعَادِلُونَ كَالْحَوْنِ عَابِسُونَ مِنْ سُلَالَةِ الْوَلَدِ وَالنُّطْفَةِ
السُّلَالَةِ وَالْجَنَّةِ وَالْجُنُونَ وَاحِدٌ وَالْغُثَاءُ الزَّبْدُ وَمَا ارْتَفَعَ عَنِ الْمَاءِ وَمَا
لَا يَنْتَفِعُ بِهِ

الفوقانية وبالموحدة ابن ربيعة بفتح الراء فصاحبه أخوه شيبه ضد الشاب و (الوليد) بفتح الواو
ابن عتبة المذكور والبارزون الثلاثة المسلمون بعضهم أقارب بعض كذلك الكافرون الثلاث مر
في أول كتاب المغازی (سورة المؤمنين) قال تعالى (ان الذين لا يؤمنون بالآخرة عن الصراط
لنا كبون) أي لعادلون وقال (وهم فيها كالحون) أي عابسون وقال (ولقد خلقنا الانسان من
سلالة من طين) أي خلاصة مسلوطة من الطين. فان قلت كيف صح تفسيرها بالولد إذ ليس الانسان
من الولد بل الامر بالعكس قلت ليس الولد تفسيراً لها بل الولد مبتدأ وخبره السلالة يعني السلالة
ما يستل من الشيء كالولد والنطفة وقال تعالى (أم يقولون به جنة) أي جنون وقال (فجعلناهم
غثاء) أي زبدا لا ينتفع به وقال (وأترفاهم في الحياة الدنيا) أي وسعنا عليهم ووقع هذا في بعض
النسخ في سورة الحج وهو من الناسخ

تم الجزء السابع عشر. ويليه الجزء الثامن عشر. وأوله «سورة النور».

فهرس

الجزء السّابِعُ عَشَرَ

من صحيح أبي عبد الله البخارى

بشرح الامام الكرماني

صفحة		صفحة
٢٠	قوله تعالى «يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم القصاص»	٢ كتاب التفسير
٢٢	«يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام»	٢ باب ماجاء في فاتحة الكتاب
٢٣	«أياما معدودات فمن كان منكم مريضا أو على سفر»	٣ «غير المنضوب عليهم ولا الضالين»
٢٤	«فمن شهد منكم الشهر فليصمه»	٤ سورة البقرة
٢٤	«أحل لكم ليلة الصيام الرفث الى نسائكم»	٤ وعلم آدم الاسماء كلها
٢٥	«وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود»	٦ قوله تعالى «فلا تجمعوا الله أندادا»
٢٧	قوله تعالى «وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين لله»	٨ باب «وإذ قلنا ادخلوا هذه القرية»
٢٩	«وأنفقوا في سبيل الله ولا تلقوا بأيديكم الى التهلكة»	٨ قوله تعالى «من كان عدوا للجبريل»
٢٩	«فمن كان منكم مريضا أو به أذى من رأسه»	١٠ باب قوله تعالى «ما ننسخ من آية أو ننسأها»
٣٠	«فمن تمتع بالعمرة الى الحج»	١٠ «وقالوا اتخذ الله ولدا»
٣١	«ليس عليكم جناح أن تبتغوا فضلا من ربكم»	١١ قوله تعالى «واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى»
٣١	«ثم أفيضوا من حيث أفاض الناس»	١٢ «وإذ يرفع إبراهيم القواعد»
٣٣	«ومنهم من يقول ربنا آتانا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وهو ألد الخصام»	١٣ «قولوا آمنا بالله وما أنزل إلينا»
٣٤	«أم حسبتم أن تدخلوا الجنة»	١٤ «سيقول السفهاء من الناس»
		١٤ «وكذلك جعلناكم أمة وسطا»
		١٥ «وما جعلنا القبلة التي كنت عليها»
		١٦ باب «قد نرى قلب وجهك في السماء»
		١٦ قوله تعالى «ولئن أتيت الذين أوتوا الكتاب»
		«الكتاب»
		١٦ «الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه»
		١٧ «ولكل وجهة هو موليها»
		١٧ «ومن حيث خرجت فول وجهك الآية»
		١٨ «ان الصفا والمروة من شعائر الله»
		١٩ «ومن الناس من يتخذ من دون الله أندادا»

فهرس الجزء السابع عشر

صفحة	صفحة
٣٥	قوله تعالى «نساءكم حرث لكم»
٣٦	» «وإذا طلقتم النساء فبلغن أجلهن»
٢٧	» «والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجاً»
٤٠	» «وقوموا لله قانتين»
٤١	» «فان خفتم فرجالاً أو ركبانا»
٤٣	» «وإذا قال إبراهيم رب أنى كيف تحبى الموتى»
٤٣	باب قوله تعالى «أيودأحدكم أن تكون له جنة»
٤٤	قوله تعالى «لا يسألون الناس إلحافاً»
٤٥	» «وأحل الله البيع وحرم الربا»
٤٥	» «يمحق الله الربا»
٤٥	» «فأذنوا بحرب»
٤٦	» «وان كان ذو عسرة فنظرة إلى ميسرة»
٤٦	» «واتقوا يوماً ترجعون فيه إلى الله»
٤٦	» «وان تبدوا ما فى أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم به الله»
٤٧	» «آمن الرسول بما أنزل إليه من ربه»
٤٨	سورة آل عمران
٤٩	قوله تعالى «منه آيات محكمات»
٥٠	» «وانى أعيدها بك وذريتها من الشيطان الرجيم»
٥٠	قوله تعالى «ان الذين يشترون بعهد الله وأيمانهم ثمناً قليلاً»
٥٣	» «قل يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة»
٥٧	» «لن تناووا البر حتى تنفقوا مما تحبون»
٥٨	» «قل فأتوا بالتوراة فاتلوها ان كنتم صادقين»
٥٩	» «كنتم خير أمة أخرجت للناس»
٥٩	» «إذ هممت طائفتان منكم أن تفشلا»
٦٠	» «ليس لك من الأمر شيء»
٦١	» «والرسول يدعوكم فى أخراكم»
٦١	باب «أمنة نعاسا»
٦٢	قوله تعالى «الذين استجابوا لله والرسول الآية»
٦٣	» «ولا يحسبن الذين ييخلون بما آتاهم الله من فضله»
٦٣	» «ولتسمعن من الذين أوتوا الكتاب»
٦٦	» «لا يحسبن الذين يفرحون بما أوتوا»
٦٨	» «ان فى خلق السموات والأرض الآية»
٦٩	» «الذين يذكرون الله قياماً وقعوداً»

صفحة	صفحة
٨٣ قوله تعالى «فما لكم في المنافقين فئتين والله أركسهم»	٦٩ قوله تعالى «ربنا انك من تدخل النار فقد أخزيته»
٨٤ «ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم»	٧٠ «ربنا اننا سمعنا ناديا ينادى للإيمان،
٨٥ «ولا تقولوا لمن ألقى اليكم السلام لست مؤمنا»	٧١ سورة النساء
٨٥ «لا يستوى القاعدون من المؤمنين والمجاهدون في سبيل الله»	٧٣ قوله تعالى «ومن كان فقيرا فليأكل بالمعروف»
٨٧ «إن الذين توفاهم الملائكة ظالمى أنفسهم»	٧٤ «وإذا حضر القسمة أولوا القربى،
٨٨ «إلا المستضعفين من الرجال والنساء والولدان»	٧٥ «ولكم نصف ما ترك أزواجكم،
٨٩ «فغسى الله أن يعفو عنهم وكان الله عفوا غفورا»	٧٥ «لا يحل لكم أن ترثوا النساء كرها،
٨٩ «ولا جناح عليكم إن كان بكم أذى من مطر أو كنتم مرضى أن تضعوا أسلحتكم»	٧٦ «ولكل جعلنا موالى مما ترك الوالدان والأقربون»
٩٠ «ويستفتونك في النساء قل الله يفتيكم فيهن»	٧٧ «إن الله لا يظلم مثقال ذرة،
٩٠ «وان امرأة خافت من بعلها نشوزا أو اعراضا»	٧٩ «فكيف إذا جئنا من كل أمة بشهيد،
٩١ «ان المنافقين في الدرك الأسفل»	٨٠ «وإن كنتم مرضى أو على سفر،
٩١ «إنا أوحينا إليك»	٨١ «أولى الأمر منكم،
٩٢ «يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة»	٨١ «فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم»
	٨٢ «فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم»
	٨٣ «وما لكم لا تقاتلون في سبيل الله»

صفحة	صفحة
١١١ قوله تعالى (ولا تقربوا الفواحش ما ظهر	٩٢ سورة المائدة
منها وما بطن)	٩٣ قوله تعالى (اليوم أكملت لكم دينكم)
١١٣ سورة الأعراف	٩٣ » (فلم تجدوا ماء فتيمموا
١١٥ قوله تعالى (إنما حرم ربى الفواحش	صعيداً طيباً)
ما ظهر منها وما بطن)	٩٥ » (فاذهب أنت وربك فقاتلا
١١٥ » (ولما جاء موسى لميقاتنا	إنا ههنا قاعدون)
وكله ربه)	٩٦ » (إنما جزاء الذين يحاربون الله
١٢٠ سورة الأنفال	ورسوله الآية)
١٢١ قوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا استجيبوا	٩٨ باب (يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك
لله وللرسول إذا دعاكم لما	من ربك)
يحييكم)	٩٩ قوله تعالى (لا يؤاخذكم الله باللغو
١٢٣ » (وما كان الله ليعذبهم وأنت	في أيمانكم)
فيهم)	١٠٠ » (إنما الخمر والميسر والأنصاب
١٢٤ » (وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة)	والأزلام رجس من عمل
١٢٥ » (يا أيها النبي حرض المؤمنين	الشيطان)
على القتال)	١٠٢ » (لا تسألوا عن أشياء ان تبد
١٢٧ سورة براءة	لكم تسؤكم)
١٢٩ قوله تعالى (وأذان من الله ورسوله إلى	١٠٥ » (وكنتم عليهم شهداء ما دمت فيهم)
الناس يوم الحج الأكبر)	١٠٧ سورة الأنعام
١٣٠ » (الا الذين عاهدتم من	١٠٨ قوله تعالى (وعنده مفاتيح الغيب لا يعلمها
المشركين)	إلا هو)
١٣١ » (فقاتلوا أئمة الكفر)	١٠٨ » (قل هو القادر على أن يبعث
١٣١ » (والذين يكتزون الذهب	عليكم عذاباً من فوقكم الآية)
والفضة ولا ينفقونها في	١٠٩ » (ويونس ولوطا وكلا فضلنا
سبيل الله)	على العالمين)
١٣٣ » (ثاني اثنين إذ هما في الغار)	١١٠ » (أولئك الذين هدى الله
١٣٧ » (والمؤلفة قلوبهم)	فبهدهم اقتده)

صفحة	صفحة
١٧٠ سورة الحجر	١٢٨ قوله تعالى (استغفر لهم أولا تستغفر لهم)
١٧٣ قوله تعالى (ولقد كذب أصحاب الحجر المرسلين)	١٤٢ » (وآخرون اعترفوا بذنوبهم)
١٧٥ » «واعبد ربك حتى يأتيك اليقين»	١٤٣ » (لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والآنصار)
١٧٥ سورة النحل	١٤٤ » (وعلى الثلاثة الذين خلفوا)
١٧٧ سورة بني إسرائيل	١٥٠ سورة يونس
١٨٧ قوله تعالى «ويسألونك عن الروح»	١٥١ قوله تعالى (وجاوزنا بني إسرائيل البحر)
١٨٩ سورة الكهف	١٥١ سورة هود
١٩٤ قوله تعالى «فلبا بلغا مجمع بينهما نسيا حوتهما»	١٥٤ قوله تعالى (وإلى مدين أخاهم شعيبا)
٢٠٣ كهيص	١٥٧ » (وأقم الصلاة طرفي النهار وزلفاً من الليل)
٢٠٥ قوله تعالى «وما تنزل الا بأمر ربك»	١٥٨ سورة يوسف
٢٠٨ طه	١٦١ قوله تعالى (لقد كان في يوسف واخوته آيات للسائلين)
٢٠٩ قوله تعالى «واصطنعتك لنفسى»	١٦٢ » (وراودته التي هو في بيتها)
٢١٠ » «فلا يخرجنكم من الجنة فتشقى»	١٦٦ سورة الرعد
٢١١ سورة الانبياء	١٦٦ قوله تعالى (كبسط كفيه)
٢١٢ قوله تعالى «كما بدأنا أول خلق»	١٦٧ » (الله يعلم ما تحمل كل أنثى)
٢١٣ سورة الحج	١٦٨ سورة إبراهيم
٢١٥ قوله تعالى «ومن الناس من يعبد الله على حرف»	١٦٩ قوله تعالى (يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت)
٢١٧ سورة المؤمنين	١٧٠ » (ألم تر الى الذين بدلوا نعمة الله كفراً)
٢١٧ قوله تعالى «سبع طرائق»	